ⵜⴰⴳⵍⴷⵉⵜ ⵏ ⵍⵎⵖⵔⵉⴱ
ⵜⴰⵙⴷⴰⵡⵉⵜ ⵙⵉⴷ⻉ ⵎⵓⵃⴰⵎⴻⴷ ⴱⵏ ⵄⴱⴷⵍⵍⴰⵀ
ⴰⵙⵉⵡⵍⵎⵓ ⵏ ⵜⵙⴷⵡⴰⵔⵉⵏ ⵜⵉⵙⵙⵏⵉⵡⵉⵏ
ⴼⴰⵙ - ⵎⴻⴽⵏⴰⵙ

Royaume du Maroc
Université Sidi Mohamed Ben Abdellah
Faculté des Lettres et des Sciences
Humaines Saïs -Fès

المملكة المغربية
جامعة سيدي محمد بن عبد الله
كلية الآداب والعلوم الانسانية سايس – فاس

مركز دراسات الدكتوراه : اللغات والتراث والتهيئة المجالية

تكوين الدكتوراه : التاريخ والتراث

محور : الدراسات التاريخية

مختبر : التراث : دراسة وصيانة وإنقاد

أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في الآداب والعلوم الانسانية

في موضوع :

أبو الجعد : التاريخ والمجتمع والمجال خلال القرن 19م والنصف الأول من القرن 20م.

إعداد الطالب (ة) الباحث (ة) محمد الشرقاوي إسم الأستاذ(ة) المشرف(ة) : فاطمة نافع

تاريخ المناقشة : 2019/02/19

لجنة المناقشة :

الدكتور(ة) خالد الصقلي رئيسا

الدكتور(ة) جمال لكراكز عضوا

الدكتور(ة) سيدي محمد الكتاني عضوا

الدكتور(ة) فاطمة نافع مشرفة ومقررة

السنة الجامعية : 2018-2019.

الـــشـــكـــــر:

ربما لن تكفيني الأسطر المكتوبة في متن الأطروحة، لبسط الأفكار و المواضيع التي تخص هذا العمل. و الذي اشتغلت عليه يسيرا من الزمن، لكنه شغلني وشاغلني مدة طويلة.

هو حيز زمني لا يكفيني حتى لوصف طريقي من كلية الآداب بني ملال إلى الموقع الجامعي فاس-سايس، فلولا شيوخنا الأفاضل في صنعة التاريخ، وعلى رأسهم الأستاذ العميد سيدي سمير بوزويتة وقبله المرحوم علال ركوك، مع مجموعة من الأساتذة الأفاضل لا يسعني أن أذكر كلهم لكن سأكتفي بجلهم الأستاذ محمد الحاتمي... كل بإسمه و صفته الأكاديمية الذين احتضنوني و علموني فسرت مدينا لهم بذلك.

و لا يسعني أن أعطي حق أستاذتي الفاضلة فاطمة نافع من الشكرو هي التي لبت دعوة تأطير هذه الأطروحة بصدر رحب، مقدرة طبيعة عملي و انتقالاتي الإدارية بين مدن و أقاليم المملكة الشريفة خلال مسار مهني تقلبت فيه في تقلد مهام التسيير وتدبير الملفات والأوراش الامنية والتنموية والخدمات المرفقية رفقا بمصالح رعايا صاحب الجلالة نصره الله و أيده، فشكرا إلى كل من ساعدني. فيإعداد هذا المشروع و على رأسهم الدكتور خالد بويقران و الاستاذ علي اليازغي الذي وجهني أحسن توجيه إلى الأرشيف الفرنسي بنانط الفرنسية، في إخراجه بهذه الصورة التي اجتهدتحتى تكون بأفضل تخريج قدر المستطاع.

الإهـــداء:

إلـــــــــــــى

والداي و أخي الذين تتبعوا معي هذا الحلم منذ بدايته حتى نهايته

فكان بمثابة حلم يوسف

إلـــــــــــــى

زوجتي المرأة الصبور

إلـــــى الغالي:

إبني محمد الغالي الشرقاوي

و إلـــــــــى كل:

من ساعدني معنويا على هذا الحلم-الفكرة حتى اختمرت و تم قطافها:

-الأستاذ المحترم الشريف سيدي كريم الشرقاوي

- المرحوم الحاج الحبيب الناصري الشرقاوي و أبنائه

- السيدة الفاضلة لطيفة ليموري و أبنائها –بفرنسا-

- السيدة فاطنة الحداد بالرباط

- السيدة رحمة المراكشي و أبنائها بالدار البيضاء.

- الفاضل المحترم مولاي رشيد الشرقاوي بالرباط.

- الأستاذ أحمد أوطاح و أبنائه تطوان-سبتة

و بالخصوص

إلى كل بجعدي

و عـــــائلة الشرقـــــــــــاوي

- الرموز المستعملة:

كش خح: كناش االخزانة االحسنية بالرباط.

مخ خح: مخطوط الخزانة الحسنية بالرباط.

مخ خع: مخطوط الخزانة العامة.

م.س: مرجع/ مصدر سابق.

A.D.N : Archives Diplomatiques de Nantes.

A.I.U : L'Alliance Israeilite Universelle.

B.O : Bulletin Ofciel.

B.R.Q : Bulletienn de Rensiegnements Quettidienns.

B.R.P : Bulletienn de Rensiegnements Politoques.

B.R.P.Q : Bulletienn de Rensiegnements Politoques Quinzaine.

D.A.P : Direction des Affaires Politiques.

D.A.I : Direction des Affaires Indigenes.

المقدمة:

إن الباحث في تاريخ المغرب سيجد في تمحيصه و نفضه للمنسي أن هذا الأخير يكاد يكون انتقائيا بل أن أغلب البحوث و الأطاريح الجامعية أرخت لتاريخ الحواضر المغربية على الوجه الأخص. حيث بقيت بعض المدن و خاصة التي قامت على أنقاضها زوايا طي التغاضي المحلي اللهم ما قام به المرحوم محمد حجي في التعريف بزاوية الدلاء، أو الدراسات التي أعقبتها كالزاوية الشرقاوية للباحث أحمد البوكاري، وإن اكتفت بالأدوار العلمية والإجتماعية من التأسيس إلى مطلع القرن 19م، و هو ما طرح فكرة تتمة العمل إلى النصف الأول من القرن 20م، كتكملة للأبحاث التي تخص الزاوية الشرقاوية و المدينة على الخصوص التي افتتحها هذا المؤرخ مشكورا.

لقد كان لبعض "المدن-الزوايا" أدوار ريادية و طلائعية في مغربنا المعاصر، لكنها بقيت منذ سنين قيد التهميش و التغاضي من الباحثين، أو حتى التوقف عن الخوض و تتمة العمل على التعريف بها. ما جعل مجموعة من الباحثين الشباب يسبرون غور مغامرة الخوض في هذا الموضوع الشيق و الشائك في نفس الوقت، و كانت الريادة فيه لمجموعة من الأنتروبولوجيين و السوسيولوجيين الأجانب الذين قاربوا و بحثوا بشكل معمق في تيمة "المدن-الزوايا"،والمجال الدائر في فلكها، ثم علاقاتها و تأثيراتها في المجتمع المغربي.

غير أن الكتابات التاريخية في هذا المضمار تعد أو تكاد تبقى يتيمة النبش و نفض الغبار عنها، مع استثناءات قليلة لباحثين مغاربة قاربوا موضوع الزوايا و الطرق من منظور تاريخي، أثبت الباحثون الأجانب فيه تفوقهم بامتياز، و وضعوا أصبعهم على داء العطب و إن لم يكن قديما، فقد استفادوا من زيارات و رحلات بعض الجواسيسو المغامرين، و التي جاءت مدونة في مذكراتهم كما هو الحال مع شارل دوفوكو**Charles de Foucauld**، و دومينكو دي باديا **Domingo Francisco Jorge Badía y Leblich**، وغيرهم، كما استفادوا من تدوينات المراقبين المدنيين والعسكريين، و الذين لم تكن تفوتهم لا كبيرة و لا صغيرة في ملاحظاتهم لمجتمع نهاية القرن 19م، فلم يكن نصيب الباحثين اللاحقين من المغاربة الذين كدوا و اجتهدوا بحثا في تاريخ المغرب طولا و عرضا شمالا و جنوبا كغيرهم من الأجانب، إلا القليل من المصادر و الوثائق التي لا تغني من نهم الباحث و خاصة المؤرخ.

الإشكالية:

تتمحور إشكالية الموضوع حول مدينة أبي الجعد وزاويتها الشرقاوية في علاقتها سواء مع الدولة (المخزن)، و مع الحماية الفرنسية، وذلك من خلال رصد حياة شيوخ الزاوية المتأخرين و الذين طبعوا تاريخ المدينة-الزاوية في القرن 19م، كسيدي العربي الشرقاوي و الذي عرفت فترة مشيخته تذبذبا في العلاقات مع المخزن العلوي وصلت إلى حد تخريب زاويته و نفيه من طرف السلطانين العلويين سيدي محمد بن عبد الله، و المولى سليمان ثم فترة الشيخ سيدي بنداوود الذي اتسم بالمرونة و المهادنة و عدم المجابهة كسابقه، فزكي في منصبه من طرف المخزن و كذلك من أعقبهم من رؤساء و مقدمين خلال الفترة المدروسة.

و بالخروج من دائرة الزاوية إلى مجال المدينة و المجتمع في القرن 19م و بداية القرن 20م، يثار موضوع المجال الروحي لأبي الجعد وأحوازها كقبائل بني زمور أولاد يوسف الشرقيين و الغربيين و علاقتهم بالمدينة.

و انسجاما مع انتسابي لهذه المدينة ارتأيت أن أسير في هذا الطرح، مع تعزيزه بأمثلة و نماذج للأنشطة الإقتصادية و السياسية التي نجح من خلالها شرقاوة في القرن التاسع عشر و أوائل القرن العشرين، **لكي أطرح التساؤلات التالية: ما هو دور الذي لعبه شرقاوة في المجتمع المغربي سواء اتجاه المخزن أو اتجاه مؤسسات الحماية الفرنسية؟ وما مدى أهمية العلاقات التبادلية بين المعتقدات و النشاطات الدينية، و التحولات الإقتصادية و السياسية، و على الخصوص في فترة الإستعمار الفرنسي ؟**

أهمية الموضوع:

تنبثق أهمية الموضوع من نذرة وقلة الدراسات حوله كما تبرز أهمية الموضوع من خلال مسألة تفاعل الزاوية مع المخزن وخاصة حاجياته، حيث أن المرابطون و الشرفاء (الشرقاويين) كانوا بمثابة عمال للمخزن في جهتهم من خلال: تزويد السلطان بما يحتاجه في الحراك، و جمع البيعة، و نشر الأحكام الشرعية والقوانين المخزنية في بلاد العرف، و وإيصال الضرائب والأموال، واقتراح أسماء قياد القبائل المجاورة لنفوذها الروحي. فالزاوية الشرقاوية خلال الفترة ما بعد القرن 19م، كانت تقوم بحل النزاعات وتهدئة الخصومات... و حيوية هذه الأدوار وغيرها جعلت ليفي بروفنصال

يقول: **"وفي نهاية القرن 19م وصلت الزاوية الشرقاوية إلى مكانة لم يسبق لأية زاوية أخرى في سهل تادلة أن وصلت إليها باستثناء زاوية الدلاء"**.

منهج العمل:

سأحاول الاستعانة في هذه الدراسة المونوغرافية في مرحلة أولى كمجهود تفصيلي مرتبط بمجال جغرافي محدد هو أبو الجعد من خلال التنقيب و التحليل مستعينا بعلوم التاريخ و السوسيولوجيا لتشخيص الموضوع وفق مقاربات علمية، ستساعد على الكشف عن حقائق جديدة بالرجوع إلى المصادر والمراجع رغم نذرتها فيما يتعلق بالحقبة المدروسة، إلى جانب الروايات المكتوبة اعتمدت بعض الروايات الشفوية، مستعينا بالمنهج الوصفي لمعالجة الإشكالية المطروحة، ثم التركيب في المرحلة الثانية من العمل الذي شمل مجالا شاسعا، للخلوص بفكرة حتى و لو كان النقاش حولها حاد، مستعينا في كل هذا مما أخذته عن شيوخي في صنعة التاريخ في دراستنا لمقالات مارك بلوخ و جورج دوبي.

- البيبليوغرافيا المعتمدة:

لقد كان المبتغى محاولة النبش في تاريخ أبي الجعد وزاويته من خلال الرجوع إلى بعض المصادر و أشير هنا إلى مخطوط الفتح الوهبي لتوثيقه لحدود و عزائب شرقاوة، كما أشار له من سبقني من الباحثين، وكذا الروايات الشفهية، وقبلها الوثائق الممثلة في المراسلات والظهائر التي خصت بها الدولة العلوية مرابطي أبي الجعد، والرجوع إلى الأرشيف خاصة منه الفرنسي الذي غطى فترة الحماية بأبي الجعد.

- مخطوط الفتح الوهبي في مناقب الشيخ العربي:

تكمن أهمية المخطوط في كونه رصد تاريخ الزاوية الشرقاوية و مجالها، و أيضا علاقتها بعزائبها و خدمها خلال الفترة المدروسة 13هـ/ 19 م، و كذلك لكونه يزخر بمعلومات مهمة عن شيخ الزاوية الشرقاوية في هذه الفترة بالذات وهو: سيدي الحاج العربي بن بنداوود الشرقاوي: شيوخه، و نفوذه، و مريديه، و الأهم علاقته مع المخزن. ألف المخطوط العربي بن بنداود بن الشيخ العربي شيخ الزاوية المذكور، إبن محمد المعطي بن صالح الشرقاوي، وهو فقيه و متصوف ولي رئاسة زاوية بجعد، و توفي عام

1316 هـ/ 1899 م[1]، هذا وقد اعتمدت على نسختين من المخطوط لوضوح خطهما النسخة الأولى أخذناها من عند أحد الشرفاء، و الثانية توجد بالخزانة العامة بالرباط تحت رمز 2312-ك بها 651 ورقة.

و قد زودني مشكورا الأستاذ أحمد أوطاح من مدينة تطون سنة ،2015 بأطروحة الباحث:محمد أفيلال الذي تكبد عناء تحقيق المخطوطة تحت إشراف المرحوم المرابط الترغي فجاءت معنونة كالآتي: "كتاب الفتح الوهبي في مناقب أبي المواهب مولانا العربي (تـ 1234 هـ) لأبي حامد محمد العربي بن المعطي العمري الشرقي البجعدي المتوفى سنة 1316 هـ/1898 م"، دراسة و تحقيق، شعبة اللغة العربية و آدابها وحدة التكوين و البحث: الخطاب الصوفي في الأدب العربي الحديث أسسه الفكرية و الجمالية، جامعة عبد الملك السعدي، كلية الآدابو العلوم الإنسانية تطوان-مرتيل-، السنة الجامعية 2012م.

و التي كانت بمثابة موجه لي في دراسة المخطوطة التي بدأت الاشتغال عليها منذ سنة 2012 في الباب الأول من الأطروحة فيسرت لي الطريق إلى حد ما في التعامل مع المخطوطة التي كانت بحوزتي.

و قد قسمه المؤلف و رتبه المؤلف على النحو التالي:

مقدمة: ذكر فيها المؤلف أسباب تأليفه له، وفيما يمكن أن يكون عليه الأولياء من سلوك طريق الأدب، و كراماتهم و كيفية زيارتهم.

الباب الأول: في فضل سيد الوجود و السبب في كل موجود.

الباب الثاني: في فضل الأمة المحمدية.

---

[1]- هو الحاج العربي الشرقاوي حفيد الشيخ سيدي بوعبيد الشرقي العمري البجعدي، عاش في كنف والده، و درس بعض العلوم بزاوية أ بي الجعد، كما ناب عن والده في القيام ببعض الأمور الجليلة و كأنه كان يهيئه لخلافته على أمور زاويتهم، فانتدبه لزيارة بعض أعيان المغرب و تبليغ رسائله، أو للتحكيم بين القبائل و فض النزاعات بينها، أو مرافقة القوافل الجائزة من مناطق تصرف الزاوية، أو الإشراف على نفقات الزاوية و استقبال ضيوفها، لما توفي الشيخ بنداوود عام 1306هـ/1889م، ترك أولاد كثيرين كانو كلهم يتطلعون إلى خلافة والدهم، لكن بحكم تجربة الحاج العربي و حنكته و علاقته بالسلطان الحسن الأول اختير ليكون رئيسا للزاوية، و قد عرفت الزاوية ثراء واسعا و انتعاشا قويا، و أدركت رخاء لا مثيل له مما مكنها من مواجهة حاجياتها و تغطية مصاريفها المختلفة، و بالتالي توسيع دائرة أنشطتها الاجتماعية فوجد في حرمها الأمن و الغذاء و الكساء. و له أشعار كثيرة في التوسل و المديح الصوفي و النصائح أورد بعضها في هذا المخطوط، توفي بأبي الجعد 1316هـ/1898م، ينظر: البوكاري عبد المجيد، **معلمة المغرب**، الجمعية المغربية للتأليف و الترجمة و النشر، نشر مطابع سلا، 1411-1991، ج 16، ص 5345، عبد الرحمن بن زيدان، **معجم طبقات المؤلفين على عهد دولة العلويين**، دراسة ببليومترية و تحقيق، حسن الوزاني، منشورات وزارة الاوقاف و الشؤون الإسلامية –المغرب- 1430هـ/2009م، الجزء الثاني، ص 210.

الباب الثالث: في التعريف بجده البحر الأخضم و الهمام الأعظم، أبي الفضل الشيخ سيدي امحمد الشرقي، وذكر أشياخه و مناقبه الغزيرة الوجود السامية، مع التعرض لبعض أولاده و تلامذته.

الباب الرابع: في التعريف بالشيخ صاحب الترجمة، وذكر نسبه الصالح، وابتداء حاله و بناء أمره على الإستقامة و التقوى.

الباب الخامس: في ذكر أشياخه الذين أخذ عنهم و قرأ عليهم في حال تدرج سلوكه من المشارقة و المغاربة.

الباب السادس: في جمع مآثره و مناقبه الفخيمة التي سارت بها الأكابر في الآفاق، و اشتهرت في هذه العصور اشتهار الشمس في الإشراق، فلم ينكرها إلا حسود أو باغ أو صاحب شقاوة.

الخاتمة: فيما ينبغي للمريد سلوكه مع مولاه[1].

أثار مؤلف المخطوط عدة قضايا وذلك باعتباره أحد المرشحين لقيادة الزاوية الشرقاوية في هذه الفترة بالذات، بالإضافة إلى الأحداث التاريخية التي طبعت الزاوية الشرقاوية خلال الفترة المدروسة، و أهمها تأزم العلاقات بين جده الشيخ سيد العربي و المخزن العلوي على عهدي السلطانين سيدي محمد بن عبد الله و من بعده المولى سليمان، إذ أن المؤلف من موقعه كشيخ للزاوية الشرقاوية حاول أن يلتمس الأعذار للسلطانين في تدخلهما في شؤون الزاوية، و محاولة هدمها بحسب ما جاء عند الضعيف و الناصري، بل سجل موقفه ضد موظفي المخزن من قواد و عمال على المنطقة بكيدهم ضد جدهو الزاوية، وقد حاول عدم ذكر السلطان سيدي محمد بن عبد الله ربطه بحادث التحطيم، بل بينه في بعض أفكاره التي دونها و التي سنشير لها ضمن الأطروحة ولو لماما.

تقارير ضباط و مراقبو الشؤون الأهلية من خلال الإطلاع على وثائق الأرشيف الديبلوماسي بنانط:

لتحديد الجذور التاريخية لتقارير هؤلاء الضباط يجب الرجوع أولا إلى مصلحة الشؤون الأهلية وأصلها، ذلك أن فرنسا أنشأت في الجزائر مديرية الشؤون العربية

1- العباس بن ابراهيم، **الإعلام بمن حل بمراكش و أغمات من أعلام**، المطبعة الملكية بالرباط، الطبعة الثانية 1422هـ-2001م، ج 6، ص 183.

(Direction des affaires arabes) ، بتاريخ 22 أبريل 1837. تحدث عنها" مرشال بيجو" في 17 سبتمبر 1844، و قال في توجيهاته حولها أن أول واجب و مصلحة لمن سيغزو هي حكم البلد المهزوم،"[1]فمنذ تأسيسها عرفت عدة تطورات على امتداد القرن 19م، حتى أصبحت عبارة عن جهاز عسكري سياسي وإداري قوي، وتعددت مهام ضباط مكاتب الشؤون العربية **(Les Officiers des bureaux arabes)**. ويمكن تلخيص هذه المهام في ما يلي: إعداد المراسلات و جمع الوثائق المتعلقة بالسياسة - التنظيمات السياسية للأهالي، - شخصية الرؤساء المحليين - السير الذاتية و المعلومات حول الزعماء و العائلات المؤثرة في الساكنة، العمل على دراسة المناطق الموكولة إليه إدارتها وجمع الوثائق الضرورية حولها، وكذلك وضع دراسات مونوغرافية حول القبائل وتكوين رصيد من بطائق الاستعلامات **(Les Fiches de renseignements)** حول الأعيان وكل ذوي النفوذ .

- الوثائق التاريخية حول قبائل الدائرة أو الملحقة – جمع المعلومات الجغرافية و الطبوغرافية، - الإحصاء -، مراقبة الضرائب و المواد الخاضعة لها – مراقبة الحقوق العينية حول تحديد أمن الطرق و الأسواق - مراقبة الجنايات و الجنح في الإقليم العسكري من طرف الأهالي،- مراقبة الإتحادات الدينية و الزوايا و الطرق الصوفية. كما كان لهؤلاء الضباط دور في العمليات العسكرية[2]، و كذلك في النشاط العلمي و الأدبي لكونهم مهتمين بالأسئلة التاريخية و الجغرافية و الإثنولوجية ...، كما أن كثيرا من المعارف التي وصلتنا عن شمال إفريقيا و إسلام الأمس و اليوم هي بفضل هؤلاء الضباط و المراقبين في المكاتب العربية، مثال: لا كروا **Delacroix Eugène** في طريقة و أنماط العيش و اللباس... كل واحد منهم كان يقوم بعمله حسب اختصاصاته[3].

-السهر على تنظيم المنطقة بوضع أسس للنظام الجبائي، والبث في كل الحوادث من خصومات وجرائم ودعاوي إلى آخره، ويقومون بتنسيق عمل المصالح الشريفية الجديدة في مناطقهم، ويشرفون على الفلاحة والري والصحة العمومية والنظافة والتموين، ويسهرون على تزويد المعمرين الكبار والشركات المنجمية وشركات الأشغال

1-Commandant Peyronne, **Livre d'or des officiers des affaires indigènes 1830-1930** , Tome1, 1930, p.50-51.
2 - idem, p.56.
3 -Commandant Peyronnet, idem, p.57-58

الكبرى باليد العاملة، وعلى حماية السير العادي للمؤسسات. ولهذا كانوا يتدخلون في نزاعات الشغل بمجرد وقوعها ويلجأون إلى الإكراه والتهديد والحبس وتخويف العمال أو حل المنظمات العمالية[1].

و قد اطلعنا من خلال الأرشيف على بعض المؤسسات و الإدارات، نجملها في الإدارات التي اعتمدنا عليها في أشغال الأطروحة:

-إدارة الشؤون السياسية سابقا الشؤون الداخلية لاحقا DAI: ومهمة هذه الإدارة مراقبة السياسة العامة للبلاد، ويتبع لها المراقبون المدنيون، وضباط الشؤون الأهلية، والباشوات، والقواد والشيوخ، ورؤساء المصالح البلدية. ونظمت هذه الإدارة بقرار مقيمي مؤرخ بتاريخ 25 يونيه 1946، معوضا بذلك القرار المقيمي السابق، المؤرخ بتاريخ 20 يونيو 1936، الذي أنشئت بموجبه إدارة الشؤون السياسية التي كانت تتحكم في مصالح الشؤون الأهلية والاستعلامات، المراقبة المدنية والإدارة البلدية والأمن[2]. و نسوق هنا نموذجين اعتمت عليهما في الأطروحة، لمراقبين مدنيين متدربين اطلعنا عليهما بالأرشيف الفرنسي بنانط:

- Jacques – Charles, Petit, **Les marabouts de Boujaad dans l'histoire du Tadla**, Mémoire de fin de stages novembre, 1933, n °153, A.D.N.

-Georges Palustran, **Essai sur boujad , ville sainte et centre d'attraction et d'échanges sur les habitantes des plateaux du Tadla et les berbères de l'atlas son influence religieuse et son activité économique**, Mémoire de stages des contrôleurs civils stagiaires, n °149, ADN

1- عياش ألبير، **المغرب و الاستعمار حصيلة السيطرة الفرنسية**، ترجمة عبد القادر الشاوي و نورالدين سعودي، مراجعة و تقويم ادريس بنسعيد و عبد الاحد السبتي، سلسلة معرفة الممارسة، منشورات دار الخطابي للطباعة و النشر، ط **1**، 1985 ص 108.

2- بوشتى بوعسرية، **مركز الأرشيف الديبلوماسي في مدينة نانط في فرنسا**، مقال ضمن، و ثائق عهد الحماية رصد أولي، منشورات كلية اللآداب و العلوم الإنسانية بالرباط، سلسلة ندوات و مناظرات رقم 57، مطبعة فضالة المحمدية، الطبعة الأولى 1996، ص 27.

جذاذات القبائل: وتضم معلومات مفصلة ودقيقة عن القبائل المغربية التابعة إداريا لكل مركز أو ملحقة أو مكتب أو دائرة. وقد جمع هذه المعلومات ضباط الشؤون الأهلية والمراقبون المدنيون الذين عينوا لهذه المهمة في كل البوادي والمدن المغربية: في مكاتب رؤساء الأقاليم، وفي القيادة العامة، وإدارة الداخلية. وكانت سلطتهم في حدود دوائرهم لا تقل كثيرا عن سلطة المقيم العام على المستوى المركزي: فهم يمثلون الدولة الحامية، ولكنهم في الوقت نفسه وكلاء مخزنيون، ولم يكن يغيب عنهم أي شيء خاص بالحياة العامة للسكان، وهم يوحون للباشوات والقواد بإصدار القرارات، ويوجهون الشؤون الفلاحية والصحية والتموين والأمن. وكانت مهمتهم ، إضافة إلى ما ذكر، التعرف على القبائل المغربية لما كانت تشكله من خطر على الوجود الفرنسي. لذلك أولوها كل اهتمام لمعرفة دقائق الأمور عنها، وكانت دراساتهم مصحوبة بتصاميم وخرائط وصور[1].

- **أرشيف المصالح الإقليمية :**

ضبط ظهير 3 أكتوبر 1926 تنظيم هذه الأقاليم العسكرية والمدنية والتقسيمات التي لحقت بكل واحد منها. وكان قائد الإقليم أعلى سلطة في المنطقة، وهو يمارس المراقبة السياسية والإدارية على التراب المحدد له، ويشاركه التسيير مجموعة من الموظفين الفرنسيين التابعين له، وفي مقدمتهم ضباط الشؤون الأهلية والمراقبون المدنيون. وكانت لقائد الإقليم سلطات تكاد تكون مباشرة على الإدارات المخزنية. وقد سجل موظفو الإدارات الإقليمية "بكل دقة" الأحداث التي كانت تجري في إقاليمهم، والتي شملت جميع الميادين. ويأتي في مقدمة الأقاليم المغربية التي تزخر محفوظات نانط بوثائقها: إقليم الدار البيضاء الذي جمعت وثائقه في حزمات داخل محافظ. تشتمل هذه الحزمات على وثائق المدن التابعة لإقليم الدار البيضاء مثل مازكان (الجديدة) ودائرة أزمور، والزمامرة، وسيدي بنور، والشاوية، وبرشيد، وملحقة بولهات (بنسليمان) ، وبوشرون (الكارة) ، وفضالة (المحمدية)، وبن أحمد، وولاد سعيد، والبروج، وواد زم، وخريبكة، **وبجعد**، وتادلة، وبني ملال وأزيلال، وأيت عتاب، والفقيه بن صالح. كما تضم هذه المجموعة من الحزمات وثائق خاصة بالمدن البلدية في هذا الإقليم، كالدار البيضاء وسطات.

1- بوشتى بوعسرية، ن.م.س، ص: 29.

و قد صمم الموضوع على النحو التالي:

قسمت الأطروحة إلى بابين انسجاما مع المادة العلمية التي تم تجميعها و مع الوثائق و المراسلات في الموضوع،إذ جاء الباب الأول بعنوان أبو الجعد: "المدينة-الزاوية" خلال النصف الثاني من القرن الثامن عشر الميلادي. حيث تضمن ثلاثة فصول تمحورت حول تأسيس المدينة أصل تسميتها وعلاقتها السياسية والتصوفية ،ثم علاقات الزاوية الشرقاوية مع الدولة العلوية الشريفة وباقي الزوايا بالمغرب، مع التركيز على الإمدادات الروحية والوظائفية لزاوية أبي الجعد الشرقاوية .

- مقدمية سيدي بنداوود الكبير:

-علاقة زاوية أبي الجعد الشرقاوية بباقي الزوايا الصوفية الأخرى:

جاء الفصل الثالث معتمدا على وظائف الزاوية الشرقاوية أواخر القرن التاسع عشر و بداية القرن العشرين.

- ظهائر التوقير و الإحترام و الإنعام:

الثراء المادي و الإقتصاي لزاوية أبي الجعد الشرقاوية خلال النصف الثاني من القرن التاسع عشر الميلادي.

في حين جاء الباب الثاني حول التدخل الإستعماري الفرنسي بأبي الجعد خلال النصف الاول من القرن العشرين.،مركزا فيه على الأجهزة الإدارية الإستعمارية ومحاولة مؤسسة الحماية الفرنسية في تدبير الأجهزة الخدماتية و الأشغال العمومية بأبي الجعد. فالسلطات الاستعمرية الفرنسية حاولت من إدخال إصلاحات إدارية وإجتماعية وصحية إلى أبي الجعد لتكوين نخبة موالية لمصالحها الاستعمارية ،إلاأن أبناء المنطقة كانوا من رجال الحركة الوطنية المناهضة للأعمال الاستعمارية الفرنسية بالمنطقة،حيث انحرط أبناء أبي الجعد في الأحزاب السياسية كحزب الاستقلال والشورى والاستقلال ،وشاركوا في تسطير وثيقة المطالبة بالاستقلال سنة 1944، ونظموا انتفاضة ضد المستعمر الفرنسي خلال الذكرى الثانية لنفي السلطان سيدي محمد بن يوسف.كما لزاوية الشرقاوية دور مهم في الأحداث التي عرفتها أبي الجعد منذ منتصف القرن 19م والنصف الأول من القرن 20م

أما فيما يخص الفصل الأول من الباب الثاني ، فقد تمثل في التدخل الإداري الفرنسي بأبي الجعد

الفصل الثاني: التدبير الإقتصادي و التنظيم المجتمعي بأبي الجعد.

أ- المؤسسات الفلاحية بأبي الجعد:

ب – المردودية الزراعية و الحيوانية حسب تقارير الإستعلامات الفرنسية:

3- التجارة و الصناعة و الحرف:

أ-التجارة: سوق الخميس بأبي الجعد نموذجا

أما فيما يخص التنظيمات الدينية و الحزبية بأبي الجعد مابين 1930- 1956.

أما انتفاضة أبي الجعد، فقد جاءت تطبيقا للتعليمات التي تلقاها مجموعة من الوطنيين على المستوى المحلي بمدينة بجعد، كللت بعد ذلك بالأحداث الشهيرة بكل من خنيفرة و وادي زم و مدينة أبي الجعد. ثم الخاتمة

الباب الأول

أبو الجعد: "المدينة-الزاوية" خلال القرن التاسع عشر الميلادي.

الباب الأول: أبو الجعد: "المدينة-الزاوية" خلال القرن التاسع عشر الميلادي.

الفصل الأول: أبو الجعد المدينة و المجال في ظل العلائقية السياسية و التصوفية:

1– أبو الجعد المدينة: أصل التسمية

في محاولتي للبحث عن أصل التسمية وجدت بعض الإختلاف بين المصادر و ما جاء في تدوينات الوثائق و المراسلات، فعلى سبيل المثال لا الحصر نجد عند الضعيف الرباطي[1]، "بجعد"، و شارل دوفوكو[2] " بولدجعد"، و في الوثائق و المراسلات و التقارير السرية و الرسمية و من ضمنها الظهائر وجدت "بجعد" و أيضا "أبو الجعد"[3] و "جعيدان"، و تجاوزا إذا ما قمنا بالبحث عن دلالة المسمى في تأصيله، هنا أبو الجعدة أو أبو جعادة: هو كنية عن الذئب، كما أن "الجعدة" نوع من النبات الطيب الرائحة[4]. كما أشير لها في أحد الهوامشكغابة موحشة بوجعة **bouget**[5].

مدينة أبي الجعد هي المركز الإداري لدائرة و باشوية أبي الجعد، و هي جماعة حضرية تنتمي ترابيا لإقليم خريبكة، جهة الشاوية ورديغة في التقسيم الجهوي السابق، حيث تمتاز بموقع جغرافي يوجد بالقرب من أهم المراكز الحضرية في المنطقة و الجهة ككل، فهي تبعد عن مدينة وادي زم بـ 22 كيلومتر، و مدينة قصبة تادلة بـ 24 كيلومتر، و عن إقليم الفقيه بن صالح بـ 40 كيلومتر، و عن إقليم خريبكة بـ: 53 كيلومتر، و عن إقليم بني ملال بـ56 كيلومتر، و عن جهة الدار البيضاء الكبرى بـ 175 كيلومتر، وقد

1- الرباطي الضعيف، **تاريخ الضعيف الرباطي: تاريخ الدولة العلوية السعيدة من نشأتها إلى أواخر عهد مولاي سليمان 1633-1822م**، دراسة و تحقيق محمد البوزيدي الشيخي، مطبعة دار الثقافة للنشر و التوزيع، الدار البيضاء المجلد الثاني ص ص 468-597.

2- دوفوكو شارل، **التعرف على المغرب**، ترجمة المختاربلعبي، دارالثقافةالبيضاء، الطبعةالأولى 1419-1999، ص 70.

3-GEORGES PALUSTRAN, **Essai sur boujad, ville sainte et centre d'attraction et d'échanges sur les habitantes des plateaux du Tadla et les berbères de l'atlas son influence religieuse et son activité économiques**, mémoire de stages des contrôleurs civils stagiaires, n °149, ADN, page n° 2

4- المنجد في اللغة و الأعلام، الطبعة 33، دار المشرق، بيروت، 1992، ص 93

5-Colonel h.de Castries, **les source inédites de l'histoire du Maroc**, deuxième série dynastie filalienne, archives et bibliothèque de France, publication de la section historique du Maroc, paris paul geuthner, tome 2 page182

تعززت قيمتها التجارية و الإقتصادية نظرا لقربها من الدار البيضاء[1]، هذه الوضعية الجغرافية المميزة نسبيا جعلتها كما سنرى في الآتي من الأطروحة تحظى بنمو تجاري إداري معتبر خلال سنوات خلت.[2]

و فيما يخص موقعها الجغرافي هناك إشارة تاريخية في هذا السياق "و نزل في الوطا بوادي أبي الجعد في الصحاري فوجده خاليا لاملك فيه لأحد إلا للملك المعبود، وعمارته الذياب و الوحوش و الأسد"[3] (المقصود هنا الشيخ المؤسس سيدي امحمد الشرقي). ويشير دوفوكو الرحالة الفرنسي الذي زار المدينة سنة 1883 في كتابه الشهير "التعرف على المغرب" في سياق وصفها:" **إن وضعية أبي الجعد، بين تموجات سهل محجر ضخم و أبيض، قاسية، فقيرة من المياه، فقيرة من الحدائق، وبدون أهمية، المدينة كمركز دينيوبدون الطابع الذي تعطيه الأضرحة فإنها لا تستحق إسم مدينة[4]...** " فبجعد كما يستحسن الكثيرون المناداة بها تمثل القسم الذي تبرز فيه القشرة الكلسية، أو تقع قريبا من السطح، تاركة تربة حمراء رقيقة قليلة الخصوبة على شكل هضاب ذات محدبات خفيفة الإنحدار تقطعها شبكة مائية. تتكون من روافد موسمية لأم الربيع، يعتبر وادي أبي الجعد أكثرها جفافا وجذبا بسبب قارية المناخ الذي يتميز بالحرارة المرتفعة صيفا وضعف التساقطات وعدم انتظامها شتاءا، مما يفسر صعوبة قيام نشاط زراعي قار، ويعطي للرعي والإنتجاع أهمية كبرى.

رغم كل هذه العوامل الجغرافية يبقى موقع أبي الجعد والكائن في منتصف الطريق بين العاصمتين التقليديتين، فاس و مراكش،[5] و اتصال هذا الموقع بمناطق متنوعة ذات قسيمة بشرية : الأطلس المتوسط، و جبال فازاز، و زايان، و زعير، و الشاوية و تامسنا، ذى معطى إقتصادي مهم في هذه الفترة بالذات نظرا لكونها (أبي

1- Aziz M'hammed, **Bejaad présent et avenir d'une ville traditionnelle**, desau, inau rabat 2008, p.52.

2- Laroui Abdellah, **les origines sociales et culturelles du nationalisme marocaine**"**1830-1912**, édition-distribution, centre culturel arabe,3éme édition 2009, p.52.

3-البوكاري أحمد، **الزاوية الشرقاوية زاوية أبي الجعد، إشعاعها الديني العلمي**، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء 1985، ج1، ص 76 (نقلا عن العبدوني بن عبد الكريم، "يتيمة العقود الوسطى في مناقب الشيخ المعطى"، ص 140.)

4 - دوفوكو شارل، مس، ص 70.

5-GEORGES PALUSTRAN , ibid, p :7.

الجعد)، أصبحت تقوم بحماية القوافل التجارية، و تعددت بها و سائل الرزق و العيش من خلال الصناعات التقليدية، كما قامت بأعمال الخفر و الزطاطة و تنظيم الحياة اليومية لساكنتها و مريديها و روادها مستفيدة من الإرث الديني لشيوخها و من طابع الخدمات المدنية التي أسست لها إدارة الحماية الفرنسية بها.

2- نبذة تاريخية عن مدينة أبي الجعد و زاويتها الشرقاوية:

يرجع أصل تأسيس مدينة أبوالجعد إلى القرن 16م، حيث عاش في هذه الحقبة بقصبة تادلة عالم يدعى سيدي بلقاسم بن الزعري من حفدة الخليفة عمر بن الخطاب[1]، سيدي بلقاسم بعد رحلات زار فيها مصر، و طرابلس الغرب، و الجزائر، بعد دراسته بالقاهرة، و فاس و مراكش، استقر في قصبة تادلة حيث شاع صيته هناك بسرعة[2]، و في سنة 954 هـ/1536م، قام أحد أبنائه وهو قائد الفرسان[3]، سيدي امحمد الشرقي ذو الثلاثين سنة من عمره بتأسيس زاويته[4]، جاء عند صاحب "مرآة المحاسن": **"و أما الشيخ أبو عبيد الله الشرقي فمن كبار المشايخ شهير البركة، بعيد الصيت، كثير الأتباع، نفع الله به خلقا كثيرا، و تخرج به كثير ممن بانت خصوصيته و ظهرت بركته، وكانت بينه و بين الشيخ أبي المحاسن مواصلة و مراسلة"**[5]. و هو مؤسس الزاوية الشرقاوية ويتصل نسبه بسيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

ولد الشيخ سيدي امحمد الشرقي بمكان جوار واد أم الربيع يبعد عن مدينة قصبة تادلة بحوالي ثلاث كيلومترات سنة 926 هـ/1519-1520م، وحفظ القرآن الكريم ودرس العلم على يد والده سيدي بلقاسم بن الزعري المذكور، دفين قصبة تادلة ومعه إخوته الخمسة سيدي عبد العزيز، وسيدي عبد النبي، وسيدي سعيد، وسيدي السموني،

1-Spillman Georges, **Esquisse d'histoire religieuse du maroc confreries et zaouias,** présenter par jillali el adnani, EditionFaculté des lettres et des sciences humaines – Rabat- , imprimerie omnia rabat, 1 ère édition 2011 , p. 75.

2-Notice sur boujaad, **Revue du monde musulman**, publiée par La mission scientifique du Maroc tome vingt-deuxième, 1913, Paris, p.278.

3 -Esquisse d'histoire religieuse du maroc confreries et zaouias,ibid, p. 75.

4- notice sur boujaad,ibid, p. 278.

5- الفاسي الفهري أبي حامد محمد العربي بن يوسف، **مرآة المحاسن من أخبار الشيخ أبي المحاسن (و نبذة عن نشأة التصوف و الطريقة الشاذلية بالمغرب)**، دراسة و تحقيق الشريف محمد بن حمزة بن علي الكتاني، منشورات رابطة أبي المحاسن ابن الجد، ص 294.

وسيدي عبد الرحمان، ولما ظهرت محبته للعلم أرسله والده إلى مراكش ليتتلمذ على يد علماء اجلاء منهم: عبد العزيز التباع[1] (تـ 914هـ)، و أبو عمر القسطالي الملقب بالمختار (تـ 974هـ)، وسيدي عبد الله الساسي(تـ 961هـ)،وسيدي محمد الغزواني المكني بـ (مول القصور تـ **935**هـ الموافق لـ 1528-1529م)، وكلهم دفيني مدينة مراكش. وخلال هذه الفترة التي قضاها بمراكش اشتهر بين الناس بعلمه ونباهته وكرمه،ثم رجع إلى مسقط رأسه فمكث مدة قليلة، انتقل بعدها إلى الأطلس المتوسط، وبالضبط المكان المسمى الآن بغرم العلام قرب مدينة تادلة الحالية، فبقي هناك متفرغا لعبادة الله وانتقل منه سنة 966هـ/1558-1559م، إلى مكان يبعد عن مدينة قصبة تادلة بنحو 23 كيلومتر، نزل بخيمته هناك حفر بئرا وبنى مسجدا، وكان المحل عبارة عن غابات كثيفة الأشجار، عامرة بالوحوش والذئاب المسماة أبو جعدة، فسمي منذ ذلك الوقت أبو الجعد، وقال قولته المشهورة (**إني راحل إن شاء الله إلى بلد أمورها في الظاهر معسرة وأرزاقها ميسرة .....هذا المحل إن شاء الله محل يمن و بركة لعله يستقيم لنا فيه السكون بعد الحركة...).**

والمكان الذي نزل به الشيخ يعرف الآن بالآبار قرب رجال الميعاد، والبئر الذي حفره يسمى اليوم ببئر الجامع، مكث الشيخ هناك مدة قصيرة قصده فيها الزوار والمريدون وطلبة العلم، ثم انتقل بعد ذلك لمحل يقال له (اربيعة) المعروفة الآن برحبة الزرع، وبنى مدرسة لقراءة العلم بالمرح الكبير وهو درب كبير من الدروب البجعدية العتيقة، و المتواجد فيما بين درب القادريين و درب الشيخ، وكان الطلبة يأتون إليها من جميع الجهات، وأصبحت أبو الجعد مركز إشعاع ديني وعلمي، ونقطة تجارية هامة.

وقد لعبت الزاوية الشرقاوية دورا هاما في نشر مختلف العلوم، وتخرج منها فطاحل علماء منهم أبو علي الرحالي، والشيخ سيدي صالح دفين أبي الجعد، والشيخ سيدي المعطي صاحب الذخيرة[2]، و الفقيه القاضي المهدي مرينو الرباطي الأندلسي،[3]

1- Esquisse d'histoire religieuse du maroc confreries et zaouias,ibid, page 75.

2- أنظر ترجمته في: عبد الرحمن بن زيدان، **معجم طبقات المؤلفين على عهد دولة العلويين**، دراسة ببليومترية وتحقيق، حسن الوزاني، منشورات وزارة الاوقاف و الشؤون الإسلامية –المغرب- 1430هـ/2009م، الجزء الثاني، ص 364.

3- الرباطي الضعيف، **تاريخ الضعيف الرباطي**، م.س، المجلد الأول ص 262.

والحسين بن محمد الهداجي المعدني،[1] ومحمد بن عبد الكريم العبدوني صاحب مؤلف يتيمة العقود الوسطى في مناقب الشيخ المعطى، واللذان يعتبران مفخرة الزاوية باعتبارهما من خيرة ما أنجبت حلقات الدراسة بها، ومحمد بن أبي قاسم بن محمد بن عبد الجليل السجلماسي المعروف بالرباطي[2]، الذي أشار عليه شيخ الزاوية سيدي محمد الصالح بن المعطى ت 1139 هـ/1726-1727م[3]، بشرحأرجوزته في التصريف المسماة "**مبلغ الآمال في تصريف الأفعال**"[4]، كما اقترح على الطبيب عبد القادر ابن شقرون نظم أرجوزته في الأغذية.

وقد كان يزورها كبار العلماء ففي 24 من ذي القعدة 1211هـ الموافق لـ 22 ماي 1797م، خرج من فاس الفقيه سيدي عبد القادر بن شقرون، و الحاج محمد بنيس، و الطيب ابن كيران، و كبراء أهل فاس، و ولد السلطان مولاي ابراهيم، و ولد سيدي

1- يعتبر أبو الحسن بن رحال المعدني التادلي أول من اعتنى بتدوين تاريخ الزاوية الشرقاوية، و بذكر مناقب أعلامها، و هو فقيه جليل مالكي المذهب، تخرج عن اليوسي و عن عبد السلام القادري، و كانت له حلقة بالمدرسة البوعنانية، و لى القضاء بفاس القديمة، ثم عينه المولى اسماعيل للقضاء بمكناس، و هو الذي أم بالناس صلاة الجنازة التي أقيمت يوم وفاة هذا السلطان سنة 1139 هـ/1727م، توفي قي 3 رجب 1140هـ/14فبراير 1728م، ألف كتابا عن الزاوية الشرقاوية سماه، **الروض اليانع الفائح في مناقب الشيخ أبي عبد الله محمد الصالح**، ـ عرف فيه بشيخ من شيوخ الزاوية و هو محمد الصالح بن المعطي الشرقاوي، و له تآليف أخرى: حاشية إضافية على مختصر خليل، حاشية على شرح ميارة لتحفة ابن عاصم، الأفاق في مسائل الإستحقاق، مأخوذ عن ليفي بروفنصال، **مؤرخو الشرفاء**، تعريب:عبد القادر الخلادي، نشر دار المغرب للتأليف والترجمة والنشرالطبعة :الأولى سنة 1397 -30 ابريل1977 الرباط المغرب ص 212.

2- هو محمد بن أبي القاسم بن محمد بن عبد الجليل السجلماسي الفيلالي، العيشاوي، نسبة الى أمه عائشة، البجعدي، المدعو الرباطي الشريف الحسني (المتوفي سنة 1214هـ)، خاتمة الفقهاء المجتهدين، والعلم الشهير من أئمة الدين، كان فرد وقته علما وفقها واجتهادا ونسكا وورعا، ودرسا وإفتاء، وكان يأخذ على الفتوى موزونة فقط، أي ربع درهم، ومن زاده شيئا يرده عليه، ولا يقبله، وإنما ساغ له ما ذكر لأنه كان لا يأخذ شيئا من بيت المال كما حكاه الشيخ ابو السعود الكتاني في رحلته البربرية. قال: "وبلغ مبلغا عظيما في العلم من غير كثرة قراءة الا نظرة شيخه سيدي المعطي بن صالح انه كان له فيه اعتقاد كبير". ولما كلفه السلطان باعمال الركاب بالرباط بقصد إقراء العلم به امتثل وأنشد قصائد يتشوق بها لرؤية الشيخ منها قصيدته التي أولها: إليكم إليكم يا رجال ابي الجعد ...إلخ، إلى ان رده الله الى ابي الجعد، فبقي هناك الى ان توفي بها ودفن خلف قبر الشيخ سيدي المعطي، كما كان يؤمل من الله، وصرح الشيخ ابو اسحاق التادلي الرباطي في بعض اجازته ان المترجم صلى بالشيخ سيدي المعطي عشرين سنة وانما دعي الرباطي لكونه استقر بمدينة الرباط مدة مديدة، حتى صار ينسب اليه. وقد كانت سكناه بالدويرة الركنية التي امام حمام القصري، ويوجد ببعض الوثائق المكتوبة على كتب الاحباس التي حبسها السلطان سيدي محمد بن عبد الله على ثغر الرباط لينتفع بها من هو اهل لها أنه يشترط أن تكون تلك الكتب على يد صاحب الترجمة ما دام مقيما بالثغر المذكور، واخذ عنه فيه جماعة منهم أديب الرباط ابو عبد الله السيد محمد بن التهامي بن عمرو، ومفتيه الفقيه السيد المكي بالناني، ومؤرخه السيد محمد بن عبد السلام الضعيف وغيرهم، أنظر كذلك: عبد الرحمن بن زيدان، **معجم طبقات المؤلفين على عهد دولة العلويين**، دراسة ببليومترية و تحقيق، حسن الوزاني، منشورات وزارة الاوقاف و الشؤون الإسلامية –المغرب- 1430هـ/2009م، الجزء الثاني، ص ص 267 و 268.- بوجندار الرباطي محمد بن مصطفى، **الإغتباط بتراجم أعلام الرباط**، منشورات مركز نجيبويه للمخطوطات وخدمة التراث، دار المذهب للطباعة والنشر و التوزيع، الطبعة الثانية 2014/1435، ص 304، العباس بن ابراهيم، **الإعلام بمن حل بمراكش و أغمات من أعلام**، المطبعة الملكية 1976، ج 6، ص 155.

3- ابن ابراهيم: ن.م.س، ج 6، ص 37.

4- المنوني محمد، **صفحات من النشاط العلمي بمدينة أبي الجعد**، مقال ضمن ندوة تحت عنوان أبي الجعد الذاكرة والمستقبل، منشورات كلية الآداب بالرباط (سلسلة ندوات ومحاضرات رقم 40)، مطبعة النجاح الجديدة الدار البيضاء، الطبعة الأولى 1995، ص 95.

العربي مع عمه عبد السلام بن المعطي، و ساروا جميعا لرباط الفتح فلما وصلوا الرباط، شيع السلطان المولى سليمان هؤلاء العلماء لبجعد مع ولده مولاي ابراهيم، و أمره بالجلوس هناك لقراءة العلم، فلما وصلوا بجعد فرح بهم سيدي العربي بما يليق بأمثالهم و بالغ في إكرامهم و انقاد لهم[1].

ومن اهتمام شيوخ و أرباب الزاوية الشرقاوية بالكتب و المؤلفات اقتراحهم تأليفها، فقد ألف في هذا السياق المؤرخ محمد الصغير الإفراني النجار كتابه المعروف **"نزهة الحادي"**[2] بأروقة الزاوية الشرقاوية، حيث توفرت هذه الزاوية على خزانة كتب نادرة[3]، نفس الإهتمام الثقافي و العلمي سينهجه متأخروا الأسرة الشرقاوية، فكان الشيخ عمر بن المكي الشرقاوي،[4] هو الذي ندب الرفاعي إلى نظم أرجوزته في قواعد الخط المغربي[5]. كما برز من علمائها الشيخ التاودي بن سودة أحد كبار علماء الحضرة الفاسية، و محمد بن محمد بن يعقوب[6]، تلميذ الشيخ سيدي بوعبيد الشرقي شيخ الزاوية، و في إطار اهتمامه بالتأريخ للمغرب و قراه. زار أبي الجعد العالم المؤرخ محمد المختار السوسي بتاريخ 04 جوان 1950، و مكث بها يومان بهدف جمع مادته العلمية حول تاريخ أبي الجعد و زاويته الشرقاوية[7].

كما أصبحت زاوية أبي الجعد الشرقاوية محج القبائل المجاورة التي كانت تأتي بتبرعات وهدايا كثيرة، كانت تصرف على طلبة العلم من قبل الشيخ سيدي امحمد

1- الرباطي، **تاريخ الضعيف الرباطي**، ن.م.س المجلد الثاني ص 524.

2- محمد الصغير الوفراني النجار، **نزهة الحادي بأخبا رملوك القرن الحادي**، صححه المستشرق هوداس، مكتبة الطالب، الطبعة الثانية، الرباط 1888، ص ص 8 ،9.

3- القادري محمد بن الطيب، **نشر المثاني لأهل القرن الحادي عشر و الثاني**، تحقيق: محمد حجي و أحمد التوفيق، نشر مكتبة الطالب بالرباط، الطبعة الأولى من 1977 م إلى 1986م، ج 4، ص 174. شارل دوفوكو، **التعرف على المغرب**، ن.م.س، ص. 73

4- عمر بن المكي الشرقاوي: من أبناء الزاوية و علمائها المتأخرين من مؤلفاته مختصر اليتيمة و هو مختصر ليتيمة العقود الوسطى في مناقب الشيخ المعطى لمؤلفه محمد بن عبد الكريم العبدوني، و موارد الصفى في الصلاة على النبي المصطفى، و صلوات شريفة تضمنت أسماء الكتب المؤلفة في الصلاة على النبي صلى الله عليه و سلم على سبيل التورية، توفي في 12 شوال من سنة 1260هـ/26 اكتوبر1844م، أنظر عبد الرحمن بن زيدان: **معجم طبقات المؤلفين على عهد دولة العلويين**، ن.م.س، الجزء الثاني، ص 231.

5- المنوني نفس المرجع السابق ص 95.

6- العباس أحمد بن محمد بن يعقوب الولآلي، **مباحث الأنوار في أخبار بعض الأخيار**، دراسة و تحقيق، عبد العزيز بوعصّاب، منشورات كلية الآداب و العلوم الإنسانية بالرباط، سلسلة رسائل و أطروحات رقم 46، مطبعة النجاح الجديدة الدارالبيضاء، الطبعة الأولى 1999، ص 256.

7 -Le contreleur civile adjoint chef de l'annexe de boujaad, A monsieur le controleur civil chef du territoire oued-zem, **Passage a boujaad de si Mohamed ben Mokhtar Soussi**, boujaad le 7 juin 1950.

الشرقي، الذي وافاه الأجل المحتوم سنة 1010 هـ، عن سن يناهز 84 سنة، وقد خلف 11 ولدا و هم: سيدي عبد القادر، و سيدي أحمد المرسي، و سيدي المالقي، و سيدي محمد الدقاق، و سيدي عبد السلام، و سيدي الغزواني، و سيدي المكناسي، وسيدي الطنجي، و سيدي الحارثي، و سيدي التونسي، و لالة أميرة، وكلهم مدفونون بأبي الجعد.

وقد حظيت هذه الزاوية بعناية فائقة من طرف السلاطين، حيث قال فيها الناصري: **"هذه الزاوية من أشهر زوايا المغرب.ولها الفضل الذي يفصح عنه لسان الكون ويعرب، تداولها منذ أزمان فحول أكابر ورثوا مقام الولاية والرئاسة بها كابرا عن كابر. قد عرف لهم ذلك السوقة والملوك، والغني و الصعلوك، ولم تزل الملوك من هذه الدولة وغيرها تعاملهم بالإجلال والإعظام والتوقير والإحترام"**[1]. فقد نزل بها السلطان المولى إسماعيل فأمر بترميم ضريح الولي الصالح سيدي امحمد الشرقي وبنى بجانبه مسجدا وحماما لا زالا قائمين إلى يومنا هذا. وقد تابع أبناء و أحفاد الشيخ سيدي امحمد الشرقي نهجه الصوفي ومنهم: سيدي صالح بن سيدي المعطى الذي درس العلم بفاس، وبالزاوية الناصرية بتامكروت، وولده سيدي محمد المعطي الذي ألف الكتاب الشهير صيته: **"ذخيرة المحتاج في الصلاة على صاحب اللواء والتاج"**. وبعد وفاته خلفه إبنه سيدي العربي دفين أبي الجعد، وفي عهده بنى السلطان مولاي سليمان المسجد الذي يحمل إسمه، كما أمر السلطان المولى عبد الرحمان بن هشام بصنع قبة لسيدي بنداوود بن العربي الشرقاوي[2]، وقد زار هذه الزاوية السلطان مولاي الحسن الأول ومكث بها عدة أيام، فجدد بناء ضريح سيدي صالح والمسجد المجاور له[3].

1- الناصري الاستقصاالقسم الثاني الجزءالثاني دارالكتاب البيضاء 1956، ص 56.

2- رسالة من السلطان المولى عبد الرحمان بن هشام، موجهة إلى محمد أعشاش، قصد صنع قبة لسيدي بن داوود بن العربي الشرقاوي، الخزانة الحسنية بالرباط، الوثيقة 25، المحفظة، 5 رقم1.

3- نذكر بعض المصادر التي ترجمت للشيخ سيدي امحمد الشرقي و زاويته الشرقاوية: ، مرآة المحاسن من أخبار الشيخ أبي المحاسن، لأبي حامد محمد العربي بن يوسف الفاسي الفهري، تحقيق محمد حمزة بن علي الكتاني، دار إبن حزم، بيروت، الطبعة الأولى، 1429 هـ-2006م، ص: 443-444 – المحاضرات في الأدب و اللغة، للحسن اليوسي، تحقيق محمد حجي و أحمد الشرقاوي إقبال، دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة الثانية، 2006، ج 1/ 194 و 195 – صفوة من انتشر، من أخبار صلحاء القرن الحادي عشر، لمحمد بن الحاج بن محمد بن عبد الله الصغير الإفراني، تحقيق عبد المجيد خيالي، مركز التراث الثقافي المغربي، الطبعة الأولى، 1425 هـ-2004 م، ص: 75 و77 – الروض اليانع الفائح، في مناقب الشيخ أبي عبد الله محمد الصالح، للحسن بن محمد الهداجي المعداني، نسخة خاصة ص ص 319 و 324. – نشر المثاني، لأهل القرن القرن الحادي عشر و الثاني، لمحمد بن الطيب القادري، تحقيق محمد حجي و أحمد توفيق، مطبوعات دار المغرب للتأليف و النشر، نشر مكتبة الطالب، الرباط، الطبعة الأولى، 1407 هـ 1986 م، ج1/80-81، الإكليل و التاج، في تذييل كفاية المحتاج، لمحمد بن الطيب القادري، تحقيق مارية دادي، مطبعة شمس، وجدة، 2009، ص ص 303 و 304 – يتيمة العقود الوسطى في مناقب الشيخ أبي عبد الله محمد المعطى، لمحمد بن عبد الكريم العبدوني، مخطوطة المكتبة الوطنية بالرباط، رقم 305 ك، ص ص

لقد فطن الشيخ المؤسس بنباهة المتصوف إلى مكانتها التي ستصبح فيما بعد مركزا دينيا، تجاريا و سياسيا في المغرب، و في هذا الصدد يقول: **"إني راحل إن شاء الله، إلى بلد أمورها في الظاهر معسرة، و أرزاقها ميسرة"**، كما سماها أيضا حين وصل إليها بأب السعود[1]، حيث لا يمكن إدراك أهمية الموقع الجغرافي لأبي الجعد إلا إذا نظرنا إليه، في الإطار الجيوسياسي العام في فترة ماقبل الحماية[2].

أما الرواية الشفهية المحلية فتخص المجال البجعدي على النحو الآتي: من جهة الغابة مرورا بالأزقة و الدروب العتيقة، وصولا إلى الساحة الكبرى المعروفة حاليا بساحة محمد الخامس، تعتبر هذه الأراضي و المساحات الشاسعة في ملكية قبائل أولاد انهار المجاورة لغابة أبي الجعد، و قد كانت في ملكيتهم قبل و صول الشرفاء الشرقاويين لها، و من الساحة عبر الدروب القريبة من ضريح الشيخ أراضي في الأصل في ملكية قبائل أيت الصالح بالضبط من درب غزاونة الحالي، و صولا إلى بجعد الجديد، أما بخصوص درب عرباوة كان في الأصل دربا خاصا بقبيلة أولاد عياد المعروفة بنواحي أبي الجعد، و طريق كهف النسور ملكوه للفقراء (شرقاوة) قصد دفن رفات سيدي الحاج العربي[3].

71-81، و مخطوط خاص – طبقات الحضيكي، لمحمد بن أحمد الحضيكي، تحقيق أحمد بومزكو، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، الطبعة الأولى، 1427 هـ- 2006م، ج2/337-338 – الفتح الوهبي الوهبي، في مناقب الشيخ أبي المواهب مولانا العربي، لأبي حامد العربي بن بنداوود بن العربي بن المعطي بن الصالح، مخطوط المكتبة الوطنية بالرباط، رقم 3670 د و 2312-ك، ص ص 85-189، الإستقصا، لأخبار المغرب الأقصى، لأحمد الناصري، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البضاء، منشورات وزارة الثقافة و الإتصال، 2001 م، ج 5/207-208، الإسلام في المغرب، لديل إيكلمان،الجزءالأول: ترجمةمحمدأعفيف،دارتوبقال للنشر، ط 1، 1989 ص 52، الزاوية الشرقاوية، زاوية أبي الجعد، إشعاعها الديني و العلمي، لأحمد البوكاري، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، 1985 م، ج1/ ص ص 39-64 ، الزاوية الشرقاوية النشأة و التطور، لعبد العزيز الفاضلي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، 2009، ص ص 15-19، ورقات من تاريخ الزاوية الشرقاوية ومدينتها أبي الجعد خلال الفقرة ما بين 1894-1956، لمحمد الشرقاوي، مطبعة صناعة الكتاب بالدار البيضاء، الطبعة الأولى 2009، ص ص 19و20– الزاوية الشرقاوية دار علم و صلاح، لأحمد البوكاري، المطبعة و الوراقة الوطنية، مراكش، الطبعة الأولى، 2010 م، ص ص27-29.

1- الفتح الوهبي، ص 22.

2-الإسلام في المغرب،ج ،1 ص48

3- رواية شفهية: (عبدالرحيم فتح الله،بني ملال في 2014/09/27)

شجرة الأسرة الشرقاوية

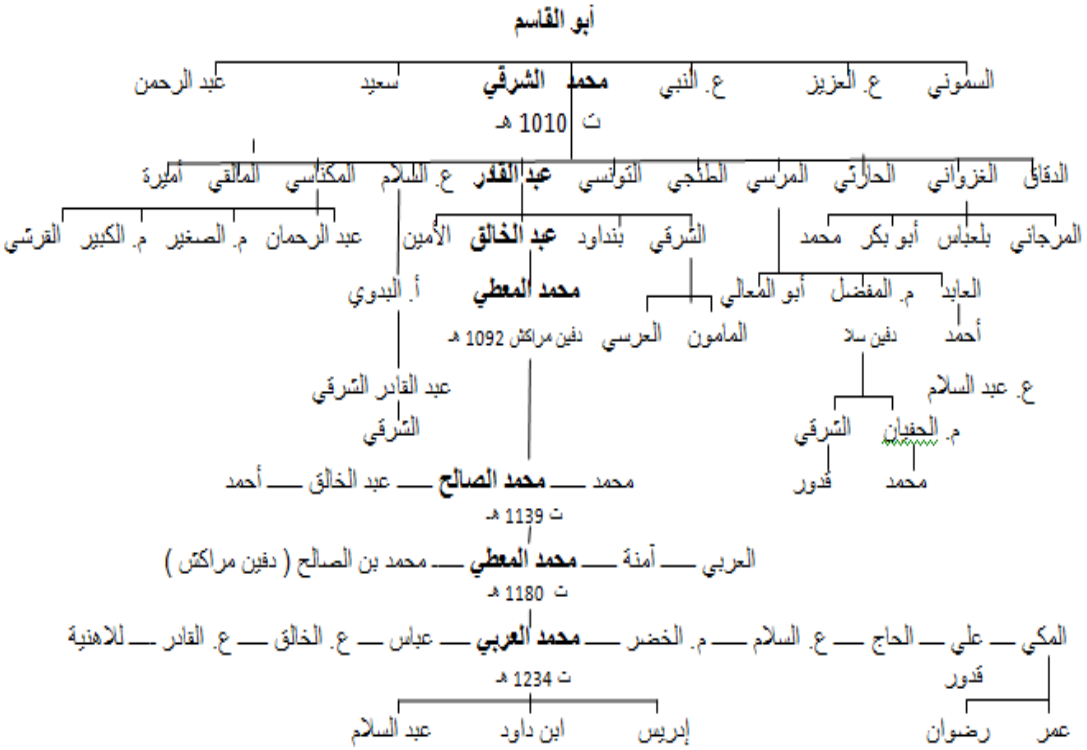

شجرة الأسرة الشرقاوية من الشيخ المؤسس سيدي امحمد الشرقي ت 1010هـ/1601م إلى آخر مقدم سيدي بنداوود ت 1307هـ/ 1889م[1].

3 – التحديدات المجالية و البشرية لمنطقة أبي الجعد:

أ ـمنطقة تادلا:

قال في حقها المولى إدريس الأكبر لما مر بها حين قدم من المشرق: **"هذه البلدة هي شام هذا المغرب، و لما أمعن النظر فيها و تأمل في جوانبها قال: الله أكبر"**[2]، و ذكر الشيخ الحسن اليوسي في"المحاضرات": أن أبا جعفر أحمد رحمه الله قال: **"دخلت تادلة سنة نيف و ثلاثمئة و الله أعلم، فوجدت فيها مايزيد عن أربعمئة زاوية، أهلها كلهم دالون على الله بعلم وولاية ورشد و صلاح و هداية، يطعمون الطعام..."**، كما قال فيها شيخ الزاوية الشرقاوية سيدي امحمد الشرقي:

تادلة بلاد الخير و الخير تيسال عليها..... تلي اخير تهز ولادك و تجي تعيش فيها.

---

[1]- البوكاري، ج 1، ص: 114.
2- الفتح الوهبي، ص: 148

كما قال الفقيه ابن عبد الكريم العبدوني، في مؤلفه الشهير"**يتيمة العقود الوسطى": "قلت و قد سمعت من الأخ في الله النصوح العالم العلامة أبي العباس سيدي أحمد بن فتوح التازي دارا و منشأ، أنه سمع من بعض أشياخه أن: "أكثر بلد الله أولياء تادلة في الغالب أن الأولياء يفرون إليها من أوطانهم كما تفر الإبل إلى بلد الرعي لما يجدون فيها لأنفسهم من الراحة من كثرة الخمول"**. و يكفي في شرف تادلة كون القاضي عياض بن موسى اليحصبي، صاحب كتاب "الشفا بحقوق المصطفى صلى الله عليه و سلم"، استقر بها لما قدم من عدوة الأندلس إلى مراكش، و مكث بها هو و أبوه مدة حتى دفن أبوه بأرضها، و انتقل القاضي بعد ذلك إلى مراكش، نقله السلطان يوسف بن تاشفين رحمه الله إليها[1].

ذكرت تادلة غير مامرة في النصوص القديمة، بل أكدت وجودها أغلب المصادر المكتوبة و الشفهية نظرا لميزتها الطبيعية و الجغرافية و لخصوصيتها التاريخية و البشرية، فالحسن الوزان حينما قسم القطر الإفريقي (**sepravit**) في مؤلفه الشهير "وصف إفريقيا"، إلى أربع أقسام وهي: بلاد البربر، و نوميديا، و ليبيا، و أرض السودان، حدد وجود تادلا في الإقليم الأول من المملكة[2]، كما اختصها أحمد بن إدريس بن إدريس الأكبرو مابينها من بلاد فازاز و مكناسة كإقليم له، وذلك عقب وفاة والده المولى إدريس الثاني و تقسيم أخيه محمد بلاد المغرب بين إخوته، و قد كان ذلك بإشارة من جدته كنزة أم إدريس[3].

و حينما مر بتادلة الرحالة شارل دوفوكو، و صفها على أنها ليست قبيلة و إنما هي بقعة تسكنها عدة قبائل يتميز بعضها عن بعض. تحدها شمالا أراضي زيان و زعير، و شرقا أراضي زيان و إشقرن، و جنوبا أراضي أيت سري و أيت عطا أملو و أيت بوزيد، أيت عتاب، و غربا أراضي نتيفة و السراغنة و الشاوية، حيث تتكون في الجنوب من سهل شاسع يسقيه نهر أم الربيع، و يمتد هذا السهل إلى قدم الأطلس المتوسط،

1- نفسه، ص: 149

2- الحسن بن محمد الوزان الفاسي، **وصف إفريقيا**، ترجمة محمد حجي و محمد الأخضر، دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة الثانية 1983، ج 1 ص 30.

3- أحمد بن خالد الناصري، **الإستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى**، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثانية 2010، المجلد 1، ص137.

و تتكون في الشمال من منطقة غير مستوية السطح[1]. وجدت تادلا عموما في موضع جيو سياسي محض، بين مكناس أو مايسمى بدير الأطلس المتوسط شرقا، و حدود زعير مع الرباط شمالا، و الشاوية مع الدار البيضاء غربا، ثم مراكش و الحوز في الجنوب. و يمكن تقسيمها إلى قسمين: تادلة السفلى و تمتد على سهل تادلة و جزء من الدير. و تقطنها قبائل بني عمير و بني موسى، و أيت الربع.و تادلا العليا و تشغل الحيز الجغرافي الممتد بين بني عمير و زايان جنوبا و شرقا، و زعير و الشاوية شمالا و غربا، حيث يعرفها الباحث المغربي صالح شكاك بتادلة الرتمية أو تادلة رتمة، وهي قبائل بني زمور، و السماعلة، و بني خيران ووردیغة[2].

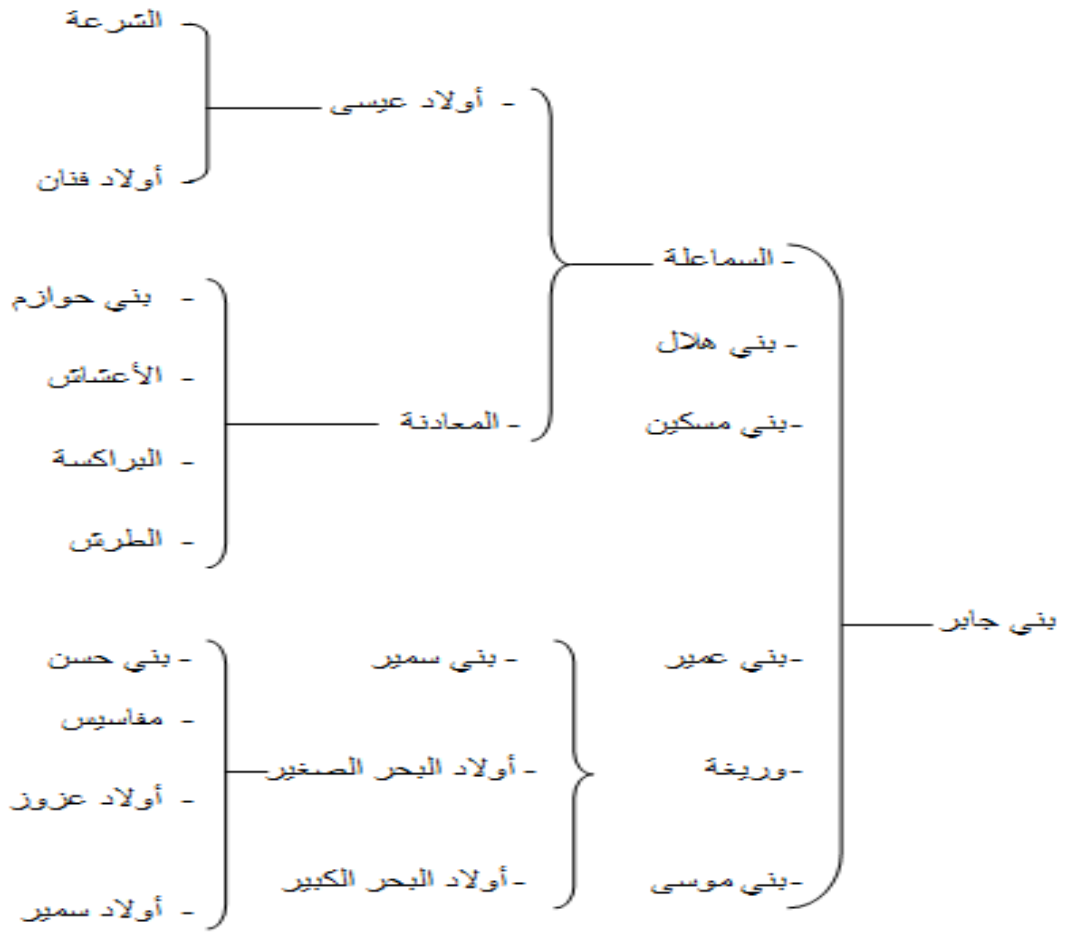

خطاطة تبين قبائل سهل تادلة[3]

1- شارل دوفوكو، **التعرف على المغرب**، ص 67.

2- شكاك صالح، **المغرب العميق، ورديفة الكبرى، 1873-1956. مساهمة في دراسة تاريخ الجهات بالمغرب المعاصر"**، دار أبي رقراق للطباعة والنشر، الطبعة الأولى، 2010، ص 31.

3- مأخوذة من الإسلام في المغرب لإيكلمان ج1، ص144.

ب- منطقة الشاوية:

يذكر بعض الباحثين أن السكان الذين يقال لهم في شمال إفريقيا "الشاوية" هم خليط من زناتة و هوارة. و من المعلوم أن هؤلاء الأخيرين ظلوا منحصرين لوقت طويل عند تخوم إفريقية و بلاد طرابلس، ثم انتشروا بعد ذلك في سائر أنحاء إفريقية و بلاد طرابلس، و انتشروا بعد ذلك في سائر أنحاء شمال إفريقيا، وربما لا يوجد شعب أكثر تشتتا منهم في هذه الناحية. وهم مثل زناتة قد كانوا شبه معربين و يقتصرون في عيشهم على الرعي، إلى حد أن البعض يحملهم أحيانا على العرب. كما وجدوا في مواضع كثيرة مختلطين بزناتة و يبدو أنهم قاسموهم مصائرهم و ارتبطوا و إياهم براوبط التبعية. و اليوم صار يعرف باسم الشاوية بعض زناتة و هوارة في سوس، و نجده لدى أولاد سيدي بوشعيب (وهي مجموعة مختلطة في رمشي بولاية تلمسان)، و لدى الدوایر فليتا (وهي مجموعة مختلطة في لهليل بولاية مستغانم)، و لدى بني منا (وهي مجموعة مختلطة في تنيس بولاية أورليانفيل الشلف)، و لكن يغلب هذا الإسم عند سكان الهذفة الجبلية الكبيرة في الأوراس، جنوبي ولاية قسطنطينة[1].

وفي هذا الصدد يذكر ابن خلدون: **"أن الشاوية من ولد حسان بن أبي سعيد الصبيحي، نسبة إلى صبيح بالتصغير بطن من سويد، و سويد إحدى قبائل بني مالك بن زغبة الهلاليين، و كان دخول حسان و أخيه موسى ابني سعيد إلى المغرب الأقصى أيام السلطان يعقوب بن عبد الحق. رحمه الله قدموا في صحبة عبد الله بن كندوز العبد الوادي، ثم الكمي، و كان عبد الله هذا قد نزع عن يغمراسن بن زيان إلى السلطان يعقوب المذكور فقدم عليه قبل فتح مراكش... و أقطعهم البلاد التي كفتهم مهماتهم و جعل انتجاع إبله و رواحله و سائر ظهره في إحيائهم فقدم عبد الله بن كندوز على رعايتها حسان و أخاه موسى الصبيحيين و كانا عارفين برعاية الإبل و القيام عليها... فكان حسان يباشر أمور السلطان في شأن تلك الماشية، و يطالعه بمهماته فحصلت له مداخلة معه جلبت إليه الحظ حتى ارتفع قدره و نشأ بنوه في ظل الدولة، و عزها و تصرفوا في الولايات منها و انفردوا بالشاوية فلم تزل ولايتها متوارثة فيهم..."**

1- Doutte Edmond, **Merrakech,** ouvrage publie sous le patronage du gouvernement generale de l'algérie et du comité du maroc, paris 1905 ; pp 4 -5

و يقول ابن خلدون كذلك: **"وهم لهذا العهد يتصرفون في الدولة على ماكان لسلفهم من ولاية الشاوية و النظر في رواحل السلطان، و الظهر الذي يحمل من الإبل و لهم عدد و كثرة و نباهة في الدولة، قلت: و لفظ الشاوية نسبة إلى الشاء التي هي جماعة الغنم..."**[1]

وتسمى قديما الشاوية أو رعاة الشاء، حسب ما جاء عند حسن الوزان في كتابه الشهير "وصف إفريقيا"[2]، كما تدل على جمع من الناس لا على مجال ترابي. فيكون الأوربيون هم الذين اعتادوا أن يقولوا "الشاوية" و يريدون بها البلد الذي تشغله القبائل المعروفة بهذا الإسم، و قد اعتمد هذه التسمية عدد كبير من المؤلفين فيكتبون **la chaouia**.

و فيما يتعلق بكلمة "الشاوية" بوجه خاص فهي صيغة الجمع من الإسم الموصول "الشاوي" و جمعه الفصيح في العربية الفصيحة هو "الشاويون"، المشتقة من الشاتون، بقصد الشهاتون، بزيادة علامة الجمع و هي النعاج، و معناها "أصحاب قطعان الأغنام"، فصاروا يعرفون بأنهم "الأقوام الرعاة" بمعنى حراس القطعان الملكية[3]، و يرى الباحث محمد حجاج الطويل، في أصول تسميتها أنها آتية من كلمة "شوية" أي أن سكان المنطقة كانوا قلة "شوية" فكثروا و بقي النعت ملتصقا بهم. فالشاوية من "الشواء" كما جاء سالفا و ذلك لاشتهار سكان المنطقة بشي الأغنام و بالكرم.

- الشاوية من "الشية" و هي العلامة الطبيعية التي تميز بعض الحيوانات.
- الشاوية تحريف عن كلمة "الشهاونة" و هي ثالث تحالف قبلي كانت تتألف منه قبائل الشاوية، و التي أشار لها الباحث محمد حجاج كالآتي:
- **الشهاونة:** الزيايدة، وأولاد زيان، و زناتة، و مديونة، و أولاد علي.
- **أولاد بوعطية**: أولاد احريز[4]، و لمذاكرة، و مزاب.

1- الناصري، **الإستقصا**، المجلد الثاني، ص 144، الخديمي علال، **التدخل الأجنبي والمقاومة بالمغرب 1894-1910 ، حادثة الدار البيضاء واحتلال الشاوية**، إفريقيا الشرق الدار البيضاء الطبعة الثانية 2006، ص 113.

2- الحسن الوزان نفس المصدر السابق ص 5766.

3-Doutte Edmond , **Merrakech**, ibid ; page 3

4- منطقة و قبيلة تنتمي إلى مجموعة قبائل أولاد عطية التي تقطن الجزء الشمالي من سهل الشاوية، شريكي مصطفى، **مادة أولاد احريز**، معلمة المغرب، الجمعية المغربية للتأليف و الترجمة و النشر، نشر مطابع سلا، 1411-1991، ج 10، ص 3391.

أولاد بورزك: أولاد سعيد وكدانة، و أولاد بوزيري، و أولاد سي بنداوود، و لمزامزة، و بني مسكين[1].

لقد كان لأهل الشاوية نفوذ و حظوة عند المخزن المريني، فقد كلفوا بمهمة الإشراف على مواشي السلطان و دوابه، بحيث أن نفوذهم و قوتهم جعلتهم يزحفون إلى بلاد الغرب من أحواز مكناس و فاس، وقد كان ذلك أيام السلطان عبد الحق[2]، لكن فشلهم تسبب في تشتتهم، و ضعفهم فبدأوا يتراجعون إلى مواطن أبناء عمومتهم من الزناتيين،و يعقدون التحالفات مع غيرهم من القبائل العربية و البربرية و يستقدمون الدعم من داخل المغرب و خارجه، فكان منهم شاوية الغرب، و شاوية المغرب الأوسط، و شاوية تامسنا. و باختفاء باقي جماعات الشاوية، إما بذوبانها في اتحاديات قبلية، أو نزوحها و التحامها ببعضها، فأصبح إسم الشاوية مختصا بتامسنا[3].

ج- منطقة تامسنا:

تامسنا إقليم تابع لمملكة فاس، يبتدئ غربا عند أم الربيع، و ينتهي إلى أبي رقراق شرقا، و الأطلس جنوبا، و شواطئ البحر و المحيط شمالا. طول هذا الإقليم من الغرب إلى الشرق ثمانون ميلا، و من ناحية الأطلس إلى المحيط نحو ستين ميلا[4]، سكانه أحرار ذوو شوكة، يتكلمون باللغة العربية لمجاورتهم للعرب و علاقتهم معهم[5]. و قد أصبحت تطلق أيضا على بلاد الشاوية و سكانها:"**و اعلم أن الشاوية اليوم يطلقون على سكان تامسنا، من قبائل شتى بعضها عرب و بعضها زناتة و بربر غير أن لسان الجميع عربي، و كان أصل جمهورهم من هؤلاء الذين ذكر ابن خلدون، ثم انضافت إليهم قبائل أخرى و اختلطوا بهم فأطلق على الجميع شاوية تغليبا**"[6].

توصل الباحث في شأن الطرق و الزوايا بمنطقة المغرب العربي والمستكشف الفرنسي إدموند دوتي Edmond Doutté، إلى كون بلاد الشاوية الموجودة في القسم

1- -الطويل محمد حجاج، **مدخل لتاريخ تامسنا والشاوية، مداخلة ضمن كتاب الشاوية: التاريخ والمجال**، منشورات دفاتر الشاوية 1، لجنة الشاوية كلية الآداب والعلوم الإنسانية الدار البيضاء، مطبعة دار النشر المغربية، الطبعة الأولى 31 يوليوز 1997، ص 42.

2- الناصري، الإستقصا، نفس المصدرالسابق، المجلد 2، ص، 182.

3- محمد حجاج الطويل، ن.م.س، صص 44 و45.

4- الحسن، الوزان، ن.م.س، ص 194.

5 نفسه، وصف إفريقيا، ص 66.

6- الناصري، **الإستقصا**..، المجلد 2، ص 145.

من الساحل المغربي تسمى من قبل "تامسنا"، و أنه في بداية تاريخ المغرب قطنتها مصمودة، إخوة مصمودة الذين في الأطلس، و الذين سيقومون فيما بعد بتأسيس أكبر إمبراطورية عرفها شمال إفريقيا، و هم المسمون تحديدا ببورغواطة، و كانت تامسنا تثور ضد المستعمر مرة بعد المرة بواسطة سكانها، ففي عام 170 بعد الميلاد قام البورغواطيون بثورة ضد الرومان، و كانت تلك الثورة ذات صبغة خطيرة امتدت آثارها مع الزمان و ثورة أخرى حوالي عام 225 م[1].

و يذكر المعروفي هاشم في عبير الزهور نقلا عن دوتي، أن تامسنا بقيت متلفة خربة لوقت طويل، و من المحتمل أن هؤلاء المتعصبين من المرابطين قد أسكنوا فيها من بني جلدتهم أي صنهاجة، و من المحتمل أن يكونوا وجدوا بعضهم لدى بورغواطة. ثم أدخل المنصور، السلطان الموحدي القوي بعدئذ في تامسنا قسما من الأقوام المعروفين باسم عام هو "جشم"، و إن هو إلا اسم قسم منهم، و المنصور هو أول من شجع على دخول الأعراب إلى المغرب، و اعترف و هو على فراش الموت بأنه ارتكب فيه خطأ سياسيا. كما و أن جشم الذين أسكنوا تامسنا لم يكونوا من جشم حقا، بل كانوا لا يزيدون عن خلط من سفيان و عاصم و بني جابر[2].

لقد اختفت اليوم إلا حد ما و بإجماع بعض الباحثين المهتمين بالمنطقة جميع الأسماء القديمة، لكن يمكن القول بوجود بعض القبائل ضمن الشاوية كزناتة و فخذة الخلط على حد قول دوتي، أما إسم تامسنا وهو إسم غير معروف لدى كثير من الأوربيين، فلا يزال إلى اليوم كثير الإستعمال، بيد أن الأهالي يحملونه على معنى أضيق مما كان متداولا لدى المؤلفين القدامى. فعندهم أن تامسنا لا تدخل فيها غير المنطقة التي تشغلها القبائل الأربع و التي سبق ذكرها: أولاد البوزيري و المزامزة و أولاد سيدي بن داود و أولاد سعيد. و أن إسم "تامسنا" يدل على الأرض لا على الإنسان. و بطبيعة الحال فلا يقال للرجل "تامسنا"، بينما يقال له "شاوي". لكن ما يلاحظ أن الغالبية العظمى من الأسماء الجغرافية قد كانت في مبتدئها أسماء عرقية[3]، فبالرجوع إلى هذا التأصيل

1- المعروفي هـاشـــم، عبير **الزهور في تاريخ الدار البيضاء و ما أضيف إليها من أخبار آنفا و الشاوية عبر العصور**، مطبعة النجاح الجديدة بالدار البيضاء- الطبعة الأولى 1987م، ج 1، ص 25.

2- Doutte Edmond, **Merrakech** ,ibid, les pages 5 et 6.

3-Ibid, p 7.

التاريخي للمنطقة يمكننا أن نستشف أن انتقال الإسم جاء نتيجة إطار تاريخي صرف لا غير، حتمه وجود طبيعة جغرافية و كيان إثني قبلي متقارب.

و هذا ما يؤكده الناصري في "الإستقصا" حيث يقول: **"كانت قبائل الشاوية منذ هزموا جيش المولى الطيب بن محمد وهم حذرون من سطوة السلطان (المقصود هنا سيدي محمد بن عبد الله)، عالمون بأنه غير تاركهم فعزموا على تلافي أمرهم عنده و أوفدوا عليه جماعات من أعيانهم المرة بعد المرة، يسألونه أن يولي عليهم رجلا يكونون عند نظره و يقفون عند أمره و نهيه، فولى عليهم ابن عمه و صهره على أخته المولى عبد الملك بن إدريس بن المنتصر ووجهه معهم فقدم المولى عبد الملك أرض تامسنا، و نزل بمدينة آنفا وهي المسماة اليوم بالدار البيضاء، و تولى القيام على مستفاد مرساها، و صار يسهم فيه لأعيان الشاوية الذين معه"**[1]، فالأمر إذن لا يتعلق بقبائل تم استقدامها من طرف المرينيين و تكليفهم بتربية الأغنام فسكنوا تامسنا، و غلب إسمهم و نشاطهم على السكان كما يقول صاحب "الإستقصا"، بل هجرة بطون و عشائر من قبيلة الشاوية الموجودة في المغرب الأوسط، و ذلك في فترات تاريخية متقطعة ابتدأت منذ أواخر العهد المريني، فقلب الشاوية الحالية هي قبيلة "مزاب"، التي أصبح مجالها محصورا في جزء الشاوية العليا وقد كانت حسب الروايات الشفوية تنتشر على مساحة أكبر، فهؤلاء يعتبرون أنفسهم "الشاوية" الأصليين القادمين من شاوية الجزائر، و ما يعطي لهذه الروايات بعض المصداقية أن قبيلة "مزاب" تجاورهم قبائل أخرى من بني عمومتهم نزحت مثلهم من المغرب الأوسط، و هي قبائل أولاد زيان، و مديونة و زناتة[2].

هذا و قد جمعتهم بالزاوية الشرقاوية أواصرو علاقات متينة ففي العشرين من صفر 1213هـ/2 غشت 1798م، أهدت قبيلة مزاب و هم الأعشار، لأن الأعشار فيهم الخزازرا و ابن يمان و أولاد امحمد، هدية للسلطان بعد أن تشفع لهم سيدي العربي بن المعطي و وجههم للسلطان، و كانوا قد ملؤوا بجعد رجالا و نساءا و صبياناوهم عراة

1- الناصري، **الإستقصا**.، المجلد 3 ص 209.

2- البزاع عبد الكريم، **وظائف الجهة نموذج جهة الشاوية ورديغة**، مطبعة المعارف الجديدة الرباط، الطبعة الأولى 2003، ص55.

حفاة يتكففون الناس[1]. وهذا مايشير له صاحب الفتح الوهبي:**"وخلال بعض سنوات الجدب، يتدخل الشيخ أيضا، لدى قبائل تامسنا، لتسهيل انتجاعها مع ماشيتها طلبا للكلأ و المرعى، متكفلا بالسهر على سلامة و أمن بلادها إلى حين عودتها"**[2]

و توجد قصيدة شهيرة يتداولها البجعديون من نظم أحد أبناء الزاوية وهو: الشيخ عبود لعسل الشرقاوي، تتحدث عن علاقة الشرقاويين بمجالهم بخصوص المناطق التي أشرت لها من ضمن أبياتها مايلي:

و ياعمارة تامسنة و تادلة ويا الذهب الصافي يابوعبيد

وياعمارة الشاوية و تادلة ويا الشيخ الكامل يا بوعبيد[3]

د-منطقة ورديغة:

يقول عنها ابن خلدون، أنها من أصل عربي هلالي، و أنها من أشهر القبائل المتفرعة عن بني جابر، و ترجع أهميتها لكونها المجال القبلي الذي استقر به أجداد أبي عبيد الله الشرقي، كأشراف و رجال صلاح منذ القرن 9 هـ على الأقل[4]، حيث تنتسب إلى ورديغ بن جابر، الذي استوطن هذه المنطقة قادما إليها من الشام[5]، و قد استوطن هذه المنطقة و سميت بعض قبائلها باسمه. و هو أخ لملال (بني ملال)، و موسى (بني موسى)،و مسكين (بني مسكين)، ووردیغ بن جابر، تزوج ثلاث نساء فأنجبت له الأولى ولدا سمته بحر الصغير، و المرأة الثانية ولد سمي بحر الكبير، و المرأة الثالثة أنجبت كذلك ولد سمي بالسماة الأعلى (السماعلة) و هي كلها قبائل تنتسب حاليا لهذه المنطقة.

ونظرا لموقعها الجغرافي بين الشاوية و تامسنا، و كذلك تادلا و الأطلس، فإن هذه المنطقة لعبت دورا مهما على المستوى التجاري حيث كانت قوافل التجارة المتجهة إلى تادلا تمر منها، فكانت أبو الجعد الضامنة لسلامة و أمن هذه القوافل، مما يسرعلى الزاوية القيام بمهام الخفارة (الزطاطة)، أما على المستوى السياسي فقد أصبحت معبرا

1- الرباطي، ن.م.س، المجلد الثاني ص: 565.
2-العربي، نفس المصدر السابق ص: 178.
3- قصيدة من نظم عبود لعسل الشرقاوي من أبناء الزاوية الشرقاوية و مطلعها: **ياناس الجود**.
4- البوكاري أحمد، **الزاوية الشرقاوية زاوية أبي الجعد، دورها الإجتماعي و السياسي**، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء 1989،ج 2 ص 42
5- البزاع، نفس المرجع السابق، ص 55.

سلطانيا بامتياز، حيث اكتسبت المنطقة قيمتها من الإشعاع و النفوذ الروحي و الديني للزاوية الشرقاوية ببجعد التي تعتبر منارة علمية وصوفية ذات تأثير كبير ليس فقط على قبائل ورديغة التي تأويها و لكن أيضا قبائل تادلة و مرتفعات الشاوية[1] و أيضا دكالة[2]، فبسبب موقعها الإستراتيجي، عولت عليها الحركة الحفيظية أثناء انتقالها من مراكش إلى فاس. و أولتها الدوائر الإستعمارية كامل العناية في مخططاتها التوسعية. فاعتبرت التحكم فيها امتدادا للتحكم في الشاوية و أرضية للتوغل نحو الأطلس المتوسط و سايس و الحوز، مع مراقبة أهم محاورها و مسالكها[3].

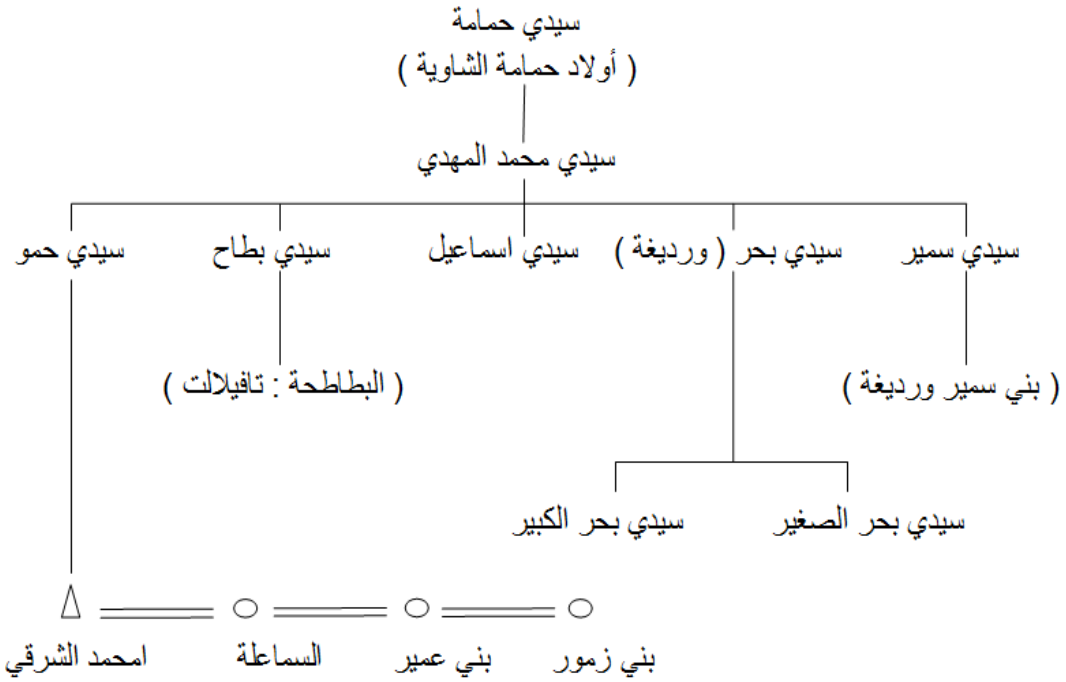

أجداد سيدي امحمد الشرقي و علاقات القرابة التي جمعتهم مع قبائل المنطقة[4]

1 - Spillman Georges, **Esquisse d'histoire religieuse du Maroc confreries et Zaouias** . ibid p 75

2- بتصرف عن البزاع ص: 56

3- شكاك صالح، ورديغة الكبرى، ص: 26.

4- مأخوذة من الإسلام في المغرب، ج 2، ص: 83.

هـ -منطقة جبال فازاز:

بحسب الرواية الشفهية، ففازاز مشتقة من الكلمة الأمازيغية أفزا أو ثفزة و التي تعني الصخر الخشن. ربما هذا راجع إلى الطبيعة الوعرة لتضاريس المكان ولتقلب أحوال الجو فيه، بحيث أن بعض القوافل كانت تتعرض للموت بردا في بعض المواسم جراء محاصرة الثلوج لها. بالإضافة إلى أن عددا من الخرائط تحتوي على أسماء أماكن مثل (تفرن نثافزة ، مثافزا ،بوفزا ،أيت ثفزة ،إفزيوين ،إفزازن،إش بوفز) كلها أسماء مشتقة من كلمة أفزا و هذه هي الدلالة التاريخية لفزاز.

تعتبر فازاز منطقة جغرافية وتاريخية غير محددة المعالم، لكن الاسم كان يستعمل عموما للإشارة إلى الأطلس المتوسط المركزي. حيث يمكن اعتبار أراضي قبائل زيانوبني مكيلد وإشقيرن كلها كانت تقع داخل المجال الجغرافي لهذا الإقليم. كما كانت تحده من الجنوب المنطقة المعروفة قديما وحديثا تادلا، وزاوية آيت اسحاقمن الجنوب الغربي.أما مدينة فاس، فقد كانت تحدها شمالا.

ذكرت منطقة فازاز غير ما مرة في كتب التاريخ. ولعبت المنطقة دورا محوريا في التاريخ القديم والوسيط للمغرب الأقصى. وتذهب الروايات الشفهية إلى وجود قلعة حصينة عرفت بقلعة فزاز، هذه القلعة هي التي حاصرها يوسف بن تاشفين مدة تسع سنين ولم تخضع لسلطنته[1]، وقد استعصت على الكثير من القادة.

يقول إبن خلدون، في "تاريخه": **"واستلحم كثير من المرابطين، واتصل خبرهم بيوسف بن تاشفين وهو محاصر لقلعة مهدي بلاد فازاز فارتحل سنة ست وخمسين وأربعمائة ونزل عليها عسكر من المرابطين وصار يتنقل في بلاد المغرب فافتتح بني مراسن ثم قبولادة، ثم بلاد ورغة سنة ثمان وخمسين وأربعمائة ثم افتتح بلاد غمارة سنة ستين وأربعمائة"**[2]

أما الناصري، صاحب "الإستقصا" فقد دون:"**ولما دخلت سنة خمس وثلاثمائة وَألف غزا السُّلْطَان مولَايَ الْحسن أيده الله آيت اومالو من برابرة فازاز وهم بطن من**

1- المنصوري أحمد، **كباء العنبر من عطماء زيان و أطلس البربر**، تحقيق الأستاذ محمد بن لحسن، تقذيم الدكتور مصطفى الكثيري، منشورات المندوبية السامية لقدماء المقاومين، مطبعة الكرامة بالرباط، الطبعة الأولى 1425 هـ/2004م، ص 53.

2- تاريخ ابن خلدون، المجلد السادس، الصفحة 246.

صنهاجة يشْتَمل على أفخاذ كَثِيرَة مثل ظيان وَبني مكيلد وشقيرين وآيت سخمان وآيت يسري وَغَيرهم أُمَم لَا يحصيهم إِلَّا خالقهم قد عمروا جبال فازاز وملؤوا قننها، وتحصنوا بأوعارها مُنْذُ تملك البربر الْمغرب قبل الْإِسْلَام بأعصار طَوِيلَة فَلَمَّا كَانَت السّنة الْمَذْكُورَة خرج السُّلْطَان من مكناسة الزَّيْتُون عَاشر رَمَضَان مِنْهَا بِقصد غَزْو هَذِه الْقَبَائِل العاصية وتدويخ بلادها"[1]، لقد خرج الدكتور أحمد البوكاري أحد الباحثين المتخصصين في تاريخ الزاوية الشرقاوية بخلاصة مفادها أنه "**إذا كان شيخ الزاوية محمد الصالح قد حرص على دفع نفوذ الزاوية إلى ماوراء وادي العبيد في اتجاه أحواز مراكش مرورا بقبائل السراغنة التي كانت تحتفي به غاية الإحتفاء. فإن ابنه محمد المعطي حرص على دفع نفوذ الزاوية في نفس الخط و لكن في اتجاه أحواز فاس بخلق نواة تصوف معطاوي في ادخسان (خنفيرة) و هو نفسه الذي نصح أصحابه في بعض أوقات الجفاف و القحط بالتوجه إلى دير الجبل. حيث يتوفر الماء**[2]**...**".

كما كان السلطان المولى سليمان في طريق مروره السلطاني يتفقد هذه القبائل، ففي سنة 1215هـ/1801م، سار في بلاد الأمازيغ حتى نزل بامريرت عند زيان، ثم مال لناحية تادلا، و أقام بها نحو ثلاثة أيام خرج إليه فيها سيدي العربي مع إخوانه من بجعد[3]، و رافقه خلالها سيدي العربي من بلاد تادلا مرورا بالسراغنة و الرحامنة و صولا إلى مراكش.

و- منطقة بني زمور:

زمور أو أزمور كلمة أمازيغية تعني شجيرات الزيتون و تعرف باللهجة العامية المحلية بالجبوج، و هي نباتات موجودة بكثرة في المنطقة، بني زمور منطقة شديدة التباين، مأهولة و مزدهرة، لها سطح تكسوه المزروعات، بها عدد كبير من الجداول وسط الحقول، و أعداد من الدواوير ذات المظهر الغني، تحيط بها حدائق طرية. تقع الثلاثاء وسط هذه البادية الغنية، ذات الثروة الشائعة التي جعلت منطقة زمور تسمى دكالة الغرب[4]، و هي قبيلة من قبائل سهل تادلا، تحدها شرقا زعير، و تعتبر موطن الساكنة

1- الناصري، **الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى**، الجزء الثالث، الصفحة 199.
2- البوكاري أحمد، **الزاوية الشرقاوية زاوية أبي الجعد دورها الإجتماعي و السياسي**، الجزء الثاني، ص 52.
3- الرباطي الضعيف، **تاريخ الضعيف**، المجلد الثاني ص 591.
4- شارل دوفوكو: نفس المرجع ، ص 60.

البجعدية الأصلي. كما تحدها شرقا اتحادية قبائل زيان و قبيلة إيشقرن و قبيلة أيت سري[1]. و تحيط بها شمالا و غربا قبيلة ورديغة، و جنوبا قبيلة أيت الربع، كما يطلق الإسم على تجمع قبلي متعدد الأصول. كونها كانت في الأصل مخصصة لانتجاع برابرة الجبل ثم أصبحت مشتركة بينهم، تتميز بصناعة نوع من الزرابي الصغيرة تسمى الحندير، تشبه إلى حد ما الزربية الزيانية و تهدى في الأفراح التقليدية كالأعراس، و من بطونها: الرواشد، و بوعباب، و بني زرنتل، و أيت رحال، و أولاد يوسف، و الشكّران، و بني بتاو، و العبابسة، و أولاد خلو.

1-قبائل زيانية في اتجاه مدينة خنيفرة الحالية مرورا بكهف النسور

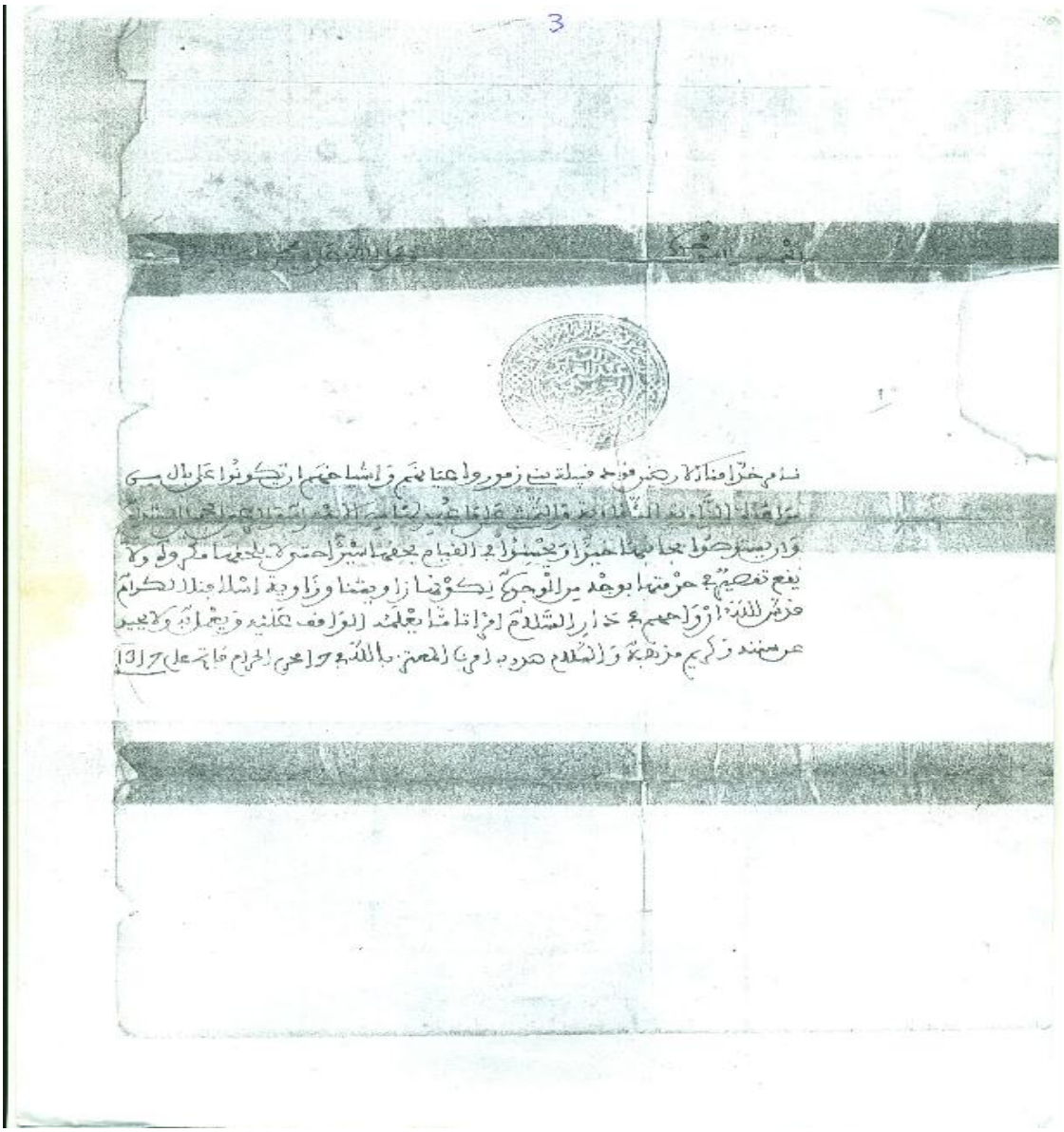

رسالة من السلطان المولى عبد العزيز إلى قواد قبيلة بني زمور و أعيانهم و أشياخهم مؤرخة في 17 محرم 1317هـ/1899م، تتعلق بمراعاة أمور الزاوية الشرقاوية (وثائق الزاوية الشرقاوية).

الفصل الثاني :الزاوية الشرقاوية بأبي الجعد وعلاقاتها مع الدولة العلوية وباقي الزوايا الصوفية بالمغرب:

تحدث المؤرخون عن مكانة الزاوية الشرقاوية ومكانة نخبها الدينية المسيرة لشؤونها في القرن 19م، يشير علي باي العباسي في هذا الصدد:"**سوف أتطرق هنا لاثنين من أكبر المرابطين الموجودين في الوقت الحاضر في إمبراطورية المغرب، أحدهما وهو سيدي علي بن أحمد القاطن بوزان، والآخر يسمى سيدي العربي بن المعطي الساكن بتادلا، إن هذين الشريفين يقرران في مصير معظم شؤون الإمبراطورية بسبب الاعتقاد السائد بأنهما القادران على بسط البركة على البلاد، ففي المقاطعة التي يسكنان بها لا يوجد باشا أو قائد أو عامل للسلطان**[1] **ويشير دوفوكو، في "التعرف على المغرب" لهذه المكانة أيضا: "هناك لا سلطان ولا مخزن: لا أحد إلا الله وسيدي بنداوود"**[2].

1-مشيخة سيدي العربي بن المعطي الشرقاوي وعلاقته بسلاطين الدولة العلوية الشريفة:

جاء في مخطوطة الفتح الوهبي أن: **الشيخ الإمام مولانا العربي بن مولانا الصالح بن مولانا محمد المعطى بن مولانا عبد الخالق بن مولانا عبد القادر ابن مولانا محمد الشرقي واسطة العقد، ومطلع شموس الدار الشرقية و بانيها على أساس المجد، وباقي السلف الصالح سيدنا عمر بن الخطاب**[3]، أمه رضي الله عنها إسمها السيدة الحقاوية من ذرية الشيخ سيدي عبد الحق القيرواني دفين جبل تغريض إزاء واد العباد، كان رضي الله عنه ممن أخذ عن الشيخ سيدي امحمد الشرقي، و انتفع به غاية الإنتفاع عالم، فقيه، محدث، مفسر، مشارك في عدة علوم، تتلمذ في الزاوية على يد الفقيه المحجوب المساوي ، فأخذ عنه علم القرآن وعلم التوحيد، وعلى الفقيه محمد بن القاسم الفيلالي، فأجازه في "دلائل الخيرات" و "المسبعات"، ثم رحل الى فاس فأخذ عن كبار علمائها من أمثال التاودي ابن سودة، فأجازه في الفقه، وفي عام 1190هـ/1679م،رحل

---

1 -Ali Bay el Abbassi**, voyage d'Ali bey El Abbassi en Afrique et en Assie pendant les années 1803, 1804,1805,1806 et 1807** , Premier tome. L'imprimerie de P. Didot l'ainé imprimeur du roi. Paris. Juillet 1814. Page 269.

2- دوفوكو شارل، **التعرف على المغرب**، ص70.

3- العربي، ص 401، أنظر كذلك: بن ابراهيم، الإعلام، م.س، ج 6، ص: 182.

إلى المشرق لأداء فريضة الحج، فأجازه بمصر الحافظ مرتضى الزبيدي، وأحمد جاد الله الخناني، و أحمد الدمنهوري.

ورث الولاية والدا عن والد وغدا لأهل الأارض خير سراج

من غر أسلاف و أكرم معشر من حل أرضهم سمي بالناج[1]

توفي الشيخ العربي يوم السبت من جمادى الاولى عام 1234هـ/1819م، عن سن تتجاوز الستين، متأثرا بوباء الطاعون، ودفن ببيته بدار والده محمد المعطي، وبنى عليه ولده بنداوود قبة، صرف عليها أموالا كثيرة.

2- علاقة الشيخ سيدي العربي بالسلطان سيدي محمد بن عبد الله (1757-1790م) "حادث التخريب الأول":

في نص صريح لابن الحاج حول هذا الحادث الشهير عند الشرقاويين يورد فيه مايلي: **"حين خرج السلطان من الرباط في هذا العام (1779هـ/1765م)، على الحق عند أهل المرام، سار على طريق تادلة قاصدا بجعد، وحين و صلها أخرج سيدي العربي بن المعطي و أقاربه و أدار بها الجند حتى يقضي مآربه، و أمر بهدمها لكون من فعل جريمة كان يأوي إليها و يخرج بها، فكان السلطان يأمرهم بإخراج أهل الفساد لتستريح منهم الأرض و البلاد، فلا يلتفتون لمقالة السلطان و لا لمراده، و أسكن سيدي العربي بمراكش"**[2].

أما الباحث محمد المنصور، فقد استخلص أن تخريب الزاوية الدلائية كان لصالح زاوية أبي الجعد، التي ظهرت كقوة دينية أساسية في المنطقة الوسطى من البلاد، كما أصبحت تلعب دور الوسيط في النزاعات المحلية[3]، وهذا ما جعلها تتقوى في المنطقة كمخزن للقوت والمؤونة[4]، و ملجأ للفارين من سطوة قياد المنطقة، وأصبح الشيخ مقصدا

1- بن براهيم، ن.م.س، ج 6، ص: 183.

2- ابن الحاج أحمد، **الدرر المنتخب المستحسن في بعض مآثر أمير المؤمنين مولانا الحسن**، تحقيق رشيدة لخريبي و محمد لغمام، بحث مرقون، كلية الآداب و العلوم الإنسانية الرباط، 1987-1988 ص236-237.

3- المنصور محمد، **المغرب قبل الإستعمار1792-1822**، ترجمة محمد حبيدة، المركز الثقافي العربي، الطبعة الأولى 2006، ص 271.

4-هي المواد الضرورية سواء الغذائية منها أو غيرها، التي يلزم القبيلة توفيرها لكل من ينزل، او يمر بها من رجال الدولة في مهمة رسمية، أنظر: نعيمة هراج التوزاني، **الأمناء بالمغرب في عهد السلطان مولاي الحسن (1290-1311/1873-1894) مساهمة في دراسة النظام المالي بالمغرب**، منشورات كلية الآداب و العلوم الإنسانية بالرباط، أطروحات و رسائل 2، مطبعة فضالة بالمحمدية، يناير 1979، ص 173

للزوار والوفود من كل جهة من الوطن، وكم مرة قال: **"ما في الخير إلا من لا يشتري بلدا، ولا يلد ولدا، ولا يحكم على عباد، بغضا منه في الدنيا وهروبا منها، وتخفيفا للآخرة"**[1].

ومع ذلك، لم تمنع الشيخ **"كثرة الوفود عليه والزوار، أناء الليل وأطراف النهار**[2]"، و الاعتناء بهم شخصيا، "من مباشرتهم ومبرتهم ومواصلتهم بجزيل العطاء، وإكرام وجهتهم حتى يرجعوا لحال سبيلهم بخير وإكرام، و أكمل مرام"[3]، بل إن قبائل كثيرة من القطر التادلي اتخذت من الزاوية مكانا لجمع قوتها، وخزن مؤونتها في حضرة شيخها، فضربت اليه أكباد الإبل من كل ناحية، وحط الناس أحمال الرجاء ببابه[4]"، فأصبحت الزاوية "لا يصد عنها وارد ولا يخيب فيها قاصد[5]".

أ- بوادر التخريب:

أثناء سفر الشيخ محمد العربي إلى الديار المقدسة استغل القائد صالح الرضي الورديغي الفرصة، فعين أخاه عبد القادر على رأس الزاوية، فاشتغل بنهب أموال أهل الزاوية، وبهتك حرمة الله، وبإذاية أولاد الشيخ سيدي امحمد الشرقي، وبمخالطة أهل الفساد، ومجانبة أهل الخير والرشاد[6]. وعند عودة الشيخ العربي من رحلته الدينية والعلمية، ستعرف البلاد، وطأة المجاعة التي ضربت العباد، واستمرت سبع سنوات متوالية من عام 1190 هـ، إلى عام 1196 هـ[7].

وفي مثل هذه الأوضاع وكما جرت العادة، تكون الفرصة مواتية للزوايا للتدخل السياسي والاجتماعي والاقتصادي، وبالمقابل يتراجع نفوذ المخزن، وهو ما حصل فعلا، فكانت الفرصة سانحة لأهل المنطقة للانتقام، من القائد الظالم، ومن سائر أعوانه وعشيرته، فنهبوا أموالهم، وشردوا أولادهم، في حين استعادت الزاوية مكانتها ونفوذها، والتأمت القبائل من حولها، فتحولت خلال هذه الفترة المتأزمة سياسيا واقتصاديا إلى قلعة

1- العربي، ص: 328.
2- نفسه، ص: 347.
3- نفسه، ص: 347.
4- نفسه، ص: 347.
5- نفسه، ص: 330
6- البوكاري، ج 2ص ص153-154.
7- نفسه، ج 2 ص 154.

أمن وأمان، هذا العامل سيعجل من وقوع حادث التخريب الشهير، ففي ربيع الأول من شهر 1200 هـ/ يناير 1786م، قدم سيدي العربي بن المعطي من مدينة بجعد مع بعض إخوته من أهلها، على السلطان فوبخهم على فعل إخوانهم غاية و على اشتغالهم بالمناكر، ثم قطع اليد و الرجل لنحو خمسة عشر رجلا من أهل تادلة أمام سيدي العربي و إخوانه[1]. مما يعطي إشارة على أن السلطان بلغ في نفسه مبلغا كبيرا حول شيخ زاوية أبي الجعد، جعله يحول استقباله للشيخ العربي من استقبال ملاقات إلى استقبال مناجاة، سيترتب عنه قيام السلطان بالتمهيد لحملة تأديبية لبجعد، و نفى شيخها العربي، وهدم الزاوية.

لقد تولى الشيخ العربي مهام الزاوية بعد وفاة والده الشيخ المعطي عام 1180 هـ/1766م، في الوقت الذي كان فيه المخزن العلوي يركز على منطقة تادلة لإخضاعها تأتى ذلك من خلال الحملات التالية: ففي عام 1183 هـ/1769م، قاد السلطان سيدي محمد بن عبد الله حملة على قبائل الدير، وفي عام 1186 هـ/1772م، حملة أخرى على "آيت أومالو الجبلية[2]".

وأمام هذه الوضعية و المكانة الهامة التي عرفتها الزاوية الشرقاوية، فلاشك أن هذه الدوافع ستجعل السلطان يعمل على إضعاف شوكة شرقاوة البشرية والمادية و التي تأتت من خلال هيمنتها الروحية على المجموع الترابي السالف ذكره، فعقد العزم على مواجهتها، و تشتيتها[3] في حملته الشهيرة ضدها ومن لاذ بحرمتها، فنهض مع جيشه إلى تادلة ونزل هناك بصخرة الدجاجة،[4] و ارتحل منها و نزل ببوكروم، فالتحق به ابنه مولاي هشام، و في يوم الأحد يوم الأحد 12 ربيع الثاني 1200 هـ الموافق لـ 12 فبراير 1786م، أوقع السلطان بأهل بجعد[5]. وقد جاء ذلك نتاج لتقوي نفوذ الزاوية الشرقاوية

1- الرباطي، **تاريخ الضعيف**، المجلد الثاني ص 350.

2- البوكاري، ج2، ص:153.

3- إيكلمان ديل، **بعض جوانب التنظيم السياسي والاجتماعي لزاوية مغربية**، ن. م.س، ص93

4- تطلق على موقع جاء بمحادات واد زمران بحوالي 1600 متر في اتجاه الشرق، وغير بعيد عن قصبة الشافعي و بمقربة من عين صالح، في الحدود مابين المجال الترابي للقبلتين بني منصور و أولاد اخلف التابعتين لبني خيران، دائرة أبي الجعد- المنطقة العسكرية لتادلة. أنظر الرسالة التي حددت اسقاطاتها الجغرافية مرسلة من:

-l'inspecteur général des ponts et chaussées, directeur général des travaux public au maroc, a monsieur gregoire , ingénieur E.C.P, 75 place du jardin public, casablanca, Rabat le 02 juin 1913.A.M, D645.

تعد الصخرة أيضا نقطة تلاقي بين السلاطين و شيوخ الزاوية الشرقاوية ففي رسالة للسلطان المولى عبد الرحمان بن هشام إلى الشيخ بنداوود الشرقاوي مؤرخة في الأول من جمادى الثانية من عام 1256 هـ، يخبره فيها أنه في عبوره على مزاب سيلتقيه في الصخرة، و قد كانت تسمى أيضا عند العامة بمرس السلطان.

5- الضعيف، **تاريخ الضعيف**، المجلد الأول، ص 351.

خلال الفترات اللاحقة من تأسيسها و تمكنها من بسط نفوذ روحي-ديني، فأخلائها من أهلها بعد أن اتهم القائمين عليها بإيواء الهاربين من الأحكام المخزنية. غير أن هذا الإجراء التأديبي في حق الزاوية لم يلحق ضررا كبيرا بهيبة الشرقاويين ونفوذهم، خاصة وأنهم استفادوا من القلاقل السياسية التي أعقبت وفاة سيدي محمد بن عبد الله في سنة 1790م، لتعزيز نفوذ الزاوية في مجالها و خصوصا تادلة والأطلس المتوسط المجاور.[1]

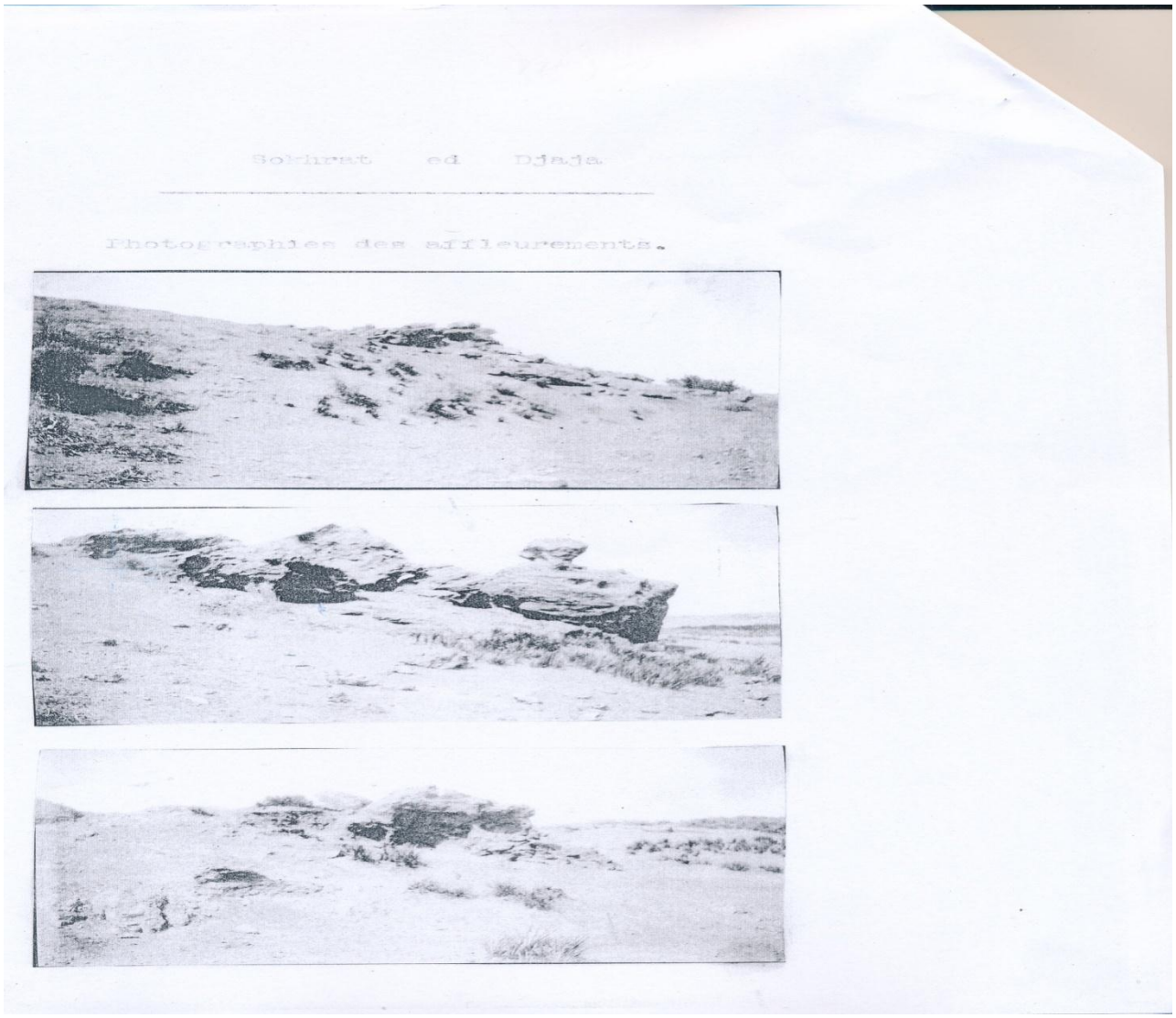

صورة قديمة مأخوذة تجسد موقع صخرة الدجاجة

1- المنصور محمد، **المغرب قبل الإستعمار1792-1822..**، ص 271.

ب- حادث التخريب الشهير في كتابات المؤرخين:

نقل هذه الحادثة عدد من المؤرخين، والباحثين والدارسين، فاختلفت تفسيراتهم، وتعددت آراؤهم، فالناصري مثلا يعتبر الحادث مجرد ما ينقمه الملك على أفراد رعيته: **"ولما كان السلطان الجليل، المجاهد الأصيل، نقم على كبيرها لوقته، المرابط البركة، أبي عبد الله سيدي محمد العربي بن الشيخ الأكبر سيدي المعطي بن الصالح، بعض ما ينقمه الأمير على المأمور، والإنسان غير معصوم، والمخلوق ناقص إلا من أكمله الله، فاتفق أن كان السلطان رحمه الله قافلا في هذه السنة من رباط الفتح إلى مراكش، فجعل طريقه على تادلا، ونزل على زاوية أبي الجعد، فأمر على ما قيل بهدمها، وطرد الغرباء الملتفين على آل الشيخ بها. واستمروا على ذلك إلى أن توفي السلطان سيدي محمد رحمه الله وبويع ابنه المولى هشام بن محمد بمراكش، فأذن لهم في الذهاب إلى بلادهم. فعادوا الى زاويتهم، واطمأنوا بها برهة من الدهر"**[1].

أما المؤرخ الزياني، فقد اتهم الشيخ العربي بإيواء المجرمين والظالمين، وباشتغاله بأمور ليست من اختصاصه، والتخلي عن طريقة أجداده موردا: **"وفي عام 1199 هـ، لما عاد السلطان من رباط الفتح جعل طريقه على تادلا، ونزل على زاوية أبي الجعد وأمر بهدمها وإخراج السيد العربي بن الشيخ البركة الصالح سيدي المعطي بن الصالح وأولاده وبنى عمه من شرقاوة الذين بها، المعتكفين على الفساد وإيواء الظلمة والواردين عليها من كل بلاد... واشتغال فقيرهم العربي بالفضول والدخول بين العامة بالزبون للمعين منهم والمجهول، وإهمال طريقة سلفهم الصالح، وأنقلهم لمراكش فسكنوها..."**[2]

بينما يعتبر الضعيف الرباطي، سبب الحادث هو الخروج عن الطاعة، وعدم الامتثال للسلطة المركزية: **"وفي يوم الأحد خامس ربيع الثاني عام مائتين وألف 1200 هـ، عند الزوال نهض السلطان نصره الله لتادلا، ونزل بصخرة الدجاجة، وارتحل منها ونزل في بوكروم، فالتحق به ولده مولاي هشام، وفي يوم الأحد الثاني عشر من ربيع**

1- الناصري، ن.م.س، المجلد الثالث، ص: 181.

2- الزياني أبي القاسم، **الروضة السليمانية، في ذكر الدولة الاسماعلية ومن تقدمها من الدول الإسلامية**، م خ ع بالرباط، رقم 1275 د، ص 144/أ البستان الظريف في دولة أولاد مولاي الشريف، لأبي القاسم الزياني، م.خ.ع الرباط 1577 د، ص: 143، الجيش العرمرم الخماسي في دولة أولاد مولانا علي السجلماسي، لأبي عبد الله محمد بن أحمد الكنسوسي، تقديم وتحقيق وتعليق، أحمد بن يوسف الكنسوسي: ج1، ص ص: 258-259، الزاوية الشرقاوية: ج 2، ص ص: 157-158.

الثاني أوقع السلطان بأهل بجعد وأطلق النار فيهم، ودخلت عليهم المحلة بعد أن هرب الجل منهم في الليل، فنهبوا ديارهم، وفتكوا بنساءهم وسبوا بناتهم، وحملوا منهم مالا عظيما، وهدمها، ثم رحل السلطان منه بسيدي العربي، وسار به لمراكش وكان يدرس بجامع الكتبية، وكان قبل إخلائه أمرهم أن يخرجوا أهل الفساد من جيرانهم فامتنعوا من ذلك، ثم طلب منهم مالا فلم يعبأوا به، فأوقع بهم بعد أن نزل عليهم يوم السبت الحادي عشر من ربيع الثاني وضاعت منه ما لا يحصى من الكتب وصيره أرضا دكا"[1].

في حين اعتبر ابن إبراهيم أن الحادث وقع بسبب بعض الوشاة ولاة بني زمور من قبيلة ورديغة، الذين وشوا للسلطان سيدي محمد بن عبد الله بأن جل قبيلتهم يدخلون للزاوية البجعدية و ما حواليها ويمتنعون من أداء ما وظف عليهم لجانب المخزن، فكتب السلطان بأن يقع التصرف في جميع نواحي أبي الجعد ما عدا الحرم[2]، لكن الجنود كان لهم تصرف آخر، **"فدخل العسكر والقبائل، وصاروا يأخذون الناس من الأضرحة من غير اطلاع المخزن على ذلك، و الشيخ العربي بداره لا يعلم ما يقع"**.

أما الباحث الأمريكي إيكلمان، فقد حاول من وجهة نظره وضع تخريب الزاوية الشرقاوية في سياق الأحداث التي عرفتها أبي الجعد معتمدا في ذلك على الرواية الشفوية المعززة بالوثائق المكتوبة التي حاز عليها من داخل البيت الشرقاوي في دراسته الأكاديمية المهمة، يقول بصددها:**"كانت الزاوية الشرقاوية إلى نهاية القرن الثامن عشر تستعمل من قبل القبائل المجاورة كمخزن جماعي للحبوب، وكحرم[3] له من القوة والمناعة، ما يضمن للمستجيرين به الحماية والأمن، حيث يلتجأ إليها رجال القبائل و المسؤولون المخزنيون. كما كانت للشيخ العربي أملاك شاسعة من الأراضي، وثروة واسعة وصفها البعض بأنها تضاهي أملاك السلطان، فاعتبر السلطان سيدي محمد بن عبد الله أن وضعية الزاوية هاته، تشكل تهديدا لسلطته. فبعث في البداية برسالة إلى**

1- الرباطي: ن.م.س، المجلد الأول، ص 351.

2- بن ابراهيم، ج 6، ص: 185.

3- الحرم وهو المكان الذي يحرم فيه القتل وإراقة الدماء وكل أشكال العنف وهو بالتالي المكان الآمن الذي يسوده السلم، ويقصده كل شخص يخاف على نفسه من عقوبة أو انتقام، ارتبط مؤسسة الحرم بالشرف والصلاح فأصبحت بعض أضرحة الشرفاء او الاولياء أماكن يستجار بها، وتقصد من كل فار من ثأر يلاحقه أو عقاب يهدده، المنصور محمد: مادة "الحرم"، معلمة المغرب، الجمعية المغربية للتأليف والترجمة والنشر، نشر مطابع سلا، 1411-1991، ج 10، ص ص 3385-3386.

الشيخ العربي يطلب منه فيها الالتحاق بالحَركة السلطانية، التي كانت تقترب آنذاك من أبي الجعد، وفي الوقت الذي كان فيه الشيخ يغادر المدينة، بدأت طلائع عسكر السلطان تصل إلى ضواحيها، ففطن الشيخ بالمكيدة التي تحاك ضده، فرجع إلى المدينة، وعندما شرع عسكر السلطان في تخريب المدينة، والمخازن الموجودة بها، أخبر السلطان الشيخ بأن الحملة لا تستهدف الزاوية الشرقاوية بل المستجيرين بها".

لقد رصدت لنا هذه النصوص محنة الشيخ العربي على الخصوص، وحاولت التخفيف من حدة الأزمة نظرا للمكانة المتميزة التي تحظى بها الأسرة الشرقاوية من قبل ملوك الدولة العلوية، أو من قبل مريديها وهذا ما نستشفه من العبارات بين سطور النصوص المعتمدة في العمل.

يتأكد من خلال النصوص التي أرخت للموضوع فيما بعد، أن السلطان بفطنته أراد أن تقريب الشيخ سيدي العربي من حضرته الشريفة، ويلحقه بحاشيته ومجلسه وخاصته، فقد كان من بين الموقعين على شهادة أمير المؤمنين على نفسه بأن لا يجبر أحدا على التولية قهرا، وبعث السلطان الشيخ العربي بن المعطي بدليل الخيرات و التهليل لولده اليزيد،[1] للتوسط بينه وبين ابنه الخارج عن طاعته، على الأقل مرتين إحداهما برفقة شريف وزان، الذي أصبح بدوره إلى جانب شيخ الزاوية الشرقاوية من أعظم صلحاء المغرب لما يعتقده الناس فيهما من قدرة جلب البركة،[2] على مجموع البلاد. إلا أن الأمير اليزيد سيفاجئ الشيخ العربي بقوله: **"لو كنت عنده في مرتبة عالية لما هدم عليك بجعد"**.

وبناء على هذه المعطيات، يتبين لنا أن الحادث لم يكن القصد منه نفي الشيخ بحد ذاته، بل التخلص من الغرباء وأهل الفساد الذين وجدوا في الزاوية قوة روحية لحمايتهم،

1- الرباطي الضعيف، **تاريخ الضعيف الرباطي**، المجلد الثاني ص 368.

2- البركة مفهوم سابق للإسلام، عرفته شعوب الجزيرة العربية كما عرفته شعوب أخرى تحت أسماء مختلفة. و البركة كمفهوم مستمد من الإعتقاد فيما هو مقدس في هذا الكون، فقبل الإسلام كان يعتقد في وجود البركة في الأصنام و المعابد و الأضرحة، و في المغرب كان الناس و ما زالوا يعتقدون أنه حتى في صفوف الشرفاء تختلف قوة البركة من أسرة إلى أخرى و من نوع إلى آخر، و إذا كانت البركة تنتقل عن طريق الوراثة فإنها تكتسب كذلك عن طريق الصلاح كما هو الشأن بالنسبة للأولياء و المرابطين، و المرابط الذي يكتسب بركة قد يترك وراءه ذرية تتوارث بركته أو بعضا منها، كما أن الجهاد لإعلاء كلمة الله، قد يصبح مصدرا للبركة كما هو الحال بالنسبة للعديد من المجاهدين الذين كانت تقام لهم أضرحة و مزارات يقصدها الناس من أجل التبرك و يمكن اعتبار البركة مظهرا من مظاهر الولاية إذا نظرنا إليها كقوة تسمح لصاحبها بخرق العادة و الإتيان بما قد يعتبر نوعا من الكرامات، المنصور محمد: مادة "البركة"، معلمة المغرب، ج 4، ص ص 1182-1183.

فقد كان "لا يصد عنها وارد". مع الاحتفاظ بهذه القوة الممثلة في شيخ الزاوية، والاستفادة منها لممارسة مهام دينية وسياسية، خدمة للسلطة المركزية و أهدافها آنذاك.

3- علاقة الشيخ سيدي العربي بالسلطان المولى سليمان 1797-1822م "حادث التخريب الثاني":

بعد وفاة السلطان سيدي محمد بن عبد الله عام 1204 هـ /1790م، طالت سبع سنوات فارغة من الحكم، تجاذب أثناءها حبل الملك ستة من أبناءه الأمراء، منهم اليزيد وهشام ومسلمة[1] والحسين وسليمان، بالإضافة إلى التمرد في المدن والبوادي من أمراء الأسرة الملكية، أو شيوخ القبائل.

بويع المولى سليمان سلطانا على المغرب بمحضر أهل فاس وكبرائها من العلماء والقضاة والعبيد مع قبائل الودايا. واستمر حكمه في السنوات الثلاث الأولى في مدينة فاس، حتى عام 1795م، عندما دخل في حروب لفرض سلطته على باقي مناطق المغرب في مواجهة القبائل، وواصل التمركز والتوسع. وأنهى الصراع على السلطة عند استلائه على مدينة مراكش عام 1211 هـ الموافق لـ1797م.

لم تسلم أبو الجعد من حادث تخريب ثاني على غرار الأول، فقد كان موقف السلطان المولى سليمان معروف في محاربته لظاهرة الزوايا و الطرقية في المغرب، و كل مايخص جانبها الخرافي الذي أضيف لها منذ فجر الإسلام عن طريق اقتباس البدع، و البعيدة عن الإسلام السني، حيث شكك في أفكار الشيخ سيدي العربي مما دعاه إلى تحطيم الزاوية و نفي شيخها إلى مراكش، و لا أدل على ذلك خطبته الشهيرة في ذلك، وخاصة من هذه الزوايا تلك التي عارضت مخططه الديني الإصلاحي، إلا أننا نجده يقوم بإرجاع سيدي العربي من مراكش إلى أبي الجعد، حيث اعتبرت المسألة خطأ على اعتبار أن المولى سليمان كان يعتمد سياسة جده المولى اسماعيل التي تهدف إلى إخراس الزوايا التي تلعب أدوارا سياسية في الساحة الوطنية[2]. لكن العكس هو الظاهر حيث أحيى المولى

---

1 - مولاي سلمة أو مسلمة ابن السلطان سيدي محمد بن عبد الله العلوي، بويع سلطانا بالدار البيضاء في ثاني شهور عام 1208ه، أتى به بعض أعيان تامسنا من أبي الجعد إلى الدار البيضاء و أعلنو بيعته و نصره و أقاموا بالدار البيضاء. المعروفي هاشم، **عبير الزهور في تاريخ الدار البيضاء و ما أضيف إليها من أخبار آنفا و الشاوية عبر العصور**، مطبعة النجاح الجديدة بالدار البيضاء- الطبعة الأولى 1987م، ج 1، ص 173.

2- Abitbol Michel, **Histoire du Maroc** , impression CPI brodard et taupin, edition perrin avril 2009, page 270

سليمان الزاوية وبعث نشاطها، كما قام بتخصيص منحة مالية لجامع الزاوية[1]، و الذي سيسمى بإسمه، و دليلنا في ذلك أنه انخرط بدوره في الزاوية الناصرية بتامكروت، و حفز أنشطة الزاوية الوزانية و التجانية، على اعتبار أن هاته الزوايا كانت تمتنع أحيانا عن التدخل في الشؤون السياسية للدولة. غير أن الأزمة التي مرت بها البلاد من جراء صراع أبناء سيدي محمد بن عبد الله، و تدخل الشيخ لصالح المولى هشام جعل السلطان المولى سليمان يبعد هذا الأخيرعن مجريات الأمور السياسية إلى حاضرة فاس.

فبعدما عرف المغرب نوعا من الاستقرار في عهد السلطان سيدي محمد بن عبد الله، عادت الاضطرابات مباشرة بعد وفاته عام 1204 هـ/1790م[2] بسبب التنازع على الملك بين المولى عبد الرحمان والمولى هشام والمولى اليزيد. ورغم وفاة هذا الأخير عام 1206 هـ/1792م[3]، إلا أن هذا لم يكن كافيا لتصفية الأجواء، إذ ظهر على الخط أيضا المولى سلامة والذي بايعته أقاليم البلاد الشمالية والغربية[4]. وأمام هذا الصراع بين أبناء السلطان سيدي محمد بن عبد الله، وضع شيخ الزاوية الشرقاوية سيدي العربي في موقع أو إشكالية الاختيار، لما يتمتع به هذا الأخير من الإجلال والإكبار، من جميع السلاطين، فبعد أن بويع المولى هشام بمراكش عام 1204هـ، أذن للشيخ العربي بالرجوع الى زاويته[5]، فتوجه في نفس السنة لتقديم بيعته للمولى اليزيد إيمانا منه بشرعيته، من خلال إجماع الأمة وممثليها بأحقيته، وقابل المولى اليزيد موقفه هذا بالإكبار والامتنان، كما لبى طلبه بأن أذن للفقيه والعالم محمد بن أبي القاسم السجلماسي بالرجوع إلى زاوية أبي الجعد[6] بكل اطمئنان، للمساهمة في تعمير حلقاتها العلمية في أمان[7]، و بعد سنتين من صراع مرير على الحكم، بويع السلطان مولاي سليمان، وتم الاعتراف به في مجموع المغرب، فأعطى أوامره بنقل الشيخ العربي من زاويته بأبي

1- الهاشمي البلغيثي التلمساني آسية، **النهضة العلمية على عهد المولى سليمان 1206هـ-1792م-1238هـ-1822م**، مطبعة المعارف الجديدة الرباط، طبعة 2006، ص377

2-الرباطي، نفسه، ص: 371..

3- نفسه، ص: 423.

4- نفسه، ص ص:429-431.

5- نفسه، ص: 370

6- نفسه، ص:390.

7- البوكاري، ن.م.س، ج 2، ص 165.

الجعد إلى فاس، فتوجه الشيخ العربي إلى فاس لاسترضاء السلطان الجديد، فأجبر على البقاء مدة عشرين شهرا[1].

إن فشل المولى سليمان في التوصل إلى صيغة تفاهم مع الشرقاويين كان أساسه، في الواقع، تشبثه بمنظور يتوخى حضورا مخزنيا صارما في المناطق ذات التأثير الروحي للزوايا كما هو الحال مع شرقاوة أبي الجعد، في حين كان شيخ العربي يتطلع إلى حرية أكبر في الإشراف على شؤون المنطقة. لذلك وجد السلطان في تمرد قبيلتي ورديغة والسماعلة في سنة 1808م، فرصة لتصفية حسابه مع الزاوية الشرقاوية لأنه كان يعتبرها المسؤولة عن عصيان قبائل تادلة [2]. وقد تمثل رد فعل المولى سليمان في مهاجمة أبي الجعد وإخلائها من أهلها ووضع الشيخ العربي بن المعطي تحت الإقامة المحروسة بفاس[3].

ربما كانت رغبة السلطان مولاي سليمان أن يكون شيخ الزاوية أكثر حيادية في بعض المواقف كالتمردات، مع ذلك لم يقم بأي إذاية في حقه بل قام بالتقرب له عن طريق الاعتناء بأبنائه و عائلته[4]. ومن هذا الاعتناء ما ذكره المؤلف محمد العربي: **"وكان أحد أولاده ذهب عند الأمير مولانا سليمان فكساه السلطان، ودفع إليه مالا"**[5].

لكن مما يظهر أن لشيخ الزاوية الشرقاوية موقفا آخر مع أبنائه، **"فلما رجع – يقصد أحد أولاد الشيخ العربي الذي كساه السلطان- وجلس بين يديه وقت قراءة الحزب لابسا لتلك الكسوة، أظهر له غضبا شديدا، وزجره زجرا تاما، وقال له: نحن لا نفخر بدنيا ولا غيرها، ولا نفخر إلا بقراءة القرآن، وعمارة المسجد، وملازمة طاعة ربنا في كلام كثير هذا معناه"**[6].

كما أن الاصطدام بين السلطة وزاوية سيدي العربي الشرقاوي يدخل في إطار ما عرف به معظم الصلحاء والمتصوفة من أمر بالمعروف ونهي عن المنكر، فقد كان

1- إيكلمان، ج1، ص: 58.
2- رسالة غير مؤرخة من المولى سليمان إلى شيخ الزاوية العربي بن المعطي ، الفتح الوهبي، مخ خ ع ر، ك 1264، ص ص: 361 – 365
3 المنصور، م.س، ص: 273.
4- انظر الزاوية الشرقاوية: ج2، ص ص:160-170.
5- العربي، ص: 328.
6-نفسه، ص:328.

مجلس الشيخ العربي مجلس أمانة لا تهتك فيه الأعراض، ولا توبق فيه الحرم، يقول الحق، ويأمر بالمعروف، وينهي عن المنكر، ولا تأخذه في الله لومة لائم، القوي والضعيف عنده في الحق سواء"[1].

لقد أدت قناعة السلطان المولى سليمان، أن حل مشكل المنطقة، واحتواء الوضع فيها، يجب أن يمر أولا وقبل كل شيء عبر الزاوية الشرقاوية، فأسرع في طلب شيخها العربي[2]، فقد **"ورد عليه في بعض الأيام أعلام أهل فاس، وجههم إليه الأمير مولانا سليمان، فأنزلهم، وأكرم مثواهم، ثم جلس بين أيديهم، وأنشدهم:**

إن كان سفك دمي أقصى مرادكم فما غلت نظرة منكم بسفك دمي[3]

لقد نقل لنا الناصري، هذه الحادثة بقوله: **"ولما كانت دولة السلطان المولى سليمان بن محمد، نقم أيضا على سيدي العربي المذكور أمورا نقلها إليه الوشاة عنه، فأمر بنقله إلى فاس، بعد مكاتبات ومعاتبات يطول جلبها، فانتقل إليها، وأقام بها مدة، ثم سرحه الى بلاده"**[4]. كما ربط الناصري، هذا النفي بأمور نقلها الوشاة، وهو ما ذهب إليه أيضا حفيده الحاج العربي في مؤلفة الفتح الوهبي، ذاكرا أسماءهم، يقول أبو حامد: **"ما هو متداول مشهور عند جل أهل تادلة في شأن عب بن بوعبيد السجدالي الذي كان كثير الإذاية للشيخ"**[5]. وكذلك **"الطالب الغازي المزميزي وابن الجيلاني السرغيني، اللذين كانا ديدنهما التعرض لإذايته والوشاية به لمولانا سليمان، قدس الله روحه"**[6]، **"فكان هذان العاملان المذكوران شأنهما الوسوسة في تقليب قلب السلطان عليه"**[7].

كما أنه حاول الدفاع عن جده الشيخ العربي بقوله: **"كان محبا لمن ولاه الله، باذلا له النصح التام، غير غاش ولا مخادع، بل كان مظهرا لعظمة المخزن، ومشيدا**

1- العربي، الفتح الوهبي، ص:334.
2- البوكاري: ج 2، ص 176.
3- العربي، المصدر السابق، ص: 334.
4- الناصري: المجلد الثالث، ص: 181.
5- العربي المصدر السابق، ص: 423.
6- نفسه،ص: 424.
7- نفسه،ص: 424.

لبنائه، ومعضدا لقواه، ويفتخر على العامة بشدة صولة المخزن، ويخوفهم عاقبته، ويحذرهم وينذرهم، ويقول لهم: والله، لأجعلن عليكم المخزن من خيط الربو"[1].

و نظرا لتكدر الشيخ مما يكيده له الوشاة، اعترته حالة جذب صوفية ليرفع فيها شكواه إلى الله داعيا فيهم: **"وما تاب يعني به عب بن بوعبيد إلى أن قال الشيخ يوما: الذي يقول رأس عب بن بوعبيد ما ينقطع كأنه شاك في البعث، فقطع رأسه كما أخبر الشيخ، ولم يدر قاتله"**[2].

أما الآخران فأمهلهما برهة من الزمان، **"إلى أن غضب الله لهما"**[3]، حيث قال فيهما يوما من الأيام وهو بالمسجد: **" أما ابن الجيلاني، فلا قبر ولا خبر. وأما الغازي، فالله يميته بالذل والإهانة"**[4]. فاستجاب الله دعوته، وكان الأمر كما ذكر[5]، يورد أبو حامد الحاج العربي في الفتح، **"فأما إبن الجيلاني فإن مولانا سليمان، رحمه الله، كان وجهه من مراكش ليلا لقبيلة السراغنة لجمع الحركة والإتيان بها لمولانا سليمان، رحمه الله لما حاصره الرحامنة، فلما خرج من عنده كان الرحامنة بيتوا أمره بليل، وكمنوا له بالقنطرة رجالا ذوي عدد وأسلحة، فما شعر حتى حل بوسطهم، فضربوه بالبارود، وقطعوه إربا إربا، ولم يبق فيه ما يدفن كما أشار له الشيخ العربي، [6] في ثنايا دعائه عليهم. و أما الطالب الغازي، فإنه كان آخر عمره افتقر وابتلى بالبنات حتى كان يسأل في أحياء العرب، فكان يوما من الأيام راحلا ومعه بناته ونساؤه، فتعرض له بعض الزيايدة، وفضحوا عورات بناته ونسائه بمحضره وهو ينظر، فمات غما من ذلك"**[7]. و هنا تكمن القوة و السطوة الروحية للشيخ سيدي العربي كصوفي وقته.

ويظهر أن الاستقرار الذي كان يريده السلطان في تادلة بعد إخراج شيخ الزاوية منها قد أصبح بعيد المنال، كما هو واضح من عدد الولاة[8] الذين كلفهم بالمنطقة دون طائل، بسبب الفتن الكثيرة التي وقعت بين القبائل، وما كان على السلطان إلا أن يعيد

1- نفسه، ص: 424.
2- نفسه،ص: 423-424.
3-العربي، المصدر السابق ، ص: 424.
4- نفسه، ص: 424-425.
5- نفسه، ص:424.
6- نفسه، ص: 424-425.
7- نفسه، ص: 425.
8- قواد وعمال تادلة عند البوكاري: الزاوية الشرقاوية: ج 2 ص ص:188-189.

الشيخ إلى زاوية أجداده الشرقاويين، للبث و الحسم في قضاياها، فقد استشفع له الشيخ سيدي حمدون عند السلطان المولى سليمان أن يرد سيدي العربي لوطنه بسلام، و أن يصلح به ثغور الإسلام، في قصيدة مطلعها:

طاب المقام و طاب السير و السفر و ما تشاؤه فيه النصر و الظفر[1].

ومراسم هذه العودة وظروفها عبر عنها أبي حامد في الفتح:**"فمن ذلك، ما حكاه لي الفقيه السيد عبد الله بن أحمد عن والده حاجب مولانا سليمان القائد أحمد، ناقلا ذلك من فم والده المذكور، قال: قال لي والدي: أن الأمير مولانا سليمان ناداني يوما من الأيام بعد أن دخل حديقته المسماة بأبي الجلود، وقال لي: اجلس بالباب، وإياك ثم إياك أن تترك من يدخل علي، فجلست بالباب، والعادة قاضية أنه لا يدخل أحد على الملوك إلا بمشورة وجهد جهيد، ولكن زادني تأكيدا وكان في ذلك الزمان مولانا العربي صاحب الترجمة متنقلا من بلده لفاس بأمر مولانا سليمان، فكنت جالسا بالباب، إذ خرج مولانا سليمان ممتقعا لونه، وقال لي: ألم آمرك أن لا تترك أحدا يدخل علي، فلم تركت سيدي العربي دخل علي في صورة أسد وجعل يتهددني ويقول: أي شيء بيني وبينك؟ يا مولانا سليمان وما تقول لله في انتقالي من بلدي من غير موجب، فقلت به: يا سيدي، يا مولانا سليمان، والله ما رأيت أحدا دخل عليك، ولا أترك من يدخل عليك، فعلم أنها كرامة من الشيخ، فأمر السلطان الشيخ بالرجوع لبجعد ، واستعطفه وأخذ بخاطره"**[2].

و في يوم السبت الثاني و العشرين من جمادى الثانية 1224هـ/1809م، خرج سيدي العربي بن المعطي من فاس كان بها كأنه مسجون و أعطاه السلطان ملف الكتان و ثلاثة ملاحف و أعطاه البغال تحمل أثقاله، و نحو أربعة آلاف بين ذهب و فضة، و عفا عنه طالبه المسامحة، و أمره أن يرد كل من كان خرج من بجعد من أهله وأولاد عمه و أمرهم بالرجوع لبجعد[3].

ولا شك أن بين سطور هذه الكرامة شفرات فالمنطقة كانت تعرف اضطرابات، وبإرجاع الشيخ العربي إلى زاويته، استعاد الإقليم انسجامه، واستكان إلى إلى الإستقرار

1- بن ابراهيم، ج 6، ص: 186.
2- العربي، ن.م.س، ص: 444.
3- - الرباطي، ن.م.س، المجلد الثاني ص 645.

و الأمن و الأمان، بعد فشل كل الولاة في الاستمرارية الإدارية و الأمنية للمنطقة، تجلى ذلك من خلال عبور السلطان لهاته الناحية عام 1227هـ/1812م بدون هدف عسكري يسجل في المصادر التي أرخت للفترة، بل خرج لاستقبال شيخ الزاوية مهنئا مرحبا بمقدمه، مقدما له المؤونة، ومهديا **"له فرسا اشتراه بمائة مثقال"**[1].

وقد فضل شيوخ الزاوية الشرقاوية أن تظل بعض قبائل الوطى و خصوصا قبائل الجبل خارج حكم المخزن، لأن امتداد الحكم المخزني إلى المناطق الجبلية كان من شأنه ليس فقط إضعاف مكانة الزاوية كحاجز بين قبائل الطاعة والقبائل العاصية، بل من شأنه أيضا أن يحرم الشرقاويين من مجال جبلي يمكن أن يحمي مؤخرتهم، ويوفر لهم الملجأ في حالة أزمة مع المخزن. وحفاظا على هذا المجال الخلفي، كان الشرقاويون يعملون على ثني المخزن عن أية مواجهة مع قبائل الأطلس . ومن هذا المنطلق حاول العربي بن المعطي مرارا إقناع المولى سليمان بالعدول عن المجازفة بقتال «**قرود على قنن الجبال لم يجعلهم الله... في طريق الرباط ولا في طريق طنجة**».

لكن قواد المولى سليمان بتادلة لم يروا في هذه النصيحة إلا ذريعة للإبقاء على نفوذ الزاوية الشرقاوية بالجبل وإبعاد السلطة المخزنية عن المنطقة . لذلك فإنهم كانوا يحرضون السلطان، حسب أدبيات الزاوية على تجاهل نصائح الشيخ العربي بن المعطي ويقولون له : « **ما أخرك عن قتال قبائل الجبل إلا ليتستر عندهم فساد أهل تادلة** »[2]

وحيث أن السلطان اقتنع اقتناعا تاما بأهمية شيخ الزاوية الشرقاوية العربي، في استقرار الوضع الأمني بالمنطقة الوسطى، بدأ يكلفه بمهام سياسية، إما بمفرده أو بصحبة شيخ وزان الشريف مولاي علي، كما هو الشأن عندما أرسلهما لأخذ بيعة عبد الرحمان بن ناصر العبدي صاحب آسفي وعبدة عام 1212هـ/1797-1798م. و بمهام دينية أيضا، حينما كلفه بمهمة الإمامة والخطابة في صلاة الجمعة يوم 11 جمادى الثانية وبحضور السلطان. هذا بالإضافة إلى مظاهر التوقير والاحترام التي كان يحظى بها

1- تاريخ الضعيف، ج 2، ص: 684 - الزاوية الشرقاوية، ج 2، ص:180.
2- المنصور، ن.م.س، ص 274.

الشيخ من طرف السلطان، فقد أنزله المولى سليمان، "بدار المرايا" بمدينة فاس، حيث يتردد عليه من وقت لآخر في جملة من يزوره من كبار الفقهاء والعلماء[1].

وخلاصة القول: إن علاقة الشيخ بالسلاطين العلويين الذين عاصرهم، عرفت توترا بسبب الدور الذي قامت به الزاوية خلال الفترات العصيبة من تاريخ المغرب، والذي ازداد اتساعا وتجذرا بتوالي الفتن والاضطرابات، والمحن والأزمات، خاصة مجاعات 1190هـ1196هـ/1766م 1782م، هذا الدور أصبح في نظر المخزن تجاوزا لاختصاصات شرقاوة أبي الجعد أو حتى زواياهم الفرعية، ما لبث أن تطورت هذه العلاقة إلى مشاعر الرضى والارتياح، أصبح الشيخ العربي معها موضع تقدير واحترام من طرف السلاطين العلويين المعاصرين له: كسيدي محمد بن عبد الله، ومولاي هشام، و مولاي اليزيد، ومولاي سليمان يتجلى ذلك في المراسلات من ظهائر إنعام واحترام و توقير له و لمن سيليه من الأسرة الشرقاوية.

4- مقدمية سيدي بنداوود الكبير:

هو سيدي بنداوود بن العربي بن المعطي بن الصالح بن امحمد المعطى بن عبد الخالق بن عبد القادر بن امحمد الشرقي[2]، ولد عام 1219هـ/1804م. بأبي الجعد وقد سمي بهذا الاسم تيمنا بسيدي بنداوود البوزيري دفين ازرارك قرب غرم العلام بتادلة من المغرب الأقصى[3]، و هو أحد كبار أولياء المغرب خلال القرن 10هـ/16م، ويذكر أن أمه هي التي سمته بهذا الاسم لأنها من نسل ذلك الولي[4]. نظم فيه سعيد بن محمد جيمي يخاطبه، بأبيات شعرية تختزل سيرة هذا الشيخ:

أبدا على هذا الجمال أتوق — و للثم راحة قدسه لمشوق
فهو الكرامــة وابنــها وأب لهـا — نسب كريم في الكرام عـريق
في وسمــه ما في اسمه فلذا ترى — علمـا له المفهوم و المنـطوق
لا غــرو إذا أنت ابن داوود الرضا — ينقـاد قاطبـة لـك المخلوق

1- البوكاري، ج 2، ص ص176-177

2- توجد شجرة نسبه في كل من: المالكي الملكي، **الغزو الاستعماري ومقاومته في الأطلس المتوسط (1913-1930)**، رسالة لنيل دبلوم الدراسات العليا في التاريخ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالرباط، جامعة محمد الخامس، 1991-1992، ج 1 ص 308.-إ يكلمان (ديل): الإسلام في المغرب، ج 1 ،ص 53.

3-بن منصور عبد الوهاب، **أعلام المغرب العربي**، المطبعة الملكية، الرباط 1997، ج 1 ،ص 214.

4- ابن إبراهيم، م.س، ج 1 ،ص 193.

فلولا أن كل بني أبيك عبيد سابقوك لكنت أنت سبــوق

ما ضرني أن الأوائل قد مضوا وبقيت أنت ولى إليك طريق[1]

افتتح عمله بالتطواف على زيارة الصالحين، ثم عكف على الصلاة وقراءة القرآن وختم دلائل الخيرات . أخذ عن والده، **"وما مات حتى تركه نبراسا واضحا كأسلافه"**، وعن الفقيه الصالح محمد السماتي الجبلي، فكان هذا الرجل واسطة بينهوبين والده الشيخ العربي، لقنه "الأوراد الناصرية"، و"دلائل الخيرات"، وعمم له في الإجازة.

نشأ خيرا دينا حييا صبورا لا ينتقم لنفسه، ولا يجازي بالسيئة السيئة، ولكن عفوه عن ذلك أمر منه متكرر، وقد كان والده الشيخ العربي يعرض بولايته وهو صبي ابن اثنتي عشرة سنة، حيث قال للطلبة الحاضرين: مثل هذا الولد تركني سيدي حنيني يعني الشيخ المعطى بن الصالح وصرح بذلك أكثر من مرة بقوله: (يا داوود إنا جعلناك خليفة في الأرض). تقلد مهام الزاوية وهو صغير السن: **"وحين حضرت الوفاة الشيخ العربي، سأله الناس عن خليفته، فقال: الشمس إذا طلعت لا تخفى على أحد، وصاحب الترجمة إذ ذالك صغير يقرأ ببلاد الشاوية"**.

وكان الشيخ بنداوود **"آية في الصدقة، ويقصد بصدقته الأرامل، ولا ينسب ذلك لنفسه، ولما كبر سنه، قل نومه، حتى كان لا ينام إلا نحو ساعتين من الليل، ولا يجده الفجر إلا متوضئا، قد قرأ حزبه من القرآن و "دلائل الخيرات". وكان في هذا الحال كثير الصيام على كبر سنه، وضعف قوته، وقلة أكله، وكان يصلي النافلة واقفا، ولايحرم نفسه من الأجر تاما، وهو مع ذلك لا يقدر على الخروج من الدار"**، دخل مراكش سنة 1205هـو نزل بعرصة مولاي عبد السلام[2].

تكلف بأمور الزاوية بعدما أصدر السلطان المولى سليمان ظهيرا يعينه فيه على رأس الزاوية الشرقاوية، وعمره لا يتجاوز إحدى عشر سنة، ومما ورد في الظهير أن سيدي بنداوود **"وارث سر أسلافكم"**، وهي إشارة إلى الالتزام بقرار السلطان، قاطعا بذلك الطريق على الابن الأكبر سنا للشيخ العربي، الذي نشأ في القصر الملكي.[3]

1-بن المنصور: أعلام المغرب العربي، م. س، ص: 215، بن ابراهيم ج 1، ص: 194.
2- بن ابراهيم، ج 1، ص: 193.
3- ايكلمان، **بعض جوانب التنظيم السياسي والاجتماعي لزاوية مغربية في القرن**،.م.س، ص: 94.

و من المعلوم أن شيوخ الزاوية الشرقاوية كانوا يتناوبون على مشيخة الزاوية بشكل تسلسلي أي قبل وفاة أي شيخ يقوم بتعيين خلفه من بعده، لكن مع الشيخ سيدي بنداوود تدخل السلطان المولى سليمان في تعيينه على خلافة الزاوية بعد سنة تقريبا من وفاة أبيه سيدي العربي بن المعطي ويرجع سبب هذا التأجيل (سنة) إلى ما كان يرغب فيه السلطان من إتاحة الفرصة أمامه، لتقويم الفرقاء المتنافسين على خلافة الزاوية واختيار المناسب منهم لتولي منصب الولاية[1]، وعلى الرغم من أحقية الإبن الأكبر بالمنصب، فقد تجاهله السلطان عند إصدار ظهير التعيين الذي أعطى فيه الولاية لسيدي ابن داوود[2]. ونص الظهير كما يلي:

"يعلم من كتابنا هذا أسماه الله تعالى وأعز أمره أننا ثبت لدينا رشد الفقيه العلامة الفاضل (كذلك)، ولدنا سيدي ابن داوود بن محبنا سيدي العربي جعله الله وارث سر أسلافه فلم نجعل عليه يدا لأحد ولا نظرا لأحد إلا نظر الله تعالى و(كذلك) أنبته الله نباتا حسنا آمين، فما من الفقيه الأرضى أخاه السيد أحمد أن يمكنه من جميع حقه في تركه أبيه وأهله وكتبه وحق شقيقه وأمه إن بقيت بعد أبيه، ومن موته، فمن توفي من ورثة سيدي العربي وكل ما ثبت لهم شرعا وأن يعتني بأخيه هذا ويحبه ويحمد الله تعالى على وجوده في إخوته أصلح الله حال الجميع يمنه آمين. وما حق يقف عليه أن يعمل بمقتضاه ولا يتعداه إلى ما سواه. والسلام في عاشر شوال الأبرك عام 1255".

1- إيكلمان، الإسلام في المغرب، ج 1، ص: 60.
2- نفسه ج 1 ص 61.

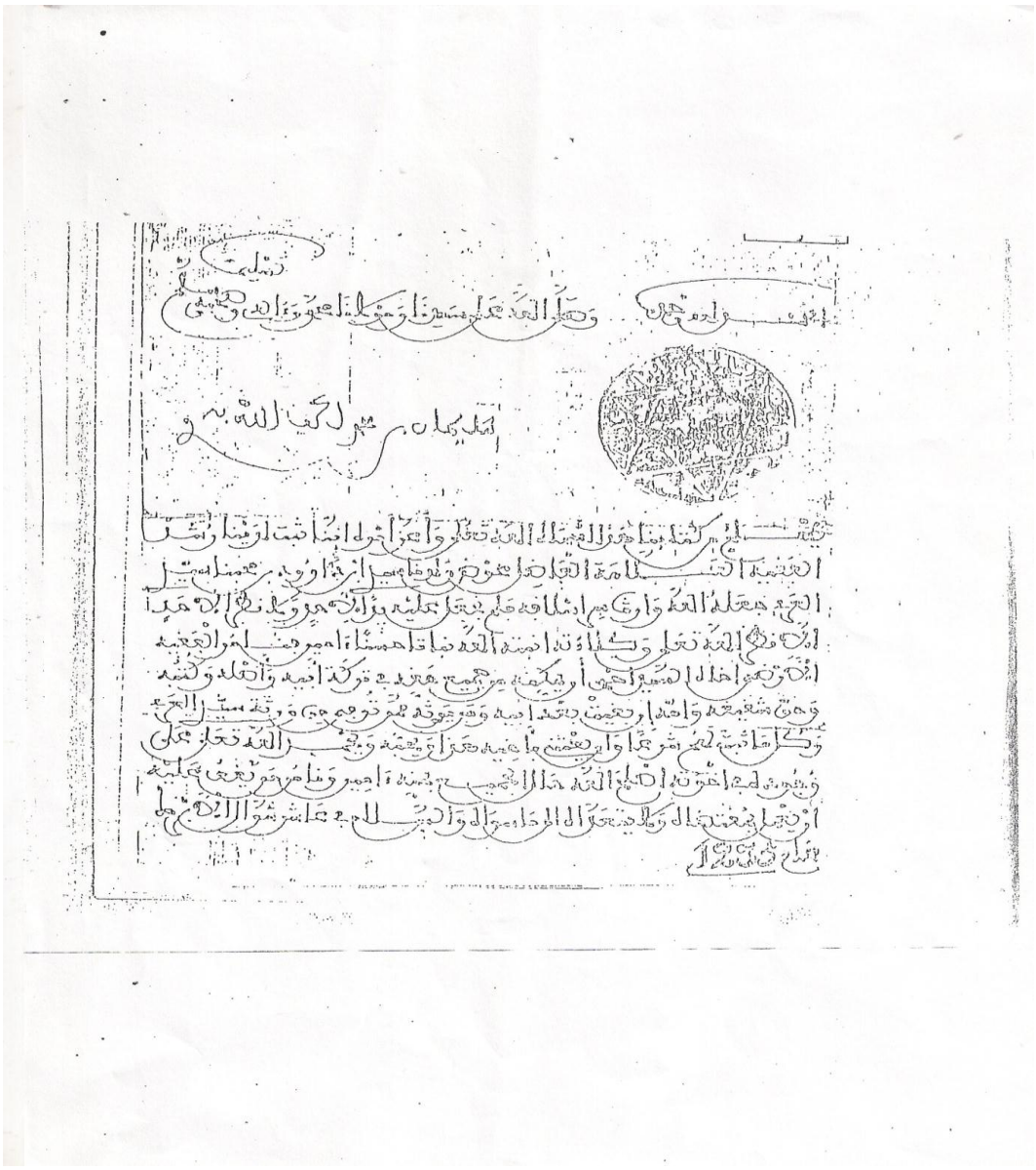

نسخة من ظهير المولى سليمان بتعيين سيدي بنداوود كرئيس على الزاوية الشرقاوية و ذلك في عاشر شوال 1255هـ (وثائق الزاوية الشرقاوية)

نستشف من هذا الظهير عدة قضايا: فالأخ الأكبر هو الذي سبق أن تحدث عنه إيكلمان بكونه قضى مدة ضمن حاشية السلطان[1] ويظهر في الظهير اسمه "أحمد"، وجه له الظهير حتى يمكن أخاه سيدي بنداوود من جميع حقوقه في تركة أبيه، وأن سيدي بنداوود هو وارث سر أسلافه، كما أشاد الظهير بسيدي بنداوود وأكد على تطبيق مقتضيات الظهير. وبهذا الأمر يكون السلطان قد قطع على الفقيه أحمد[2] كلما من شأنه الوصول إلى رئاسة الزاوية الشرقاوية.

لكن سيدي بنداوود[3] ترك مهمة التدريس لولده الحاج العربي حوالي عام 1260 هـ، ليتفرغ للعبادة، وللمهام السياسية. فهذا المجال أصبح واسعا بالنسبة للزاوية الشرقاوية، فقد كان الشيخ بنداوود يتلقى رسائل من المخزن تأمره بتزويد المخزن بالحراك في المنطقة، وبتتبع ورصد سياسة العثمانيين والفرنسيين في الجزائر، فأعضاء الزاوية كانوا يستفسرون الواردين على المدينة عن أخبار الشخصيات المهمة في المناطق التي أتوا منها، كما توضح رسالة السلطان المولى عبد الرحمان الموجهة للشيخ بنداوود بتاريخ 24 رمضان 1260 هـ الموافق لـ7 أكتوبر 1844م.

ورغم المدة القصيرة التي قضايا على رأس الزاوية، إلا أن الزاوية في عهده كانت من أعظم الزوايا، يأتيه الغرباء والمستضعفون، ويبقون عنده أعواما وهو مراع لحالهم، وراحم لغربتهم.

ولما بلغ أشده، توجه إلى الحج عام 1252هـ/1836م. توفي سيدي بنداوود بأبي الجعد ليلة الأربعاء 30 جمادى الثانية عام 1307هـ[4] الموافق لـ 22 يناير 1890م، وله ضريح يزار بمدينة أبي الجعد بدرب الزاوية.

1- إيكمان (ديل): ن.م.س، ص 60.

2- استعملنا لفظة فقيه لكونه كان طالبا.

3 - Walter b.Harris, **Le Maroc disparu** , imprimerie najah al jadida casablanca, troisieme edition, dar al aman, 2012, page 291.

4- بن منصور، ن.م.س، ص: 215.

5-علاقة زاوية أبي الجعد الشرقاوية بباقي الزوايا الصوفية الأخرى:

لقد جمعت شيوخ أبي الجعد علاقات وروابط متينة مع زوايا أخرى عبر مختلف ربوع المغرب الأقصى فالشيخ سيدي امحمد الشرقي كانت له علاقات متينة مع أرباب الزوايا الفيجيجية يشير لها الأستاذ محمد بوزيان بنعلي في كتابه "فجيج في عهد السعديين"[1]. آخذا عن السكوني في نصين له يحيلان على علاقات بين الشرقي والسماحي، جاء في أولهما أن أبا مدين السويدي التلمساني قدم إلى جهة المغرب لزيارة سيدي امحمد الشرقي التدلاوي، وقصده لعله يتخذه شيخا لشهرته في المغرب إلى أن بلغه، وتبرك به، وطلب منه التلقين فقال له: **"أنت لست من أصحابنا، بل أنت من أولاد ابن أبي سماحة"، ثم إنه بقي عنده أياما إلى أن أراد الرجوع إلى وطنه، فودعه الشيخ سيدي امحمد الشرقي، وأذن له بالرحيل وقال له: "إن أتيت الشيخ سيدي عبد القادر بن أبي سماحة أقرئه مني السلام"**، والنص الثاني يشير فيه بما معناه أن الشرقي مثل السماحي يلبس أفخر الملابس، ويأكل أشهى المأكولات ويسعى إلى الاغتناء والثراء، فكان من جملة ما أنكر عليه بعض الفقهاء لباسه الملوكي البعيد عن لباس الأولياء والصلحاء.[2]

وقد جاء في فتح التأييد للعلامة سيدي الحسن بن القطب سيدي علي بن ريسون، فيما يخص مناقب والده سيدي امحمد بن علي بن عيسى ابن ريسون[3]،" **و حدثني سيدي علي أيضا قال: زرت سيدي عبد الله بن حسون بثغر سلا، حين وفد من حضرة مراكش قال: و ذكرت له جماعة ممن لقيته من صالح الوقت كسيدي امحمد الشرقي،[4] وسيدي فارس بن الحسن، و سيدي أحمد بن يحيي صاحب فشتالة تادلة وأشباه هؤلاء..."**.

و في هذا الباب قام رئيس الزاوية الشرقاوية سيدي بنداوود برحلة إلى جبل العلم في 19 ربيع الأول 1247هـ/شتنبر1831م، كان هدفه منها زيارة مقام مولاي عبد

1- بوزيان بنعلي محمد، **فجيج في عهد السعديين، السياسة والثقافة والمجتمع**، سلسلة التراث فجيج 4، مطبعة الجسور 2005، ص ص 253-254.

2- نفسه ص 254.

3- الريسوني علي بن العالي، **فتح التأييد في مناقب الجد و الوالد للعلامة المرحوم العارف بالله سيدي الحسن بن القطب سيدي امحمد بن علي بن ريسون**، مطابع الشويخ ديسبريس تطوان، الطبعة الأولى 1985، ص 53.

4-نفسه، ص: 124.

السلامبن مشيش، حيث أوصى السلطان المولى عبد الرحمان بن هشام، قائده على تطوان محمد أعشاش، بأن يعطي عناية خاصة لزيارته و مقامه بضريح المولى عبد السلام.[1]

أ-زاوية الصومعة:

يرتبط اسم زاوية الصومعة بقرية صغيرة توجد قرب مدينة "بني ملال" الحالية، "داي" التاريخية، وترجع كتب التاريخ شهرتها إلى شهرة أحد الأسر الدينية والعلمية التي استقرت بها، وهي أسرة الشيخ أحمد بن أبي القاسم الصومعي التادلي[2].كانت زاوية الصومعة مطلع القرن العاشر الهجري مركزا دينيا وعلميا يؤمه طلاب العلم والمعرفة ومريدو الشيخ سعيد أمسناو، فهذا الأخير كان يتكلف بإقامتهم وإطعامهم إلى انتهاء تكوينهم العلمي والديني. هذا بالإضافة إلى اشتهار هذا الشيخ بحرصه على اتباع السنة، ومحاربة البدع، والعادات المشينة في المجتمع.

ومن أشهر تلامذة الشيخ سعيد أمسناو امحمد الشرقي مؤسس زاوية أبي الجعد، وأحمد بن أبي القاسم التادلي الصومعي الذي اختاره أمسناو على رأس زاوية الصومعة بعد أن اكتمل تكوينه، لأن الشيخ لم يخلف أولادا يقومون مكانه.

ولا شك أن تأسيس زاوية أبي الجعد بمنطقة تادلة سيخلق صراعا بين الشرقي والصومعي، ذلك "أنهما لما كبرا وصار كل واحد منهما بزاويته في بلاده اختلفت أحوالهما، وصار كل واحد منهما ينكر حال صاحبه، وكانا على طرفي نقيض[3]".

ولم يغفل مؤلف الفتح الوهبي، مظاهر هذا الإختلاف من خلال إيراد كرامة للشيخ الشرقي في هذا الباب: "لما قام على السلطان أحمد المنصور ابن أخيه وابن عمه الناصر بتازة، قال سيدي أحمد بن أبي القاسم الصومعي: إن الناصر يدخل تادلا بمعنى دخول الملك. فلما بلغ الخبر سيدي امحمد الشرقي، قال: مسكين بابا أحمد رأى رأس الناصر قد دخل تادلا فظنه الناصر يدخل تادلا. فكان الأمر كما ذكر، وأن الناصر هزم في نواحي تازة، ثم قطع رأسه وجلب إلى مراكش، فدخل تادلا في طريقه"[4]. فكان الأمر

1- Zakia Zouanat, **Ibn Mashish maitre d'al shadhili**, Imprimerie Najah El Jadida, casablanca 1998, pp 195 et 196.

2- البوكاري: ج 1، ص:159.

3- نفسه، ج1، ص: 74.

4- العربي، ن.م.س، ص: 178.

كما ذكر سيدي امحمد الشرقي[1]. وقد علق صاحب المرقي على هذه الكرامة مظهرا تفوق الشرقي على الصومعي في الكشف وتمام التجلي لأهل الفراسة من الصالحين لا يظن بهم الكذب أيضا، إنما يقع لهم ذلك من أجل تمام التجلي، لأن الشيء قد يتجلى بتمامه وقد ينتقص[2].

و من كرامات الشيخ سيدي امحمد الشرقي، ما حدث به بعض الطلبة بحسب ماجاء في رواية صاحب الفتح الوهبي، أن الشيخ سيدي أحمد بن أبي القاسم الصومعي قال: "**إن تادلا تخلى سنة، فبلغ الخبر سيدي امحمد الشرقي، فقال: لعلها منه تخلى، فوقع الأمر كما ذكر سيدي امحمد الشرقي، وأن السلطان أحمد المنصور أرسل إلى سيدي أحمد بن أبي القاسم يأمره بالقدوم إليه، فقدم وأجلسه عنده سنة بقصد أن يؤلف له، فأقام عنده بمراكش تلك المدة**"[3].

وعلى ما يبدو من خلال الفتح الوهبي أو من خلال النتائج التي توصل إليها الأستاذ البوكاري أن: الترحيل جاء نتيجة مواقف الصومعي السياسية خاصة إبان ثورة الناصر على عمه أحمد المنصور الذهبي، فاستدعى هذا الأخير الشيخ الصومعي للعاصمة مراكش في إقامة شبه إجبارية[4]. إلا أن مصادر الزاوية جعلت منه تفوقا معنويا وانتصارا روحيا في منطقة تادلة، وخاصة وأن شهرة الصومعي شهرة رجل علم وتصنيف.

وتظهر العلاقة بين الزاويتين أيضا من خلال المعلومات الشفوية التي نقلت من خلال تبادل النعوت والأوصاف بين شخصيتي الزاويتين، والتي يحلي بها كل واحد منهما الآخر، أو أحد أفراد الأسرتين: "وفي رواية أخرى وجدتها مسكرة بخط العالم النحرير، العارف الشهير سيدي محمد بن عبد الرحمان الصومعي أحد أحفاد الولي الكبير، والقطب الشهير، سيدي أحمد بن أبي القاسم الصومعي، قال: ومما علق بحفظي، وأحكيه بلفظي،

1- العربي، ص: 178.
2- نفسه، ص: 179.
3- نفسه، ص ص: 180-181.
4- البوكاري: ج1، ص160.

أن الولي الصالح، العارف الكبير الناصح، سيدي امحمد الشرقي أفاض الله علينا من بركاته، ما يستمد به العبد في حركاته وسكناته..."[1].

غير أن سلوك محمد بن عبد الرحمان الصومعي، أزم العلاقة بين الشخصيتين، فبعد عودة هذا الأخير من حجته عام 1100 هـ/1689م، لم يمر على أبي الجعد لزيارة شيخها محمد صالح، كما كان متوقعا، بل جعل طريقه على قيشر، فسبقته وفود من تادلا والصومعة لاستقباله والاحتفاء به، مما أثار غضب وغيرة محمد الصالح، فبادر إلى قول "تادلة مملوكة للشيخ الشرقي من وادي العبيد إلى تاقبالت[2]".

وبعد وفاة محمد بن عبد الرحمان الصومعي عام 1139 هـ/1726م، وجد الشيخ محمد الصالح الفرصة الشائحة لبسط نفوذه على المنطقة، وخاصة بعد انخراطه في الطريقة الناصرية، فكسب رعاية واحترام السلطان العلوي المولى اسماعيل، فأظهر محمد بن محمد بن عبد الرحمان الصومعي ابن الشيخ السابق وده إلى الشيخ محمد الصالح، وطلب منه التوسط له لدى المخزن لحل بعض مشاكله المالية[3]. كما أن الشيخ العافية يعد إحدى الشخصيات العلمية الصومعية التي أقامت بزاوية أبي الجعد، فتتلمذ عليها محمد المعطي بن الصالح زمن والده[4].

ب-الزاوية الفاسية:

تنسب هذه الزاوية إلى مؤسسها الشيخ أبي المحاسن يوسف بن محمد بن يوسف الفهري الأندلسي المتوفى عام 1013 هـ/1604م. وترجع علاقة الزاوية الفاسية بنظيرتها الشرقاوية إلى العهد التأسيسي على اعتبار أن تأسيسهما معا كان في منتصف القرن 10هـ/16م. إلا أن الاتصال الحقيقي بين الزاويتين بدأ في أواخر حياة الشيخين (أبي المحاسن الفاسي و الشرقي) نظرا لما وصلا إليه من شهرة واسعة، وقد تأكد ذلك من خلال مراسلة[5] وقعت بينهما. لقد شكلت هذه المراسلة محور ومصدر المعلومات عن

1- العربي، ص: 206.
2- البوكاري، ج 1، ص ص161-162.
3- نفسه ج 1، ص162.
4- نفسه ج 1، ص 162.
5- تطرق لها الباحث محمد أفيلال في تحقيقه للمخطوطّ: كتاب الفتح الوهبي في مناقب أبي المواهب مولانا العربي (تـ 1234 هـ) لأبي حامد محمد العربي بن المعطي العمري الشرقي البجعدي المتوفى سنة 1316 هـ/1898 م، دراسة و تحقيق، شعبة اللغة العربية و آدابها وحدة التكوينو البحث: الخطاب الصوفي في الأدب العربي الحديث أسسه الفكرية

العلاقة بين الزاويتين، فأبو المحاسن قدم لرسالته بملحونة على وزن وقافية ملحونة الشرقي في شكل معارضة أدبية وصوفية، بعدها نوه بمكانة وخصال الشرقي ورسومه في طريق القوم، ثم انتقل إلى دواعي الكتابة، ليختم خطابه بالإلحاح على الشرقي في أن يقول رأيه في مقامه ومكانته الصوفية.

هذه المراسلة أثارت نقاشا حادا بين صاحب "الممتع" وصاحب "المرقي" حول من له الأحقية والأسبقية. فقد زعم محمد المهدي بعد هذا الخطاب أن الشرقي اعترف لأبي المحاسن بالتقدم عليه قائلا "**هذا صاحب الوقت وشيخ الطريقة ورأسي تحت قدميه**"[1]. ولتأكيد هذا الكلام، استعان صاحب "الممتع" برأي أحد أفراد الأسرة الفاسية: قيل للشيخ العارف بالله يعني به سيدي عبد الرحمان الفاسي ما بال سيدي يوسف عرف سيدي امحمد الشرقي وسيدي امحمد الشرقي لم يعرف سيدي يوسف؟ فقال: "**هؤلاء الناس كأهل الجنة، الأعلى يرى مقام الأدنى، والأدنى لا يرى مقام الأعلى**"[2].

هذا الإدعاء أنكره صاحب "المرقي"، وأجابه بقوله: "**قلت: تنبه، وتأمل قوله من أين عرف سيدي يوسف سيدي امحمد الشرقي، وسيدي امحمد الشرقي لم يعرف سيدي يوسف؟ ولعل الأمر بالعكس، ومن أين يفهم هذا؟ فإن يفهم هذا؟ فإن ادعى لشيء من ذلك، نقول بمقابلته وما يناقضه**"[3].

وهذا النقاش له ما يبرره، فالزعامة الصوفية أصبحت تثير حساسية أشخاص آخرين لهم نفس التطلعات، لأن النفوذ الروحي أصبح له من النفوذ الاجتماعي والمادي والمعنوي ما يبرره ويزكيه [4]. لهذا صنف أبو المحاسن نفسه ضمن جماعة "المجاذيب" و"المجذوب المتدارك بالسلوك أعلى وأمكن". بينما يرى صاحب المرقي في الشرقي القطب، بقوله: "والحاصل، إن مرتبة القطبانية هي منزلة الشيخ، والنازل فيها هو رئيس الكتائب، وبه تكتسب المناصب"[5].

و الجمالية، جامعة عبد الملك السعدي، كلية الآداب و العلوم الإنسانية تطوان-مرتيل-، السنة الجامعية 2012م، ص 69.

1- العربي، ص: 117.

2- نفسه، ص: 121.

3- نفسه، ص: 121.

4- البوكاري، ج 1، ص:174.

5- العربي، ص: 123.

ومنزلة القطب يشرحها العربي الشرقاوي نقلا عن العروسي بقوله: **"قلت: وهو ظاهر لمن تأمل وتفكر وتعقل وفتح الله عليه شيئا من الفهم في تلك الكلمات، ورزقه ذوقا لتلك الإشارات، فكيف يكون الشيخ لم يعرف سيدي يوسف؟ وهو القطب الجامع، والغوث النافع. وقد قيل في القطب: هو المحيط بعلم الله على الخلق جملة، يعرف الحكمة على الأحكام"**[1] بل إن صاحب المرقي وحتى في حالة عدم المعرفة فإنه يجد مبررا لذلك: **"وإن سلمنا أنه لم يعرفه، فلا نقص ولا قصور في ذلك، فإن القطب لا اطلاع له على بعض الأولياء وهو الأفراد"**[2]. فباستثناء ما جرى بين مؤلفي "الممتع" و"المرقي"، لم نلاحظ أي صراع بين الزاويتين، بل على العكس من ذلك، تقوت العلاقة بين الزاويتين بعد وفاة الشرقي وأبي المحاسن، فقد تتلمذ أبو عبد الله محمد المعطي بن عبد الخالق بفاس على عالمها عبد القادر الفاسي[3]، ودرس محمد الصالح على ابنه محمد بن عبد القادر الفاسي ت 1116 هـ، وتبادلا مراسلات وخطابات[4]، كما أن مؤلف المرقي بنفسه لجأ إلى النقل عن كتابي الممتع والمرآة في أكثر من مرة.

و من بين التفسيرات التي أدرجت في هذا الموضوع، ما أرجعه الباحث أحمد البوكاري في أن سبب الجدال بين الجانبين، هو ما أصبحت تطرحه الزعامة الصوفية والتنافس على القطبانية من أشكال في مغرب القرن العاشر الهجري-السادس عشر الميلادي. وذهبت الباحثة نفيسة الذهبي، في نفس المنحى، واختتمت تحليلها للرسالة التي اعتمدتها في مقابلة رأي الشيخين. بأن الأمر يحتاج إلى دراسة تنسجم مع الحديث عن مقامات الصوفية، مضيفة بأنه ليس من البساطة التسليم بمسألة التأهيل للمشيخة الصوفية وبلوغ هذه المرتبة[5].

و تساءلت الباحثة لطيفة الشراس، في أطروحتها عن أبعاد ودلالات هذا الاختلاف بين الطرفين، بعيدا عما هو صوفي. ألم يكن لاختلاف المميزات والخصائص

1- العربي، ن.م.س، ص: 122.
2- نفسه، ص: 123.
3- نفسه، ص: 372.
4- نفسه، ص ص: 182-186.
5- شراس لطيفة، **الحركة الصوفية في منطقة تادلا خلال القرنين 10و11هـ/16و17م**، أطروحة لنيل الدكتوراه في التاريخ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة محمد الخامس أكدال، الرباط، السنة الجامعية 2003-2004م، ص 236.

في كل من أبي الجعد مقر الزاوية الشرقاوية، ومدينة فاس مقر الزاوية الفاسية تأثير على اختلاف وجهات النظر بين الطرفين[1]؟

على الرغم من أن مدينة أبي الجعد معقل الزاوية الشرقاوية كانت تعد من المراكز الحضرية البارزة في الفترة الحديثة من تاريخ المغرب. فإن النفوذ الروحي والصوفي للزاوية الشرقاوية تركز في مجالات قبلية قروية موغلة في البداوة، مثل الشاوية و تادلا ودكالة كما رأينا. وهذا سيكون له، دون أدنى شك، تأثير على الأسلوب الصوفي لشيوخ هذه الزاوية، حتى يكون في انسجام مع طبيعة هذا المحيط القبلي البدوي. وسيكون لذلك بالتالي، تأثير على مواقف شيوخ الزاوية الفاسية من شيوخ الزاوية الشرقاوية.

ج-الزاوية الدلائية:

تأسست زاوية الدلاء[2] في الثلث الأخير من القرن العاشر الهجري حوالي 974 هـ/1566م، على يد أبي بكر بن محمد بن سعيد الدلائي بإشارة من شيخه أبي عمر القسطلي[3] المتوفى عام 974 هـ/1566م. فتزامنت بداية انطلاقتها مع تأسيس زاوية الشرقي بمنطقة تادلا، فكان من الطبيعي أن يقع الاتصال بين الزاويتين وبين أشياخهما، وخاصة وأنهما ينتسبان معا إلى مدرسة صوفية واحدة وهي الجزولية الشاذلية[4].

بدأت بوادر هذا الاتصال في عهد أبي بكر الدلائي، فعندما كان هذا الأخير يتردد على شيخه بمراكش، أحس بنقص وهو يمر في طريقه قريبا من زاوية الشرقي، مما جعل شيخه القسطلي يتجنب هذا الطريق والاتجاه نحو الجبل[5]، وبعد وفاة شيخه زاد هذا النقص، إلى أن وفد على الشيخ الشرقي، فتلقاه بالترحيب، ودعا له بالتأييد والفتح القريب، عندها صلحت أحواله، وسار له ذكر وصيت في مختلف المحافل والأوطان[6].

1- نفسه ص 236.

2- تطلق الدلاء على الأرض التي أسس فيها المجاطيون زاويتهم بالجنوب الغربي للأطلس المتوسط، المشرف على سهول تادلا. ولفظ الدلاء عربي (جمع دلو إناء يسقى به)، ينتسب الدلائيون إلى مجاط إحدى فروع صنهاجة التي هي جزء من البرانس والذين يرجع إليهم جميع أنساب البربر، وهناك من يرفع نسب الدلائيين إلى أبي بكر الصديق، حجي محمد، **الزاوية الدلائية ودورها الديني والعلمي والسياسي**، مطبعة النجاح الجديدة 1409-1988، ص ص 27 و28.

3- نفسه، ص:31.

4- البوكاري ج 1، ص ص162-163.

5- نفسه، ص: 163.

6- نفسه، ج 1، ص164.

هذه العلاقة تجسدت من خلال قيام الشرقي بتقسيم وتوزيع النفوذ والمهام بين اثنين من أبنائه، وهما: الغزواني وعبد السلام، ومريده محمد بن أبي بكر الدلائي "أما الغزواني فأعطيته الشاقور، يعني أنه لا يقدر أحد أن يترامى عليه، أو يطوف بساحته، بقصد التعرض والإذاية. وأما عبد السلام فأعطيته الفخار، يريد بذلك كونه يطعم الطعام للزوار. وأما محمد بن أبي بكر المجاطي فأعطيته العصا، يريد بذلك الغمارة في بنيه[1]. وهي قسمة تضمنت في حد ذاتها عنصر التنافس والصراع، ولذلك أوصاهم بقوله: **"يا صاحب العصا احذرمن صاحب الشقور، ويا صاحب القدرة احذر من صاحب العصا"**[2].

فقد كانت الزاوية الدلائية محاصرة من قبل نظيرتها الشرقاوية، ولم تتيسر لها الأمور إلا بعد وفاة عبد السلام والغزواني. كما أن الزاوية الدلائية كبرت أطماعها في السيطرة على تادلة.[3]

بدأ جو التفاهم بين الزاويتين بوفاة أبناء الشرقي الغزواني وعبد السلام، وتلميذه محمد بن أبي بكر الدلائي، فأظهر إبن هذا الأخير محمد الحاج نوعا من التفاهم اتجاه الأسرة السعدية وزاوية أبي الجعد، وخاصة بعد انهزام محمد الشيخ السعدي في واقعة أبي عقبة عام 1050 هـ/1640م، إلا أن امتداد نفوذ محمد الحاج إلى كل من فاس ومكناس انطلاقا من بلاد تادلا مركز نفوذ الزاوية الشرقاوية[4]، جعل محمد المفضل أحد أحفاد الشرقي يهاجر إلى سلا، ويراسل محمد الحاج مذكرا إياه أن الدنيا لا تصفو لأحد من شاربيها وأن من سره زمن ساءته أزمان[5]. ويحتفظ لنا كتاب الفتح بهذه المراسلة فيقول المؤلف:"ومن كلامه، رحمه الله -يعني به محمد المفضل- مخاطبا للمرحوم بكرم الله، سيدي محمد الحاج بن محمد بن أبي بكر الدلائي، رحم الله الجميع، لما مشت الوشاة بينهما، ونقل عن كل واحد منهما كلام غير مرضي لصاحبه في جانبه، فكانت بينهما مكاتبات كثيرة.

فقد كان محمد بن يوسف الدلائي أخص أصحاب الشيخ محمد الصالح، ضم جهوده شيخه في إعادة تجديد زاوية أبي الجعد وتعميرها، كما كان أحد أطر الزاوية

1- العربي، ص: 222 .
2- البوكاري، ج 1، ص:164.
3- البوكاري، ج 1، ص:164 – البوكاري: الزاوية الشرقاوية النشأة والتطور ص: 48
4- البوكاري، ج 1، ص: 165.
5- نفسه ص:165

العاملة بها، وعندما توفي الشيخ محمد الصالح، وتولى بعده محمد المعطي رئاسة زاوية أبي الجعد، دعا امحمد بن يوسف الدلائي أهل تادلة إلى الإسراع والتسابق في محبته والتكتل حوله إذا أرادوا لأنفسهم السلامة في الدنيا والآخرة[1].

وقد واصل أبناء الزاوية الدلائية العيش في كنف الزاوية الشرقاوية على الأقل حتى أواخر القرن 12 هـ/18م.[2]

د-الزاوية الناصرية:

تأسست الزاوية الناصرية بتامكروت على ضفاف وادي درعة جنوب الأطلس الكبير على يد أبي حفص عمر بن أحمد الأنصاري عام 938 هـ/75-1576م،[3] وهو تأسيس تم في نفس الفترة التاريخية التي تأسست فيه زاوية أبي الجعد، غير أن الإتصال بين الزاويتين تأخر إلى عهد الشيخ محمد المعطي بن عبد الخالق المتوفى عام 1092هـ/1681م، ذلك أن شيخ الزاوية آنذاك محمد بن ناصر أرسل إلى محمد المعطي بن عبد الخالق كتابا كأنه يدعوه إلى صحبته، ، فأجابه هذا الأخير: "بأن شيخه لم يبقه يحتاج لأحد"[4]، وإذا كانت هذه الدعوة قد قوبلت بالرفض الذي لم يمنع الشيخين من إقامة علاقات بينهما، يتبين ذلك من خلال اعتراف محمد المعطي لشيخ الزاوية الناصرية بأنه "رجل متابع للسنة"، فطلب منه أن يرسل له شقة من الكتان ليدخرها لكفنه، فأرسلها إليه[5].

و في زمن الشيخين محمد الصالح الشرقي وأحمد بن ناصر توطدت العلاقات بين الزاويتين، وتدعمت بين الشخصيتين، وتجسدت على أرض الواقع، فقد بعث شيخ الزاوية الشرقاوية إلى شيخ الزاوية الناصرية كتابا يطلب منه فيه الإذن بالإنخراط في طريقته، يورد صاحب الفتح الوهبي مانصه: "فأرسل يعني به الشيخ محمد الصالح إلى الشيخ سيدي أحمد بن ناصر بذلك، وقال له: أردت الدخول في السلسلة الناصرية تجديدا لما

1- نفسه، ج 1، ص:166.
2- البوكاري، ن.م.س، ج 1، ص:166.
3- نفسه، ج 1، ص:166.
4- العربي، ص: 238.
5- نفسه، ص: 238.

وقع هنالك، وإحياء لما اندرس واندثر، وعفا من رسوم محبة الوالدين وغبر، فتلقاه الشيخ سيدي أحمد بالبشارة والترحيب، وأنزله منازل الدنو والتقريب.

وكتب له بخط يده المباركة هذا الكتاب، المزيل عن القلوب ظلمة الحجاب: **"من عبد الله تعالى وأقل عبيده، أحمد بن محمد بن ناصر، كان الله له إلىلوج الدوحة الربانية، الأخ الحبيب أبي عبد الله سيدي محمد صالح أمده الله بلطائف الأمداد، بما لا يزال على توالي الجديدين في ازدياد، سلام عليكم ورحمة الله وبركاته، فإني أحمد إليكم الله الذي لا إله إلا هو.**

أما بعد، فقد ورد علينا كتابك، فتلقيناه بالقبول والإقبال، وما تشتكيه فيه، فنحن أكثر منك وأكثر...وما ذكرت من أنك أردت الدخول في الزمرة الناصرية، فمرحبا بك وأهلا وسهلا، فصح التوبة بشروطها، وقل كل يوم استغفر الله، مائة مرة..."[1]

وتبين الألفاظ الواردة في الرسالة مدى العلاقة الأخوية والمحبة التي تجمع بين الشخصيتين، إلى درجة النصح والتوجيه: **"ونحن نحبك في الله تعالى وأنت بضعة منا، يسرنا ما يسرك، ويسوءنا ما يسوءك، فالله الله في دينك، والاشتغال بما يعنيك، وارفض الدنيا وراء ظهرك، وراقب مولاك في السر والعلانية، والله يتولى هداك، والسلام. وكتب أخوك أحمد بن محمد بن ناصر كان الله له آمين"**[2].

وتذكر المصادر الشفاهية بالزاوية الشرقاوية أن الشيخ محمد الصالح هو الذي ورث الطريقة والورد الناصري. بعد وفاة الشيخ أحمد بن ناصر عام 1129هـ/1717م[3].

وعندما قربت وفاة الشيخ محمد الصالح، دعا إبنه المعطي إليه **"وقال له: هذه الطريقة الناصرية دقت ورقت وقل أربابها حتى كادت أن تنقطع ولم توجد إلا في هذا المكان، فابذل جهدك في تحصيل شروطها...ولقنه ورد جده الشيخ سيدي امحمد الشرقي، والورد الناصري، وأذن له في تلقين جميع ذلك كله"**[4]. وبذلك يرث الشيخ

1- العربي، ن.م.س، ص ص: 412-431.
2- نفسه، ص: 413.
3- البوكاري، ج 1، ص:169.
4- العربي، ص ص: 369-397

المعطي الطريقة الناصرية وقطبانيتها عن والده بواسطة ابن شرحبيل، فأخص بأورادها العامة من أتباعه ومريده[1].

كما أن الشيخ محمد العربي بن المعطي الشرقاوي انتسب إلى نفس الطريقة في بداية حياته الصوفية والعلمية بواسطة محمد بن أبي القاسم الفيلالي **"أجزت سيدي العربي المجاز المذكور في هذه الطريقة على الشرطين المذكورين، والله سبحانه يوفقنا أجمعين، ويجعلنا لطريقة اوليائه وأحبائه"**[2].

هـ- الزاوية الزعرية:

يرى الباحث محمد مفتاح، أن من يرجع إلى ما ورد في المصادر المعروفة حول تاريخ الزاويتين: سيجد ضروبا من العلائق بين الزاويتين منها العلاقة العرقية أو علاقة الانتماء القبلي، أبو عبد الله محمد بن مبارك الزعري دفين تساوت[3] وأبو القاسم الزعري الجابري، ينتميان معا إلى القبائل العربية، وبالتحديد إلى قبائل «جشم » الهلالية. ومن المؤكد أنه كان لهذا الاشتراك في الانتماء تأثيرات مهمة ونتائج مؤكدة في مستويات كثيرة، المستوى القبلي: العربي - البربري، المستوى المخزني: الطاعة-التمرد، ومن العلائق العلاقة الروحية أو الانتماء الروحي. فقد ذكر صاحب «الصفوة» أن أبا عبد الله محمد بن مبارك الزعري شاع له في المغرب صيت عظيم وقصده الناس من الآفاق البعيدة، وهذه الشهرة وهذا الصيت العظيم والذكر الخير لم تترك بلديه وعصريه سيدي امحمد الشرقي غير مكترث به. فقد ذكر أنه قال أمام الملأ : « اشهدوا علينا أننا من زمان ابن المبارك » . فسيدي امحمد الشرقي أخذ عن ابن المبارك الزعري، حتى إذا جعلنا هذا القول مبالغة ، فإن ما لا يدفع هو العلاقة الوثيقة التي كانت بين الرجلين. ولا عجب في هذا، إذ أن صاحب كتاب « ممتع الأسماع » يحلي أبا عبد الله محمد بن مبارك الزعري بصفات لا يحلى بها إلا المتصوفة المشهورين على صعيد العالم الإسلامي، فقد قال فيه: « **كان فياض الحال باهي الخوارق مدعى فيه القطبانية**»، كما أن صاحب «

1- البوكاري، ج 1، ص:169.
2- العربي، ص: 354.
3- توجد ترجمته عند ابن ابراهيم، م.س، ج 5، ص: 188.

مرآة المحاسن »[1] أكد تلك الأوصاف فأوجزها في قوله: « وكان جليل القدر شهير الذكر».

الفصل الثالث: الامتدادات الروحية و الوظائفية لزاوية أبي الجعد الشرقاوية

1- الزوايا و الأضرحة الفرعية

أسست الزاوية الشرقاوية فروعا لها خارج مدينة أبي الجعد، كانت بمثابة مدعم روحي و مادي لها في المناطق والقبائل التي أبانت فيما سبق عن ولائها الروحي لشيوخ زاوية بجعد الشرقاويين، وذلك بما راكمته لمدة ثلاث قرون سابقة من روابط متينة في محيطها القبلي ومجالها الروحي والرمزي، فأبو الجعد من الناحية الجغرافية كما، قابعة في قلب تادلا موطن التصوف والتي لها أهمية ودور هام لعبته عبر مختلف أطوار التاريخ المغربي. باعتبارها ممرا تجاريا وبشريا بين شمال البلاد وجنوبها، وهو ما ترك آثاره على الخريطة البشرية للمنطقة، كما كانت أهميتها خلال الفترات السياسية العصيبة والمتمثلة في ضعف السلطة المركزية، أو الصراع على الحكم بين الشمال (فاس) والجنوب (مراكش)[2]، فليس صدفة أن تقوم الزاوية "الشرقاوية" في تادلا عند منتصف المسافة بين شمالها وجنوبها وعلى مقربة من الأطلس المتوسط، ثم تمارس نفوذا عقب تخريب زاوية الدلاء مباشرة.[3] بأدوار طلائعية مهمة في المنطقة الوسطى من المغرب سواء روحية أو سياسية.

لقد كانت مدينة "أبي الجعد" مقر الزاوية الشرقاوية منذ تأسيسها في القرن السادس عشر إلى إعلان الحماية سنة 1912، المركز الحضري الوحيد في سهل تادلة الذي احتل مكانة مرموقة في هذه المنطقة كما كانت أهم مركز ديني بالنسبة للجهة الداخلية من المغرب، وذلك بما ضمته من ساكنة أغلبها من صلحاء الزاوية الشرقاوية وعبيدهم

1- محمد العربي بن أبي المحاسن يوسف الفاسي، **مرآة المحاسن من أخبار الشيخ أبي المحاسن**، المطبعة الحجرية بفاس ، 1324 /1906

2-البوكاري أحمد، **التواصل الثقافي بين الحاضرة الإسماعيلية والزاوية الشرقاوية**، ضمن أعمال ندوة الحاضرة الإسماعيلية، جامعة سيدي محمد بن عبد الله، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية بمكناس،1988، ص247.

3-المالكي الملكي، **الغزو الاستعماري**..، مرجع سابق، ج1 ص 303.

وأتباعهم.[1] وهي بهذا تكون قد حققت فضلا عن امتداد نفوذها الروحي عبر مختلف قبائل تادلا شعبية في مختلف أرجاء البلاد، فاستقطبت كثيرا من الأتباع وأسس العديد من أبنائها وتلاميذتها زوايا شرقاوية في أماكن استقرارهم[2]. **"و مللي سكن الشيخ سيدي امحمد الشرقي، خصه الناس اللي عمروا معاه البلاد، و عيط على سبعة بني زمور، و سبعة بني شكدال، و سيعة السماعلة، و كال ليهم شكون اللي بغى يتنحر؟ و هو رافد الورقة و كيجدب و الورقة كتجري بالدم كاليهم:(شكون اللي يتنحر). كالو له:(حنا اللي نتنحروا). كاليهم: (أجيو نديركم واحد واحد سمعلي و شكدالي. مللي كيخرج يعيط: (أراو عنوقكم للنحيرة). كيزيد السمعلي و كيتوخر الشكدالي، حتى كملو هذوك الناس بسبعة كال ليهم: (شكون اللي دخل، شكون اللي بقى). قال له: (أسيدي اسماعلة اللي دخلو، و بني شكدال بقوا). كال له: (اسماعلة اللي تسقاو، و بني شكدال لي بقاو)"**.3

هذا النص الأنتروبولوجي و الطقس الشعبي يحيلنا مباشرة على العلاقة التي جمعت الشرقاويين بمحيطهم و مجالهم القبلي، و التي وطدوها منذ تأسيس زاويتهم بمدينة أبي الجعد إلى مراحل متأخرة تجسدت في طقوسو عادات أخرى من جملتها إحياء الموسم السنوي الذي يتم من خلاله تجديد العلاقات، فيما بينهم و بين القبائل الدائرة في مجال نفوذهم الروحي.

أ- تادلا:

1- زاوية سيدي عبد الحليم ببني ملال:

و هو النية الوجيه، أبو محمد عبد الحليم، من نسل الشيخ أبي القاسم الملقب بالزعري أب شيخ الزاوية الشرقاوية سيدي بوعبيد الشرقي. لقيه بتادلا و أخذ عنه، و له منه انتفاع جميل في دينه و بركة في دنياه، و هو الذي تقدم أنه أصابته الثآليل الكثيرة في يده فشكاها للشيخ و طلب منه أن يمسح عليها بيده، فقال له الشيخ: **"امسحها أنت بيدك؟**

1- إيكلمان: م س ، ج 1 ص: 48.

2-شراس (لطيفة): ن.م.س ، ص227.

3- إيكلمان، **الإسلام في المغرب**، ن.م.س، ج 1 ص ص: 54-56، عبد الأحد السبتي و حليمة فرحات، **المجتمع الحضري و السلطة بالمعرب من القرن الخامس عشر حتى الثامن عشر**، قضايا و نصوص، ص 60

فمسحها، فسقطت كأن لم تكن عن آخرها. و بقيت بركة شفائها بيده إلى الآن من بركة الشيخ رضي الله تعالى عنه، فلا يمسح بيده محل إصابتها إلا عوفي".[1]

2- زاوية الشيخ عبد الحق القيرواني:

تقع زاوية عبد الحق القيرواني بأرض "هنتيفة" حاليا على بعد 20 كلم من فم الجمعة بإقليم أزيلال، وارتبط اسمها بقبيلة آيت اعتاب، أسسها الشيخ عبد الحق القيرواني، ودفن بها بالجبل المسمى بتعزيط[2]. ومنذ ذلك الوقت بدأت علاقات بين الزاوية الأم والزاوية الفرع تتوطد وتتجسد على أرض الواقع، فهناك عدد كبير من شيوخ الزاوية الشرقاوية تصاهرا مع بعض الأسر التي تنتمي إلى قبيلة آيت عتاب فوالد الشيخ محمد العربي، يورد مؤلف الفتح الوهبي في ترجمة محمد العربي: **"وأمه، رضي الله عنها، اسمها السيدة الحقاوية من ذرية الشيخ سيدي عبد الحق القيرواني دفين جبل تعزيط إزاء وادي العباد"**[3].

3- زاوية الشيخ سيدي محمد بن الصالح العميري[4]:

يعد محمد بن الصالح العميري من الفقهاء والعلماء الذين تخرجوا من الزاوية على يد الشيخ محمد العربي، فهذا الأخير أشار عليه بتأسيس زاويته ومدرسته القرآنية ببني عمير، والتي تحمل اسم مدينة الفقيه بنصالح حاليا[5].

ب-الشاوية:

في قبائل سطات معقل الشاوية يوجد المختاريون، و الناصريون، و التجانيون، و درقاوة، وعيساوة، و حمادشة، و التوهاميون، و البوعزاويون، و الكتانيون و بطبيعة الحال و بشكل أكثر انتشارا شرقاوة. و زيادة على ذلك طائفة ماء العينين[6]، فالبنسبة

1- العباس أحمد بن محمد بن يعقوب الولاّلي، **مباحث الأنوار في أخبار بعض الأخيار**، دراسة و تحقيق، عبد العزيز بوعصّاب، منشورات ككلية الآداب و العلوم الإنسانية بالرباط، سلسلة رسائل و أطروحات رقم 46، مطبعة النجاح الجديدة الدار البيضاء، الطبعة الأولى 1999، ص 224.

2- العربي، ن.م.س، ص: 301

3- نفسه، ص: 312

4- نفسه، ص: 314

5- البوكاري: "الزاوية الشرقاوية دار علم و صلاح"، ن.م.س، ص: 103

6 - Mission scientifique du maroc, **villes et Tribus du maroc Casablanca et les Chaouia**, document et rensignement publie sous les auspices de la residence générale tome 2, paris 1915 ,p.293.

لشرقاوة فقد ارتبطت طريقتهم بالورد الناصري[1]، و يمتلك شرقاوة عدة أتباع و مريدين وزوايا فرعية بالمنطقة، فبغدانة مثلا توجد زاوية سيد الميرالتي تحتوي على 15 منزلا و مقدمها هو عبد الرحمن بن الحاج المكي قائد غدانة.[2] وقد وجدت أيضا بالمنطقة الزاوية المعطاوية الشرقاوية و عدد مريديها 207[3] سموا بمعطاوة سطات أو معطاوة الشاوية.

4- زاوية سيدي محمد بن سليمان الشاوي الزياني:

هو أبو عبد الله محمد بن سليمان الشاوي الزياني[4]، من تلامذة الشيخ سيدي امحمد الشرقي، الذي أشار إليه بتأسيس زاويته، بأولاد زيان والتي تحولت إلى سوق تجاري هام ومنه إلى تجمع حضاري يعرف اليوم ب "مدينة ابن سليمان"[5]، فكانت هذه الزاوية نواة لمدينة وإقليم بنسليمان"[6].

5- زاوية سيدي حجاج بمزامزة:

هو أحمد حجاج الشريف الحسين، نسبة إلى الشرفاء الحسنيين، اشتهرت زاويته بنشر تعاليم الإسلام وبكثرة الأذكار (يقال بأنه كان كاتب الشيخ سيدي امحمد الشرقي) ويوجد ضريحه وسط قبائل مزامزة[7].

6- زاوية سيدي الحاج العربي:

تأسست بجانب الزاوية السابقة زاوية أخرى تحمل اسم زاوية سيدي الحاج العربي بأولاد العروس نسبة إلى شيخ الزاوية[8] سيدي العربي الشرقاوي. حيث تعد زاوية سيدي الحاج العربي فخذة من الأفخاد السبعة عشر من المشيخة الثانية ضمن البطن الثامن المنحدر من قبيلة مزامزة

---

1 - idem, p.295

2 - idem, p.296

3- Le contrôleur civil Chef du territoire d'Oued-Zem, a monsieur le controleur civile chef de la region casablanca n°3935oued zem le 03 juillet 1939.

4- العربي، ص ص: 303-304

5- البوكاري أحمد، **روابط الزاوية الشرقاوية بقبائل الشاوية**، مداخلة ضمن أعمال ندوة: مدخل إلى تاريخ وفنون الشاوية، تقديم محمد بن عيسى، منشورات وزارة الثقافة، (أعمال الملتقى الأول لفنون الشاوية، المنعقد بسطات خلال الفترة من 24 إلى 30 يونيو 1989)، ص 44.

6- البوكاري، **الزاوية الشرقاوية دار علم وصلاح**، م.س، ص: 101.

7- البوكاري، **روابط الزاوية الشرقاوية بقبائل الشاوية**، م.س، ص45.

8- العربي، ن.م.س، ص: 297-298 - **الزاوية الشرقاوية دار علم وصلاح**، ص: 102.

7- زاوية سيدي الحاج التاغي بمزاب:

هو الفقيه الصالح الحاج التاغي الحمراوي، أسس زاويته القرآنية بإشارة من شيخه محمد العربي الشرقاوي، من أشهر الزوايا الفرعية يقول عنها صاحب الفتح الوهبي: **"ولاسيما زاوية الفقيه السيد التاغي، فإنها إلى الآن مشحونة بالخير، مشهورة لقراءة القرآن وآثار الهدى والتقوى لائحة فيهم ببركته"**[1]، اشتهرت في عهد مؤسسها وفي عهد أبنائه من بعده كمدرسة لتعليم القرآن ودراسته وتفسيره في بلاد الشاوية كلها، وبقيت تحتفظ بهذا الدور خلال القرن 19م، بل أن ابن الشيخ محمد العربي، وخليفته من بعده (المقصود سيدي بنداوود) كان قد أرسله والده إليها ليتعلم بها وتوجد هذه الزاوية إلى الجنوب من قصبة ابن أحمد على بضعة كلمترات منها[2].

8-زاوية سيدي عبد السلام بن الخطاب:

من ذرية سيدي امحمد الشرقي، وهو من أبناء سيدي الخطاب دفين لعلو بالرباط، يوجد قبره عند أولاد أحمد، كما يستقر أبناءه و حفدته عند موالين الغابة، يعد هذا الأخير موضوع تبجيل كبير في المنطقة، كما يوجد أيضا بالشاوية **سيدي عبد الرحمان الشرقاوي** و هو أيضا من ذرية سيدي امحمد الشرقي، توفي حوالي 1278هـ، يوجد ضريحه أيضا بأولاد احمد، ترك هذا الأخير بعد و فاته خمس بنات تزوجن في منطقة زايدة. و أيضا يوجد ضريح **سيدي المصري** وهو أيضا من ذرية سيدي امحمد الشرقي، حيث كان له صيت كبير لدى قبيلة أولاد أحمد و له مقام بها[3].

ج-دكـــــالة:

9 - زاوية سيدي عبد القادر البدوي الشرقاوي:

أحد أحفاد الشيخ الشرقي، تخرج من زاوية والده بتادلة وسلك طريق التصوف على يديه قبل أن يهاجر إلى دكالة التي أنشأ بها زاوية، وعندما أحس بدنو أجله، طلب

1-العربي، ن.م.س، ص: 314.

2- البوكاري، **روابط الزاوية الشرقاوية بقبائل الشاوية**، ن.م.س، ص 45.

3- Lasne, l'administrateur des colonies H.C chef de l'annexe de boulhaut a M. le controleur civil chef du contrôle de chaouia nord, rapport sur les confréries religieuse et sanetuaires de l'annexe de boulhaut n°316 F/2, boulhaut le 23 février 1922.

من أصحابه أن يحملوه ليدفن بتربة زاوية أجداده بأبي الجعد. إلا أن المرض اشتد عليه في الطريق، فلما حملوه ووصلوا به إلى العلوة بتامسنا، قال لهم هذه الملحونة:

السايرين ريضوا علي رؤوس الخشب والجبال عصبوني

حطوني حتى توفى المنيا وين ما نادت تربتي دفنوني

فوضعوه في ذلك المحل الذي توفي فيه ودفنوه به. ويعرف قبره "بسيدي عبد القادر بوخلخال"[1]، كما وجدت بمنطقة دكالة عدة زوايا و أضرحة شرقاوية نذكر منها: ضريح سيدي المكي الشرقاوي، ضريح سيدي عثمان بن محمد الذي بني في عهد السلطان المولى عبد الرحمان، و كلاهما بمدينة آزمور[2]، ضريح مولاي بوشعيب بجانب مسجد مولاي بوشعيب بالحوزية[3]، ضريح سيدي محمد الطاهر بجماعة هشتوكة، و ضريح سيدي المعطي الشرقاوي بجماعة البئر الجديد.[4]

د- مراكش:

10- زاوية سيدي المعطى الشرقاوي دفين مراكش:

ترك الشيخ عبد الخالق بن عبد القادر بن أبي عبيد الشرقي زاوية أبي الجعد، لما استولى الدلائيون على بلاد تادلا، واستقر بمدينة مراكش بحومة الكتبيين رفقة ابنه محمد المعطى الذي اتخذ من بعده، الذي نهل من الورد الناصري حوالي 1660 م[5]، اتخذ مدينة مراكش مقرا له إلى أن وافته المنية، ودفن بخارج باب الدباغ من جنان العفو[6] في 1092 هـ، له فهرسة تسمى: **"الموائد السنية"**[7]، و إليه ينتسب شرقاوة مراكش.

1- البوكاري، **روابط الزاوية الشرقاوية بقبائل الشاوية**، ن.م.س، ص45. أنظر كذلك، الشراس لطيفة، م.س، ص227.

2- منديب عبد الغني، **الدين و المجتمع دراسة سوسيولوجية للتدين بالمغرب**، مطبعة إفريقيا الشرق، الطبعة الثانية 2010، ص ص 208 - 209

3- نفسه، ص 209.

4- نفسه، ص 211.

5 - Spillman Georges, **esquisse d'histoire religieuse du Maroc confreries et Zaouias**, Ibid p **75**

6- الشراس، ن.م.س، ص228.

7- ابن ابراهيم، ن.م.س، ج 5، ص 316.

هـ-الرباط:

11- زاوية محمد بن عبد الرفيع الشرقاوي.

كان هذا الأخير خيرا دينا يسكن بالرباط، بنيت قبة على ضريحه بحومة لعلو، على بعد أمتار قليلة من ضريحي سيدي فرج و سيدي العربي بن السايح كما عايناه، كان من المرابطين المشار إليهم بالولاية و الصلاح، ينتسب إلى الشيخ سيدي امحمد الشرقي، و لم يزل السادة الشرقاويون بالرباط يتصرفون في ضريحه إلى اليوم. جاء في تاريخو فاتو: **"توفي المرابط سيدي محمد بن عبد الرفيع الشرقاوي برباط الفتح يوم الخميس، قبل طلوع الشمس سابع صفر الخير عام 1202 هـ اثنينو مائتين ألف، و صلى عليه سيدي محمد بن أبي القاسم السجلماسي، و دفن بعد الظهر و بنيت له قبة على ضريحه"**[1].

ضريح سيدي عبد الرفيع الشرقاوي (صورة قديمة)[2]

1- بوجندار الرباطي محمد بن مصطفى، **الإغتباط بتراجم أعلام الرباط**، منشورات مركز نجيبويه للمخطوطات وخدمة التراث، دار المذهب للطباعة و النشر و التوزيع، الطبعة الثانية 2014/1435، ص 304.

2- الصورة مأخوذة من مجموعة على موقع التواصل الإجتماعي فايس بوك تسمى: مدينة الرباط: علماؤها، أولياؤها، أعلامها، آثارها.

ضريح سيدي عبد الرفيع الشرقاوي (صورة حديثة للضريح أخذتها بتاريخ (2017/02/26

12- زاوية العربي بن محمد الحفيان الشرقي (المتوفي سنة 1285هـ):

جاء عند بوجندار: "أخبر شيخنا القاضي أبو حامد أنه أدركه في حدود الثمانين من القرن المنصرم، وحلاه بالعالم الفقيه المشارك الأستاذ. وتلقيت عن بعض حفدته أنه كان يدرس العلم بجامع عطية بالرباط إلى أن توفي في التاريخ المذكور تقريبا ودفن ضجيع والده بالزاوية المعطاوية الرباطية[1].

هـ2- زاوية سيدي العربي بن السائح (المتوفي سنة 1309هـ).

ولد عام 1229هـ[2]، و هو القدوة العارف بالله تعالى الشيخ أبو حامد سيدي العربي بن السائح بن داوود بن محمد بن عبد القادر ابن الولي الكبير والقطب الشهير سيدي محمد الشرقي، العمري الفاروقي نسبا، التادلي، البجعدي أبا، المكناسي مولدا، الرباطي بلدا، المحمدي حقيقة، الأحمدي طريقة، إمام الطريقة التجانية بالمغرب، ولسانها المعرب المغرب.

1- بوجندار، ن.م.س، ص 571.

2- عبد الرحمن بن زيدان، **معجم طبقات المؤلفين على عهد دولة العلويين**، م.س، الجزء الثاني، ص ص 214 - 215.

ترجمه تلميذه الشيخ العلامة المحدث سيدي أحمد بن موسى السلوي في بعض ختماته وحلاهبـ: (**الشيخ الإمام قدوة الأنام، مربي السالكين، وعمدة أهل الرسوخ والتمكين، شيخ السنة والدين، وقطب الأولياء الواصلين، صاحب النور اللائح سيدي ومولاي العربي بن السائح**).

ثم ذكر في حقه أنه كانت له مشاركة تامة في جميع الفنون خصوصا علم الحديث والفقه والعربية والعروض، فإنه كان من أئمة هذا الشأن وفحوله الجهابذة الأعيان، ومن حملة لواء الحديث الشريف في زمانه، وممن إليه المرجع فيه في عصره و أوانه، وكان له فيه مجلس تشد إليه الرحال وتضرب إليه أكباد الإبل من فحول الرجال، فتراه إذا تكلم في حديث من أحاديث الصحيح تسمع منه ما لا تراه في كتاب، وتعلم علم يقين أنه كلام من يغترف من بحار مولانا الملك الوهاب. قد رزق من كمال الأدب عند قراءة الحديث الشريف ما يستدل به على رفعة شأنه وعلو قدره المنيف.

والعذر أن شعره في ذلك الباب هو المحفوظ لدى جل تلامذته والأصحاب وكل من ترجم له من الأدباء الكتاب كصاحب "كشف الحجاب"، وإلا فقد أوقفني تلميذه صديقي الشاعر المرحوم عبد القادر لبريس وكان له نعم الجليس الأنيس على شعره الكثير مجموع في ديوان صغير يشمل على ما له في باب المناجاة والتوسلات ثم على قصائد ومقطعات، ما بين إخوانيات وسلطانيات وغزليات، تعد من لقاطات الأدب المزرية بقراضات الذهب، وكم له في ذلك من ماجريات تلقيتها من صديق المذكور كلها فكاهات تنم عن أريحيته الأدبية المرموقة بعين التزامه، وربما بلغت إلى حد الاحماض على عادة الفضلاء في الدعابة بما فيه ارتياح وارتياض، وبه تعلم أن ما عرف له في التوسل ليس بالكل، ولكن قل من جل، ولئن كان رق من حيث الموضوع فإنه في باقي الفنون كالوصف والمدح والتغزل فقد جرت منه اليراعة في هذه الفنون بما جاء من حيث الصناعة ارق جيباجة وأدخل في باب البراعة، الامر الدال على انه زاول من القريض طويه والعريض ما يرشد الى أنه كان يستطيب التفيؤ تحت ظل روضه الاريض ولا غرو فهو الرجل الكامل لكل ما للكلمة من المعاني الجامع بين الادبين اللساني والنفساني، وبين البيانين بيان السحر وبيان الحكمة والشعر "ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيرا كثيرا". وناهيك برجل صدقت فيه إشارة الشيخ سيدي العربي بن المعطي وبشارة الشيخ سيدي الحاج

العربي الوزاني لما اشتكى عليهما والده قلة الولد، وكان لا يلد الا البنات، فناوله الاول وردة مشيرا الى انه سيكون له ولد كالوردة في العلم والفضل، وناوله الثاني حليبا وقال له اشربه، بولد سيقر الله به عينك، على ما جاء في حكايتين حكاهما عن المترجم نفسه، نقل الاولى عنه صاحب كتاب الفتح الوهبي والثانية صاحب كتاب بلوغ المنى والآمال.

أقول: ولعل والده لذلك سماه باسم الشيخين ليبقى اسم العربي تذكارا لهما بما حققه الله تعالى من إشارة الأول وبشارة الثاني.

وكان مسقط رأسه بدار لوالده قرب الجامع الكبير بمكناس حيث نشأ قبل أن يتخذ الرباط لنفسه خير كناش.

وكان تاريخ ولادته فجر عيد الأضحى عام تسعة وعشرين ومائتين وألف، ولما ولد كان عمر والده 76 سنة، ومات والده عن 96 سنة فتركه وهو ابن عشرين، وعاش هو نحو الثمانين.

وتوفي في الساعة الحادية عشرة من ليلة الأحد التاسع والعشرين من رجب عام 1309 وغسله الفقيه ابن الغازي الكبير والحاج العربي أفقير، وصلى عليه القاضي السيد أحمد البناني، وأقبره الشريف محمد الودغيري الفاسي، و عبد الله التادلي، و أحمد بن موسى السلوي، و الطيب عواد السلوي[1]

و- ســــــــــلا:

13-سيدي محمد لمفضل الشرقاوي (مول لكمري).

في نفس الظروف التي بسط الدلائيون نفوذهم على منطقة تادلا وتوتر العلاقة بينهم وبين الشرقاويين، اضطر الشيخ محمد المفضل بن أحمد المرسي بن أبي عبيد الشرقي إلى النزوح من زاوية أبي الجعد إلى ناحية سلا، وبقي هنالك إلى أن مات ودفن بطالعة مدينة سلا قرب المسجد الأعظم[2] و قبره اليوم مزارة عظيمة، ففي سنة إحدى وسبعين و ألف توفي الشيخ أبو عبد الله سيدي محمد المفضل بن الشيخ أبي العباس أحمد

1- بوجندار، لإغتباط..، م. س، ص ص: من 571 إلى 574.
2- الشراس، ص: 228.

المرسي إبن الشيخ الأكبر سيدي محمد الشرقي، اشتهر قدره في الناس كثيرا، حيث كان يفر من ذلك و إذا سأله أحد يتخذه شيخا يقول: "نحن إخوة في الله و الدرهم الكامل ينفق منه" أخذ القراءات عن الفقيه الأستاذ أبي عبد الرحمن بن القاضي، و كتب له الإجازة بذلك، و كان له نصيب من العلوم و انتسب في الطريق للولي الصالح أبي عبد الله محمد الحفيان الرتبي السجلماسي من أصحاب الشيخ أبي عبيد الشرقي، و تخرج عليه نجباء من طلبة القراءات، وكان رحمه الله كثير الطعام بزاوية جده أبي عبيد الشرقي. كان له كلام كثير على طريق العروبي الملحون. خاطب به الرئيس محمد الحاج الدلائي حين مشت الوشاة بينهما فوقعت من أجل ذلك بينهما مكاتبات و معاتبات رحمهما الله[1]. قال عنه سيدي أحمد بن عبد القادر في اختصار ممتع الأسماع، أنه كان صالحا خيرا لا بأس به، من فضلاء الوقت، وكان حافظا للقرآن بالسبع.[2]

14- زاوية سيدي محمد الحفيان الشرقاوي (المتوفي سنة 1256هـ).

يدون بوجندار (**بكونه: العلامة الأستاذ المقرئ، المشارك، المحدث، الصوفي سيدي محمد (بالفتح)، المدعو الحفيان[3]، آل الشيخ الكبير والقطب الشهير سيدي امحمد الشرقي، كان رحمه الله من أهل أواسط المائة الثالثة بعد الألف وممن انتهت إليهم الرياسة في علوم التجويد والقراءات، وبه يتصل سندي للقرآن العظيم من طريق شيخنا أبي السعود الكتاني عن علامة سلا الفقيه السيد عبد الله بن خضراء السلوي، عن الشيخين الأستاذين السلويين ابي عبد الله محمد بن الجيلاني الشرقاوي، وأبي محمد عبد السلام الحصيني، كلاهما عن صاحب الترجمة، إلا أن الفقيه السيد عبد الله المذكور صرح بعدم وقوفه على سند المترجم، وفي البغية للولي الصالح سيدي العربي بن السائح عند ذكر ترجمته انه أخذ القراءآت وأحكامها عن ابن عمه الولي الصالح الزاهد الورع الأستاذ المبرز سيدي محمد بن عبد السلام الشرقي، دفين روضة القطب الأكبر سيدي محمد بن سليمان الجزولي، وكان أخذه عنه بمراكش لما ارتجل من بلده إليها بقصد قراءة العلم، قال في البغية: وسمع بها شيئا من الحديث ثم رحل إلى فاس فأقام**

1-الناصري، **الإستقصا..**، ج 3، ص: 75

2- العطري عبد الرحيم، **بركة الأولياء بحث في المقدس الضرائحي**، شركة النشر والتوزيع المدارس الدارالبيضاء، مطبعة النجاح الجديدة، الطبعة الأولى 2014، ص 92.

3- توجد ترجمته أيضا عند: بن ابراهيم، **في الإعلام..**، ج 6، ص: 188.

بها مدة وقرأ بها على غير واحد من مشايخها، وفي هذه المدة لقي الشيخ وأخذ عنه ورده وصحبه وانتفع بصحبته نفعا ظاهرا. انتهى المراد. وبذلك ترجمه صاحبنا الفقيه الأديب السيد أحمد سكيرج الفاسي في كتابه: "كشف الحجاب"، وزاد في تحليته وصفه بالمقدم الفاضل والولي الكامل، والبحر الزاخر، والطود الباهر، ذي المناقب الشهيرة، والكرامات الكثيرة، وأنشد فيه قول منية المريد:

والعمري السيد الحفيان ذي العلم والصلاح والعرفان

وبعدما نقل كلام صاحب البغية في حقه قال:

"وإنما لم يبسط في البغية ترجمته لأنه من عائلته وقرابته، وبسط الكلام فيه يؤدي إلى التزكية فتنكب بسط كرامته قصدا للخمول، لكن بسطها بعض البسط في "كناشته" فقال ضمن ترجمته: ومما أوصى به أولاده سيدنا الجليل البركة الأثيل العالم النحرير، والعلم الشهير، فريد الأوان وعين الأعيان، أبو المآثر سيدي محمد الحفيان، نجل السيد الأجل البركة المبجل سيدي الشرقي أنعم نسبا، والأجعيداني نشأة، التيجاني طريقة، المحمدي حقيقة، هذه الوصية تركها لهم ببعض كتبه بخط يده، ومنه كتبت وهي:

"الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم، أولادنا كافة: محمد (فتحا)، والعربي، ومحمد (ضما)، والطاهر، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد[1]:

فإني أستودعكم الله الذي لا إله هو عالم الغيب والشهادة، واعلموا أن كل نفس ذائقة الموت وإنما توفون أجوركم يوم القيامة وأن الله يحول بين المرء وقلبه وأنه إليه تحشرون، وهو معكم أينما كنتم والله عليم بذات الصدور، لا يخفى عليه شيء في الأرض ولا في السماء يعلم ما تسرون وما تعلنون، ويجزي كل نفس بما تسعى، فلا يصدنكم عن ذكر الله ومراقبته أحد، فإن ذلك سبيل الرضى وأوصيكم بتقوى الله والإقتفاء لسنة رسول الله وطلب العلم ولو بالصين، ومحبة أهل الله وأهل بيته، وتعظيمهم في الظاهر والباطن، ومجانبة أهل المعاصي واجتنابهم فيما لا يرضاه الله

[1] - بوجندار: الإغتباط، ن.م.س، ص ص من 364 إلى 367

ورسوله، ومحبة أهل بيت الرسول وتعظيم العلا، والرقة على المسكين والفقراء والسعي في الخير على كل حال، أحذركم معصية الله ومخالفة كتابه وسنة نبيه، لأن من تمسك بهما نجا، ونال من الله من كل خير ما رجا، وأوصيكم بالأمر بالمعروف وارتكابه، والنهي عن المنكر واجتنابه، وقيام الليل بما شاء الله من القرآن، سيما في الثلث الأخير منه فإن فيه نزول الحق على ما يليق به إلى سماء الدنيا، هل من داع فأستجيب له، وقلة الكلام إلا ما فيه قرب الله تعالى من قراءة وتعليم علم، وذكر له في الخلوات والجلوات، وراقبوا مولاكم الذي يعلم السر وأخفى، وكونوا ألفة بينكم ولا تنازعوا فتفشلوا، وليوقر الكبير، وليرحم الصغير، واسعوا في مرضاة الله ما أمكنكم من بر والدة وأختها، وصلوا أرحامكم، وأفشوا السلام على كل أحد، ولا تخالطوا إلا من يزيدكم علمه، ويدعوكم إلى الآخرة فعله، ولتتفقدوا هذه الوصية، فعسى الله ان يجعل فيها خيرا لكم، اعملوا بأمر الله ونهيه، ولا تكونوا كالذين نسوا الله فأنساهم أنفسهم، ولا تكونوا كالذين قالوا سمعنا وهم لا يسمعون، وقال جل من قائل: (يأيها الذين ءامنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا، يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم)، وأستودعكم الله دنيا واخرى، وأشهد ان لا اله الا الله وأن محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم وعلى آله واصحابه اجمعين والسلام، وقيده محمد الحفيان لطف الله به"[1].

وكانت وفاته برباط الفتح ليلة الجمعة العاشر من رمضان سنة 1256هـ، ودفن بالزاوية المعطاوية ضجيع والديه المرحومين رحمهم الله تعالى بمنه وكرمه.

وكان من الخاصة من أصحاب سيدنا ومولانا أحمد التجاني الحسني هو ووالده السيد الشرقي المذكور، وكانت له المحبة العظيمة والمودة الجسيمة في كل من له قرب من الشيخ حسي أو معنوي، وكان يلهج بالشيخ دائما وبأخباره ويحكي ما شاهده من مناقبه وأسراره، ويحض على محبته بأقواله وأفعاله، ويذكر ما عاينه من غريب كراماته ومن أحواله.

ولقد دخلت عليه في يوم عيد الأضحى أنا وجماعة من أصحاب الشيخ نهنيه ونطلب منه صالح الدعاء، فأكرمنا غاية الإكرام وأقبل علينا كل الإقبال، فلما أردنا أن

[1]- بوجندار: ن.م,س، ص ص من 364 إلى 367

ننصرف وطلبنا منه الفاتحة، قال لنا بعد أن رفع يديه بقراءة الفاتحة: "عليكم بالثبوت في طريق الشيخ عضوا عليها بالنواجذ فوالله ما رأيت على وجه الأرض أفضل منه")[1].

ز-مكنـــــــــاس:

15- زوايا: ابن خضراء و ابن عيسى الفهدي:

وصل الشرقاويون إلى مكناس عن طريق بعض تلامذتهم من أمثال: أحمد بن بلعيد المدعو "ابن خضراء"، الذي سلك طريق القوم على يد الشيخ سيدي عبد السلام (المعروف بمول لمظل) بن الشرقي، وكان له أتباع كثيرون[2]، توفي عن سن عالية في منتصف رجب الفرد عام خمسة و سبعين بموحدة و ألف، و ضريحه بمكناس شهير[3].

- **ومحمد بن عيسى الفهدي** (من تلامذة أبي عبيد الشرقي) الذي تشكلت حوله الطائفة العيساوية من أكبر الطوائف الصوفية بالمغرب شهرة[4].

16- زاوية سيدي علي بن حمدوش:

أسس زاويته بزرهون أواخر القرن 17م[5] بضواحي مكناس و تتلمذ على يد الشيخ الشرقاوي سيدي محمد المدعو "الحفيان"[6]، و تمتلك الطريقة الحمدوشية ملحقة بضريح سيدي الحفيان الشرقاوي، يقصدها أعداد من الزوار من إخوانهم ليحضروا موسما سنويا صغيرا يقتصر على أعضاء الطريقة[7].

ومن نوابغ مكناس الذين جمعتهم علاقة بالزاوية الشرقاوية: القاضي المكناسي الفقيه البركة أبو العباس الحاج أحمد بن محمد المعروف بالمزيان، ابن عامل سلا و الرباط القائد بناصر الصفار الفاسي الأصل المكناسي الولادة و المدفن، وقد تتلمذ على يد شيخ الزاوية سيدي العربي بن المعطي الشرقاوي، و كان هذا الأخير ذاكرا معمرا

1- بوجندار: ن.م.س، ص ص من 364 إلى 367

2-الشراس،ن.م.س، ص228.

3- ابن زيدان ،"إتحاف أعلام الناس بجمال أخبار حاضرة مكناس"، م.س ،ج 1، ص 329.

4- الشراس ، ن.م.س، ص 229.

5 -Spillman Georges, **Esquisse d'histoire religieuse du Maroc confreries et Zaouias**, Ibid, p 7**6**.

6-الشراس ن.م.س، ص228.

7- إيكلمان، **الإسلام في المغرب**، الجزء الأول، ص 106.

صالحا متبركا به، و رحالة، مشغول الوقت بالذكر و العبادة، حج ثلاث حجات:فالأولى ثلاثة عشرو مئتين و ألف، و دخل مصر و بغداد، و لقي أهل الفضلو أفاد و استفاد و رجع لمسقط رأسه و أقبل على عبادة ربه و إفادة خلقه، اعتقده عوام الناس و خواصهم، و كان السلطان المولى عبد الرحمان بن هشام يحبه و يجله و يذهب لزيارته في منزله[1].

ح- الغـــــرب:

ح-17- الزاوية القاسمية الشرقاوية زاوية إبن لوشة:

يعد الشيخ سيدي قاسم بن أحمد بن عيسى بن عبد الكريم السفياني المعروف بابن "للوشة"، و الملقب عند مريديه و أصحابه و غيرهم بأبي عسرية لأنه كان يعمل بشماله. ازداد أبو القاسم بمضارب قبيلة سفيان على ضفة وادي أرضم أحد روافد بهت في أزغار ببلاد الغرب. في أسرة فقيرة الحال ضيقة اليد، إذ كان والده سمانا يطوف بالأسواق ليحصل على قوت عياله من بيعه للسمن. حيث كان لهذا الفقر انعكاسا على حياة ابنه أبي القاسم. خاصة في حياته العلمية و التعليمية، علاقته مع الزاوية الشرقاوية بدأت منذ صغره فمهنة والده جعلته يجول في الأسواق، فالغالب أنه كان يأخذ العلم في المساجد و الزوايا التي كان يزورها مع والده، وهي بطبيعة الحال فضاءات للإستماع و التلقي مفتوحة في وجه العموم، فقد ورد في ترجمته أنه حمل إلى الزاوية الشرقاوية بأبي الجعد في صباه و تبرك بشيخها سيدي امحمد الشرقي. و أنه لقي إبان طفولته بعض أولياء فاس، فصلته برجال التصوف سبقت لقائه بعلماء الظاهر و ألهته عنهم. ويرتبط الوجود الشرقاوي بمنطقة الغرب بالعمل الجهادي الذي قام به أبناء الزاوية بهذه المنطقة[2].

ط- طـــاطـــا:

ط-18- زاوية سيدي أحمد بن علي الشرقاوي:

وصول الشرقاويين إلى طاطا كان عن طريق سيدي أحمد بن علي الشرقاوي مؤسس الزاوية الشرقاوية بطاطا، والذي نزح والده سيدي علي الدقاقي من أبي الجعد

1- ابن زيدان، **إتحاف أعلام الناس بجمال أخبار حاضرة مكناس**، ن.م.س، ج 1، ص ص 360 و 361.
2- الشراس، ن.م.س، ص228.

إلى هذه المنطقة، وتختلف الروايات حول تاريخ وصول شرقاوة إلى طاطا، لكن ما يؤكده الباحث امبارك آيت عدي أن هذا الاستيطان كان على عهد السلطان سيدي محمد بن عبد الله وذلك برجوعه إلى ظهير توقير واحترام أنعم به هذا السلطان على أبناء سيدي بوعبيد الشرقي بزاوية الجبايرية بطاطا، وقد تجددت علاقة الشرقاويين بهذه الزاوية على عهد سيدي ابن داوود الذي طلب من السلطان الحسن الأول تجديد ظهائر التوقير والاحترام التي كتبها ملوك الدولة السعدية لأبناء عمه سكان طاطا[1].

2- شيوخ و أولياء مدينة أبي الجعد و مراقدهم و مكانتهم داخل الزاوية

.1	**إسم الشيخ أو الولي أو المقدم**	**مرقده**	**مكانته داخل الزاوية**
.2	سيدي السايح	بقبيلة أولاد اكواوش على بعد 7 كيلومتر	شريف إدريسي سمي بمول النخلة و مول الواد الأخضر يقال أنه سبق الشيخ سيدي امحمد الشرقي إلى المنطقة ب 40 سنة.
.3	سيدي بوعبيد الشرقي(ت 1010هـ)	و سط مدينة أبي الجعد و له قبة كبيرة معروفة	الشيخ المؤسس للطريقة الشرقاوية.
.4	سيدي عبد القادر بن امحمد	إبن الشيخ سيدي امحمد الشرقي	رجال الميعاد مقر الزاوية الأولى.
.5	سيدي عبد السلام مول لمظل	الإبن الأكبر لسيدي امحمد الشرقي	رجال الميعاد

1- آيت عدي امبارك، **امتداد نفوذ الزاوية الشرقاوية إلى تخوم الصحراء المغربية والجمع بين التصوف والتجارة الصحراوية خلال القرن 19م**، منشورات معهد الدراسات الإفريقية، جامعة محمد الخامس، السويسي، العدد6، 2005، ص ص 39 و 40.

.6	سيدي الغزواني	ابن الشيخ سيدي امحمد الشرقي و الملقب ببوشاقور	رجال الميعاد
.7	سيدي بوخبزة	-	قرب دار الدراوش درب السلطان
.8	سيدي علي بن سعيد	-	
.9	سيدي العياشي (الكبير و الصغير)	قرب تاشرافت	
.10	سيدي سكسف	حديقة الباشوية و ليست عليه أي قبة	
.11	سيدي الحبشي	قرب حي القطاطر	
.12	سيدي الحاج الصالح	-	مريد الشيخ سيدي صالح أصله من بني شكدال
1 .13	سيدي بلقزيز	مريد من مريدي الزاوية	قرب مقبرة و قبة سيد المكي الشرقاوي
1 .14	سيدي عبد القادر الزيزي	شريف	زنقة سيدي عبد القادر الزيزي
1 .15	سيدي حمزة و ابنه سيدي منصور	و ليان	أولاد انهار
.16	سيدي عثمان	ولي	حلاق الشيخ سيدي امحمد الشرقي أصله من بني عمير
1 .17	سيدي الزعيم	فقيه	أولاد انهار
1 .18	سيدي الحيحي		

.19	1	سيدي بولفضل	ولي	قرب غابة الوحدة (الكواشة)
.20	1	سيدي الحفيان	من أحفاد الزاوية و تنسب له الطريقة الحمدوشية	قرب دار الشباب
.21	2	سيدي محمد بن الحفيان	إبنه ، و لي	نفس مرقد أبيه
.22	2	سيدي الحاج العربي	من الشيوخ المتأخرين في الزاوية صاحب مؤلف الفتح الوهبي	درب عرباوة.
.23	2	سيدي عمر	من حفدة الزاوية	مقبرة لالة هنية
.24	2	سيدي الأمين	شريف شرقاوي	دفين مكان يسمى بوعسيلة بكهف النسور
.25	2	سيدي بن عبد الله	-	-
.26	2	سيدي الزعيمي	فقيه	قرب رجال الميعاد
.27	2	سيدي العربي	من شيوخ الزاوية	المدينة العتيقة
.28	2	سيدي صالح	من شيوخ الزاوية	المدينة العتيقة
.29	2	سيدي المعطي	من شيوخ الزاوية	المدينة العتيقة
.30	2	سيدي عبد الخالق	ابن سيدي عبد القادر بن سيدي امحمد الشرقي	الضريح الكبير للزاوية الشرقاوية.
.31	3	سيدي الحارثي	من أبناء سيدي امحمد الشرقي	رجال الميعاد
.32	3	سيدي الطنجي (الكبير و الصغير)	من أبناء سيدي امحمد الشرقي	رجال الميعاد

.33	3	سيدي المكناسي	من أبناء سيدي امحمد الشرقي	رجال الميعاد
.34	3	سيدي محمد بن ادريس	-	-
.35	3	سيدي عبد القادر الحاج	من رؤساء الزاوية الشرقاوية. قائد	منزله درب الزاوية
.36	3	سيدي المرسلي	من أبناء سيدي امحمد الشرقي	الضريح الكبير
.37	3	سيدي الدقاق	من أبناء سيدي امحمد الشرقي	
.38	3	سيدي المالقي	من أبناء سيدي امحمد الشرقي	
.39	3	سيدي البطاح	ولي	
.40	3	سيدي بنداود (الكبير و الصغير)	االكبير من شيوخ الزاوية أما الصغير فمن حفدة الزاوية و كان قائدا.	ضريح سيدي بنداوود
.41	4	سيدي المكي	من حفدة الزاوية له مؤلف مختصر اليتيمة	مقبرة لالة هنية
.42	4	سيدي ويس	-	-
.43	4	سيدي علال أو علي بن المعطي	من أبناء الشيخ سيد المعطي	
.44	4	سيدي الحاج بن المعطي	من أبناء سيد المعطي	
.45	4	سيدي الرشوق	من حفدة سيد المعطي	

.46	4	سيدي الحاج محمد	الإبن الأكبر لسيدي بنداوود	ضريح سيدي بنداوود
.47	4	سيدي سلام	من حفدة سيد المعطي	
.48	4	سيدي عبد الخالق	من أبناء الشيخ سيدي امحمد الشرقي	
.49	4	سيدي عبود لعسل	من حفدة الأسرة الشرقاوية	
.50	4	سيدي عبد النبي	أخ الشيخ سيدي امحمد الشرقي	
.51	5	سيدي حمو	من أتباع و مريدي الزاوية الشرقاوية	
.52	5	الفقيه بلغازي معتصم (تيجاني)	مريد شرقاوي اتبع الطريقة التيجانية	
.53	5	سيدي الزعري		
.54	5	سيدي النفاتي	من أبناء الزاوية الشرقاوية	
.55	5	للاميرة		
.56	5	لالة هنية بنت سيدي العربي	إبنة الشيخ سيدي العربي	
.57	5	لالة أمينة بنت سيدي العربي	من بنات الشيخ سيدي العربي	
.58	5	لالة أم السعد (خادمة سيدي بوعبيد الشرقي)	خادمة الشيخ سيدي امحمد الشرقي	رجال الميعاد
.59	5	لالة مغنية	ولية	أولاد اكواوش قرب سيد السايح

.60	5	لالة خدوج	ولية	قرب حد بني بتاو
.61	6	بنات سيدي بوعبيد الشرقي (07)	صالحات	الضريح الكبير
.62	6	قبور أتباع الزاوية الكتانية (16 قبرا)		
.63	6	مولى غيغة	صالح و ولي يهودي	الجنانات
.64	6	مولى ليوي و مولى لي	ولي يهودي	الجنانات

1-2-أفخاد الزاوية و عظامها:

	الفخدة	العظام	أماكن استقرارهم
.01	القادريين	القورريين-أولاد سيدي لامين-المحمديين-الخالقيين	
.02	الغزاونة	الباكرية-المراجنة-العبابسة-طنجاوة-الرحامنة	
.03	المرسليين	العابديين-الرشاديين-المعاينيين-لعزاعزة	
.04	المكانسة	الدحامنة-الفقهيين-لعبابسة-القرشيين-النفيكات-الكبابرة	
.05	السلاميين	أيت سيدي الشرقي-أيت زين الدين-أيت سيدي الصحراوي-أيت براضي-أيت لبداوي	

.06	طنجاوة		فاس: عين كرمة. سلا- الرباط مكناس
.07	الحارثيين	العماريين- أولاد سيدي المير-أولاد الحاج صالح (الشاوية)	
.08	الحفيانيين	- أولاد سيدي امحمد بن الحفيان -أولاد سيدي الشرقي بن الحفيان	
.09	عرباوة	-المحمديين-العبدلاويين-الحسينيين-الصالحيين-أيت عبد النبي-الأحمديين	
.10	العلاليين	أولاد سيدي علي بن المعطي المعطاويين- المحمديين-القدوريين	
.11	الداوديين	أولاد عمي سلطان- عمي امحمد الكبير-عمي امحمد الصغير-أولاد سيد الحاج محمد-أولاد سيد الحاج-سيدي الحسن-أولاد سيدي بناصر-الحريزيين-أولاد سيدي قدور بن أحمد-أولاد سيد الحاج عبد القادر-أيت القايد بناصر.	

.12	- التونسيين -المالقيين - الدقاقيين		مدن مغربية
13	البطاحيين	ينتسبون إلى سيدي البطاح قيل أنه أحد أبناء سيدي بوعبيد الشرقي.[1]	

2-2- التلاميذ و الأتباع والمريدون:

لقد تتلمذ عدد كبير من الشيوخ و المريدين بالحلقات العلمية للزاوية الشرقاوية، ذكر جملة منهم صاحب الفتح الوهبي: "وصارت تلامذته[2] كالفقيه السيد الحاج التاغي الحمداوي، والفقيه الصالح السيد محمد السماتي الجبلي، والسيد القرشي الورديغي، والسيد محمد بن الصالح العميري، و محمد بن عبد السلام بن محمد بن أحمد البناني المتوفي سنة 1234ه، و أبو حامد العربي بن القاضي أحمد بن التاودي بن سودة، و أبو حامد محمد العربي بن محمد الدمناتي الفاسي، و محمد بن هاشم القادري الحسني، و أحمد بن التلمساني السماتي، و محمد الهاشمي البقالي، و العربي الزرهوني[3]، و كلهم يدينون الله باتخاذ الزوايا لقراءة القرآن، وللغرباء من الطلبة ببلدهم حتى نفع الله بهم خلقا كثيرا ولا سيما زاوية الفقيه السيد التاغي، فانها الى الآن مشحونة بالخير، مشهورة لقراءة القرآن وآثار الهدى والتقوى، لائحة فيهم ببركته" .

إن مجموع هذه الزوايا الفرعية و العلاقات الودية الروحية مع زوايا في مناطق أخرى من ربوع المغرب، تظهر ما تمتع به شرقاوة من احترام لدى محبيهم من مؤسسات

1- كلا الجدولان تم صياغتهما بناء على الوثائق المعتمدة في العمل و على الزيارات الميدانية لأضرحة و مزارات الزاوية الشرقاوية بابي الجعد.

2- من بين تلامذة الشيخ سيدي العربي الشرقاوي نجد الأمير مولاي عبد السلام ابن السلطان المولى سليمان الذي وجهه الباشا سليمان بن القرشي لبجعد لقراءة القرآن و ذلك بتاريخ الأربعاء السادس من رمضان 1226هـ.- الرباطي: ن.م.س، المجلد الثاني ص 673.

3- بن ابراهيم، ن.م.س، ج 6، ص 186.

دينية و سياسية، جعلت كما هائلا من المريدين و الأتباع يلتحقون بها و يدينون بولائهم لها إما تزودا من علمها و إما طلبا لحمايتها.

الفصل الرابع :وظائف الزاوية الشرقاوية أواخر القرن التاسع عشر و بداية القرن العشرين.

1-جمع و رفع البيعة للسلطان:

تعددت وظائف زاوية أبي الجعد الشرقاوية نظرا لتموقعها داخل المغرب و في وسط قريب من المجال الحضري و البدوي و بمحاذاة الجبل، مما مهد لها القيام بمهمات لصالح الدولة، وذلك في إطار الأدوار الوظيفية التي اضطلعت بها في تدبير شؤون الجماعات القبلية و تناقضاتها البينية على الصعيد الجهوي[1]، و قدكانت من جملة هذه الوظائف، رفع البيعة:

أ-بيعة قبائل بني زمور وزاوية أبي الجعد للسلطان مولاي الحسن الاول:

ولما وصلت مكاتيب السلطان مولاي الحسن الأول إلى قبائل تادلة سارعت إلى مبايعته وكتب عقود بيعتها له وتوجيهها إليه. وقد عثرنا على النص الأصلي لبيعة قبائل بني زمور[2] وزاوية أبي الجعد المعبر عنها في صلب البيعة بالزاوية الشرقاوية، بتاريخ شعبان عام 1290 هـ، وأصلها محفوظ بمديرية الوثائق الملكية.

الحمد لله حق حمده والصلاة والسلام على سيدنا ومولانا محمد نبيه وعبده.

أما بعد حمدا الله الذي أمر بطاعة أولي الأمر، و وعد من نصر دينه بالظفر والنصر.

هذا وقد حضر لدى شهيديه عفا الله عنهما، كافة أهل الحل والعقد بهذه الزاوية الشرقية صانها الله، وكافة أعيان بني زمور، وأعلنوا بوصول مكاتب مولانا المنصور اليهم، مخبرا لهم فيهم[3] بأن والده مولانا أمير المومنين صار إلى رحمة الله وسعة عفوه

1- الإدريسي الفقيه، **البيعة الشرقاوية والحركة الحفيظية : قراءة في محمولات السياق و خصوصية الموقف**، مجلة كلية الآداب والعلوم الانسانية بني ملال جامعة السلطان المولى سليمان العدد 11، 2010، ص 199.

2- بني زمور: مجموعة قبلية شهيرة بناحية تادلة، تتركب من قبائل اربع: بني بتاو، واولاد يوسف والرواشد والشكران.

3- كذا بالأصل والصواب فيها أي في مكاتيبه.

وكرمه، فشقت بسماعه القلوب، وجزعت الثقلان، وزلزلت به الأرض ورج كل مكان، قائلين يالها من مصيبة ما أعظمها قد أصابت الدنيا والدين. إنا الله و إنا إليه راجعون، أحسن الله عزاء المسلمين بمصابه العظيم، وعوضهم منه خليفته نجله المنصور بتأييد الله العظيم.

ثم أخبر مولانا أيده الله، أن الله تعالى ورثه منصب والده المقدس بحوله وقوته، فحمدنا الله وشكرناه، وصارت القلوب منهم ناعمة بعد بؤسها، والوجوه ضاحكة بعد عبوسها، وقالوا بجميهم أنهم أشهدوا على أنفسهم عالم الطويات، المطلع على جميع الخفيات، أنهم بايعوا من في أفق السعادة قد طلع، وظهر في سماء المعالي بدره وارتفع، الإمام الهمام، العلوي الهاشمي العدل في الأحكام، أمير المومنين، سيدنا ومولانا الحسن، بن مولانا أمير المومنين، سيدي محمد بن مولانا عبد الرحمان، فبايعوه أيده الله على كتاب الله وسنة رسوله بيعة التزمتها القلوب والألسنة، وسعت إليها الأقدام والرؤوس خاضعة مذغنة، لا يخرجون له عن طاعة، ولا ينحرفون عن مهيع الجماعة، سائلين له من الله سبحانه ان يعينه ويساعده، ويقذف الرعب في قلب من يعانده، وأن يفتح له ما عسر على غيره، ويمده بعزيز نصره، آمين.

شهد بذلك عليهم من أشهدوه به، وهم بأتمه وعرفهم. وفي 10 شعبان الأبرك عام 1290ه.

عبد ربه تعالى (شكل) بيانه محمد بن صالح بن عبد الخالق الشرقي بأبي الجعد لطف الله به، وعبد ربه (شكل) بيانه محمد بن الحاج العربي العميري بأبي الجعد لمطف الله به ووفقه، وعبد ربه بن داوود بن العربي لطف الله به.

وخديم المقام العالي بالله، صالح بن الشرقي البتوي ومن إلى نظره، وفقهم الله، وخديم المقام العالي بالله: العربي بن الشرقي الدريوش ومن الى مظره وفقهم الله.

ثم أربعة طوابع للقواد والعمال بداخلهما:

الأول: خديم المقام العالي بالله محمد بن مبارك الشقراني وفقه الله.

الثاني: خديم المقام العالي بالله: عبد السلام بن محمد اليوسفي امنه الله.

الثالث: خديم المقام العالي بالله: بو عبيد بن المعطي (الاكواريني) وفقه الله.

الرابع: حديم المقام العالي بالله: محمد بن عبد الرحمان الزموري وفقه الله[1].

نسخة من وثيقة بيعة قبائل بني زمور وزاوية أبي الجعد للسلطان مولاي الحسن الأول

1- الوثائق: مجموعات وثائقية دورية تصدرها مديرية الوثائق الملكية، المجموعة الثالثة، المطبعة الملكية – الرباط- 1976 م، ص ص 246، 247 و 248.

2-الوساطة: - قضية موحا أوحمو الزياني (1863-1921):[1]

تعددت وظائف و تدخلات شرفاء أبي الجعد الدينية و الدنيوية، و ذلك للمكانة الاجتماعية و الثقة النفسية التي اكتسبوها في الأوساط القبلية التابعة لهم، و التي سبق أن أشرنا لها من خلال تموقعها الجغرافي و الروحي سواء مع مريديها و أتباعها أو حتى مع مؤسسة المخزن و الدولة في شخص السلطان، حيث أصبحت لها وظائف وأدوار سياسية مهمة في منطقة نفوذها الروحي اكتسبته منذ مطلع القرن 16 م^2، مما جعل مرابطيها وشيوخها يتدخلون في عدة قضايا اجتماعية أو حتى أمنية و سياسية، ففي الجانب الاجتماعي مثلا يمكن ذكر حادثة إرجاع قبيلة إلى موطنها الأصلي، ذلك أن "القبيلة الورديغية وقد وقع عليها من بعض الملوك غضب شديد، و أمرها بالانتقال من بلدها إلى الغرب من غير اختيار منها، فبكت إحدى نساء القبيلة، وقالت:

سيدي محمد با سميح الصورا با فارس المزيا يا عريس الخيل

راحلتك عشات في المعمورا ركب حصانك ردها في الحين

فسمع الشيخ مقالتها من ذاك البلد، وخاطبها بلسان فصيح من أبي الجعد، وقال لها: **"في الحين نردها، يا بنت الحزينة نردها. فما مكثت القبيلة بعد هذه المقالة إلا أياما قلائل حتى رضي عليها الله والسلطان، وردها بالفرح والسرور، والهناء والحبور، إلى بلدها ببركة كلمة الشيخ سيدي امحمد الشرقي".**

-ومنها: الجمع بين أفراد الأسرة الواحدة، فقد "دخلت داره آمة قد فرق بينها وبين ولدها، وشكت عليه بذلك، فرحمها وحن لها وابتهل بها، فبحث عن ولدها واشتراه بأغلى ثمن حتى يجمع بينها وبينه ولو يكون في أقصى البلدان.

-ومنها أيضا التدخل في بعض النزاعات، التي قد تحصل بين الأفراد والجماعات، خاصة فيما يتعلق بالأراضي ومياه السقي والغابات، حيث **"جاءه بعض الناس متنازعين في شأن بعض البحاير ببلاد قيشر، لأنه كان عامرا إذا ذلك بالحلل والأجنة وهو يزهو**

1- Guillaume Jobin, **lyautey le résident le maroc n'est qu'une province de mon reve** , editions-magellan, imprimé au maroc par imprimat rabat-agdal , 2014, page 130.

2 -Spillman Georges, **esquisse d'histoire religieuse du maroc confreries et zaouias**.Ibid, p 72.

يومئذ، فقال لهم: ذلك شعاب من شعاب الخلاء، فخلت بلاد قيشر من الحلل، وأصبح ما فيه من الأجنة كأن لم تغن بالأمس".

لعبت أهم زوايا القرن التاسع عشر الميلادي، دور مخزن محلي و تمثيلية للدولة في المغرب، بل الأكثر من هذا ساعدت على وقف نزيف التمردات و العصيان داخل مجالها في وقت عرفت البلاد فيه المعنى الحقيقي للسيبة. فحينما حرصت الزاوية الوزانية على ألا تنقل عدوى العصيان من الجبل إلى السهل، حيث عملت باعتبارها امتدادا جهويا للنفوذ المخزني على تهدئة غليان القبائل الجبلية، و على التوسط ما بينها والسلطة المركزية. فقد كان اختيار موقع المدينة ذاته من لدن مولاي عبد الله الشريف بالضبط في النقطة التي تلتقي عندها قبائل مستارة، مصمودة، رهونة، و غزاوة و في منطقة متصلة في آن واحد بجبال الريف و جبالة و الغرب، و على الطريق الإستراتيجية الرابطة بين فاس و طنجة، يبرز بوضوح تطلعات الزاوية إلى مراقبة الديناميات السياسية الجارية في محيطها عن طريق الوساطة و التحكيم، هذا إضافة إلى ما يخوله القرب من الثغور المحتلة آنذاك من إمكانيات انتقال المكانة الرمزية للزاوية إلى نفوذ سياسي و اجتماعي على نطاق واسع.[1]

نفس الشيء مع الزاوية الشرقاوية فموقعها الجغرافي المحاذي لجبال الأطلس كان له أثر كبير في تحديد طبيعة علاقتها مع الدولة. فمجال زاوية أبي الجعد الشرقاوية و منطقة تادلة كان بمثابة حاجز بين القبائل الأطلسية العاصية والسهول الخاضعة للدولة، مما جعل السلاطين العلويين يرغبون في تعزيزها لتقوم بهذا الدور بالذات، وهذا ما يفسر إنعام الدولة على الشرقاويين بامتيازات هامة في شكل عزائب و عقارات و إعفاءات جبائية،[2] جعلت الشرفاء الشرقاويين خلال فترة النصف الثاني من القرن التاسع عشر يقومون بأدوار اجتماعية و سياسية لصالح الدولة داخل مناطق نفوذهم الروحي في ربوع البلاد خاصة مع الشيخ بنداوود كشيخ متأخر في هرم تسيير و تدبير شؤون الزاوية الشرقاوية، حيث سنجده يقوم بانتداب المسلمين للجهاد والمشاركة في معركة إيسلي، بل سعى إلى إشراك القبائل فيها بما فيها زيان.[3]

1- الهراس المختار، **القبيلة و السلطة، تطور البنيات الإجتماعية في شمال المغرب**، المركز الوطني لتنسيق وتخطيط البحث العلمي و التقني، مطبعة الرسالة، 1988، ص 127.

2- المنصور محمد، **المغرب قبل الاستعمار المجتمع والدولة والدين**..، ن.م.س، ص 271.

3-ا بن زيدان عبد الرحمان، **إتحاف أعلام الناس بجمال أخبار حاضرة مكناس**، ن.م.س، ج5، ص ص 74و75.

كما تدخل أهل أبي الجعد كما يصفهم المؤرخ عبد الرحمان بن زيدان لدى السلطان الحسن الأول بعد أن ألقي القبض على طائفة من بني عمير سنة 1294 هـ، بعد إنذارهم و المبالغة في تحذيرهم[1]. وقد عمد الشيخ الداهية و السياسي المحنك ابن داوود بحكم موقعه كزعيم روحي وكأحد الصلحاء إلى لعب دور سياسي فعال يتجلى في التحضير للقاء مشهود بين السلطان مولاي الحسن الأول وزعيم الأطلس موحى واحمو الزياني بمقر الزاوية بأبي الجعد[2]. ونظرا لتطابق رغبة مولاي الحسن في السيطرة على القبائل الجبلية ورغبة موحى أوحمو في الحصول على دعم سياسي لزعامته، فقد انعقد بأبي الجعد اجتماع بين الرجلين، ودارت محادثات اقتنع خلالها السلطان بقيمة سلطة موحى أوحمو على قبيلته، فأعطاه موافقته بظهير مخزني شريف وتسميته قائد زايان آيت يعقوب،[3] أما محمد أقبلي العبدوسي فقد أصبح قائدا على زايان أيت سكوكو، و على تراب مريرت ووالماس.

ففي رسالة موجهة من الحسن الأول إلى شيخ الزاوية سيدي بنداود مؤرخة في 17محرم 1300 هـ، يجيبه بأنه توصل برسالته المخبرة بتعذر توجيه وفد عن بني زمور إلى موحا أو حمو الزياني نظرا لإمتناعهم رغم إلحاح المرابط، و بعد وقت معين توجه الوفد بكتاب موحا أو حمو إلى السلطان عن طريق سيدي بنداود الشرقاوي، كما يجيب السلطان مرابط أبي الجعد في مضمون الرسالة، بأنه استجاب لطلبه و أرسل له كعب غزال مع الأرز نظرا لمرضه و تعذر أكله الطعام العادي، كما جاء في فحوى الرسالة التي نستشف من خلالها فكرتين أساسيتين: محاولة الحسن الأول استمالة الزياني بأي طريقة عبر شيخ أبي الجعد، الفكرة الثانية أن كعب غزال و الأرز ماهما إلا شفرة للبنادق و البارود التي سيزود بهما السلطان أبا الجعد لمواجهة قبائل السيبة و حماية ظهر الدولة آنذاك من تمرد زيان، إلى حين استمالة الزياني بشكل رسمي، وهوما تأتى بالفعل بعد ذلك.

1- ابن زيدان عبد الرحمان، **إتحاف أعلام الناس بجمال أخبار حاضرة مكناس**، ن.م.س، ج 2 ص: 167.
2-المالكي (الملكي):العزو الاستعماري، مرجع سابق، ج1 ص307.
3- المالكي الملكي، **جوانب من التاريخ السياسي والديني والاجتماعي بأبي الجعد**، مدينة أبي الجعد الذاكرة والمستقبل منشورات كلية الأداب الرباط 1995، ص 35.

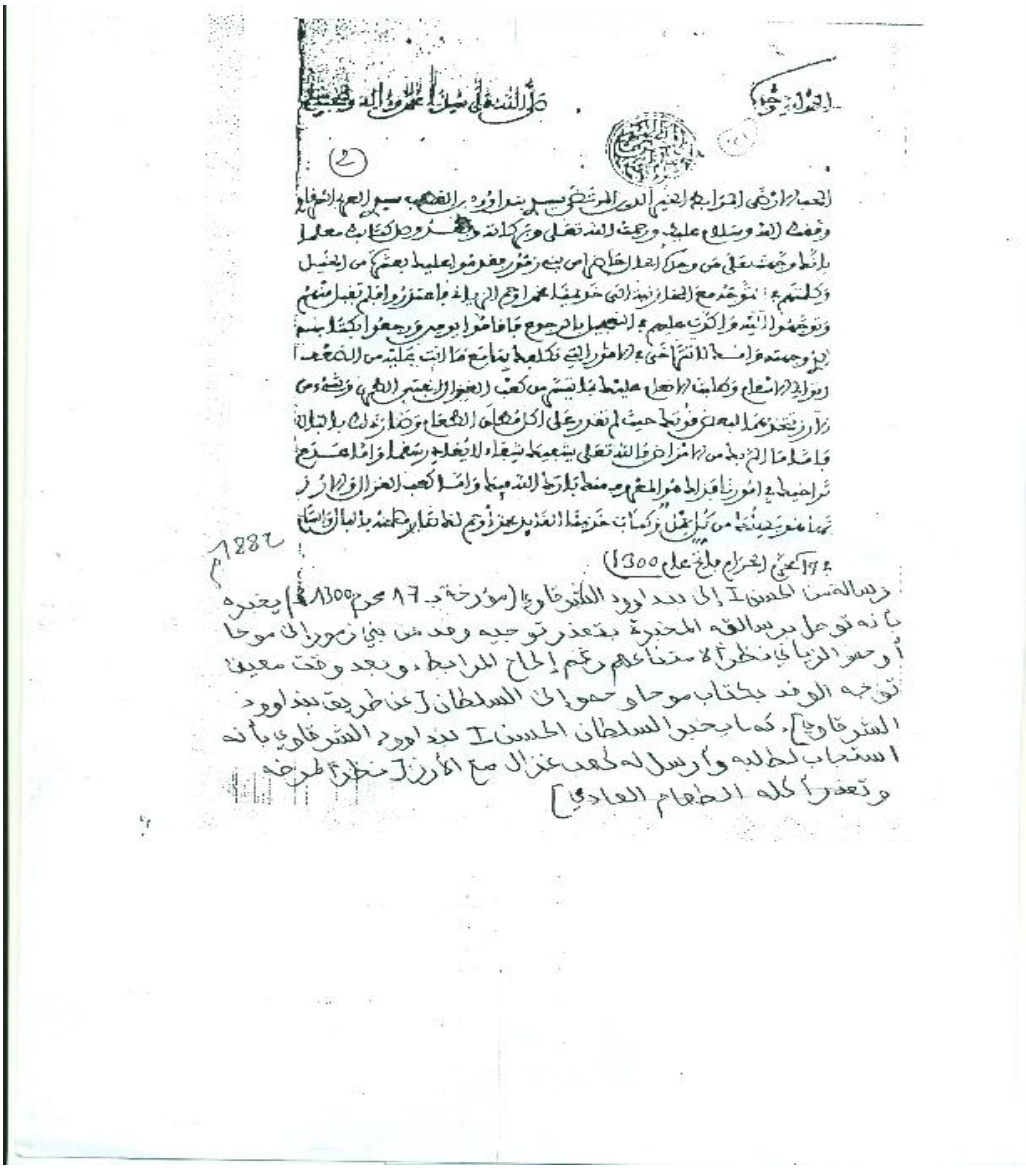

نسخة من الرسالة السلطانية (وثائق الزاوية الشرقاوية)

فبعد تعيينه قائدا على آية يعقوب، كاتب السلطان يخبره فيها بفرح آية يعقوب بولايته عليهم، وأمور أخرى تتعلق بقبائل جبال فازاز، فأجابه السلطان برسالة أبدى فيها رأيه في كل الأمور التي تحدث عنها.

الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه، (الطابع السلطاني الصغير بداخله) (الحسن بن محمد الله وليه ومولاه).

خديمنا الارضي القائد محمد بن حم الزياني، وفقك الله وسلام عليك ورحمة الله تعالى وبركاته.

وبعد فقد وصلنا كتابك جوابا عما كنا كتبنا لك به صحبة وصيفنا القائد الحبيب، أخبرت فيه بوصول ظهيرنا الشريف لك بولايتك على إخوانك آيت يعقوب مع الكسوة والراية والطابع. وعلمنا منه. فرحك وفرح قبيلتك بذلك، وأنك رحلت بحلتك زنزلت بقرب القصبة التادلية. وطلبت من السيد ابن داوود أن يوجه لك بعض أولاده بقصد التبرك به وبأسلافه، فوجه لك ولده السيد عمر، وكتبت لوصيفنا القائد محمد بن عبد الكريم الجبوري بالقدوم عليك هو وأعيان آيت الربع وآيت اسري بعدما قرئ كتابنا الشريف عليهم فامتثلوا، وورد عليك أيضا وفود البرابر كآيت سخمان وآيت أم البخت وآيت إسحاق وشقيرن، وبعض من بني مكيلد وكافة قبيلة زيان، فقرأت عليهم كتاب الولاية المذكور. ففرحوا وقالوا لك هلا ولينالك عليهم وأجبتهم بأنا لا نكره لأحد من المسلمين الدخول في حزبنا والانخراط في سلك طاعتنا. وأنهم منتظرون لما يرد عليهم من حضرتنا الشريفة، وتصالحت مع آيت هود وآيت بوحد الناهبين لقصرك بأم الربيع على أن يردوا للتجار ما ضاع لهم. والشرفاء العلويون لم تتكلم معهم في شيء بعدما قرأت عليهم كتابنا الشريف حتى تشافهنا في أمرهم، لأنك بصدد القدوم على حضرتنا العالية بالله، وصار ذلك بالبال.

فأما فرح إخوانك بولايتك عليهم فدليل على صدق النية ومقابلة النعمة بالشكر الذي يؤذن بدوامها وازديادها.

و أما وفود القبائل والبرابر عليك فمن نباهتك وحسن سياستك، وبالتخلق بذلك والدوام عليه والزيادة فيه تزداد مكانتك عندنا وتعلوا رتبتك لدينا.

و أما ما أجبت به الراغبين في ولايتك عليهم فقد أصبت في ذلك وأحسنت. وستنال بمثل ذلك إن شاء الله ما يكون سببا في الازدياد بك الى الأمام.

وأما مصالحتك مع آيت هود وآيت بوحدو الناهبين لقصرك، فقد أحسنت في ذلك، والصلح خير.

وأما تأخيرك الكلام مع الشرفاء العلويين حتى تشافهنا في أمرهم فنظر سديد فالعمل عليه.

وأما قدومك فحين يجتمع بحضرتنا الشريفة وفد القبائل والعمال لسبب كعيد أو نحوه فاقدم على بركة الله والسلام.

في 20 ربيع الثاني عام 1297[1].

و هي رسالة توجيهية للقائد الجديد، لا تخلو من التنبيهات و التوجيهات، كما يستشف من خلالها أن السلطان له علم بجميع مجريات إيالته الجديدة، و طريقة تصرف قائده الجديد تحت مباركة الزاوية الشرقاوية، و تقاريرها الإجابية حول هذا القائد،و هي التي زكته و جعلت له حظوة عند القائم بأمور الدولة آنذاك.

1- الوثائق: مجموعات وثائقية دورية تصدرها مديرية الوثائق الملكية، المجموعة السابعة، المطبعة الملكية – الرباط- 1409 هـ-1989 م، ص ص 159 و 160.

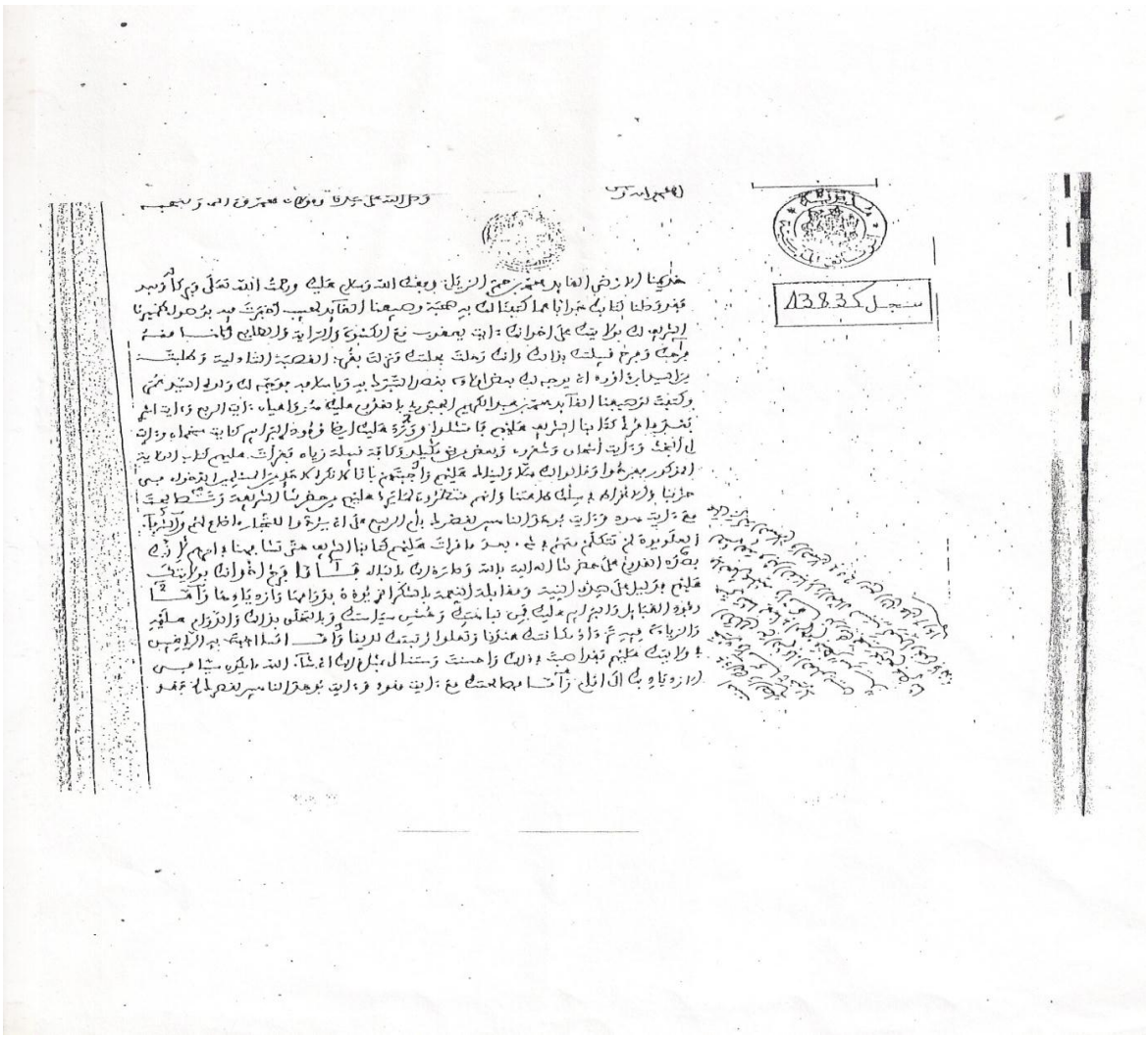

نسخة من الرسالة التوجيهية للسلطان الحسن الأول إلى قائده موحى أوحمو الزياني 1297ه/1897م (الوثائق الملكية، مسجلة تحت عدد 13835)

حاولت مؤسسة السلطان أو دار المخزن أن تربط دائما علاقات قوية مع بعض العائلات ذات النفوذ خاصة في الجبل، فمهما كان الزيانيون خارجين عن طاعة المخزن، فلا بد أن يحصل في بعض الحالات على مؤازرتهم له بسلاحهم. حيث كان لتدخل الزاوية الشرقاوية في تنصيب موحى أو حمو الزياني أثر بليغ في مساره الجديد كقائد مخزنو أحد أعمدته الهامة ، فبعد هذا الإجراء رضخ برابرة الأطلس و القبائل الزيانية للمخزن، و طلبوا مودته عن طواعية، كما أن الدولة بعد هذا الإجراء بدت أكثر تحررا في هذا المجال من خلال وساطة الشرقاويين الذين كان لهم نفوذ في الشاوية،[1] و ضمنوا للدولة استقرار البربر في ربوع زيان.

1- Coissac de Chavrebiere , **Histoire du Maroc,** premiere edition librarie dar al amane, imprimerie omnia –rabat 2012, page 425.

و يظهر ذلك من خلال كتاب وجهه الحسن الأول لأحد الزعماء المحليين في الموضوع السيد الحسين الشبوكي، جوابا عن كتاب منه، والسبب في هذه الاستكانة ما عاينوه، في جانب محمد وحمو من قوة بالمحلة السلطانية، ودحض شوكة كل من رام مناوئته، أو معاندته. ثم نجده من حين لآخر يتصل بالسلطان، فقد اتصل به لما كان بتادلا، في قبيلة السماعلة، و يلتقي به مرة أخرى في أبي الجعد في رحلته من مراكش لمكناس في 8 شعبان 1304ه، وأقام سنة العيد، و عيد الفطر بالزدانية، من بلاد بني عمير، ثم دخل لأبي الجعد، فوصل عليه هناك، وهذا نص الكتاب الذي يشرح المقصود.

بعد الحمدلة والصلاة على رسول الله والطابع الصغير، محبنا الشريف الارضي، السيد الحسين الشبوكي، أعانك الله والسلام عليك ورحمة الله وبعد: فوصل كتابك، معلما بما أصاب بني مجيلد ومن معهم من زيان، من الرعب والخوف بسبب ما أظهره الله من الفتح والظفر، فيمن أكثر منهم قوة، وازدادوا هما بالقحط الحال ببلادهم. وأشرت بالمرور عليهم في الإتيان من الرباط والتخييم بالمواضع التي عينت لأخذها بمخانقهم. واعتذرت عن التنبه على ذلك بكون الحامل له عليك، هو مزيد المحبة والنصح وصار بالبال.

أما كتابك بهذه الإشارة فلم يرد إلا بعد العيد بستة أيام، ونحن بمكناس من مدة عشرة أيام، وكان من حقك أن تنبه على ذلك، حيث كنت بحضرتنا الشريفة، مع الخديم محمد الزياني ونحن ببوجعد، وعلى كل حال، فلتبين لنا العمل في كيفية أخذهم الآن، بعد الدخول لمكناس وعجل بالجواب لكونهم كرروا الكتابة بطلب الأمان وتولية العمال وإظهار مآثر المخزن ببلادهم. مظهرين الإذعان والانقياد، وألحوا في طلب ذلك، ونحن نسوفهم ريثما نعرف ما عندكم.

وقد كتبنا بمثله للخديم محمد أوحمو، فعجلوا لنا بالجواب، ليظهر ما يكون في أمرهم بحول الله، وأما اعتذارك عن التنبيه على ذلك، بأن الحامل له عليك هو المحبة فذلك المعروف فيك، والظن بك، ولا تعتذر، غلا غذا كنت على خلاف هذه الحالة. سددك الله والسلام، في 16 حجة عام 1304 انتهى.[1]

1- المنصوري أحمد، **كباء العنبر من عطماء زيان و أطلس البربر**، تحقيق الأستاذ محمد بن لحسن، تقديم الدكتور مصطفى الكثيري، منشورات المندوبية السامية لقدماء المقاومين، مطبعة الكرامة بالرباط، الطبعة الأولى 1425 هـ/2004م، ص ص 147 و 148.

في هذه الفترة، بعد تدجينه وإخضاعه، خول الوضع الإعتباري الجديد للزياني عقد علاقة مصاهرة مع دار المخزن، فقد تزوج المولى عبد الحفيظ للا رابحة بنت موحى أوحموا الزياني، و التي سبق و أن أهديت لوالده المولى الحسن، الذي كان يريدها زوجة لمولاي عبد العزيز، هذا الأخير كان يفضل الشركسيات، فتركها في مراكش، ليتزوج بها مولاي عبد الحفيظ ليضم إليه قوة زيان بهذا الإجراء الذكي، فاستطاع الوصول إلى فاس مرورا بأرض زيان، و كان على رأس المحلة بنت موحى أوحموا الزياني أقوى قائد في بلاد خنيفرة، و في إطار تعاظم نفوذ العائلة الزيانية تم عزل باشا فاس على عهد مولاي حفيظ سي عبد الرحمان بن عبد الصدوق و عوضه سي الحسين بن موحى أو حمو الزياني[1].

كما كانت الزاوية الشرقاوية تقترح على المخزن المركزي أسماء القواد المراد تعيينهم على بعض القبائل، حيث زكت الزاوية الشرقاوية اختيار ورديغة لأحمد بن العربي السالمي قائدا عليها، واختيار السماعلة وبني زمور لمحمد ولد السربوت قائدا عليها[2]. ولم يكن هذا الاقتراح يعني تعويض قائد آخر فقط، وإنما كانت الزاوية تتوسط لتعيين قواد لمناصب شاغرة بعد كل وفاة. فالشيخ العربي بن داود توسط لدى المخزن المركزي لتعيين « أولاد المرحوم القائد الغزواني الزيدوحي على إخوانهم بني موسى جميعا مقابل دفع 15.000 ريال لبيت المال، أو على دوارهم أولاد إبراهيم مقابل 5000 ريال »[3] .

ـ ظهائر التوقير و الإحترام و الإنعام:

في مقابل تدخل شيوخ ومرابطي أبي الجعد لصالح المخزن العلوي استفاد الشرفاء الشرقاويون وفقراؤهم، وأيضا مريديهم، من ظهائر توقير واحترام و تحرير، ومثال ذلك:

ظهير تحرير شرقاوة:

1- أرنو لويس، **زمن المحلات السلطانية الجيش المغربي و أحداث قبائل المغرب مابين 1860 و1912 م**، ترجمة محمد الناجي بن عمر، أفريقيا الشرق 2002، ص 214.

2- رسالة من خليفة السلطان على إقليم تادلا إلى السلطان المولى محمد بن عبد الرحمان إلى والده السلطان المولة عبد الرحمان بن هشام، محررة بتاريخ 25 رمضان من عام 1261 هـ موافقها الميلادي هو شتنبر 1845 م، موضوعها دور شيخ الزاوية سيدي بنداوود في التدخل لتعيين قياد المنطقة.

3- شكاك صالح: ن.م.س، ص77.

الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله (الطابع السلطاني بداخله الحسن بن محمد بن عبد الرحمان الله وليه).

"يعلم من كتابنا هذا أسماه الله وأعز أمره وخلد في الصالحات ذكره أننا جددنا لحملته المرابطين حفذة الشيخ عبيد الله سيدي امحمد الشرقي حكم ما بيدهم من ظهائر أسلافنا قدس الله أرواحهم وأقررناهم على ما عهد لهم ولاسلافهم من التوقير والاحترام وسدل جلباب التحرير من الكلف المخزنية والوظائف السلطانية، فلا تخرق عليهم عادة ولا يحدث في جانبهم نقص ولازيادة، إقرارا تاما يشمل جميع شرقاوة أينما حلوا وارتحلوا.

أما فيما يرجع لخرص[1] الأشخاص والمواشي والأموال، فإنهم مطالبون به كسائر المسلمين والزوايا، دون أن يكون عليهم أن يدفعوا شيئا عن ذلك، لأننا أمرنا باتخاذ هذه الاجراءات رعيا للصالح العام وحسما للقيل والقال، فبعد خرص زكاتهم وأعشارهم كغيرهم من حملة الظهائر للتعرف على حصتهم، وليعلم كل واحد أنه تم خرص ما بيدهم، يقوم الأمناء بتقييدها للتذكير وبترك نصيبهم لهم ليوزعوه على فقرائهم".

فنأمر الواقف عليه من خدامنا وولاة أمرنا أن يعمل بمقتضاه ولا يحيد عن كريم مذهبه ولايتعداه والسلام. صدر به أمرنا الشريف المعتز بالله في 12 رجب 1302 (27 ابريل 1885)[2].

الفصل الخامس :الثراء المادي و الإقتصاي لزاوية أبي الجعد الشرقاوية خلال النصف الثاني من القرن التاسع عشر الميلادي.

1-الزطاطة:

ومعناها ما يؤديه المسافر لمن يخفره ويحميه في الطرق غير الآمنة التي يرتادها اللصوص وقطاع الطرق.[3] لقد شكلت الزطاطة أهم محاور كتابة الرحالة الفرنسي شارل

1- الخرص لغة التقدير ويعني في العرف الإداري المغربي تقدير الاعشار والزكاة الواجبة على الفلاحين أو القدر المتحصل فيها

2-الشياظمي محمد الحاجي السباعي، **مدينة أزمور و ضواحيها**، سلسلة مدن و قبائل المغرب، مطابع سلا 1989، ص 235.

228- السبتي عبد الأحد، **بين الزطاط و قاطع الطريق أمن الطرق في مغرب ما قيل الإستعمار**، دار توبقال للنشر، مطبعة النجاح الجديدة الدار البيضاء، الطبعة الأولى 2009، ص: 17.

دوفوكو، وتكمن خصوصية كتابته في تعدد مستويات الإهتمام و الرصد و التأويل،[1] و قد شكلت أبو الجعد مادة دسمة في رحلة استكشافه للمغرب المجهول، فالملاحظ لتقارير دوفوكو الوصفية سيجد أن هذا الأخير وضع المغرب تحت مجهر الجاسوس المتمرس في الإستخبار و الإستعلام حول المستعمرات، فقد ساعدته تجربته في الجزائر، و التي من خلالها خرج بخلاصتين يتبينهما القارئ لتعرفه على المغرب، وهما أن المغرب المجهول بالنسبة له ينقسم إلى قسمين: بلاد مخزن و بلاد سيبة، فالسيبة عند دوفوكو هي مرادف للثورة البربرية التي تحدد الإختلاف بين العربي والبربري، و بين السهل و الجبل. إنها لا ترتبط بشكل بنيوي بالتنظيم القبلي، و لا تمثل إنهاء دور المخزن[2]، و التي لابد فيها من الإلتجاء إلى حماية الزطاط. فمما جاء في مذكرات دوفوكو بخصوص هذا الأمر: **"لا تنهب كروان المارين ولا توفر لهم عناية، ولكن عند كل دوار يمر به المسافرون يوقفهم سكان الدوار، ويجب أداء فريضة تعسفية وهذا ما يسمى زطاطة: تقف وسط الطريق جماعة من الفرسان أو الرجالة وتطلب شاهرة السلاح دفع زطاطة..."**[3]

و دون فيما يخص الزطاطة الشرقاوية ما يلي:" **كل القبائل رحل لا تسكن إلا تحت الخيام، إنها غنية، تملك قطعان إبل وأغنام وافرة، وعددا كبيرا من الخيول، وتفلح الضفاف الغنية لنهر أم الربيع، إنها قبائل خارجة عن طاعة المخزن، باستثناء واحدة منها هي قبيلة بني مسكين. تنتمي هذه الأخيرة إلى بلاد المخزن يسيرها قائد مستقر في قصبة تادلة، وباقي القبائل بلاد السيبة، لا تعترف إلا بسلطة واحدة هي سلطة سيدي بنداوود الولي الصالح لبجعد. يمتد نفوذ هذا الأخير حتى جزء من أراضي زيان، انطلاقا من دوار أيت ميلود، لم أسمع الكلام إلا عن السيد"**[4]

و في هذا الإطار أدرج زيارته لأبي الجعد ضمن الزطاطة الدينية و التي قوامها الإعتماد على الشرفاء والمرابطين نموذج أبو الجعد في تنقلاته. و يورد الباحث عبد الأحد السبتي في كتابه "الزطاطة و آليات الحماية": **كان الشريف مؤهلا لحماية المسافر، لأن هيبته الدينية كانت تجعله يتمتع بامتياز أمن التنقل في وسط يعيش التوتر**

1- السبتي عبد الأحد، **بين الزطاط و قاطع الطريق أمن الطرق في مغرب ما قبل الإستعمار**، ص: 24.
2- بوزويتة سمير، **مكر الصورة المغرب في الكتابات الفرنسية (1832-1912)**، طبع و نشر إفريقيا الشرق 2007، ص: 127
3- دوفوكو، التعرف على المغرب م.س، ص: 59
4- دوفوكو، **التعرف على المغرب**، م.س، ص: 67.

و اختلال أمن الطرق، إلى درجة أن الشرفاء و رجال الزوايا كانو يحتكرون نقل السلع و امتهان التجارة في بعض المراكز المرتبطة بالأسواق داخل المجال القروي"[1].

كما كانوا يقومون بخفر ركب الحاج، ففي أوائل جمادى الأول 1211 هـ، نهض سيدي العربي بن المعطي من بجعد مع الحجاج إلى القرب من رباط الفتح، و ودع الحجاج لعدم الأمن و رجع لبجعد.[2] كما سبق للشيخ سيدي العربي أن زطط القائد عبد القادر بن الغماري إلى بلاد ازعير بعد أن ثار عليه أهل تادلا و وصل معه من بجعد إلى ظهر الكيدار يوم الأحد 13 من جمادى 1216/ شتنبر 1801م[3]

و مما يدل على كون أبي الجعد و شيوخها تميزوا في هذا المجال ما جاء في قصيدة أحد أبناء الزاوية الشرقاوية، عبود لعسل الشرقاوي و المعروفة بناس الجود:

و ين فيكم أصلاح تادلة و من يزطظني يأتوا في طرف عين

2-العزائب:

العزائب (ج عزيب) مصطلح غامض غالبا ما يترجم بمزرعة أو مزارع بحسب السياق[4]، يرى بيرك أن العزيب في الغرب يتميز بتاريخ طويل باعتباره "بلدا قديما تمت تهدئته من قبل السلاطين، وحيث تمكنت الفردانية الأرضية من النمو على حساب المجموعة القروية، إن المالك سواء كان دينيا أو دنيويا، كان ينمو حرا بدون أن يجد في القرى المحلية: كراهية الأجانب والعبقرية الجماعية والفوضوية التلقائية والمساواة (**égalitarisme**) العربية معارضة جديدة حقيقية". ولذلك فهو وخاصة الغرب الأوربي المالي الأقل تشوها، كان عبارة عن فسيفساء من اللاتيفانديا (**latifundia**) فبافتقاره الأكيد للأراضي الجماعية. فهو يعج بالدومينات الإقطاعية العزيبات. إن العزيب يتطلب إذن في نشأته قوة معينة دينية أو دنيوية كافية لقهر روح تلك المساواة والروح الجماعية، فمالك العزيب هو عظيم، سواء في هذا العالم أو ذاك فقد يكون شريفا من عائلة مرابطية بوزان[5]، أو شرقاويا من أبي الجعد.

1- السبتي، **بين الزطاط وقاطع الطريق**، ص: 40.
2- الرباطي، **تاريخ الضعيف الرباطي** ، م.س، المجلد الثاني، ص: 503.
3- نفسه، ص ص: 597 و 598.
4- ايكلمان ديل، **بعض جوانب التنظيم السياسي والاجتماعي لزاوية مغربية**، .م.س، ص 92.
5- المستاتي عادل، **سوسيولوجية الدولة بالمغرب، إسهام جاك بيرك**، تقديم أحمد بوجداد، ضمن سلسلة المعرفة الاجتماعية السياسية.مطبعة النجاح الجديدة، 2010، ص 98.

و يمكننا أن نسوق مثالا على ذلك مع الشرفاء الوزانيين، فقد شارك سيدي محمد بن عبد الله الشريف (الوزاني)، في الحملة التي قام بها السلطان مولاي إسماعيل بمحاصرة سبتة بعسكره من العبيد و القبائل، رفقة مجاهدي القبائل المجاورة لوزان نظرا لتأثير زاويته على محبيها و مريديها في شمال المغرب[1]. و لما توفي الشريف سيدي محمد عمل ولداه مولاي الطيب و مولاي التهامي على توسيع نفوذ الزاوية باتجاه الشرق، حتى الجزائر التي كانت آنذاك تحت حكم الأتراك. نظرا لما كان يسعى إليه سلاطين المغرب من انتزاع منطقة وهران، و كذا واحات الجنوب الجزائري من أيدي الأتراك، فقد لجأوا إلى توظيف إشعاعها في السياسة التي اعتمدوها اتجاههم، إن شرفاء وزان عملوا لحساب المخزن كمجاهدين و دبلوماسيين في آن واحد. و لا غرابة في ذلك مادامت الزاوية تلتقي مع العائلة المالكة في الإنتماء النبوي الشريف، و مادامت جغرافيا عاجزة عن أن تحمي نفسها من نتائج مناوءتها لسلطة المخزن: لقد كانت وزان سهلة المنال بالنسبة للحركات المخزنية، بحكم موقعها على حدود السهل و الجبل، و بحكم أن المرور إليها لا تعوقه سوى مرتفعات سهلة العبور، لا غرابة في أن تسير الزاوية الوزانية في ركب المخزن، طالما أن سلاطين المغرب أغدقوا عليها من العطاءات و الإمتيازات ما جعلها قوة جهوية تؤخذ في الحسبان عند كل تعامل سياسي مع الشمال المغربي، حيث كانت بعض الظهائر السلطانية تمنحها حق أخذ غلات بعض أراضي الحبوس في عدة مناطق من البلاد المغربية. كما منحت هذه الزاوية حق التصرف بالأعشار و الزكوات المأخوذة من سكان واحات توات، بل و سمحت لها بعض الظهائر بجمع الضرائب العائدة للمخزن من بعض المناطق المغربية غير التابعة لنفوذ الزاوية.

نفس الشيء مع الزاوية الشرقاوية التي كلفت بجمع الأعشار[2] في المناطق التابعة لنفوذها الروحي و الديني، و قد كان العزيب أهم شكل من أشكال الإمتيازات التي قدمتها السلطة المركزية لهذه الزاوية.[3] يشير المؤرخ عبد الله العروي، إلى ملاحظة هامة في ذلك و هي: أن الملاحظين الأجانب لم يتعاملوا مع الزاوية من منطلق المستشرقين

---

1 -Spillma n Georges, **esquisse d'histoire religieuse du Maroc confreries et Zaouias** . ibid p 82.

2- مداخيل عشور القمح و الشعير من بعض القبائل سنة 1274 هـ، على عهد السلطان مولاي عبد الرحمان بن هشام، مرسلة من مقدم الزاوية محمد بن العربي الشرقاوي، الخزانة الحسنية بالربط، كناش رقم 34 عدد صفحاته 66، ص: 53.

3- الهراس المختار، **القبيلة و السلطة، تطور البنيات الإجتماعية في شمال المغرب**، ص ص 126 و127.

لوحده، لقد سبق للفرنسيين أن اكتشفوها في الجزائر حيث شكلت بحسب العروي إحدى أقوى التكتلات التي إما ساندتهم أو قاومتهم، كما عرفوها في المغرب في شخص عبد السلام الوزاني بصفته السيد المطلق لمدينة وزان حيث يمتلك أراضي شاسعة، و كانت أوضاع من يشتغلون فيها أقرب إلى الأقنان، و يمارس تأثيرا قويا على كامل تراب منطقة القريبة من مدينة طنجة حيث استقر و دأب على قضاء أغلب أوقاته. و بعد أن أصبح محميا فرنسيا، سلم الشريف الوزاني وثائق التوقير التي كانت في حوزته للقنصلية الفرنسية بطنجة، فشكلت مادة أولية لمهتمين تعاملوا معها وفق منهج التعامل مع المواثيق الوسيطية المعهودة في الغرب المسيحي، و هو مايفسر اعتبارهم الزاوية في مرحلة أولى شكلا للإمارة الدينية.

و الأكيد بحسب العروي أن دو فوكو حين قدومه إلى المغرب كان تحت تأثير هذه النظرية، لذلك سعى إلى الإستفادة من حماية الشريف الوزاني، و أيضا مرابط أبي الجعد سيدي بنداوود و أبنائه و حفدته، و بحث لنفسه أينما حل عن حمايات مماثلة. و هو من مهد للطرح القاضي بوجود خمس زوايا كبرى تقع مراكزها في وزان و أبي الجعد و تمكروت و مدغرة و تازروالت.[1]

ففي مقابل عملية ظهور العزيب استنادا على ضرورة توفر قوة أو سلطة معينة، فإنه في بعض الحالات قد يكون أصل العزيب هو العطية كما هو الحال مع الوزانيين كما سبق الإشارة له، وهذا يقود إلى ملاحظة فظاظة هذه التوسعات الأرضية، و قد يكون مصدره هو التنازل من قبل المعنيين ذاتهم،[2] ونورد هنا مثال عن هذه الحالة: "**يبدو أن نفي سيدي العربي بن المعطي الشرقاوي لم يؤثر في شيء على جاهه وثروته الشخصية، فأثناء إقامته بمراكش وضواحيها، وهبته القبائل الطامحة في شفاعته ووساطته حوالي تسعة وعشرين عزيبا بضواحي دمنات و بزو[3]، و هي كالتالي: 21 قطعة أرضية رئيسية في نواحي بزو، و 8 نواحي دمنات، و 75 و هي في الأغلب قطع**

1-Laroui Abdellah, **les origines sociales et culturelles du nationalisme Marocaine**, ibid p133**.**

2- المستاتي عادل، **سوسيولوجية الدولة بالمغرب**، ص 99.

3- قرية كبيرة عريقة في القدم، تقع شرقي مدينة مراكش، على بعد حوالي مائة و عشرين كم، ضمن قبيلة هنتيفة السهل، غير بعيد عن الضفة اليسرى لوادي العبيد، عمالك أحمد، مادة، **بزو**، معلمة المغرب، من إنتاج الجمعية المغربية للتأليف و الترجمة و النشر، نشر مطابع سلا، 1411-1991، ج 4، ص: 1233.

أرضية صغيرة في نواحي أبي الجعد[1]، ولا زالت هاته العزائب في ملكية أحفاد الولي، وتدر عليهم مداخيل هامة".[2]

كما لا يمكننا أن ننكر كما سبقت الإشارة إلى ذلك، الدور الذي لعبه الموقع الجغرافي للزاوية الشرقاوية بمحاذاة جبال الأطلس، الذي أثر كثيرا في تحديد طبيعة علاقتها مع المخزن. فمجال زاوية أبي الجعد و منطقة تادلة، كما جاء عند الأستاذ محمد المنصور في مؤلفه: " المغرب قبل الإستعمار"، كان بمثابة حاجز بين القبائل الأطلسية العاصية و السهول الخاضعة للمخزن، مما جعل السلاطين العلويين يرغبون في تعزيزها لتقوم بهذا الدور بالذات، و هذا ما يفسر إنعام الدولة على الشرقاويين بامتيازات هامة في شكل عزائب و إعفاءات جبائية.[3]

إذن يمكننا أن نطرح سؤالا ظل من باب المسكوت عنه إلى يومنا هذا هو ما مدى الأحقية الشرعية لهذه العزيبات؟

و الجواب كالآتي: و هو أن هذه الأحقية هي رمزية، ويمكن تسميتها بالإقطاع الديني إن صح التعبير في هذا الموضع، و ذلك لكون العلاقة التي تربط أي قبيلة بزاويتها تقوم على ولاء أفراد القبيلة، مقابل حماية روحية من الصالح أو الولي المؤسس للزاوية، ولذلك يطلق على التابعين للزاوية اسم خدامها، ويكون لشيخ الزاوية السلطة الروحية والرمزية في نظر الأفراد حيث أنه بمجرد تدخل الشيخ في النزاع يتوقف ذلك النزاع وغالبا ما يؤدي اليمين، باسم الولي مؤسس الزاوية الذي أصبح له أهمية كبيرة في القانون العرفي،[4] ومقابل هذه الحماية الروحية تقدم القبيلة الولاء الذي يتجلى ماديا في كون الخدام يؤدون واجب السنة الذي يطلق عليه اسم "البركة"،[5] وما يترتب عن ذلك من رعاية وإكرام الشيوخ والشرفاء بالهدايا إذا ما حلوا بالقبيلة أو الدوار.[6]

1- ايكلمان، **بعض جوانب التنظيم السياسي والاجتماعي لزاوية مغربية في القرن..**، م.س، ص 101 .
2-إيكلمان، **الإسلام في المغرب**، م.س، ج1، ص:58.
3- المنصور محمد، **المغرب قبل الإستعمار1792-1822**، ص: 271
4- أديب عبد السلام، **الصراع الطبقي والتحولات الاقتصادية والسياسية في المغرب**، مطبعة الرباط نت، طبعة 2005، ص: 69.
5-الشرقاوي محمد، **ورقات من تاريخ الزاوية الشرقاوية ومدينتها أبي الجعد خلال الفقرة ما بين 1894-1956'**، مطبعة صناعة الكتاب بالدار البيضاء، الطبعة الأولى 2009، ص: 51.
6- أديب عبد السلام،مرجع سابق، ص: 69.

و يمكن تصنيف ظاهرة العزيب أيضا في إطار ماسمي بإقطاع التمليك و الذي يكون غالبا على أرض العشور هبة أو منحة من الحاكم لفرد أو جماعة لهدف سياسي، و قد ارتبط هذا النظام بالضعف السياسي للنظام و بالأزمات المالية، وبهذا يمكن اختزال الزاوية في عائلة، أو مدينة متوسطة بها عشرات الآلاف من الساكنة مثل بجعد.[1]

و فيما يلي العزائب و القبائل التابعة للنفوذ الشرقاوي بحسب الوثائق المتوفرة:

المدينة أو القبيلة	عدد خيام العزيب	عدد الزوايا الفرعية	عدد المريدين
ورديغة	90	01	
وادي زم المركز[2]:	-	-	47
دوار أولاد دريس			80
دوار أولاد علي الواد			62
دوار ولاد عبد الله			90
أولاد سي عبد النبي	350		62
قبيلة بني سمير:			15
دوار أولاد بو علي			18
أولاد عيسى			24
المعادنة			
قبيلة أولاد بحر الكبار:			
فخذة أولاد ابراهيم:			
دوار المعادنة			
دوار أولاد العاتي			
دوار أولاد الصغير			57
فخذة لكفاف:			

1- Laroui Abdellah, **les origines sociales et culturelles du nationalisme Marocaine**, p150.

2 - le controleur civil chef du territoire D'OUED ZEM a Mr le controleur civil chef de la région de CASABLANCA n°1060/2 , oued zem le 11 février 1939.

لمحاحرة			19
أولاد علي			21
لكفاف			
فخذة بني يخلف:			
أولاد مسعود			26
أولاد غانم			29
أولاد الطنجي			
أولاد زغيدة			10
قبيلة أولاد عيسى:			
فخذة الحوازم			
البراهمة			31
لمحافدة			33
ملحقة دار ولد زيدوح:			50
أولاد سي علي بوسالم			
أولاد اركيعة			17
قبيلة بني عمير الشرقية:			
أولاد حسون			
لبرادية			17
أولاد انجاع			01
أولاد بوخدو			
أولاد هاتن			
لكريفات			51
دائرة وادي زم:			101
دوار لشهب			
دوار جبالة (أولاد بن غراف)			

دوار أولاد زيان	50		122
			42
ملحقة دار ولد زيدوح:			50
أولاد امبارك			34
أولاد علي الدهيرات			84
قبيلة بنى عمير الغربية:			73
دوار أولاد بورحو			
دوار أولاد العيش			40
دوار بني وكيل			31
دوار الخلط			
			24
			33
			27
			22
			28
			20
			25
السماعلة	12	-	
تادلة		04	

الشاوية	122	10	
أولاد خدة	18		09
أولاد المقدم علي (و كليهما أولاد احريز الشاوية المركز)	28	01	168
الدحامنة (مزانزة)			39
الدراونة (أولاد فارس)	50		
أولاد بلخياط (أولاد زيان)	200		
أولاد الحاج عبد العزيز (أولاد زيان)	14		
أولاد الحاج التاغي (حمداوة امزاب)	17		
جبالة أولاد سيدي بنداود	60		
أولاد احمر الجنوي (البروج)	50		
أولاد سي عبد النبي (مزاب)	30		
أولاد سيد الدقاق (ولاد سعيد)	100		
امكانسة (أولاد البوزيري)	20		
قشاشة (أولاد البوزيري)	80		
سيد السبتبي أولاد احريز	20		
	20		
	120		

أولاد سيدي إبراهيم اسماعلة أولاد حريز سطات ملحقة بولحو ط[1] (بنسليمان) : ***قبيلة زايدة*** **معطاوة الشاوية:** بخريبكة بالقصيبة			
دكالة أولاد الحاج اسموني شرقاوة	- 50 120	10[2]	
السراغنة	-	01	
الرباط	-	02	
مكناس	-	03	
فاس	-	01	20
الشياظمة	-	01	
طاطا	-	01	
الدار البيضاء			2668
ميناء ليوطي			19
الجديدة			18
الأطلس المتوسط			51
مراكش أولاد بوسيطة (نتيفة)	 30	01	

1 -le controleur civil chef du cercle de vhaouia-nord a Mr le controleur civil chef de la région de CASABLANCA n°601 , casablanca le 20 janvier 1939.

2- شكاك صالح، **المغرب العميق**، ص: 76.

أيت عويدات	25		
السراغنة أيت أكلي أولاد احريبلي الرحامنة أولاد أتاهية	 300 100 150		
شيشاوة أولاد العمرانيين	 350		
سلا	-	02	
سيدي قاسم	-	01	
<u>ملحقة بني ملال</u> بني ملال المركز امغيلة أولاد اسعيد أولاد عياد أولاد يوسف الزواير أولاد إيعيش أولاد سعيد	 - - - - - - - - -	 - - - - - - - - -	 100 15 06 52 59 24 38 30
العمرانيين بواد النفيس [1] و أولاد مطاع	350		
تافيلالت			15

1 Jacques – Charles, Petit, **Les marabouts de Boujaad dans l'histoire du Tadla** ,nevembre 1933, mémoire de fin de stage , n°153 , A.D.N , p. 33.

الحدود الجزائرية المغربية			31[1]
المجموع	3026 خيمة	39 زاوية فرعية	4878مريد[2]

و نرصد امتيازات العزائب كذلك من خلال هذا التمثيل الخرائطي:

1- Spillma n Georges Esquisse d'histoire religieuse du maroc confreries et zaouias", page **122**.

2- الجدول اجتهاد شخصي بالإعتماد على كل من صالح شكاك في ورديغة الكبرى و كذا تقارير المراقبين المدنيين لملحقة أبي الجعد.

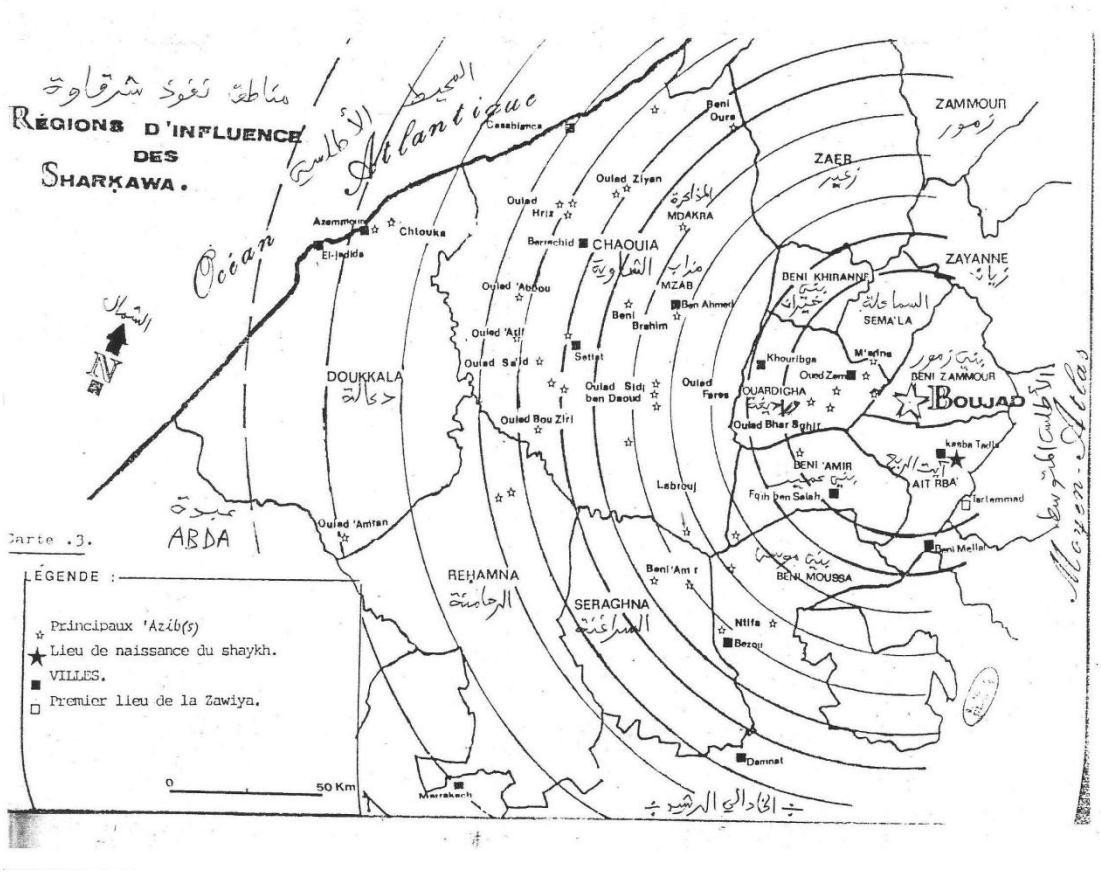

خريطة توضح عزائب شرقاوة مأخوذة عن إيكلمان.

Carte N° 2 : les 'Azib-s et Zaouïas des Cherkaoua (1875-1912)

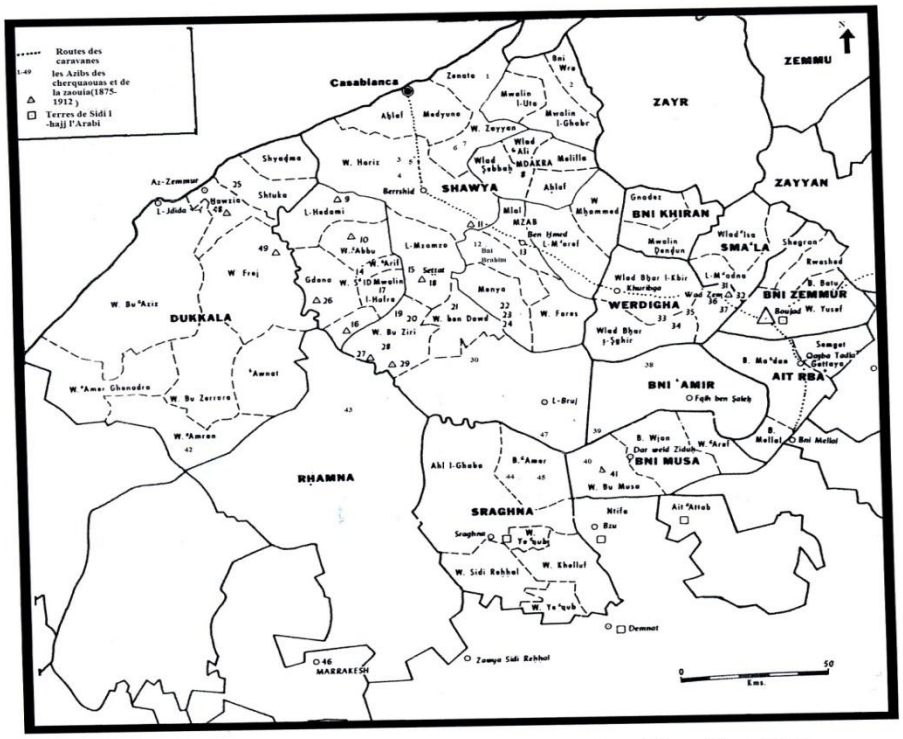

Source : Eickelman.D.F. « Quelques aspects de l'organisation politique et économique d'une Zaouïa marocaine au XIX^{ème}. Un essai sociohistorique » B.S.H.M.Rabat, 1972.p54.

Cette carte, représente l'influence commerciale de la ville de Bejaâd et l'itinéraire caravanier qui lie Chaouia à Tadla et les ''azibs de la zaouïa de Bejaâd jusqu'à 1912.

29

خريطة توضح عزائب الزاوية الشرقاوية مأخوذة من: بعض جوانب التنظيم السياسي والاجتماعي لزاوية مغربية في القرن 19 لإيكلمان ص: 54.

استطاعت الزاوية الشرقاوية أن تبسط نفوذها في مناطق شاسعة من ربوع المملكة، و خاصة المناطق التي تم ذكرها، و بذلك أصبح نفوذها يمتد على مساحات بعيدة، فقد كان الشيخ المؤسس امحمد الشرقي يتلقى من كل بلد الطوائف و الركبان، و هرول إليه الخلق من جميع النواحي و البلدان، من العرب و البربر و السوس الأقصى و جميع الجهات و العمران،[1] و نتيجة لهذا أصبحت الزاوية تتوفر على موارد هامة، و ذلك راجع لاتساع مجالها و تعدد فروعها، من هذا المنطلق يمكننا القول أن الزاوية الشرقاوية عاشت في رغد و نماء مادي من خلال مجالها الروحي الذي ستكتسب من خلاله موارد مادية كان أهمها:

3-الهبات والزيارات:

جل الدراسات السوسيولوجية تعتبر الزيارة هي المتنفس الإقتصادي القار والوحيد للزوايا في المغرب، وهي تتخذ طابعين في أبي الجعد: طابع ديني روحاني يتجلى في زيارة المريدين و المحبين لشيوخ و أضرحة الزاوية، و طابع مادي اقتصادي محض يدر أرباحا كبيرة على الزاوية، و يتجلى في تقديم العطايا و الهدايا من نقود و مواشي وحبوب و أطعمة...

"قد علم الناس كثرة الوفود عليه و الزوار فتراهم ينتخبون الدقيق و يأتون إليه بقصد الزيارة، وهناك زيارة تجديد العهد و الذي أبرم بحسب الروايات الشفهية المتعددة فيما بين الولي سيدي امحمد الشرقي وأسلاف الفرق القبلية و يتم تجديده عبر سلسلة متصلة من أحفاد الطرفين. تأتي القبائل المجاورة، كل سنة، الواحدة تلو الأخرى، فخذة بعد فخذة، لتحصل كل جماعة على تبريكات "السيد أو الشيخ" ولتقديم إتاواتها أي الهدية. تقدم هذه الضريبة للسيد من طرف جميع قبائل تادلة، وتقريبا من طرف كل قبائل الشاوية، وبعض قبائل آيت سري، وعدد صغير من إشقرن".[2]

تقدم المجموعة القبلية التي تريد تجديد العهد عند حضورها الموسم السنوي لسيدي امحمد الشرقي، هدايا لأفراد معينين من أولاد الشيخ تكون لهم روابط خاصة بهم،

1- العربي، الفتح الوهبي، م.س، ص: 443

2- دوفوكو، **التعرف على المغرب**، ن.م.س، ص: 71.

وينتهي تجديد العهد بتناول طعام مشترك في وليمة يحضرها ممثلون عن المجموعة القبلية وبعض أولاد الشيخ. ويعرف هؤلاء الأفراد من أولاد الشيخ ب: "الزوار" فهم يقومون في أوقات أخرى من السنة بزيارة تابعيهم في أماكن إقامتهم، ويأخذون منهم الهدايا المعتادة المعروفة باسم " الزيارة ".

وتتمثل الطريقة الأخرى في القربان الحيواني الذي تقدمه بعض الفرق القبلية ويذبح أمام ضريح سيدي امحمد الشرقي أو ضريح أحد أبنائه، بحضور عدد من أولاد الشيخ و من مقدمي الفروع الشرقاوية، في الموسم السنوي، وقد اتبعت قبائل السماعلة الطريقتين معا في تجديد العهد عن طريق الزيارة. أما الطريقة الثالثة فتشبه إلى حد كبير الطريقة الأولى. إلا أنه بدل تقديم الهدايا للزوار وتناول الطعام معهم يتم ذلك مع من يعتقد أنهم صلحاء من أولاد الشيخ أو من مقدمي الفروع.

و تكتفي معظم الفرق القبلية في عملية تجديد العهد بذبح شاة واحدة أمام الضريح الرئيسي، لكن فرق السماعلة تزيد على ذلك بكثير، إذ تبغي البرهنة على مدى كثافة روابطها ومتانتها مع الزاوية الشرقاوية وأوليائها، بتقديم مايسمى التعركيبة و هي من ضمن الأعراف التي كانت سائدة في المجتمع المغربي حتى بدايات القرن العشرين، وهي عبارة عن هدايا أو قرابين من الأنعام كانت تقدم في بعض المناسبات، كما كانت تقتضيه أصول الكرم آنذاك، من إكبار المهدى له سواء أكان شخصا حقيقيا أم معنويا كالزوايا والقبائل والدواوير...

والعرقوب في اللغة هو عصب غليظ فوق عقب الإنسان، ومن الدابة في رجلها بمنزلة الركبة في يدها...، وعرقبه بمعنى قطع عرقوبه... و"التعركيبة"[1]أو "التعرقيبة"، معناها قطع عرقوب البهيمة التي يؤتى بها هدية في مناسبة من المناسبات، الأمر الذي يمنع من أهديت له من تربيتها أو إدماجها في قطيعه، أي أنه يجبر على نحرها.

1- للتعمق أكثر أنظر: المنصور محمد، **التعركيبة**، معلمة المغرب، إنتاج الجمعية المغربية للتأليف و الترجمة والنشر، نشر مطابع سلا، 1411-1991، ج 7، ص 2411.

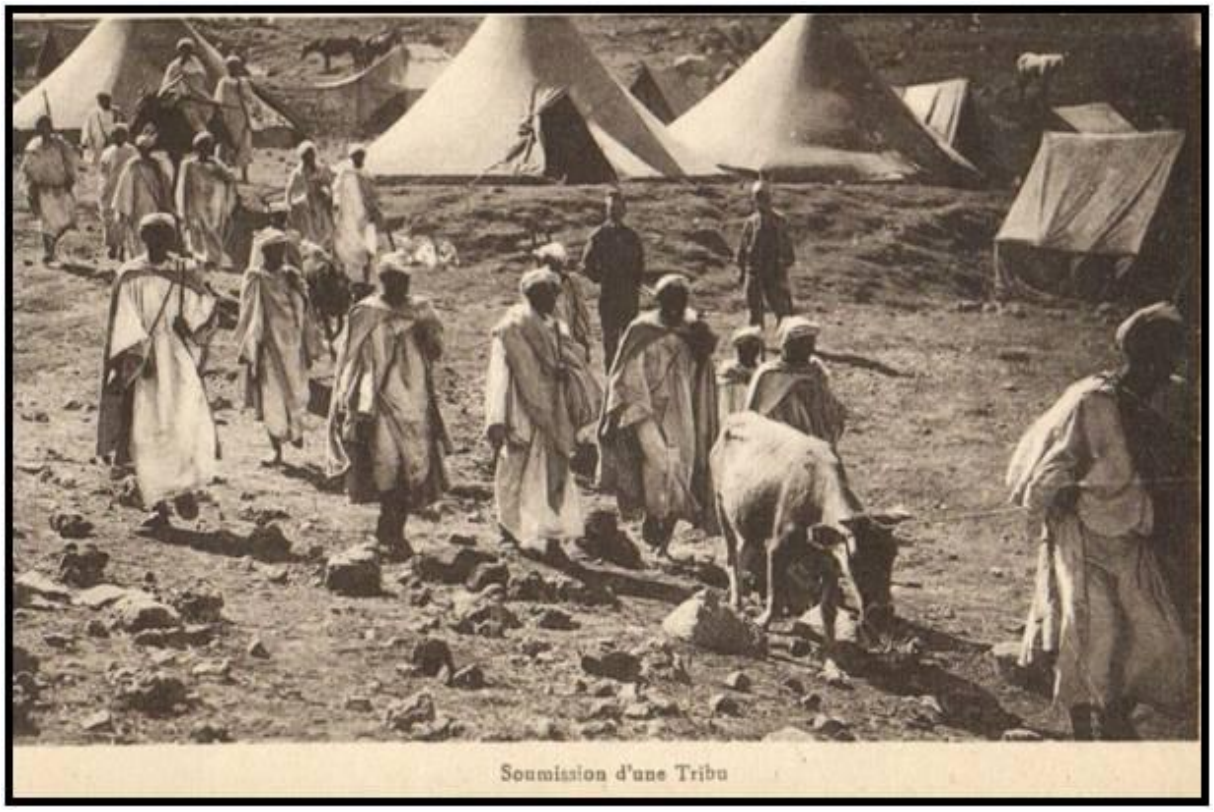

الصورة توضح طقس التعركيبة (مأخوذة من محفوظات الأرشيف الديبلوماسي بننانط

4-الهدايا و الفتوحات:

الفتوح هي عبارة عن هدايا مادية و أغلبها عينية يجود بها المريدون و المحبون للزاوية على شيوخها أو مقدمي فروعها، و قد شكلت إلى حد ما رابطا روحيا بين الشيخ و المريد، حيث الغرض منها تبرك الثاني من الأول، **"... حيث ورد عليه من دكالة دون غيرها سبعون قنطارا من السمن"**[1]، وفي هذا الإطار دون شارل دوفوكو الذي دخل أبا الجعد على الساعة الواحدة والنصف من يوم 6 شتنبر 1883، بأن الزاوية استقبلت 400 جمل محمل بالحبوب قبل وصوله بأسبوع. وعاين وصول قافلة من 200 جمل. إضافة الى هذا كانت هناك هدايا من المال والأنعام والخيول[2].

فأثناء عودة الحاج الحسن من مراكش إلى أبي الجعد، استقبل في طريقه عبر الزيايدة والمذاكرة ومزاب ووردیغة، بحفاوة تليق بشيخ زاوية، بمجموعة من الهدايا

1-العربي، الفتح الوهبي، ن.م.س، ص: 366.
2- شارل دوفوكو، ن م س، ص: 71.

والأعطيات، حتى أنه دخل أبا الجعد وفي حوزته 400 رأس من الأبقار، دون تعداد الجمال والخيول والبغال.[1] وتبين هذه المعطيات ضخامة مداخيل الزاوية وأهمية إشعاعها الروحي ونجاحها المادي.

5-الموسم:

يعقد سنويا هذا الإحتفال في فصل الخريف للولي سيدي امحمد الشرقي ويستمر زهاء شهر تقريبا تبلغ الإحتفالات فيه ذروتها في العشرة أيام التي تحضر فيها فرق قبيلة السماعلة .إذ تعد فرق السماعلة مع فرق أخرى من قبائل بني زمور من الفرق القليلة التي تحضر الموسم على ظهور الخيل وتنصب خيامها في المدينة، وهكذا يتميز حضور قبائل السماعلة بخيامهم المنصوبة على شكل هلال في الجهة الشرقية لأبي الجعد، وبممارستهم اليومية لمسابقات الخيل والبارود، التي تتنافس فيها الدواوير والفرق المكونة لها، وتعكس الأنماط المتبعة في نصب الخيام والمشاركة في مسابقات الخيل، و كذا المشاركة الجماعية في تقديم الهدايا للزوار.

و رغم القسمة التي ستعرفها الزاوية الشرقاوية بين فرعيها الرئيسيين خلال النصف الثاني من القرن 19م، وهما: عرباوة و الداوديين، استمرت الزاوية، وخاصة فرعها الممثل في الزاوية-الداوديين، في استقطاب زوارها من مناطق مختلفة وخاصة في فترات الرخاء. فالعادة عند بني زمور و قبائل الشاوية و ورديغة و بني عمير و بني موسى آنذاك، أن يتم جمع بعض الكميات من الحبوب، وخاصة أثناء المواسم الجيدة، لصالح كبير الزاوية، و أعيانها خلال فترة الموسم السنوي. ويتم منح هذه الكميات عينا أو يتم بيعها وتحول قيمتها النقدية لصالح الزاوية. وظلت هذه العادة قائمة دون تدخل من قواد المنطقة أو حتى السلطات الفرنسية لما قد ينتج عن ذلك من انعكاسات سياسية سلبية بالنسبة للمصالح الفرنسية[2]، خاصة وأن هذه الأخيرة كانت تسعى لتسخير الزاوية لخدمة أغراضها الاستعمارية خصوصا في مسألة تطويع الشاوية و تادلا لوجود أكبر عدد من المريدين الشرقاويين بها.

1- Pascal Durand, **Boujad ville sainte**, B.C.A.F.R.C, n° 2, 1931, p. 74.
2-J. Delhome, chef de l'annexe de contrôle civil de boujaad au chef du territoire d'oued zem, boujaad 16 juillet 1948, n° 1354 p1.

لقد ظل الإستقطاب الخاص بزوار الموسم مستمرا إلى يومنا هذا، مع اختلاف في الأعداد و الذهنيات و العقليات المتجذرة في التاريخ الجهوي للمنظقة الوسطى، فالأول يتجلى في وضعية المواسم الفلاحية، و الثاني في إهمال الأجيال الحالية لمثل هذه الطقوس، و حتى التشكيك فيها، ففي سنة 1935 لم تستقبل الزاوية من زوارها سوى حوالي ألف زائر بسبب الجفاف وتأثير الأزمة الاقتصادية. وظل الفرع الداودي بزعامة القائد الحاج عبد القادر يستقبل معظم الزوار، في حين لم يكن الفرع الثاني بزعامة القاضي عبد الله يستقبل إلا الأقلية.[1] وأثناء موسم سنة 1948، ونتيجة المحصول الفلاحي الجيد، ارتفع عدد الزوار مقارنة مع باقي سنوات الأربعينات، إلا أنه ظل أقل مقارنة مع ما قبل 1939 و 1940. ولوحظ كذلك أن معظم هذه الزيارات تمت نقدا، وهو ما مكن مرابطي الزاوية من توفير التغذية والمقام للزوار من حيث عددهم والأيام التي قضوها في ضيافة الزاوية، و هذا ما يجسده حاليا مرافق الاستقبال التي بدأت تتآكل بفعل التقادم بكل من دربي عرباوة و الزاوية.

و في المقابل كان قيموا الزاوية يوفرون لزوارهم و مريديهم الاستقرار وتبادل المصالح، ويعيدون بعض ما استقبلوه من عطايا على شاكلة ترحيب و كرم و ضيافة أهل الزوايا، ففي الأسبوع الأول من سنة 1936، وزع قائد أبي الجعد أكثر من 16000 خبزة، وأكثر من 4000 كلغ من اللحم، أي ما يعادل قطيعا من 200 رأس من الغنم،[2] حيث لازالت أطلال مطبخ الزاوية قائمة إلى يومنا هذا بدرب الزاوية قبالة منزل بنشقرون، إضافة لشساعة دور و رياضات كل من قاضي أبي الجعد سيدي عبد الله و القائد الحاج عبد القادر التي كانت له وظائف أخرى غير احتضان أهلها، بل أيضا استقبال الكم الهائل من الزوار و المريدين.

فبعد انقضاء الموسم السنوي لسنة 1948، اجتمع حوالي خمسين من الشرقاويين بدار قائد أبي الجعد، ليلتي 11 و12 دجنبر، على أساس أربعة أفراد لكل فرع من فروع الزاوية. فتم توزيع 800.000 فرنك كصاف بعد إزالة جميع المصاريف. ولأول مرة بحسب التقرير المعد في الموضوع من طرف المراقب المدني ومنذ زمن طويل، تم

1-Chérif Mohammed Ben Larbi, **Moqqadem de la Zaouia Tijaniat à Boujad**, 7 octobre 1928, n° 1290, Op.cit.
2G. Palustran, Op.cit., p. 31.

التوزيع بدون أية مشاكل، كما تم إخباره رسميا بذلك. وبالموازات أرسلت مبالغ مالية لبعض المجموعات الشرقاوية القاطنة خارج أبي الجعد، وتكونت كل مجموعة من مائة فرد، موزعين بين الرباط وفاس وابن أحمد، وحصلت كل مجموعة على 20.000 فرنك. إلا أن مجموعات أخرى حرمت من نصيبها، ويتعلق الأمر بالمجموعات القاطنة بكل من سطات، و خريبكة، و دار ولد زيدوح، و بزو، و زاوية الشيخ، و الكارة، و قلعة السراغنة... حيث ضم الداوديون المنحدرون من سيدي ابن داوود و القاطن أغلبهم بدرب الزاوية، الريع النقدي المحصل من مبيعات الزيتون بدمنات وبزو، وتراوحت المبالغ المالية ما بين 15.000 فرنك و20.000 فرنك لكل عائلة [1].

1J. Delhome, Famille des Cherkaouas, partage des fonds, Boujad, 14 décembre 1948, n° 1354, Op.cit.

بيان عدد الزوار الواردين على موسم بوعبيد الشرقي في 1359هـ، 14 /1940/08م

حسب بعض الوثائق المحلية

الحمد لله وحده

بيان عدد الزوار الواردين على الموسم بتاريخ 14 غشت 1940

إسم القبيلة	عدد الأنفار الزائرة عن كل قبيلة
-زوار أولاد اسماعيل بني معدان	800نفرا
-زوار من أولاد سيدي عبد النبي	200
-اولاد حمر الجينيوي يورديغة	50
-العراعر قرب سطات	50
- اولاد زيان بني اعمير	600
-اسماعلة أولاد فنان	150
- اولاد سيدي عبد النبي قرب سطات	40
- اوةلاد سيدي بن داوود با لشاوية	40
-اولاد صالح قرب الدار البيضاء	150
-السمان بأولاد بوزيري	150
-اجبالة أيت عبدالله	400
- بني اعمير لكريفات	200
-اولاد يوسف	200
-أيت خلي قرب تادلة	200
-أولاد عزوز	100
-أولاد الساسي	350

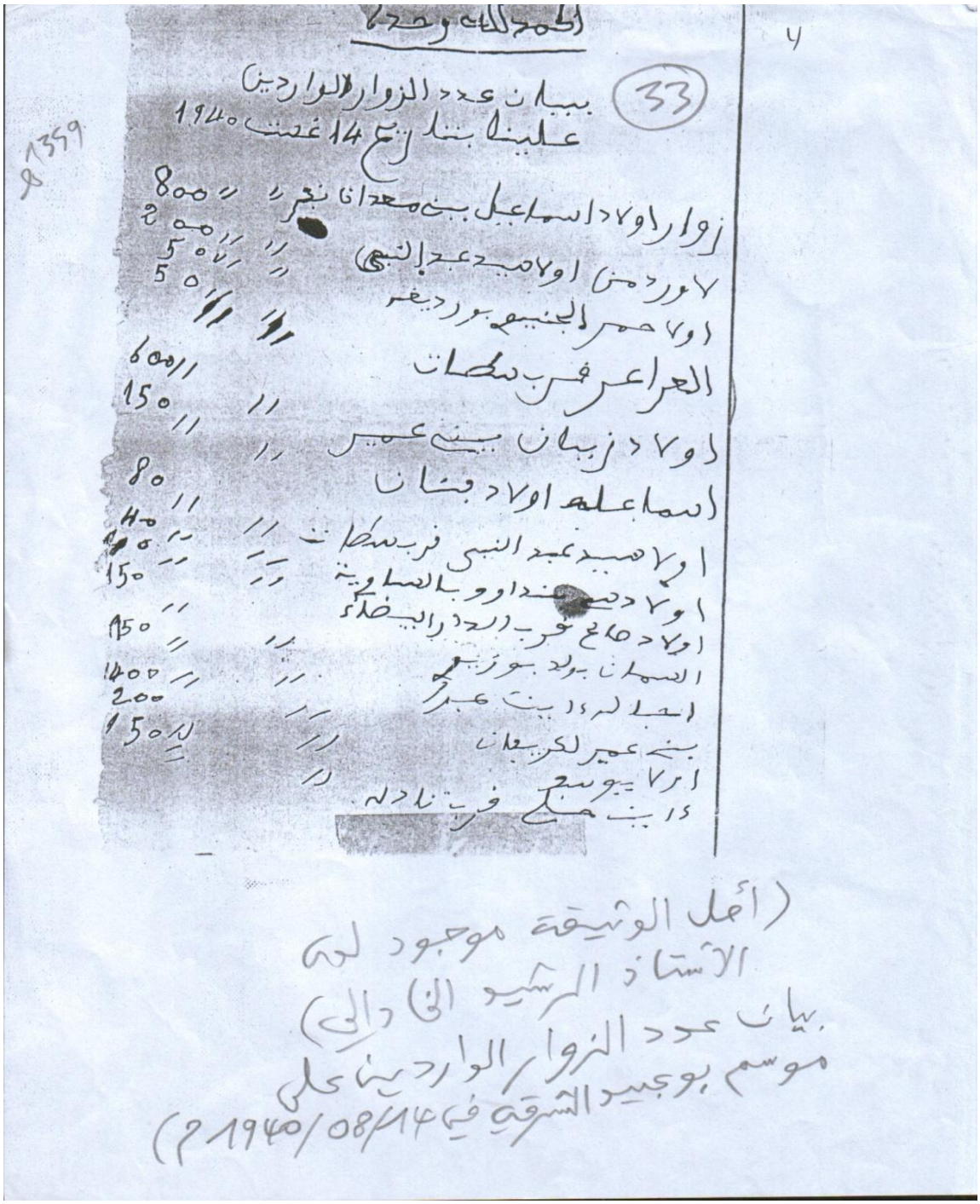

نسخة من الوثيقة الأصلية الخاصة ببيان عدد الزوار الواردين على موسم بوعبيد الشرقي في 1359هـ، 14 /1940/08م

الباب الثاني

التدخل الإستعماري الفرنسي بأبي الجعد خلال النصف الاول من القرن العشرين.

الباب الثاني: التدخل الإستعماري الفرنسي بأبي الجعد خلال النصف الاول من القرن العشرين.

الفصل الأول: التدخل الإداري الفرنسي و تدبير الأجهزة الخدماتية و الأشغال العمومية بأبي الجعد.

يمكننا الجزم أن الزاوية الشرقاوية عرفت خلال النصف الثاني من القرن التاسع عشر انتقالا جذريا في توجهاتها العقدية و الفكرية التي أسست لأجلها، حيث انتقلت من زاوية كان هدفها نشر معالم التدين الصوفي وإتمام نشره بدءا من قبائل تادلة و محيطها إلى مناطق أخرى نشرت بها مجموعة من زواياها الفرعية خصوصا في الشاوية و تامسنا و غيرها من ربوع المملكة، إلى مرحلة لعب دور الفاعل السياسي كممثل للدولة في المناطق التابعة لها روحيا، حيث لم تعد تكتفي و خصوصا مع شيوخها المتأخرين كالشيخ سيدي العربي و المقدم سيدي بنداود بالدور التعليمي التنويري بل أصبح لها دور سياسي محض يتمثل في إخماد ثورات الجهة، و تعيين عمال و قياد بالمنطقة، و استمالة أقطاب جديدة للخروج من دائرة المعارضة أي السيبة إلى حلقة المخزن، كما هو الشأن مع القائد الزياني، و الزطاطة أو الخفر، وتأمين القوافل التجارية و غيرها من الأنشطة لها نفس الطابع.

و قد عرف المغرب في هذه الفترة عدة أحداث و وقائع تاريخية مهمة أثرت في سيرورة بناء الدولة المغربية، فإذا كان تعاون بوحمارة[1] مع الأجانب وإعطاؤهم امتيازات منجمية في الريف قد تسبب في تخلي القبائل التي بدأت ترى فيه الخائن عنه. و في إضعاف قوته العسكرية و انتهاء فتنته التي دامت سبع سنوات.

1- بوحمارة هو: الجيلالي بن ادريس الزرهوني اليوسفي، في الأرعينيات من عمره (أثناء القيام بثورته)، أصله من مدشر أولاد يوسف بزرهون، انتظم أولا في سلك أعوان القائد عبد الكريم ولد امحمد الشركي، تلقى تكوينه العلمي بدروس الطلبة المهندسين كتلميذ مهندس، كان يلازم الوزير الشهير المهدي بن العربي المنبهي قبل أن يصبح الكاتب الخاص للشريف مولاي عمر، أخ السلطان المولى عبد العزيز، تقلد منصب قائد المئة قبل أن يتورط في مؤامرة ضد مولاي عمر، جز به بعدها إلى السجن الذي قضى به سنتين، سافر بعدها إلى كل من الجزائر و لازم مدة الشيخ محمد عبد القادر بن عدة أحد شيوخ الطرق بمدينة غليزان قرب مستغانم، كما سافر إلى تونس، دخل بعدها المغرب عبر وجدة فعاش على هيئة مرابط تظهر عليه علامات الولاية بمدينة طنجة مستغلا الجهل الذي كان يعيشه المغرب آنئذ، ليجلب إليه مجموعة من الأتباع، أقنعهم بوجود بركة لديه من خلال طقوس سحرية كان يقوم بها، مستغلا تكوينه العلمي في مجال الهندسة و سمي ببوحمارة بعد خروجه لقبيلة الحياينة حاملا على آثان، حيث ادعى أنه هو الأمير المولى محمد بن الحسن أخ السلطان المولى عبد العزيز للقيام بثورته الشهيرة.

-Aubin Eugéne, **le Maroc dans la tourmente (1902-1903)**, Edition paris-méditerranée , publie par eddif paris méditerranée 2004, pages 139-140**.**

- ابن زيدان عبد الرحمان، **إتحاف أعلام الناس بجمال أخبار حاضرة مكناس**، الطبعة الثانية 1990. مطابع إديال بالدار البيضاء، ج 1، ص 401.

فإن تورط المخزن في الإستعانة بالأوربيين زاد الوضع تأزما و اضطرابا وجعل المؤسسات المغربية تبدو متنافرة و متعادية بل متناقضة[1] بتعبير الباحثة ثريا برادة، ترى كل واحدة منها مصلحتها في إضعاف الأخرى و القضاء عليها، معطية بذلك الفرصة للتدخل و التغلغل الأجنبي. و قد ظهر كل هذا جليا بعد معركة إيسلي 1844م، و انعقاد مؤتمر الجزيرة الخضراء 1906م، ثم احتلال الشاوية[2] سنة 1907م، حيث انشغل المخزن خلالها في قمع الفتن الداخلية عن مواجهة الكولونيل فيلينو الذي احتل وجدة في نفس السنة، و جيش الجنرال ليوطي الذي بسط نفوذه على كل حوض ملوية، و محاولة إخماد فتنة بعض قبائل الشاوية بالدار البيضاء منها، والهجوم على المرسى بالدارالبيضاء و تدميرهم للقطار و قتل عماله يوم الثلاثاء التاسع عشر من جمادى الثانية عام 1325 هـ/30يوليوز1907، حيث اعتبرتها فرنسا ذريعة لإدخال بارجتها المسماة كليلي 66 للمياه المغربية، حاملة فرقة عسكرية لحراسة قنصليتها[3]، معززة بسفن أخرى دو شايلة du chayla،و الفرو دو بازان alvaro de bazan، و النصر la gloire، و لوكندي le condé، و لوكيدون le guédon، فقاموا تحت حماية مدفعية مقتبلاتهم، بسحق القبائل التي هجمت على المدينة لتحريرها[4]. وبذلك لم يلاق الجنرال درود drude، و لا الجنرال داماد d'amade[5]، أي أثر لجيش النظام في حين تعرفا على كل القبائل المجاورة للدار البيضاء و البعيدة عنها من مديونة، و ولاد زيان، و ولاد حريز، و الشاوية، و زيايدة، و ولاد علي، و مداكرة، و مزامزة، و ولاد سعيد، و ولاد بوزيري، و ولاد سيدي بنداوود، و زعير، و بني مسكين[6].

1-برادة ثرية، **الجيش المغربي و تطوره في القرن التاسع عشر**، منشورات كلية الآداب و العلوم الإنسانية بالرباط، سلسلة رسائل و أطروحات رقم 37، مطبعة النجاح الجديدة بالدار البيضاء، 1997، ص 395.

2- فيما يخص أحداث الدار البيضاء لسنة 1907 واحتلال الشاوية، يذهب ألبير عياش إلى كون قرار من «الشركة المغربية » تسبب فيهما، ذلك لأن هذه الشركة، منذ أن استقرت في المغرب ، ومصالحها لا تتوقف عن الازدهار، فتضاعف عدد وكالاتها ، وكونت « بمساعدة شركائها الأهليين الذين ازداد عددهم بشكل كبير ، ملكيات فلاحية: ضيعة من 4000 هـ . في شكل قطعة واحدة على بعد 25 كلم من الدار البيضاء ثم 3000 هـ. في الشاوية، 4000 هـ. في الغرب.. إلخ »2 وتم رفع رأسمالها من 1500000 ف إلى 3500000 سنة 1904. عياش البير، **المغرب والاستعمار حصيلة السيطرة الفرنسية**، ن.م.س، ص:81.

3- ابن زيدان عبد الرحمان، ن.م.س، ج 1، ص 423

4- عياش البير، ن م س، ص 82، برادة ثرية، ن.م.س، ص 397.

5- هو الجنرال ألبير داماد **Albert d'amade** (1856-1941) أرسل إلى الداربيضاء خلال الفترة مابين 1907 و 1909 من أجل إخضاع الشاوية.

Guillaume jobin, **Lyautey le résident le Maroc n'est qu'une province de mon reve** , ibid , page 115

6- برادة ثريا ن.م.س، ص 397.

فبجعد و نخبتها الدينية – السياسية، لم تكن بمعزل عن هذه الأحداث بل ظهرت وبشكل ملفت و لعبت دورا فيها، حيث حاولت الحماية الفرنسية استغلال النفوذ الروحي لمرابطي أبي الجعد في المنطقة في محاولة منها التوغل من الشاوية نحو تادلة. و هنا ستلعب زاوية أبي الجعد الشرقاوية دورا مزدوجا ما بين الاستجابة لتعليمات السلاطين العلويين في المنطقة، و بين ممارسة تأثيرها الروحي لصالح القيادات الجديدة.[1]

و فعليا بدأت القوات الفرنسية المحتلة تشق طريقها في بلاد الشاوية و ورديغة في اتجاه تادلة و جبال الأطلس، حيث جعلت هذه الأخيرة من النفوذ الروحي للزاوية الشرقاوية نقطة ارتكاز أساسية يجب أخذها بعين الاعتبار خصوصا بعد الأزمة الداخلية التي تفجرت داخل البيت الشرقاوي المشرف على تدبير رأسمالها الروحي و المادي، نتيجة انقسام ولاء أفرادها بين العاهلين العلويين المتصارعين على العرش آنذاك وهما المولى عبد الحفيظ و المولى عبد العزيز، و ما أعقبه من فرض عقد الحماية (معاهدة فاس 1912)، و دخول البلاد تحت الاحتلال الفرنسي، كآخر رقعة جغرافية في مشروع إمبراطوريتها الاستعمارية الإفريقية لما وراء البحار[2].

ذلك أنه بعد وفاة السلطان المولى الحسن، دخلت العلاقة بين الدولة والزاوية مرحلة جديدة اتسمت بتدخل المخزن المركزي في شؤون الزاوية. وخاصة فيما يتعلق بالولاية والممتلكات و العقارات، فعقب وفاة شيخ الزاوية سيدي بنداوود سنة 1889م، زكى السلطان المولى الحسن الشيخ سيدي الحاج العربي (صاحب مؤلف الفتح الوهبي السالف ذكره) لخلافة والده على اعتبار أن هذا الأخير قضى مدة ضمن حاشيته،[3] ووفر له دعما قويا. لكن وفاة السلطان فتحت الباب أمام تيار مضاد للزاوية وشيخها الجديد، داخل المخزن المركزي ممثلا في الصدر الأعظم أحمد بن موسى و كذا الوزير المنبهي، وشخصيات أخرى كانت تعرف تأثير شرقاوة داخل مجموع تادلة[4]. وتعاملت هذه الجبهة مع شقيقه الحاج محمد بن داوود الشرقاوي كشيخ للزاوية، وقد تمثل ذلك في إمداد سيدي

1-Spillman Georges, **Esquisse d'histoire religieuse du maroc confreries et Zaouias**, ibid, page **10**6

2- الفاسي علال، **الحركات الإستقلالية في المغرب العربي**، مؤسسة علال الفاسي، مطبعة النجاح الجديدة بالدار البيضاء، الطبعة السادسة 2003، ص 182.

3- إيكلمان ج 2، ص 148.

4-Spillman Georges, Op.cit, p100**.**

الحاج محمد بمساعدات مادية، في حين كان كل من سيدي عمر أخ الحاج محمد العقل المدبر للزاوية،[1] في حياة أبيه سيدي بنداود وابنه سيدي ادريس،[2] الذي استقر بالدار البيضاء ليعمل هناك كوسيط للزاوية لدى المخزن وبعض التجار، وليرتب أمور القوافل التجارية العابرة لمنطقة تادلة عبر مسلك أبي الجعد[3]، وقد أصبح في سنة 1904 موظفا بالقنصلية الفرنسية بالدار البيضاء عبر وساطة سابقة من شارل دوفوكو لدى القنصل الفرنسي بطنجة[4]، حيث كان على اتصال وثيق مع والده عمر و عمه سيدي الحاج محمد لتزويدهما بمعلومات عن المنطقة، كما أكد للفرنسيين تعاونه معم من أجل تمكينه من بعض الإمتيازات.

في خضم هذه الأحداث ستنتقل الرئاسة الموروثة للزاوية مرة أخرى إلى الشيخ الحاج الحسن ابن الحاج العربي بعد وفاة والده سنة 1898م.[5] مما يفسر هذا التدخل باستراتيجية سياسية للمخزن آنذاك لاحتواء الزاوية والحد من نفوذها المتزايد، والبحث عن وسيلة للاستفادة من ثرائها المادي. حيث وضعت الدولة تقسيما لأملاك الزاوية أتى متوازيا مع سياسة إدارية اتسمت بالمزيد من تجزيء القيادات والتهيئ للسياسة الضريبية الجديدة والمتمثلة في ترتيب 1901م[6]، وما كان يعنيه من توحيد للجبايات وإلغاء

1- قام سيدي عمر بن بنداوود بعدة أدوار خصوصا السياسية منها ففي رسالة للسلطان الحسن الأول مؤرخة في 25 شوال 1304هـ /1887م، بعثها إلى سوس نواحي أبي الجعد، المنحاشين وقتها لعمر بن بنداود كان الغرض منها مراعاة جانب أهل سوس من طرف ولاة و عمال السلطان.

2- في 14 يناير 1905، كتب دوفوكو من أدرار إلى الكونت هنري دوكاستري، على أنه لم يصرح بكل شيء عن ما كتبه حول أبي الجعد حتى لا يتسبب للزاوية وبعض الذين قدموا له يد العون فيها في خطر. و يشير في رسالته إلى أن سي دريس قد وعدهبزيارة الجزائر و فرنسا، و أنه إذا علم السلطان بعلاقته بهسيعمل على قتله. و هذا السر لا يعرفه فقط إلا هو و أبيه سي عمر و لا علاقةلسيدي بنداود بذلك لكونه رجلا عجوز، حيث طرح سي دريس سؤالا في رسالته مفاده:"اذا جاء الفرنسيين إلى هنا هل سيقمون بتعينيه قائدا؟ ".و قد ترك سي دريس صديقا له لدوفوكو في قصبة تادلة حتى يزطه و يوصله لواويزغت كما قام بفضل تدخله لهبالوصول إلى الصحراء و طاطا حيث وجدفرعا من عائلة سيدي بن داود تطرقت له في الباب الأول.

-Charles de foucauld, **lettres a henry de castries**, présentées avec une introduction par jaques de dampierre, edition bernard grasset 1938, PP.163 -164.

-Jacques – Charles, Petit, **Les marabouts de Boujaad dans l'histoire du Tadla**, 1933, A.D.N. p.p14 et 15.

تجدر الإشارة إلى أن إيكلمان في مؤلفه الإسلام في المغرب ص 148 نسب سيدي ادريس إلى الحاج العربي حيث يورد:"انتقل سيدي ادريس بن العربي إلى الدار البيضاء..."، لكن بالرجوع لرسائل دوفوكو إلى دي كاستري نجده دائما يقدمه كإدريس بنعمر و دليلنا في ذلك توقيعه على رسائله بنفس هذا الإسم أنظر **lettres a henry de castries** ص 165.

3- إيكلمان ج 2 ص 149.

4- J.ladreit de lacharrière , **Au Maroc en suivant foucauld**, Dar Al Amane 2013 , p52

5- رسالة من السلطان المولى عبد العزيز إلى الحسن بن العربي بن بنداود في 13 رمضان 1316هـ/1899م، يقلده فيها جميع شؤون الزاوية الشرقاوية.

6- هو الزكاة التي تضرب على الحرث و الاشجار والماشية يؤديها كل فلاح و صاحب نعم و بهائهم أيا كان جنسه و لم يكن يؤديه في الماضي الأوربيون و لا أهل البيت و لا أعيان البلاد، و قد نظم الترتيب قبل الحماية في سنة

الامتيازات[1]. حيث تجسد هذا التقسيم على أرض الواقع في استدعاء السلطان كلا من سيدي الحاج محمد وابن أخيه سيدي الحاج الحسن إلى مراكش وإبلاغهما بوجوب تقسيم ممتلكات الزاوية بالتساوي و التراضي فيما بينهما. و ذلك بتدخل من الشريف عبد الجبار بن محمد العلمي الوزاني بتاريخ 4 رجب الفرد عام 1319هـ/1901م.

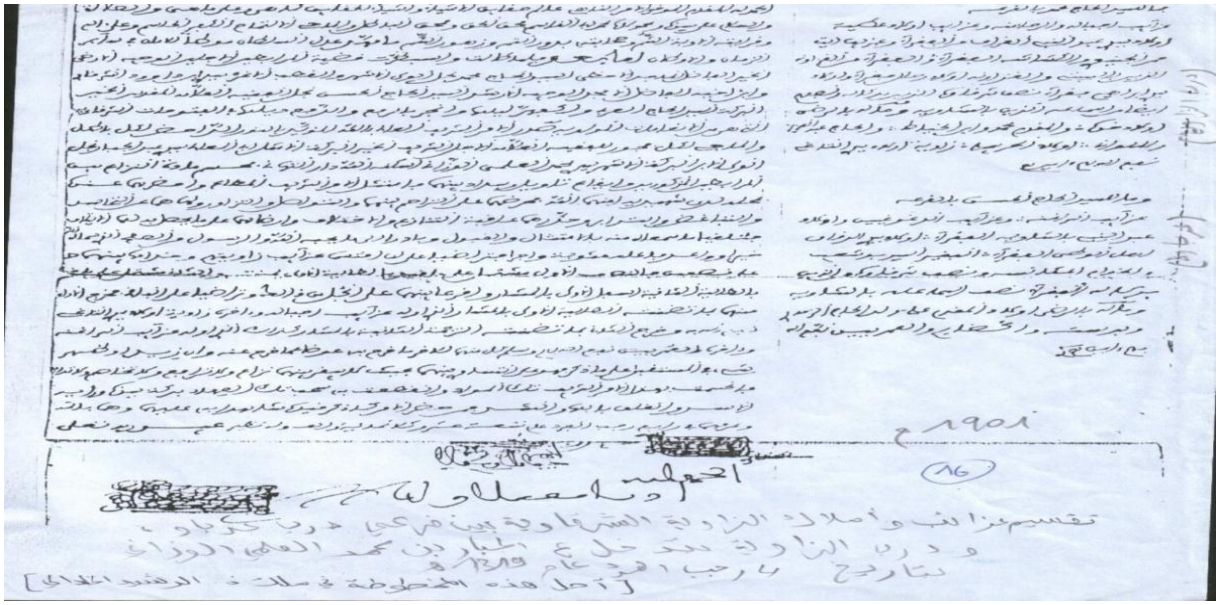

تقسيم عزائب وأملاك الزاوية الشرقاوية بين فرعي عرباوة، و الداوديين بتدخل من مبعوث السلطان عبد الجبار بن محمد العلمي الوزاني بتاريخ 4 رجب الفرد عام 1319هـ/1901م. (وثائق الزاوية الشرقاوية)

<u>و فيما يلي نص الوثيقة:</u>

"الحمد لله الآمر الناهي عالم الحقائق والأشياء كما هي وعلى ماهي والصلاة والسلام على سيدنا محمد أبي القاسم، محق الحق وممحق الباطل، (كذا) الكفر الحاسم وعلى آله وقرابته، الشم وصحابته بذور التم وزهور الشم. ممهد عبد السلطان موطئ الأمان في سائر الزمان والأوطان، أما بعد فلما طالت واسمطرت قضية المرابطين الأحلين الوجيه الأرضى الخير الفاضل الماجد الأحضى السيد الحاج محمد نجل الولي الأشهر والقطب الأغر سيدي بنداوود الشرقاوي، و ابن أخيه الفاضل الأمجد الوجيه

1901م، بعد ما قرره اتفاق مدريد سنة 1880 و في الحماية نظم بالظهير المؤرخ في 10 مارس 1915م- 23 ربيع الثاني 1333 و 11 مارس 1915م و قرار مدير المالية مؤرخ في 15 فبراير 1921م. بنشـــنهو عبد الحميد بن أبي زيان: "البيان المطرب لنظام حكومة المغرب"، مطبعة الأمنية بالرباط،الطبعة الثانية 1370هـ/1951م، ص 79.

1- شكاك صالح ن.م.س، ص 79.

الأرشد سيد الحاج الحسن، نجل الفقيه العلامة المقدس الخير البركة السيد الحاج العربي واكفهر ليلها وانجر بالرفع والدفع ويليها في الفتوحات الشرقاوية التي هي من الانعامات المولوية، صدر الأمر الشريف العالي بالله، المؤيد بالنور، الضاحل لكل باطل والماحي لكل فجور الفقيه العلامة الأجل الشريف الخير البركة الأنفل أبي العالي سيدي عبد الجبار نجل الولي الأبر البركة الأشهر سيدي محمد العلمي الوزاني أسكنه الله دار التهاني بحسم مادة النزاع بين المرابطين المذكورين وإيقاع تأويل سداد بينهما فامتثل الأمر الشريف المطاع وأحضر ما عنده بمحله لدى شاهديه أملهما الله فحرضهما على التراحم بينهما والتواصل والتزاور ونهاهما عن التحاسد والتباغض والتضابر وحظرهما عاقبة التنازع والاختلاف وأرضاهما على ما يحصل به الإئتلاف فتلقيا ما سمعاه منه بالامتثال والقبول وبادر إلى ما يحب الله والرسول من صلح الذي سماه الله خيرا، وواعد فاعله مثوبة وأجرا وتراضيا على أن اقتسما عزائب زاويتهم وخدامها بينهم على نصفين، فالنصف الأول مشتمل على التقيد بالمطالبة لمتنه (أو كما قال) والثاني مشتمل على التقيد بالمطالبة الثانية أسفل الأولى بالمشار وأقرع (القرعة) بينهما على الكل من ذلك وتراضيا على الباقي فخرج الأول منهما بما تضمنته المطالبة الأولى بالمشار له الذي أوله عزائب جبالة وآخره زاوية أولاد سيد التاغي وخرج الثاني بما تضمنت الترجمة الثانية بالمشار كذلك الذي أوله عزائب السراغنة وآخره العميريين (بني عمير) وسلم كل منهما للآخر ما خرج به عوضا عما خرج عنه، وإن زيد أو ظهر شيء في المستقبل على ما ذكر فهو على التساوي بينهما بحيث لا يبقى بينهما نزاع ولا ترافع وتخاصم ولا تدافع فانحسمت بهذا الأمر الشريف تلك المواد وانقطعت به حسب تلك المهد بركة سيدنا (كذا) فمن حضر الأمر كما ذكر، قيده شاهدا به عليهما وهما بأتمه وعرفهما وهما بأتمه في رابع رجب الفرد عام تسعة عشر وثلاثمئة وألف وله النظير".

وبهامشه: فما للسيد الحاج محمد ب القرعة: عزائب جبالة- والرحامنة- وأولاد عطية- أولاد سيدي عبد النبي الغراف من الفقراء- واعزايب أيت حمر الجينيوي- والكشاشفة (الفقراء) والفقراء من الغزاونة الذين بالسبتي- والغزاونة ولاد رحال (فقراء سيدي ابراهيم) فقراء نصف شرقاوة الذين بدكالة ونصفهم أيضا من السماعلة

الذين بالشاوية وماله بالرضى، ولاد خدة والمقدم محمد بلخياط والحاج عبد العزيز (الملواني) وأولاد حريبيلي زاوية سيد التاغي نفع الله بهم آمين.

وما للسيد الحاج الحسن بالقرعة: عزايب السراغنة وغزايب الواغرغيين – أولاد عبد النبي بالشاوية (الفقراء)- أولاد سيدي الدقا وأهل الوطا (فقراء) – الفقيه السيد بوشعيب وخدام لمكانسة ونصف شرقاوة والذين بدكالة فقراء نصف السماعلة بالشاوية وماله بالرضى أولاد لمقدم علي ولد الحاج الزموري وبوستة والكطاية والعمريين نفع الله بهم آمين".

في خضم هذه الأحداث وعطفا على ما سبق، شرع مولاي عبد الحفيظ في الاستعداد لمواجهة الفرنسيين بمراكش، «حتى يتمكنوا من البقاء في بلادهم مستقلين استقلالا كاملا عن الكفار، ويبقى كل واحد داخل حدوده» لكن استعداداته استغرقت وقتا أطول، نظرا لعدم توفر الأموال الكافية لتجهيز قواته بالسلاح والمؤن. ونظرا لانقسام المغاربة إلى فريقين متنافسين، الفريق الحفيظي والفريق العزيزي. فإذا كانت جل القبائل قد أيدت سلطان الجهاد، وبعض المدن الحوزية كالجديدة وآسفي، لاسيما بعد أن ضاقوا ذرعا بلامبالاة السلطان عبد العزيز و عدم قدرته و كفايته في تدبير واقع الأزمة الآخذة في التصاعد و الإنفجار[1]، و تواطئه المكشوف و المعلن مع العدو الأجنبي، وعجزه و تقاعسه عن القيام بأي خطوة، للذوذ عن المدائن و الثغور، حفظا لبيضة الدين، و حماية لمصالح الأمة[2]، فإن معظم المدن بالشمال، ظلت عزيزية وكذلك مدينة الصويرة[3]. وفيما يخص الزاوية الشرقاوية فقد قام الفرع العرباوي بمبايعة السلطان عبد الحفيظ كسلطان للجهاد[4].

2 - سياسة توازن القوى:

اتسمت سياسة أو لعبة موازين القوى في تدخلات الزاوية الشرقاوية لصالح المخزن محاباة وضمان لرضاه من جهة، و تفاديا لأي تراجع في المكتسبات و الإمتيازات

1- إيكلمان، **الإسلام في المغرب**، م.س،ج2، ص: 154.

2- الإدريسي، **البيعة الشرقاوية و الحركة الحفيظية: قراءة في محولات السياق و خصوصية الموقف**، م.س، ص207.

3- الخديمي علال، **التدخل الأجنبي والمقاومة بالمغرب 1894-1910**، حادثة الدار البيضاء واحتلال الشاوية، إفريقيا الشرق الدار البيضاء الطبعة الثالثة 2006، ص 317.

4- للتعمق أكثر في سياق البيعة الشرقاوية للمولى عبد الحفيظ أنظر كل من: الإدريسي الفقيه، **البيعة الشرقاوية..**، م.س، ص 199، الشرقاوي محمد، ورقات من تاريخ الزاوية الشرقاوية، م.س، ص: 39.

الإقتصادية من طرف الفرنسيين من جهة أخرى، لتجسد ذلك واضحا من خلال حضورها الروحي في مناطقها التي ستعرف إخضاعا فرنسيا فيما بعد.

وفيما يخص تدخل الزاوية الشرقاوية في هذه الأحداث فقد تمثل في لجوء القنصل الفرنسي بالدار البيضاء إلى الحاج محمد بن بنداود من أجل تهدئة الثوار بالشاوية، خصوصا و كما سبقت الإشارة إليه في الوثيقة الخاصة بتقسيم نفوذ الزاوية، أن أغلب قبائل الشاوية الثائرة من "خدام" الزاوية الذين كانوا في قسمته، سيعمل بالاتفاق مع الفرنسيين على القدوم بهم من أبي الجعد إلى الشاوية على رأس محلة يبلغ عدد أفرادها 1500 رجل، و ستخيم جنوب مديونة، قرب محلة مولاي عبد الحفيظ و ثوار الشاوية، حيث نصحت القنصل الفرنسي باحتلال مديونة، و القدوم للدار البيضاء للإجتماع بالجنرال درود و القنصل الفرنسي[1].

صورة مؤخوذة بتادلة للحاج محمد بن بناوود الشرقاوي (صور أبي الجعد)

1- الخديمي علال، ن.م.س، ص 318.

وفي قراءة متأنية للتقارير المنجزة حول المنطقة ككل نستشف أن الحاج محمد بن بنداوود الشرقاوي، قد كسبه الفرنسيون إلى جانبهم منذ مدة سابقة للتدخل الفرنسي بالشاوية، و ذلك عبر علاقات إبن أخيه السابقة الحاج ادريس المرافق السابق لدوفوكو الذي ربط علاقة صداقة مع القنصل الفرنسي بالدار البيضاء[1]. ويظهر أن الفرنسيين، علموا باتساع العلاقات بين شرقاوة وقبائل الشاوية، حيث كان لشرقاوة عزائب، وأتباع، و خيام و أيضا زوايا فرعية بالمنطقة، مما دفع بالفرنسيين إلى كسب ود مرابط أبي الجعد المذكور. فالباحث علال لخديمي كمختص في مسألة احتلال الشاوية يورد في كتابه "التدخل الأجنبي والمقاومة بالمغرب": **"بالجملة فإن مرابط أبي الجعد، اضطر للعودة لبلاده، دون أن تنجح مساعيه في جعل قبائل الشاوية تهادن الفرنسيين. لكنه بقي معاديا لعبد الحفيظ ومتعاملا مع الاحتلال الفرنسي بالشاوية، التي تدهورت فيها هيبته بشكل كبير، لصالح الطريقة البوعزاوية. وهذا ما دفعه إلى بذل جهوده، واستخدام نفوذه الديني في قبائل أخرى لتأييد جانب مولاي عبد العزيز"**[2]. واستمر حضور الشيخ الحاج محمد بن بنداوود، ليس فقط على مستوى تعيين قياد[3]المنطقة كما هو الحال مع قائد زيدوح بمنطقة بني موسى،[4] وإنما على مستوى توجيه سياستهم حتى تظل في مجملها عزيزية[5].

إلا أن التغييرات الإدارية التي أحدثها المولى عبد الحفيظ أثناء عبوره المنطقة، وفرت مرتكزا جديدا للشيخ المنصب حديثا على الفرع العرباوي، و هو محمد بن العربي ولد زهرة، الذي تم تعيينه عقب وفاة أخيه سيدي الحاج الحسن سنة 1903م[6]، ليستمر المخزن في تكريس انشقاق الزاوية متجسدا في تجاوز تعيين واحد من الأبناء التسعة عشر الذين خلفهم المرحوم الحاج الحسن[7]. وتعبيرا عن موقف هذا التيار كما سماه الباحث إيكلمان، نظم هذا الأخير في نونبر 1909 مظاهرة صاخبة بأبي الجعد احتجاجا على

1- Jacques – Charles, Petit Jacques – Charles, Petit, **Les marabouts de Boujaad dans l'histoire du Tadla**, page18.

2- الخديمي ن.م.س، ص 320.

3- إيكلمان ج 2 ص 153.

4- رسالة السلطان المولى عبد العزيز بتاريخ 12 شعبان 1322 الموافق 22 أكتوبر 1904، مضمونها تزكية الحاج محمد لإبن القائد السابق لزيدوح

5-Varlet Hanus, **Notice comparative sur l'état politique des tribus traversées** , mars-avril- mai 1909. D.A.I n° 49.

6- رسالة السلطان المولى عبد العزيز إلى محمد بن العربي بن بنداوود (ولد زهرة) مؤرخة في 19 شوال 1320 هـ/1903م موضوعها إقامة محمد بن العربي مقام أخيه المرحوم الحسن فيما كان مكلفا به مع عمه محمد بن بنداوود بصدد التصرف في وظائف و عزائب الزاوية الشرقاوية.

7- إيكلمان، م.س، ص: 153.

استقبال الزاوية للقبطان بول مارتي[1]. كما سارع إلى المشاركة في محلة الحوز بقيادة القائد الشهير العيادي. و أثناء عبور المحلة لتراب ورديغة وبني خيران، كان زعماؤها يتعاملون معه كمندوب للمولى عبد الحفيظ على إقليم تادلة. و تحت رعايته. نظمت حملة منظمة بورديغة للتقليل من نفوذ القواد العزيزيين وإضعاف نفوذهم. ولم يكن الانقسام يعني الزاوية الشرقاوية وحدها، بل انعكس على القبائل نفسها، فأصبحت منقسمة بدورها بين الفرعين إلى لفين[2] أساسيين[3]:

ـ لف الحاج محمد بن بنداوود و يضم: بني زمور – و أولاد يوسف – و أولاد عزوز – و المفاسيس – و موالين بلغراف و جزء من أيت الربع.

ـلف سيدي محمد ولد الحاج العربي و يضم: السماعلة – و بني خيران- و أولاد ابحر الصغير-و بني موسى-و بني عمير.

القبائل المنقسمة بين الطرفين و تتمثل في: الكفاف – و أولاد إبراهيم – وبني سمير – وبني منصور – و أولاد عبدون – و بني يخلف – و أولاد يوسف الشرقيين[4]

1- نفسه، ص: 158.

2- اللِّف هو نظام اجتماعي وسياسي تعاقدي بين القبائل، يفيد معنى التكتل والتحالف من أجل السلطة أو لأجل رد الاعتبار والدفاع المشترك. وهو تنظيم قبلي قديم وجد عند القبائل الأمازيغية وكذلك القبائل ذات الأصول العربية.

3-Pascal, Durand, Op.cit.,p. 74.

4-Jacques – Charles, Petit Jacques – Charles, Petit, **Les marabouts de Boujaad dans l'histoire du Tadla**, page17.

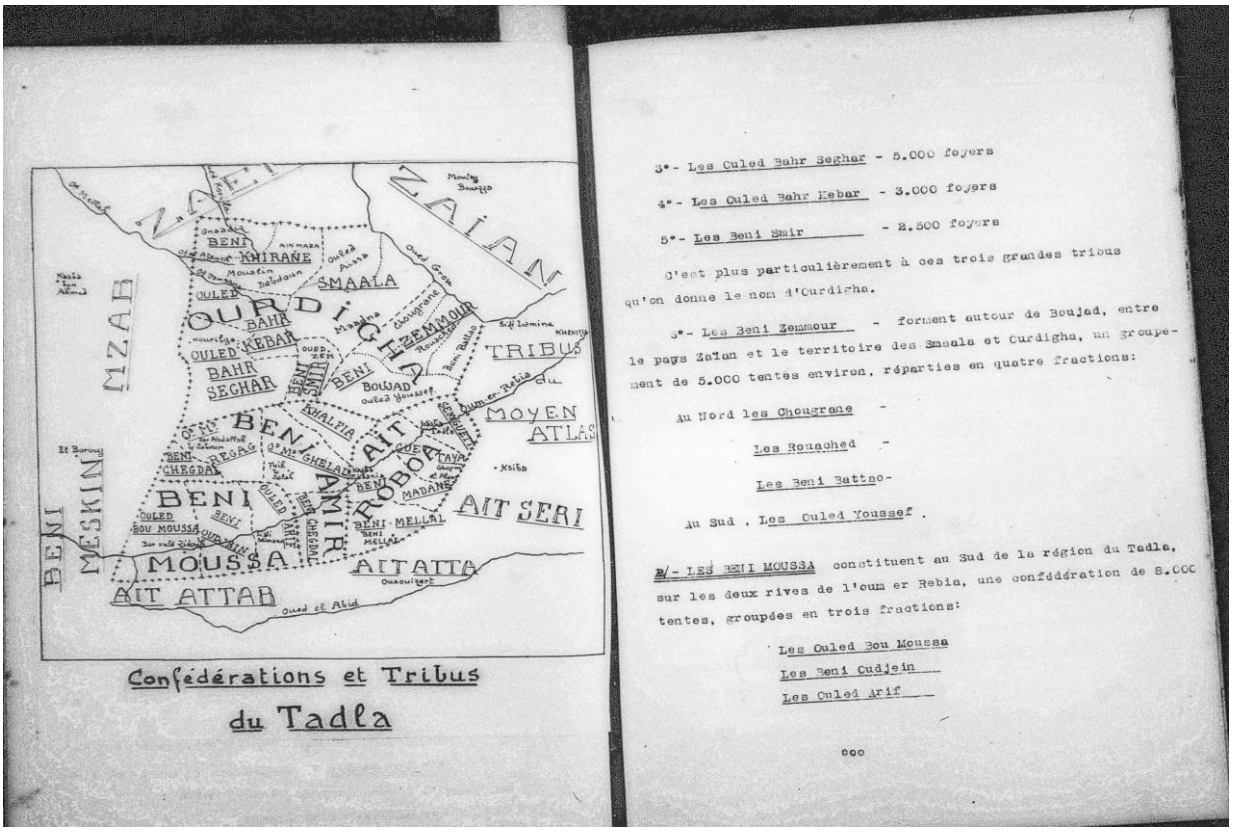

3°- Les Culed Bahr Segher - 5.000 foyers

4°- Les Culed Bahr Kebar - 3.000 foyers

5°- Les Beni Smir - 2.500 foyers

C'est plus particulièrement à ces trois grandes tribus qu'on donne le nom d'Curdigha.

6°- Les Beni Zemmour - forment autour de Boujad, entre le pays Zaïan et le territoire des Smaala et Curdigha, un groupement de 5.000 tentes environ, réparties en quatre fractions:

Au Nord les Chougrane -

Les Rouached -

Les Beni Batto-

Au Sud , Les Culed Youssef .

B/- LES BENI MOUSSA constituent au Sud de la région du Tadla, sur les deux rives de l'oum er Rebia, une confédération de 8.000 tentes, groupées en trois fractions:

Les Culed Bou Moussa

Les Beni Oudjein

Les Culed Arif

ooo

خريطة توضح إتحادية القبائل التادلية التابعة للفين المذكورين[1]

وحاول قائد كل لف أن يثبت قوة نفوذه على أرض الواقع حتى يظهر كفاعل في الأحداث، ويكون بالتالي المخاطب الأقوى في معادلة تجمعه بمخزن منقسم، وبقوات فرنسية تتغلغل في الجوار.

لذلك تميزت هذه المرحلة بانقسام قبائل المنطقة وتذبذب مواقفها في التعامل مع هذه المعادلة الجديدة، فبحسب التقارير الفرنسية الخاصة بالمنطقة والمشرعنة للتدخل العسكري أشارت إلى وجود نشاط للشيخ ماء العينين و بعض الفتانين[2]، مما دفع بالجيش الفرنسي إلى القيام بحملة عسكرية في تادلة، و قبائل ورديغة الممثلة في اسماعلة و بني خيران، في ماي 1910، مقسمة بين فيلقين الأول قاده الجنرال موانييه و قد تكون من 1200 جندي من مركز بن أحمد متجها نحو بجعد،[3] بينما خرج الفيلق الثاني من جنوب الشاوية حيث اعتبر الحاج محمد مناصرا للحملة. وفي 16 نوفمبر وصل"فرنشي

1- مأخزذة من تقرير المراقب المدني:

-Jacques – Charles, Petit, Op.cit, p6.

2- ibid, page 19.

- إيكلمان ن.م.س، ج 2، ص 163.

3-Colonel L.Voinot, **Sur les traces glorieuses des pacificateurs du Maroc**, imprimerie librerie militaire , Paris, 1939,p.88

ديسبيري" إلى بجعد[1] مدعوا من طرف الحاج محمد الذي استقبله باستعجال متعللا بالمرض حتى لا يرافق ما تبقى من حملة أوبريت[2]، حيث نصحه باستدعاء مقدم عرباوة محمد و لد الزهرة، الذي له تأثير أكبر لدى قبائل بني عمير و بني موسى رغبة منه في استعمال هيبته الدينية لدى هذه القبائل حتى تتم تهدئتها، لكن ماوقع هو أن هذا الأخير و أثناء خطابه للمتجمعين من هذه القبائل و التي دعمت بقبائل آيت عطا، اتهمه أحد الحاضرين بكون رجال الزاوية الشرقاوية باعوا الشاوية للفرنسيين، وأثناء هذا التلاسن انطلقت رصاصة من أحد مقاتلي آيت عطا أصابت محمد و لد الزهرة فأردته قتيلا في الحين[3]، وبعد وفاته اختار السلطان المولى عبد الحفيظ أخاه سيدي عبد الله[4] بن الحاج العربي ليخلفه كمقدم وحيد للزاوية، و وضعت رهن إشارته جميع العزائب.

و فيما يلي شجرة أبناء و حفدة الشيخ العربي من كلا الفرعين:

1- idem, p.9**0**

2- إيكلمان نفسه ص 164.

3-Jacques – Charles, Petit, idem p 19.

- أيضا: إكلمان ن.م.س، ج 2، ص 165.

4-عبد الله بن الحاج العربي بن بنداوود، ولد بأبي الجعد في 18 شعبان عام 1290هـ/ 1873م، و بها قرأ على الشيخ الحسن بورقيبة الأسفي في مدرسة الزاوية، أخذ عنه علوم الفقه و الحديث و الأدب و البيان و غيرها، ثم أخذ من شيوخ مراكش و فاس، و كان له ميل خاص إلى الفقه و مدارسة مسائله، تولى القضاء بأبي الجعد عام 1334هـ/1916م، و هو مايزال في ريعان شبابه، اهتم بالتدريس و كان يشرف على حفلات ختم صحيح البخاري و الشفا لعياض و الذخيرة لسيدي محمد المعطى الشرقي، حيث حبس عليها لتقرأ في مسجد مولاي سليمان ببجعد و لازالت أحباسها إلى الآن، إن الممارسة السياسية لزاوية أبي الجعد في عهد القاضي عبد الله الشرقاوي قد اصطدمت بكثير من العراقيل و العوائق، ذلك أن الوجود الفرنسي بالمنطقة قد قلص من المكاسب التي حققتها الزاوية، و ضيق عليها السبل، و بالرغم من ذلك فإن المترجم شارك في الفعل السياسي بشكل إيجابي للحفاظ على المكاسب و الإمتيازات بالمنطقة و مراقبة ما يحدث في مجالها، بل و خارجه، لقد كانت الزاوية ممثلة بالشيخين الحاج محمد و سيدي عبد الله و حاضرة في ورديغة إلى جانب الجنرال فرانشي ديسبيري franchy d'espery لاختيار قواد المنطقة، و قد ذكر ابن سودة أن لعبد الله بن الحاج العربي تقايبد في تاريخ المغرب و عوائده، إضافة إلى مراسلات مع علماء عصره و الشخصيات البارزة فيه، توفي في 7 ذي الحجة عام 1371هـ الموافق ل 28 غشت 1952م و دفن بمنزله بدرب عرباوة و له مزارة كبيرة هناك. البوكاري عبد المجيد: **معلمة المغرب**، الجمعية المغربية للتأليف و الترجمة و النشر، نشر مطابع سلا، 1411-1991، ج 16، ص 5345.

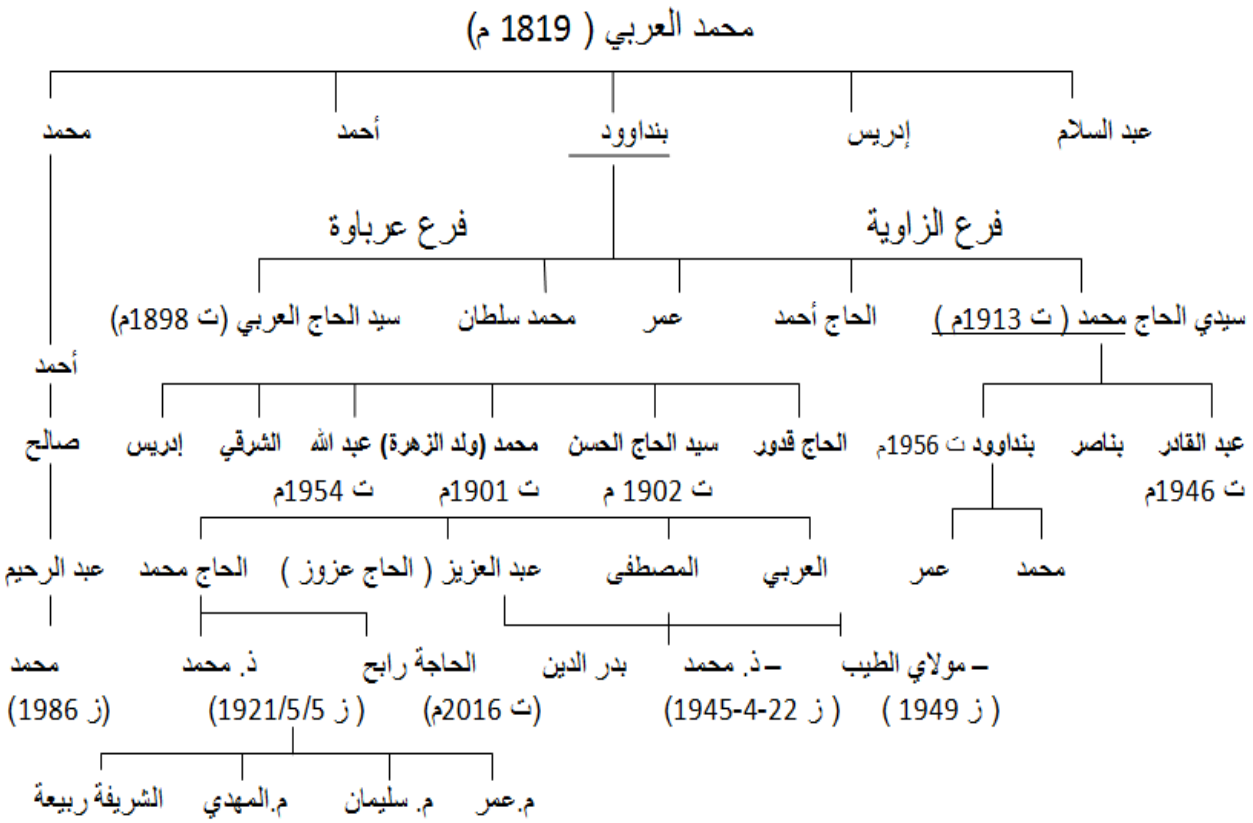

أبناء و حفدة الشيخ العربي الذين تعاقبوا على رئاسة الزاوية الشرقاوية من كلا الفرعين[1]

[1]- إيكلمان ن.م.س، ج 1، ص 53، مع اجتهادات شخصية مبنية على صلة القرابة.

الفصل الثاني: التدخل الإداري الفرنسي بأبي الجعد

عرفت أبو الجعد ثاني اتصال عسكري بعد حملة الجنرال موانييه سنة 1910، تجلى في إنشاء مركز عسكري في خريف 1912، كأول مركز يقيمونه في سهل تادلة العليا. ولم يلق إنشاء هذا المركز و كذا الإحتلال العسكري لشمال تادلة، سوى مقاومة محدودة، قامت بها على الخصوص قبيلة السماعلة و بعض القبائل الأخرى. بينما كانت المواجهة حامية الوطيس في جنوب وادي أم الربيع الذي وجه إليه الفرنسيون حملات عسكرية مكثفة[1]. بعد أن بدأ القائد موحى أوسعيد في شن هجماته عليهم متزعما القبائل الأمازيغية مع آيت الربع. محاولا التقدم نحو أبي الجعد[2]. و في المقابل لم يبدأ المخزن بالتحرك في سهل تادلة لأخذ البيعة للسلطان مولاي يوسف إلا أواخر صيف 1912، ففي الرابع عشر من رمضان من عام 1330 هـ/ الموافق ل 17 غشت 1912م، بعث السلطان برسالة إلى مقدم "الداوديين-الزاوية" سيدي الحاج محمد يخبره فيها هو و أعيان بني زمور و قوادهم بتوليه العرش، طالبا من الجميع موافاته بالبيعة،[3] و ما لبث قيموا الزاوية الشرقاوية أن أجابوا عنها رافعين بيعة الزاوية الشرقاوية بأبي الجعد للسلطان وذلك بتاريخ 12 رمضان 1330 هـ الموافق ل 25 غشت 1912م[4].

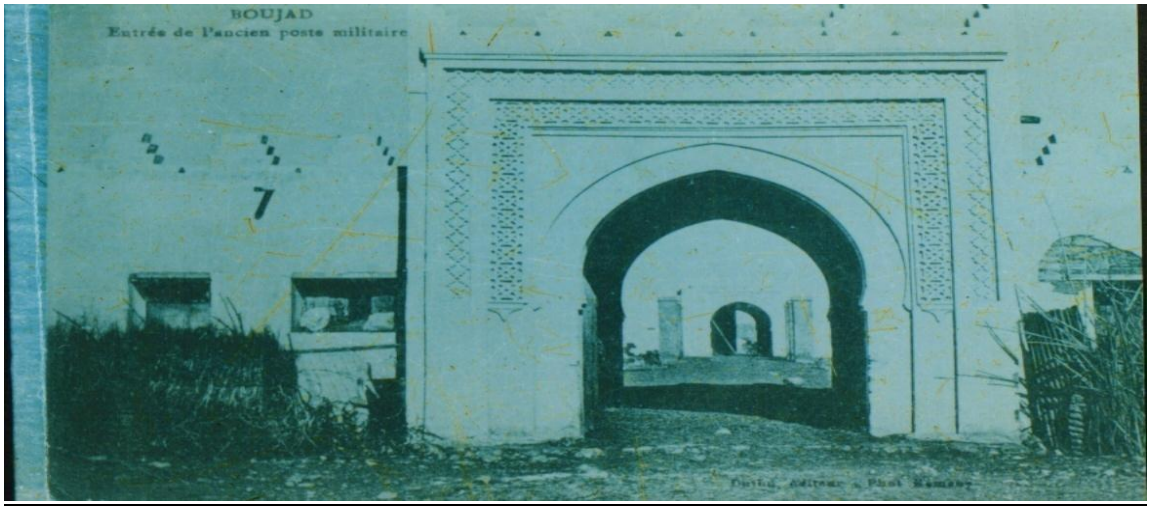

بوابة أول مركز عسكري بأبي الجعد

1- إيكلمان ن.م.س، ج 2، ص 121.

2-Jacques – Charles, Petit, idem p **21.**

3- إيكلمان ن.م.س، ج 2، ص 120.

4- سيمو بهيجة، **البيعة ميثاق مستمر بين الملك و الشعب**، منشورات مديرية الوثائق الملكية، عكاظ الرباط، طبعة 2011، ص 441.

يتجلى التدخل الفرنسي بأبي الجعد في وضع نواة أولى لسياسة إدارية محكمة تم تطبيقها باقتراح من مدير الشؤون الأهلية، ومصلحة الاستعلامات، حيث تم إحداث دائرة وادي زم – أبي الجعد، و أصبحت هذه الدائرة تدار بالأجهزة التالية [1]: مكتب استعلامات من الدرجة الثالثة بأبي الجعد ويرأسه الضابط دوكا، وتكلف بالمراقبة السياسية والإدارية لبني زمور. و تطبيقا للبند الخامس من المرسوم الصادر عن رئيس الجمهورية الفرنسية بتاريخ: 3 أكتوبر 1926، صدر عن الإقامة العامة قرار يعيد التنظيم الإداري للمغرب. و تبعا لهذا التنظيم الجديد، قسم المغرب إلى أربع جهات مدنية، وأربع دوائر مراقبة مدنية مستقلة، وأربع جهات عسكرية. و على ضوء نفس التنظيم أصبحت أبو الجعد ملحقة تراقب بني زمور و تتبع مباشرة لإقليم تادلة جهة مراكش، و يتحكم فيها مراقبون مدنيون يؤازرهم رجال سلطة من درجة قائد أغلبهم من مدينة أبي الجعد.

أ-المراقبون المدنيون بملحقة أبي الجعد:

رغم التغيير الذي طرح من خلال التقسيم الترابي فقد ظلت رئاسة الإقليم بيد المراقب المدني روني كروا ماري (René croix-Marie)، وانتقلت رئاسة ملحقة أبي الجعد من يد بيير سورك (Pierre Surugue) الذي حكم من سنة1933إلى سنة 1940، و المراقب العسكري فقد كان ميشو Michaud، أسندت بعدهما إلى إ المراقب المدني إميل إكورشفيل (Emile Ecorcheville)، من سنة 1940 إلى سنة1941، ثم انتقلت إدارة شؤون ملحقة أبي الجعد إلى أطرولي Itroli من سنة 1941 إلى سنة 1945، ومنه إلى دلوم Dolom من سنة 1945 إلى سنة 1947 عوضه أورلي Orli من سنة 1947 إلى سنة 1950، ثم المراقب المدني بول هنري (Henri Paul) الذي ترأسها منذ يوليوز 1947 إلى أن عوضه المراقب المدني أندري بيكارAndré Piquar إلى حدود سنة 1952، وتم تعويضه بمراقب آخر بأبي الجعد وهو ريشارد Richard من سنة 1952 إلى سنة 1955.

1-B.O, n°438, 15 mars 1921, p. 449.

ب-مؤسسات الإدارة الترابية بأبي الجعد خلال فترة الحماية:

-القياد

وهم موظفون مخزنيون ظلوا خلال فترة الحماية بلا تكوين إداري، يدعمهم جهاز مراقبة فرنسي يراقب ويمتلك السلطة الفعلية. تلخصت مهامهم في جمع الضرائب والحفاظ على الأمن، ولم يكونوا في الواقع إلا منفذين لأوامر وتوجيهات المراقب المدني (الحاكم). فكانوا يقودون القبائل، و يساعدهم الشيوخ على الفرق والمقدمون في الدواوير، بينما كانت سلطاتهم أكثر اتساعا وفعلية من سلطات الباشوات، وهم يقومون، مثلهم في ذلك مثل الباشوات، بدور المنفذين لتعليمات السلطة المركزية، فهم إداريون يملكون سلطات قانونية، ويمارسون القضاء المدني والجنائي، و كانوا القضاة الوحيدين. ولم تكن مشاريع الإصلاح القضائي لتمسهم، وكانوا بالإضافة إلى ذلك، يساهمون بكيفية فعالة، بمساعدة الشيوخ في إحصاء الثروات الخاضعة «للترتيب»، مما يمكنهم من معرفة دقيقة لطبيعة وحجم الممتلكات التي يملكها السكان الواقعون في منطقة إدارتهم ، وعلى كل حال، فإن قراراتهم كانت تشكل المرجع الوحيد الذي تستند إليه السلطات لتعيين مبلغ الضريبة، كما يسهرون على تنفيذ الخدمات الواجبة على أفراد قبائلهم، وهي خدمات محدودة نظريا، ولكنها كانت تتمخض في الواقع عن التزام بسخرات متنوعة وتعسفية.

غير أن رواتبهم، بالرغم من سعة وتنوع صلاحياتهم، لم تكن مضمونة ولا كافية، الأمر الذي لم يكن بدون مخاطر بالنسبة للسكان. فلم تكن لهم رواتب قارة، ويتلقون أجورا بضريبة إضافة (10 %) على ضريبة الترتيب المؤداة من طرف السكان: 6 % كانت تصرف للقواد وعددهم 350. و 4 % للشيوخ وكان عددهم حوالي 3000. وفي 1951 مثلت الضريبة الإضافية 400 مليون، الأمر الذي أعطى لكل قائد مكافأة سنوية قدرها 685.000 فرنك، ولكل شيخ 53.300 فرنك.

كان القواد والشيوخ يختارون من الأسر الكبيرة المحلية المعروفة بولائها لنظام الحماية، أو من بين الضباط المغاربة الذين خدموا في الجيش الفرنسي، كما هو الحال مع القائد بناصر الشرقاوي، والقائد امحمد بن الجيلالي[1]، الذين تخرجا من مدرسة الدار البيضاء،

1- عين امحمد بن الجيلالي بالكوكبة الأولى للخيالة المغاربة بفاس، و عين بناصر الشرقاوي بكوم تادلة ببني ملال، أنظر: المصطفى بنفايدة، **الأكاديمية الملكية العسكرية بين أمجاد الماضي و إشعاع الحاضر 1918-2015**، شركة الطباعة أشرف بمكناس، الطبعة الثانية 2015، ص: 77.

وبسرعة فائقة كانوا يتحولون إلى ملاكين عقاريين كبار، هذا إذا لم يكن قد سبق لأحدهم أن كان كذلك. لقد ظل هؤلاء القواد والباشوات والشيوخ ، بالرغم من قوتهم وثرواتهم ، وكلاء ينفذون أوامر المراقبين المدنيين وضباط الشؤون الأهلية الذين كانوا يسيرون الشؤون المحلية[1].

و من بين قياد المنطقة نجد:

1- قائد أبي الجعد سي الحاج عبد القادر بن الحاج محمد الشرقاوي:

من مواليد أبي الجعد 1888م، قائد على مدينة أبي الجعد بتعداد سكاني يقدر بحوالي 5900 ساكن، مشرف أيضا على الزاوية الشرقاوية، لم يتوصل بظهير تنصيبه إلى غاية سنة 1924م، قدرت تعويضاته عن ترتيب سنة 1938 حوالي 700 فرنك، أما تعويضاته عن حقوق السوق برسم نفس السنة فبلغت **17,768** فرنك، تتكون ثروته مما يناهز 60 عقارا، و أراضي شاسعة إضافة إلى الدواب، يستفيد أيضا من المداخيل السنوية للضريح، و كذا عائدات زوار الزاوية الشرقاوية[2].

2- قائد الشكران و الرواشد امحمد بن الجيلالي:

من مواليد أبي الجعد سنة 1900م، إبن القائد الجيلالي بن المولودي قائد أولاد يوسف، التحق بمنصبه في 12 أبريل 1935 بعد أن تخرج من الأكاديمية العسكرية الدار البيضاء التي قضى بها فترة تدريبية بين 1919 و 1921م تخرج منها كضابط سباهي بتاريخ 1 يوليو 1921، قدرت تعويضاته عن الترتيب سنة 1938ب: 24,110فرنك، أما تعويضه عن السوق فهو1336 فرنك.

3- قائد أولاد يوسف الشرقيين و الغربيين و بني بتاو دحو بن المالكي:

من مواليد أولاد اكواوش حوالي 1882م، دائرة أولاد يوسف الشرقية، نصب كقائد على أولاد يوسف في 14 أبريل 1924، و أعيد تنصيبه كقائد على أولاد يوسف

1- عياش (البير) : ن.م.س، ص ص 106 و 107.

2 - Le controleur civil suppleant chef de l'annexe du contrôle de civil du boujaad, boujaad le 28 novembre 1938

الشرقية و الغربية في 7 نونبر 1925، لتضاف له قيادة بني بتاو في 7 يوليوز 1926، اشتغل كشيخ سابق لأولاد يوسف. حددت تعويضاته عن الترتيب لسنة 1938 في:

37, 730 فرنك، أما عن السوق فقدرت ب **912** فرنك، له ثروة كبيرة و عائدات سنوية قدرت بحوالي 80 ألف فرنك.

-خلفاء القياد:

1-سيدي بنداوود بن الحاج محمد الشرقاوي:من مواليد أبي الجعد حوالي 1887م، عين كخليفة لأخيه الحاج عبد القادر سنة 1920، حصل ثروة مالية و عينية كبيرة، وقام بتدبير قيادة أبي الجعد في غياب أخيه، حاصل على وسام علوي من درجة فارس.

2-أحمد بن المعطي المالكي: من مواليد أولاد اكواوش حوالي 1895م، نصب كخليفة على أولاد يوسف سنة 1924، ثم خليفة قائد على أولاد يوسف الشرقيين و الغربيين في 12 أبريل من سنة 1926م، و أضيفت له بني بتاو في 8 نونبر 1926. تكونت ثروته من أراضي فلاحية و مواشي[1].

ج- مؤسسات: القضاء و العدالة و الحسبة و النظارة و المواريث بأبي الجعد

إذا كان رجال السلطة قياد وخلفائهم، يفصلون في الأمور الوقتية المتعلقة بالحياة العامة، و الجرائم ضد الأشخاص و الممتلكات، فإن القاضي يفصل في الأمور التي من شأنها أن تمس السلطان و سلطته الدينية و الروحية، فكل خروج عن المواثيق الدينية كان يعتبر خروجا عن الطاعة و الولاء الديني للسلطان بوصفه المسؤول عن حماية القيم الإسلامية.[2]

وقد تقلد هذه المهمة في أبي الجعد الحاج عبد الله بن العربي الشرقاوي الذي كان قاضيا على كل من أبي الجعد وبني زمور منذ تعيينه في 19 فبراير 1916، إلى غاية

1-le controleur civil suppleant chef de l'annexe du contrôle de civil du boujaad. ibid

2- أحدو محمد، **توجهات السياسة الحضرية الكولونيالية بالمغرب**، سلسلة شرفات، العدد 80، منشورات الزمن، مطبعة بني ازناسن، سلا، أكتوبر 2016، ص 26.

وفاته في 28 غشت 1952م، أما نائبه[1] فهو الشريف الحسن بن محمد الأسفي،[2] أعقبه في هذا المنصب منذ سنة 1945، سي عبد القادر بن صالح بن الحاج العربي المعروف بسي قدور، وهو من مواليد أبي الجعد حوالي 1898م، كان عدلا قبل ذلك حيث بدأ خطة العدالة سنة 1928م.

د- عدول أبي الجعد:

1-سي الحاج محمد بن المعطي الحاتمي الشرقاوي: من مواليد أبي الجعد 1857م، ميسور الحال، بدأ مساره العملي في خطة العدالة بأبي الجعد سنة 1882م عرف بالجدية و الحزم في مهمته.

2- سي الحسن بن بنداوود الشرقاوي: هو سيد الحاج الحسن بن بنداوود بن العربي و الغالية بنت عبد الله، من مواليد أبي الجعد 1298ه/1891م، نصب عدلا سنة 1923م، مكلفا بتسجيل عقود العقارات بمحكمة أبي الجعد، متزوج و أب لطفل، متوسط الحال، وصته التقارير الفرنسية بالجدي[3]

3- سي عبد المالك الشرقاوي: هو سي عبد الملك بن الحاج أحمد بن العربي و فطومة بنت محمد، من مواليد أبي الجعد 1312 هـ /1893م، كان مكلفا بقبض واجبات التسجيل بمصلحة التسجيل بأبي الجعد، ثم عين عدلا سنة 1923م، متزوج آنذاك و له ثلاث بنات، اعتبر من أغنياء المدينة بفضل أملاكه و عقاراته ذات الطابع الفلاحي، وصفته التقارير الفرنسية بالذكي و الجدي في عمله.

4-سي محمد بن الحاج قدور: من مواليد أبي الجعد حوالي 1895م أصله من أولاد يوسف أيت الصالح، كانت له أملاك فلاحية و قد نصب كعادل سنة 1938م.

1- القاضي إذا غاب أو مات أو أخر قام مقامه نائبه و هو عدل يختاره القاضي من اعلم العدول بسائر شؤون المحكمة طبق الفصل الرابع من الظهير الشريف المؤرخ في 23 جوان 1938م، و لا يقوم النائب مقام القاضي إلا بإذن وزير العدلية و ذلك على حسب شروط المنشور الوزيري عدد 1553 المؤرخ في 5 صفر 1360هـ الموافق لـ 4 مارس 1941م . بنشنهو عبد الحميد بن أبي زيان، **البيان المطرب لنظام حكومة المغرب**، مطبعة الأمنية بالرباط، الطبعة الثانية 1370هـ/1951م، ص 90.

2- الشريف الحسن بن محمد من مواليد آسفي سنة 1880م، نصب كنائب لقاضي أبي الجعد سنة 1915، بعد أن كان عدلا فيها منذ سنة 1896م.

-Fiche technique du controleur civil suppleant chef de l'annexe du contrôle de civil du boujaad, boujaad le 10 janvier 1935.

3- le controleur civil chef de l'annexe de boujaad, boujaad le 28 novembre 1938

5-سي محمد بن الطاهر بن محمد: من مواليد أبي الجعد 1913م، نصب بمحكمة أبي الجعد في 17 فبراير 1938، كعادل قابض بالمحكمة ومكلف بتوزيع المساعدات الغذائية.

أما العدل مصطفى بن الحاج الطاهر فكان نائبا لخطيب مسجد مولاي سليمان وكان يعطي دروسا في «الأجرومية» و« الرسالة ».

و فيما يخص النظارة فقد أشرف عليها محمد بن محمد بن أحمد[1] في كل من وادي زم و أبي الجعد. تكلف بها سي محمد بن الحاج المعطي السموني الذي تمت توليته على خطة الحسبة[2] فيما سبق بأبي الجعد بظهير شريف بتاريخ 16 ربيع الأول 1333ه، الموافق ل 1 فبراير 1915م،[3] زاول هذه المهمة فيما بعد محمد بن امحمد الشرقاوي الذي نصب فيها بظهير 30 ربيع الأول 1354 ه/1935 م[4]

أما أبو المواريث[5] بأبي الجعد فقد كان هو: سي محمد بن الحاج قدور بن الحاج العربي وهو من مواليد أبي الجعد حوالي 1874م، كان من أثرياء المدينة، تمت تسميته في هذا المنصب في غشت 1931م، وقد وصف بالمهتم بوظيفته، الجدي فيها.[6]

1- أسندت له المهمة من خلال ظهيرين شريفين الاول في 20 يناير 1934 والثاني الذي أضيفت له من خلاله نظرة احباس وادي زم في أبريل 1935، حيث كان يتقاضى أجرة عن المنصبين حددت في **361,67** فرنك فرنسي
Le controleur civil suppleant chef de l'annexe du contrôle de civil du boujaad, boujaad le 28 novembre 1936

2- إن الوضعية الإقتصادية لمجتمع المدينة التقليدية الذي كان يعتمد بالأساس على التجارة إلى جانب الصناعات التقليدية كالخزف، نسج الزرابي... استدعى بالضرورة وجود نوع من السلطة والرقابة على مجريات هذه الحياة الإقتصادية بوجود أشخاص يمثلون البورجوازية التجارية، يسهرون على تنظيم كل المجالات والمعاملات التجارية بين الأفراد، كما أن مواقعهم و وظائفهم تخول لهم امتيازات و صلاحيات اتخاذ القرارات في هذا الجانب و التحكم في المشاكل التي التي يعرفها هذا القطاع. هؤلاء الأشخاص هم المحتسبون، فالمحتسب هو رجل السلطة داخل السوق، و داخل التعاونيات الحرفية و التجارية. فهو يتحم في أثمان المواد و السلع و يمنع بيع البضائع الغير مرخص لها أو الفاسدة من حيث الجودة و الصلاحية، كما يقوم بدور المراقب لوزن هذه البضائع و حجمها. أحدو، ن.م.س، ص 27.

3-Le générale de division lyautey commissaire resident general de la répunlique francaise au maroc a monsieur le colonnel commandant le territoire du tadla, rabat le 10 février 1915,n° 966 S.G.C, A.D.N.

4- Le controleur civil suppleant chef de l'annexe du contrôle de civil du boujaad, boujaad le 28 novembre 1936

5- كانت مهمة أبو المواريث أن يقبض مايرجع لبيت المال في التركات التي لا تعصيب فيها. لأنه إذا مات مسلم أو مسلمة و لم يترك عاصبا عصبه بيت مال المخزن الذي ينوب عنخ أبو المواريث في البحث عن حقه و القبض مايوجب له من متخلفات الهالكين الذين لا عاصب لهم. أنظر بنشنهو، ن.م.س، ص 132.

6-Le controleur civil suppleant chef de l'annexe du contrôle de civil du boujaad, boujaad le 30 avril 1936

1-الصحة و التعليم:

لا يمكن التطرق إلى عامل الصحة بمغرب الحماية إلا بالرجوع إلا إدارة الصحة العمومية، فقد كانت هذه الإدارة في القديم مصلحة فصيرها الظهير الشريف المؤرخ في: 2 شعبان 1344، الموافق ل 15 مارس 1939، كإدارة. ثم أسسها من جديد الظهير المؤرخ في 31 مارس 1937م و 17 مارس 1939 م، ثم أسسها من جديد الظهير المؤرخ في 27 شتنبر 1940، و سماها إدارة الصحة العمومية و العائلة، يسيرها مدير يسمى المدير العام للمصالح الصحية[1]، يساعده في عمله نائبان مدني وعسكري[2]، و تشتغل بمكافحة الأمراض المختلفة. و هي تبذل جهودها لوقاية أصحاب الأمراض البدنية من الأدواء المعدية و الأوبئة السارية، وعلى كل ناحية أن تبعث بطبيب موظف، ففي النواحي المدنية توجه أطباء مدنيين و في النواحي العسكرية أطباء عسكريين، وكلهم يعالجون المرضى أهالي كانو أو أوربيين،[3] و يشرفون على عمليات من ضمنها التلقيح.

أ- عملية التلقيح بأبي الجعد خلال سنوات الثلاثينات:

لم يكن يوجد ضد التيفوس في سنتي 1937 -1938 سوى لقاحين حديثي الإكتشاف أولهما اكتشفه الدكتور بلان blanc مدير معهد باستور يومئذ، و يتكون أساسا من فيروس حي مخفف بمادة صفراء تم تحضيره في نفس المعهد، و كان يحضر بأسبوع قبل الوقت المزمع استعماله فيه و لا يقدم في شكله النهائي إلا ساعة التلقيح. ومن هنا كان من المعتذر تخزين هذا اللقاح و لم تكن مدة المناعة التي كان يوفرها تتعدى السنة الواحدة.

أما اللقاح الثاني فهو لقاح ويكل Weigl (مدير المعهد البيولوجي في بولونيا) و هو مصل مقتول محضر مسبقا و قابل للتخزين، على أن طريقة تحضيره تتطلب عناية

---

1 -La Renaissance du Maroc 1912-1922 Dix ans de protectorat, Dar Al Amane 2017, p. 224.

2- للتوسع أكثر في هذا الموضوع، شعايبي رضوان، **صورة المغرب في كتابات الأطباء الفرنسيين 1912-1956"**، نشر جمعية البحث و التوثيق، مطابع الرباط نت 2016، ص 109.

3- بنشنهو عبد الحميد بن أبي زيان، **البيان المطرب لنظام حكومة المغرب**، مطبعة الأمنية بالرباط،الطبعة الثانية 1370هـ/1951م، ص 100.

خاصة، و لا تمكن من استعمال كميات كبيرة ناهيك عن ثمنه المرتفع جدا و هو 50 فرنك للجرعة.

و كانت عمليات التلقيح تتم في الوحدات الصحية بالمدن بالإستعانة بالشيوخ و المقدمين والمخازنية لضبط الناس وحملهم على المجيء، وذلك وفق برنامج يسطره القائمون بشؤون الصحة و يضربون مواعيد لتلقيح أحياء المدينة و دروبها، الواحد تلو الآخر، في أماكن معلومة[1] و قد كانت هذه العمليات بمدينة أبي الجعد سنوات الثلاثينات كما يلي:

ففي أبريل من سنة 1931: كانت الحالة الصحية بالمدينة مطمئنة بعدما قام الطبيب الرئيسي لساكنة بجعد بمرافقة لجنة الإحصاء الخاصة بالترتيب، ليقوم هذا الأخير بتلقيح 16701 حالة ضد الجذري.[2] إذ كانت هذه العملية إلزامية بموجب القانون لفائدة المواليد الجدد خلال الشهر الأول، و بعدها تجرى كل أربع سنوات، وكان يدعى ذلك بالتلقيح الجنيري Vaccination Jennérienne[3]. أما في سنة 1932 فقد تمت مراجعة 2829 بيان علاج من الطبيب الرئيسي حول مرض الساكنة كما سجلت حالة الحصبة في المدينة.[4] وفي فبراير تمت مراجعة 2528 بيان من الطبيب الرئيسي للصيدلة المحلية، والذي قام بتلقيح الجذري للساكنة الأوربية، هذا الوباء الذي كان منتشرا في بداية الحماية في كل أنحاء المغرب، والذي كان سائدا بين مختلف السكان وقتل خلقا كثيرا، و خلف العمى بين الكثيرين ممن نجوا، و قد ظل هذا الوباء مستمرا وهائجا لبضعة سنوات، محدثا خرابا كثيرا، سجله الطبيب جوردان Jourdan، في ربيع 1913 ببجعد، بعد أن عاث بالمدينة مصيبا من سبعة إلى عشرة أشخاص في اليوم[5].

كما سجل الطبيب الرئيسي وجود وباء الحصبة ببجعد نظرا للظروف الجوية، و تم قتل 32 كلب مسعور.[6] و في مارس من نفس السنة تم مراجعة 3198 بيانات من

1- رويان بوجمعة، **الطب الكولونيالي الفرنسي بالمغرب 1912-1945**، مطابع الرباط نت، الطبعة الأولى 2013، ص 326.

2 - lieutenant Michaud chef du bureau des affaires indigènes de Boujad, Rapport politique mensuel, Mois d'Avril 1931, Boujad, le 20 Avril 1931.ADN

3- شعايبي، ن.م.س، ص: 194.

4- lieutenant Michaud chef du bureau des affaires indigènes de Boujad, Rapport politique mensuel, Mois de Janvier 1932, Boujad, le 1 Février 1932. ADN

5- شعايبي، ص: 68.

6 -Le lieutenant Michaud chef du bureau des affaires indigènes de Boujad Rapport politique mensuel, Mois de Février 1932, Boujad le 1 Mars 1932

الطبيب الرئيسي للصيدلة ببجعد، كما لوحظ أن وباء الحصبة و الحالة الصحية للساكنة جيدة.[1]

انتشر سنة 1934 داء الملاريا إلى حد القضاء على بعض الحالات في صفوف الساكنة، مما استدعى التأهب له استعجاليا من طرف مديرية الصحة[2]. حيث كانت المصالح الصحية الإستعمارية طيلت السنوات الأولى التي تم إخضاع مدينة أبي الجعد فيها على النحو الآتي: عدد الاستشارات الطبية المحلية وصلت إلى 8107 حالة، أيام الفحوصات العادية 438 حالة، عدد الزيارات الطبية للبنات 492 حالة، كما كانت القابلة الحاملة للجنسية البريطانية تقوم بالحملات التحسيسية و الفحوصات في صفوف النساء و الأطفال[3].

و في هذه الفترة بالذات بدأ التغلب على أغلبية الأمراض المنتشرة آنئذ، حيث كان الطبيب الرئيسي يقدم خدماته حتى خارج أبي الجعد فزيارته مثلا لبني زرنتل سنة 1935 كشفت عن 200 حالة مرضية في صفوف الساكنة، و تم تلقيح 199 شخص منها، كما انطلقت في هذه الفترة أشغال العمل بالمستشفى الجديد لأبي الجعد حيث قدر المراقب المدني بالنيابة آنذاك أن نهاية الأشغال فيه ستكون في يونيو 1937،[4] حيث تم فتحه في 15 دجنبر من نفس السنة[5].

1-Le lieutenant Michaud chef du bureau des affaires indigènes de Boujad Rapport politique mensuel, Mois de Mars 1932, Boujad le 31 Mars 1932

2- مديرية الصحة: كان في المغرب قبل الحماية عدد قليل من الأطباء الفرنسيين، و كانوا في الواقع أداة للنفوذ السياسي أكثر منهم أدوات إسعاف طبي إذ كان معظمهم من العسكريين الذين ألحقوا بوزارة الخارجية، و لأن الطبيب يلعب دورا رئيسيا في عملية التمهيد للاحتلال و التوغل السلمي، فقد تم البدئ بتنظيم مصلحة الصحة سنة 1913م، و كانت تضم مصلحة الصحة و الإسعاف العام العسكرية و مصلحة الصحة و الإسعاف المدنية،و لم تصبح مصلحة الصحة و الإسعاف العام المدنية، و لم تصبح مصلحة الصحة و الإسعاف العام المدنية مديرية مستقلة حتى سنة 1926م. محمد خير فارس، **تنظيم الحماية الفرنسية في المغرب1912-1939**، دراسات في تاريخ شمال إفريقية الحديث، القاهرة 1972، ص 326.

3-le contrôleur civil suppléant chef de l'Annexe de contrôle civil de Boujad Rapport trimestriel, 1ème trimestre 1934, Rapport administratif, Boujad le 3 Avril 1934

4-le contrôleur civil suppléant chef de l'Annexe de contrôle civil de Boujad p.i, Rapport trimestriel, 4ème trimestre 1936, Situation générale et rapport politique, Boujad, le 20 Septembre 1936**.**

5-le contrôleur civil suppléant chef de l'Annexe de contrôle civil de Boujad, Rapport trimestriel, 4ème trimestre 1937, Situation générale et rapport politique, Boujad le 20 Décembre 1937

2- النخب التعليمية بأبي الجعد خلال فترة الحماية من خلال تقارير الإستعلامات الفرنسية:

بجانب العمل على صعيد الوقاية والصحة العمومية، غالبا ما يذكر المجهود التعليمي لتبرير النشاط الاستعماري، ففي السنوات الأولى من الحماية لم تخف السلطات مقاصدها تجاه المغاربة. وهي مقاصد ترتبط بالشعار الداعي إلى المحافظة على تقاليد ودين وبنية مختلف المجموعات البشرية. وقد نظمت مديرية التعليم العمومي التي أنشئت عام 1920 ثلاثة أنواع من التعليم: التعليم الأوربي، والتعليم الإسرائيلي، والتعليم الإسلامي[1] .

وقد بلغت مصاريف الأشغال المتعلقة بالتخطيط للمدرسة الفرنكوفونية بأبي الجعد حسب مكتب الإستعلامات: البناء 60,000 إقامة، الأبنية: 360,000، تغطية الشرفات 220,000، التجصيص 400,000، الطلاء 50,00، الجبس للسقف 100,000، النجارة 700,00، الرسم و الزجاج 800,00، الحدادة 400,00، مستلزمات 750,00 [2].

و كتب مفتش التعليم الأولي للسيد مدير التعليم حول مشروع التخطيط المتعلق بإقامة مدرسة لأهالي أبي الجعد، أنه زار بوجعد في 26 فبراير 1920، و وجد أن اقتراحه رقم: 3963 في 30غشت 1919 المتعلق بمحل مدرسة بالقرب من السوق، قد لقى قبول مجموعة من الأهالي، حيث أن 72 تلميذا قد سجلوا هناك، و لكن مع ذلك يبقى المحل المقترح غير كافيا، لذا يجب أن تأخذ مصلحة البلاغات ذلك بعين الاعتبار، و الموضع المقترح جيد جداً باعتباره بعيدا عن السوق، و قريب من مسجد المولى سليمان، كما كتب له إدراج مقترحه حول توفير القروض للتصميم أقل مما حدده السيد "فوجيان"، في غياب القائد "ديغاس"، و هذا المشروع يمكن أن يحقق الاكتفاء لحاجيات المركز تدريجيا، كما يجب تحديد الكلفة في أكتوبر القادم لمدرس فرنسي ذا معرفة كافية واحترافية فيما يتعلق باللغة، و قادر على إنجاح المشروع.[3]

1- عياش : ن.م.س، ص: 361.

2 - Bureau des renseignements à Boujad, chef du bureau, 22 Janvier 1920

3 - L'inspecteur de l'enseignement primaire à monsieur le directeur de l'enseignement, n°1224, Rabat

و قد رد عليه السيد مفتش التعليم الأولي أنه و اطلاعا على ما تقدم به، فقد تم الأخذ بعين الاعتبار ذلك، و سيبحث عن مدير لمدرسة أبي الجعد و سيرسله في أقرب فرصة ممكنة، على اعتبار أن بالمدينة مركزا فكريا إسلاميا كبيرا.[1]

وقد كتب رئيس مكتب الإستعلامات ببجعد للسيد رئيس الكتيبة كومندو دائرة واد زم – بجعد، على الوضعية الحالية لمدرسة المدينة، و أنه قد توصل اليوم بتقرير من المدرس مبلغا بالحالة الكارثية للحجرات، و أن الدخول المدرسي سيكون بعد بضعة أيام، ورغم كل طلباته و رغم كل توقعاته للميزانية، لكنه لم يتوصل بالقروض الخاصة بالدهون و الإصلاح و صباغة الأبواب و النوافذ و المعدات و المقاعد و الطاولات، أو على الأقل الحصير. و قال: "رغم عدم تواجد أي قرض قمت بذلك لأن هذا احتياج محلي لا يمكن غض الطرف عنه، و لكن لا يمكنني تغطية الوسائل الضرورية الأخرى، و لذلك أطلب منك التدخل و إصلاح الوضع و التوصل بقرض 400 فرنك لشراء الحصير،أو بقرض آخر جديد مرتفع مسجل برسم ميزانية 1922 للمدرسة".[2]

و كتب رئيس الكتيبة "إيزار" كومندو دائرة واد زم – بجعد، للسيد رئيس التعليم العمومي[3] أنه بعث له بنسخة من تقرير ورده من مكتب البلاغات ببجعد يخبره بوضعية المدرسة، و أن هذا المكتب لم يتوصل بأي قرض لتخطيط المدارس بالمدينة، و أن الحصص الدراسية قد بدأت، و التعليم الحرفي سينضاف إلى المدارس، وأن الأعيان قد أرسلوا أبنائهم للتمدرس و عدد المتمدرسين قد ازداد، لذا فإنه من السياسة الجيدة أن تمدونا ب 500 فرنك لمدرسة واد زم، و 500 فرنك لمدرسة بجعد.[4]

و كتب السيد مفتش التعليم الأولي بالدار البيضاء يخبر برسالة رئيس الكتيبة "إيزار" فيما يتعلق بالمدارس القروية واد زم و بجعد، و أيضا بالإجابات التي توصل

---

1 - Monsieur l'inspecteur de l'enseignement, Casablanca

2 - chef du bureau des renseignements de Boujad, à monsieur le chef du bataillon, commandant du cercle Oued-Zem, n°280.B.R, Oued-Zem, 29 septembre 1921

3- أسسها الظهير المؤرخ في 7 ذي القعدة 1338 الموافق لـ 26 يوليوز 1920، تهتم هذه الإدارة بالأمور العقلية و العلمية و الفنية، و بمسائل التعليم الإبتدائي و الثانوي و الصناعي للفرنسيين و المغاربة فللفرنسيين نشأت:
1- مدارس ابتدائية بالمدن و البوادي لها طبقات و أقسام التعليم بروض الأطفال.
2- مدارس التعليم الثانوي بالدارالبيضاء و الرباط و مراكش و مكناس و فاس و وجدة و طنجة و أكادير، ما يعبرون عنها بالليسي كما تشتغل الإدارة بالتعليم العالي للفرنسيين و لها المعهد للدروس العليا المغربية. بتصرف عن بنشنهو، م.س، ص 91.

4 -Le chef bataillon Izard à monsieur le directeur de l'instruction publique, n°1030 C.L, Rabat, 30 octobre 1921

بها، و أنه من الضروري النظر للاحتياجات المبررة منطقيا و إشعار رئيس الكتيبة وإخباره بالإجراءات المترتبة عن ذلك.[1]

و قد كتب السيد رئيس الكتيبة "إيزار" أنه و بالإجابة على رسالته رقم 1080 في 3 أكتوبر 1921 المتعلقة بالمدارس الإقليمية، يخبره أنه طلب من المفتش بالدار البيضاء القيام بالواجبات الضرورية[2].

و قد توصل السيد مفتش التعليم الأولي بالدار البيضاء بأن عدد التلاميذ ببوجعد في تراجع، لذا يجب أن يقوم المدرس بالواجبات الأساسية لكي لا تهجر المدرسة[3].

و قد كتب مفتش التعليم الأولي للسيد المدير العام للتعليم العمومي، بنتائج بحثه عن بجعد في 5 فبراير و المتطلبات التي قدمتها سلطات المركز.

و فيما يتعلق بإقامة المدارس الإسرائيلية[4]. يرى دائما تشجيع ذلك، أما بشأن خلق قسم أوروبي فإنه قام سلفا بإحصاء حصري للتلاميذ ذوو الجنسية الأوروبية و أين تقيم عائلاتهم ببجعد و أن الدولة قد أخبرته بالعدد المحدد في 34، و وفقا للشروط فالتنمية ببجعد يجب أن تكون مدعومة، "و أنا سأدعم في أجل قريب القسم الأوروبي ببجعد". بحسب ماجاء في مضمون التقرير، و أنه بنفسه قد زار المكان و أكد على ضرورة الخدمة المنظمة قبل أن يقوم المدرس بتشخيص حالة القسم و حيويته ليكون مثبتا نهائيا، و بالتالي فطبقا للإحصائيات، فالقسم الأوروبي يضم إثنان من الذكور و أربع إناث، بينما القسم المحلي يضم 35 من التلاميذ.

1- Monsieur l'inspecteur de l'enseignement, n° 12164 I.D, Casablanca, 21 Octobre 1921

2 - Monsieur le chef de bataillon Izard, n° 11983, 17 Octobre 1921

3 -Monsieur l'inspecteur de l'enseignement primaire, n°13174, Casablanca

4- ففيما يتعلق باليهود المغاربة فقد كانوا يلتحقون بمدارس الرابطة الإسرائيلية الدولية التي افتتحت مدرستها الأولى في تطوان عام 1872 وكان التعليم فيها يلقن كليا بالفرنسية ، باستثناء خمس ساعات أسبوعيا من العبرية ، ومع ذلك فقد كانت المدارس – رغم إقبال المغاربة عليها – تابعة لمصلحة التعليم الابتدائي الأوربي ، وأصبحت الرابطة الإسرائيلية منذ بضع سنوات مجرد واجهة لا غير ، فمديرية التعليم العمومي هي التي تتحمل معظم نفقات الصيانة والتسيير . وفي عام 1952 وصل عدد الذكور والإناث الذين يدرسون في مدارس الرابطة حوالي 28.000 فيما كان حوالي 7.500 آخرون يتابعون دراستهم في المدارس الفرنسية – الاسرائيلية (3.000) وفي المدارس الابتدائية الأوربية (2.700) والثانوية (1.250) والمهنية والتقنية (500) ووصل المجموع إلى 35.500 طفل متمدرس على ما مجموعه 53.000 طفل في سن التمدرس ، أي بمعدل 67 % وعلى هذا فالمحظوظون منهم أو الموهوبون – ونسبتهم 4,9 % في المجموع ، في مقابل 12 % بالنسبة للأروبيين – هم الذين يتمكنون من متابعة دراستهم، ومنهم من حصل على نجاح باهر ، غير أن معظمهم – وهم ينتمون إلى أسر الملاح الفقيرة – ينتهي بهم المطاف ، بعد إتمام دراستهم الابتدائية إلى تعزيز عالم الصناع ، بل وأكثر من ذلك عالم المستخدمين الصغار بالتجارة والمخازن والبنوك والنقل الضروري لنشاط المؤسسات الرأسمالية الكبرى المحلية والأجنبية. عياش ن.م.س، ص: 363.

و فيما يتعلق بالمدرسة الإسلامية، كتب المدرس"أتيان" و السيدة "موريس"، و هما المسؤولان آنذاك عن تدبير المدرسة الإسلامية ببجعد للسيد مفتش التعليم الأولي بمازغان، أنهما متفاجئان من لائحة العاملين و الموظفين خصوصا مع عطلة السيد العربي بن مسعود، و أنها غير كافية علما أن عدد التلاميذ بين 180 و 190 يتطلب على الأقل 4 مدرسين، لذا يجب إعادة النظر في ذلك و التشاور مع المدير العام و تصحيح اللائحة المبينة.[1]

و طالب مدير المدرسة الإسلامية ببجعد ببناء مدرسة جديدة، و إرسال تصميم يتضمن أبعاد الأرض التي ستقام عليها المدرسة، كما تم تحديد الشوارع المجاورة، وكذلك عدد الأقسام و عدد المساكن و الملاعب و المراحيض... سائلا تعيين مهندس ببجعد و كيفية البناء.[2]

و كتبت السيدة أتيان، مديرة مدرسة بجعد للسيد مفتش التعليم الأولي بمازغان في رسالة مؤرخة ب24 فبراير رقمها 915، تتعلق بخلق قسم جديد ببجعد، وأن المدرسة كانت تتوفر على قسم كان مخصصا للفرنسية قبل نقل قسمين للمحلات الجديدة[3].

و كان رد مفتش التعليم الأولي بمازغان على سياق رسالة السيدة " أتيان " التي أرسلت له فيما سبق تحت رقم 1290 بتاريخ 2 مارس من نفس السنة، أن الميزانية الحالية لا تسمح له بخلق قسم جديد بأبي الجعد[4].

و في مراسلة موالية أكدت السيدة "أتيان" و السيد "موريس" للسيد المدير العام للتعليم العمومي أنه لم تخلق أو تظهر أية وظيفة بالمدرسة، وأنه حسب التقارير الحصرية فإن التعداد المدرسي في تصاعد وقد ألحا في نفس المراسلة على ضرورة إنشاء قسم جديد في المدرسة الإسلامية، لأنه لحد الآن عدد التلاميذ قد وصل إلى 234 تلميذ، و أن صغر محل العمل لا يمكنهم من استقبال أكثر من 200 تلميذ في خمسة أقسام[5].

1 - L’instituteur, Athian, Maurice, chargé de la direction de l’école musulmane de Boujad à monsieur l’inspecteur de l’enseignement primaire ; n°1100, Boujad, 15 Mars 1930
2 - Monsieur le directeur général de l’école musulmane de Boujad, n°923, Boujad, 12 Février 1930
3- M.Athian à l’inspecteur de l’enseignement primaire, n°5, Bouajd, 29 Février 1932
4 - Monsieur l’inspecteur de l’enseignement primaire, n°965, Mazagan, 16 Mars 1932
5 - M.Athian, Maurice au directeur général de l’instruction publique, n°7, Mazagan, 15 Mars 1932

و أرسل رئيس مصلحة المراقبة المدنية للسيد المدير العام للتعليم العمومي والفنون الجميلة والعتيقة، نسخة من مقطع متعلق بالمدرسة الفرنسية- الإسلامية بأبي البجعد في تقرير يصدر كل ثلاثة أشهر من المراقب المدني لمنطقة بجعد، و تضمن أن المدرسة تحتوي على ستة أقسام يحضر بها 234 تلميذا، وأن هذا العدد سيتضاعف بعد بناء المدارس، و يبقى مشكل التوجيه الاحترافي، توجيه التلاميذ خصوصا شرقاوة لمعرفة نبل العمل اليدوي الحرفي بما فيه فن عمل الخزائن و تجميل الفخار والجلد لكون أبي الجعد آنذاك، هي سوق المنطقة الوسطى في هذا الميدان. ففي هذه الفترة كان التجار البجعديون يبيعون الجلود في نواحي المدينة وبني ملال وأيت اعتاب والسماعلة ووردیغة وفاس والرباط وسلا ومراكش[1]، و كذلك يقومون بتلميع الرخام و النجارة[2] التي تنمي التجارة والصناعة المحلية[3]. يقول غرينييه "إن المهنة ستكون الأرض الصلبة، التي يجب أن يعمل عليها التعليم، قبل أن يشرع في التعليم الثانوي والعالي، الذي لن يعطي حمايتنا إلا محامين و ناقمين."[4]

و قررت مديرية البناء العمومية فتح مدرسة للبنات المسلمات في 1 يناير 1939، حيث أنشأت هذه الأخيرة قبل صدور الظهير الخاص بإنشاء مدارس البنات و المؤرخ في 13 ذي القعدة 1362[5] ه/ الموافق ل 17نونبر 1943، و كانت السيدة " أتيان" زوجة المدير هي المشرفة على هذه المدرسة. حيث تم الدخول إلى الأقسام في ظروف جيدة، وازداد عدد التلاميذ في المدرسة الإسلامية بنسبة 70 تلميذا أي بمجموع 235 تلميذ، و في المدرسة الأوروبية نسبة الزيادة حددت في 19 تلميذا، 9 منهم جزائريون و بعض التونسيين، و قد طلبت المديرة " فرسيني" بإرسال التلاميذ للمدرسة الإسلامية بدل الأوروبية لأن معرفة التلاميذ غير كافية في اللغة الفرنسية[6].

---

1 - الشرقاوي محمد: ورقات من تاريخ الزاوية الشرقاوية، م.س، ص: 122.

2- لم تكن الصناعات المتعلقة بحرفة النجارة في المدن الواقعة بين الدار البيضاء وخنيفرة إلا في مدينة أبي الجعد. و قد كان النجارون يشترون الخشب من غابات خنيفرة وينقلونها عن طريق وادي أم الربيع حتى تادلا ثم يتم نقلها بواسطة الدواب. ظلت النجارة البجعدية يضرب بها المثل في كثير من المدن خصوصا بعد سنة 1944 التي شهدت دخول أول آلة كبيرة للنجارة بأبي الجعد .

3 - Le chef du service du contrôle civil à monsieur le directeur général de l'instruction publique, n°2030.C.C/1, Rabat, 30 Mai 1933

4- فارس، م.س، ص:310.

5- بنشنهو، م.س، ص: 93.

6-Rapport trimestriel, 4ème trimestre 1938, le contrôleur civil suppléant chef de l'Annexe de contrôle civil de Boujad, Boujad, le 22 Décembre 1938

أ-تعليم المسلمين:

درج الملاحظون على الاعتراف بوجود مدارس قرآنية، ففي الزوايا يعلمون كلام الله و بعض العلوم الإسلامية دينية و فقهية[1]، تقوم الجماعة بتوظيف وتعهد الفقهاء القائمين عليها حتى في الأحياء الفقيرة وفي دواوير الرحل البعيدة، وكذلك في القرى الجبلية الصغيرة، وكان الطفل في هذه المدارس يتعلم بعض سور القرآن وقليلا من القراءة والكتابة والحساب، بل وبعض مبادئ العربية الفصحى، ونادرة هي القبائل التي لم تكن تتوفر على زوايا يجري فيها التعليم بصورة جيدة. وكانت هذه الزوايا تؤسس وتراعى من طرف الأثرياء المحسنين أو المؤسسات الدينية، وقد تعرض أشهرها، وهي الموجودة بسوس، للتشتت من طرف السلطات الفرنسية، لما كانت تمثله من خطر[2] .

وكان تدشين و افتتاح المحلات الجديدة بالمدرسة الإسلامية ببجعد كان في 5 يونيو 1930، تحت رئاسة السيد" جودلاند" المدير العام للتعليم العمومي، الجنرال "لوتسال" كومندو الإقليم المستقل بتادلة، و قد حضر "الحجوي" و شيخ الزاوية الشرقاوية آنذاك على رأس لجنة الرعاية، كما حضر " برينو" رئيس مصلحة التعليم الإسلامي، و"الامين" مفتش التعليم الأولي لجنوب المغرب، و "سيرسو" مهندس البناء و"كاسو "مقاول البناء". و في الساعة العاشرة زار الأعيان الفرنسيون و المسلمون البنايات، التي تكونت من ستة أقسام، وحمام، و ساحة كبيرة، وقد أخذ الكلمة كل من "الحجوي"، و الجنرال "جودلاند" و تدخل كذلك "روستان" تارة بالفرنسية و تارة بالعربية الكلاسيكية. و الجدير بالذكر أن ساكنة بجعد قد ابتهجت بهذه الافتتاحية و الاحتفالية[3].

قال المدير العام أنه مفتخر بلجنة رعاية المدرسة الإسلامية ببجعد، و شكر الرؤساء لخلقهم المدارس للأطفال الذين هم ثمرة العلم و رجال المستقبل، و شكرهم لمجهوداتهم في الارتقاء بالشباب الإسلامي و مكافحة الجهل، وشكر بالخصوص السيد"جوتلاند" لاعتباره مؤسس إحدى أكبر المدارس التي لا توجد إلا في كبرى المدن، كما اعتبر في

1- بنشنهو، م.س، ص: 97.

2- عياش،ن.م.س، ص: 364.

3 - Inauguration de l’école musulmane de Bouajd

كلمته أن تدريس القرآن في المدارس هو أحد أهم المواد[1] " وإننا نريد إعطاء الأهمية للغة العربية وتوسيع الأطر و إصدار مقرر يتضمن الكتب الكلاسيكية" [2].

و كتب المراقب المدني البديل للسيد المدير العام للتعليم العمومي، أنه و استنادا للرسالة رقم **C 98** في 22 ديسمبر 1933، فإن أعيان بجعد المجتمعين في لجنة الرعاية للمدرسة الإسلامية طلبوا توزيع الملابس و الصابون للتلاميذ بمناسبة العيد الصغير، كما أن الأعيان طلبوا الانتباه إلى إعطاء قسم لدراسة القرآن في البنايات التابعة للمدرسة[3].

و كتب المراقب المدني للسيد مدير مصلحة المراقبة المدنية و الكومندو المشرف على إقليم تادلة، أنه و تبعا للرسالة رقم **C**3، أنه سيكون من الجيد قبول طلب لاحتياجات الأطفال، و كذلك لطلب تخصيص قسم في البنايات الجديدة لتدريس القرآن، لاعتبار ذلك منطقي و يتماشى مع التنظيم البيداغوجي للمدرسة الإسلامية. وأنه لن يتوقف عن تقديم دعم للأقسام، و المسيد تدريجيا مع القروض التي ستمنح[4].

و جاء في مذكرة السيد رئيس الخدمة للتعليم الثانوي و الأولي و الاحترافي المهني الإسلامي حول موضوع طلب الدعم للمقصف التعليمي للمدرسة ببجعد في 4 دجنبر 1934، أن السيد أتيان قال أن لجنة الرعاية بمساعدة المراقب المدني ستفتح مقصفا مدرسيا، و ذلك وعدا من هذا المراقب لإعطاء الاكتفاء للساكنة المحلية التي أدانت الإدارة بعدم تحركها، و بأن اللجنة لم تقدم أية مساعدات و الموارد غير كافية حتى آخر السنة[5].

و في مراسلة مفتش التعليم الأولي الإسلامي للسيد مدير المدرسة الإسلامية أنه من خلال رسالته رقم 61 في 7 دجنبر 1934 و التعليمات التي أعطاه المراقب المدني، توجد

1- تدخلت الحماية الفرنسية لمنع تدريس بعض المواد التي تجد فيها خطرا كتاريخ المغرب، الذي يسهم في تكوين الشعور الوطني، و لهذا حددت بواسطة قرار وزاري مصدق بظهير 11 دجنبر سنة 1937، برنامج المدارس التقليدية و بموجبه تقتصر المناهج على تدريس: تعليم القرآن، اللغة و الكتابة العربية، القواعد، قراءة كتب التعليم الديني، محفوظات من هذه الكتب، الأخلاق، نظامالأسرة. و حرم تدريس أية مادة أخرى حتى تدريس الحساب، وكل مدرسة تتجاهل هذا المنع كانت معرضة للإغلاق. فارس، م.س، ص: 312.

2 - Monsieur le directeur général, discours de patronage, M.Brunot, Boujad

3 - Le contrôleur civil suppléant, chef de l'annexe de contrôle civil de Boujad à monsieur le directeur général de l'instruction publique, n°3C, Boujad, 8 Janvier 1934

4 - Monsieur le contrôleur civil, chef de l'annexe de Boujad, monsieur le chef du service du contrôle civil ; de monsieur le général, commandant le territoire Tadla, n°217, 23 Janvier 1934

5 -Note, à monsieur le chef du service de l'enseignement secondaire, primaire et professionnel musulmane au sujet d'une demande de subvention en faveur de la cantine scolaire de l'école musulmane de Boujad, Rabat, 21 Aout 1935

رغبة في إنشاء مقصف مدرسي، و أنه يجب إخباره بسير العملية لأنه سيكون هو و المراقب المدني في وضعية صعبة[1].

ب ـ المدرسة الحرة:

جاء التفكير في إنشاء المدراس الحرة أو الحديثة كرد فعل على التهديد الثقافي الذي كان يحمله الوجود الاستعماري في بلادنا وقد شكلت المدارس الناشئة في هذه الحقبة نموذجا تربويا متميزا عن المسجد (من جهة) بحكم طبيعة برامجها والمواد التي كانت تلقن فيها، كما شكلت من جهة ثانية إطارا محددا لمواجهة المدارس الفرنسية الناشئة ،مدارس أبناء الأعيان على وجه الخصوص، والتي حرصت فرنسا على إنشائها لتكوين النخب الأولى العصرية للمحافظة على ماكان يسميه "ليوطي" إذ ذاك "بالتراتبية الجميلة "، وهي تراتبية المجتمع المغربي[2]، وقد رتب التعليم الحر بالظهير الشريف المؤرخ في 14 أكتوبر 1919م، وقضى أنه لا تفتح مدرسة للتعليم الحر إلا بإذن من المخزن. كما نظم التعليم الحر للعلوم الإسلامية الظهير المؤرخ في فاتح أبريل 1935م، و هو تحت نظر نائب الصدر الأعظم الذي له رتبه وزير. و هو يتفاوض مع الجلالة الشريفة رأسا تحت نظر الصدر الأعظم و له مفتشان مسلمان يعينانه في مهمته[3].

لقد كان الوسط البجعدي كسائر المدن المغربية يتدحرج ما بين التعليم التقليدي والتعليم بالمدرسة الفرنسية، و مابين إرث حضارة إسلامية عريقة وثقافة أوربية دخيلة على مجتمعه الصوفي.

إن جل أبناء وبنات مدينة أبي الجعد كانوا يتلقون تعليمهم "بالجامع " أو "الكتاب" أو "المسيد " حيث أننا نجد في كل درب "جامعا" يحفظ فيه القرآن ويكتب على الألواح، لكن نجد جامعين كبيرين أساسيين هما: جامع مولاي سليمان، وجامع سيدي صالح، فيهما كانت الدراسة تشبه إلى حد ما نظام القرويين، فقد كان جامع مولاي سليمان يضم مابين ستة إلى ثماني أقسام، كل قسم فيه فئة معينة من الأعمار يجلسون على الحصير أمام الفقيه التناني الذي يدرس زيادة على القرآن، الحديث والأدب، وكذلك العلامة الفقيه الحاج

---

1 - L'inspecteur de l'enseignement primaire musulman à monsieur le directeur de l'école musulmane, n°941, Rabat, 10 Janvier 1935

2- كمال عبد اللطيف ، **المدراس الحرة في المغرب**، مقال ضمن منشورات جمعية أبي الجعد 2001 ص 28

3- بنشنهو، ن.م.س، ص: 90.

محمد السموني الشرقاوي[1] الذي كان ينتقل بين جامع مولاي سليمان وجامع سيدي صالح ,حيث يقوم بتدريس اللغة العربية ومختصر الشيخ خليل، ورسالة أبي زيد القيرواني، وألفية بن مالك، ولامية الأفعال، والأجرومية. [2]

لقد كانت الوضعية المتردية في مجال التعليم، وزيارة المجاهد بوشتى الجامعي أحد الموقعين على وثيقة 11 يناير 1944م للمطالبة بالإستقلال، لأبي الجعد وقعا على نخبة من الغيورين على العروبة والإسلام، دفعهم إلى عقد اجتماعات لتدارس الوضعية التعليمية بالمدينة ووضع الحلول الناجعة، مما ترتب عنه انبثاق جمع يتألف من:

- السيد الحاج محمد السموني الشرقاوي . رئيس اللجنة
- السيد الحاج عبد الواحد الشرقاوي تاجر
- السيد الحاج الجيلالي الحيمر تاجر
- السيد الحاج محمد بن خلوق تاجر
- السيد الحاج المعطي السموني تاجر
- السيد الحاج العربي الشعراني تاجر

1- محمد السموني الشرقاوي:من مواليد أبي الجعد سنة 1898م، تربى في بيت محافظ، انتقل إلى مدينة فاس، قصد الدراسة في جامعة القرويين حيث نال بها شهادة العالمية، وتعرف على نخبة من الوطنيين كبوشتى الجامعي الذي زاره بمسقط رأسه في العديد من المناسبات أهمها سنة 1937م، وخلالها قام بإلقاء درس ديني أكد فيه على العمل لتنوير أفكار المواطنين وتعليم الناس حقيقة الدين الإسلامي وأصوله، وكان هذا الدرس بداية لانطلاقة العمل الوطني بأبي الجعد، لما عاد محمد السموني (الفقيه) إلى أبي الجعد امتهن التجارة واستقر بمنزل على مقربة من مسجد سيدي صالح، حيث كان يلقي دروسا في النحو، والأجرومية وألفيه ابن مالك، وشرح ابن عاشر والشيخ خليل، كما كان يقصده الناس لأخذ الفتاوى في بعض القضايا، كان محمد السموني يلقن تلاميذته مبادئ الحرية والتحرر الفكري الذي هو السبيل الوحيد للخروج من التخلف، وكان يركز على تعاليم الإسلام، ويرجع له الفضل في غرس أولى بذور الوطنية بأبي الجعد ونواحيها وتجلى ذلك في حضوره في جميع الأحداث التي شهدتها المنطقة، وكان عند مطالبة حزب (الاستقلال)، بجمع عرائض التوقيع، لم يتردد الفقيه محمد السموني في فتح دكانه لهذا الغرض، كلفت بمهمة جمع إمضاءات العريضة المحلية لمساندة العريضة الوطنية للمطالبة بالاستقلال... ، وفي هذا السياق سعى الفقيه محمد السموني إلى تأسيس المدرسة الحرة بأبي الجعد، وشرع في ربط الاتصالات محليا مع زملائه من الوطنيين ومع قيادة الحزب على الصعيد المركزي. استمر الفقيه محمد السموني مناضلا داخل المنظمات السرية، ابتداء من سنة 1950م، وشارك في كل الأحداث التي شهدتها المدينة، سواء كموجه أو كفاعل إلى غاية سنة 1956م، وبعد الاستقلال بقي في منصبه بالمدرسة ومناضلا داخل الحزب، توفي سنة 1962م. جون جميس ديمس، **حركة المدارس الحرة بالمغرب سنة الأوج 1946-1947**، مجلة أبحاث، العدد 17، السنة الخامسة، الفصل الأول، شتاء 1988، ص 78. ركوك علال، **موسوعة الحركة الوطنية والمقاومة وجيش التحرير بالمغرب**، الجزء الثاني (أعلام الحركة الوطنية)، المجلد الرابع، منشورات عكاظ، الرباط 2009، ص 493.

2 - الشرقاوي السلامي جمال، **المدرسة الحسنية بأبي الجعد من حرة إلى رسمية**، مقال ضمن منشورات جميعة أبي الجعد 2001، ص: 36

- السيد الحاج محمد بن المعطي الشرقي تاجر

- السيد الحاج امحمد المالكي فلاح

- السيد الحاج محمد المسكيني تاجر

- السيد الحاج امحمد سيدة تاجر

- السيد الحاج احمد بن العربي منار تاجر

- السيد الحاج امحمد بن خلوق تاجر

فأجمع هؤلاء الحاضرون على إرسال لجنة إلى القصر الملكي بالرباط تلتمس الموافقة على المشروع المدروس والمتمثل في المطالبة بفتح "مدرسة قرآنية "تعنى بشؤون التربية والتعليم، انبثقت عنها لجنة مصغرة مكونة من خمسة عناصر هم:

1- السيد الحاج محمد السموني رئيسا

2- السيد الحاج عبد الواحد الشرقاوي كاتبا

3- السيد الحاج الجيلالي حيمر أمينا

4- السيد الحاج محمد بن خلوق عضوا

فاتصلت هذه اللجنة بالمجاهد محمد غازي بالرباط أحد أعضاء لجنة التعليم العليا الذي مهد لها الطريق، وفعلا تمت الموافقة المولوية على "مدرسة قرآنية عربية علمية "حيث حصلت هذه اللجنة على رخصة تحت رقم 32 المؤرخة في 21 ربيع الثاني سنة 1367 ه، الموافق ل 3 مارس سنة 1946م، من مندوبية المعارف الإسلامية بالقصر الملكي وبتوقيع السيد عبد السلام الفاسي ابن عم علال الفاسي، في شخص السيد محمد بن محمد السموني[1]

و في هذا الإطار كانت هناك مكاتبات تكرس الحرص على تعليم المعارف الإسلامية، فقد كتب مدير المدرسة الإسلامية ببجعد للسيد مفتش التعليم الأولي أنه وبالرد

1- السلامي، ن.م.س، ص: 39.

على رسالته رقم: 193 في 26 يناير 1938، فإنه كان قد وظف الفقيه لتدريس العربية وليس القرآن، و أن سي بوشعيب قد غادر بجعد فقط ليقدم خدمة لأخاه في العربية، و أن الفقيه الثاني أحمد النجار[1] الذي لايدرس القرآن قد عوضه، و قد وظف في 1 أكتوبر الماضي سي محمد بنصغير في التعليم القرآني، و أخبره بأن سي بوشعيب و مدير المدرسة قاموا بجهدهم و بتقديم كل شيء في هذا الإطار و أخبره أنه دائما كان يدعم سي بوشعيب[2].

كما كتب مفتش التعليم الأولي الإسلامي للسيد مدير العام للتعليم العمومي للفنون الجميلة و العتيقة أنه و بالعودة إلى الرسالة رقم 74 من المراقب المدني، فإنه يضيف إليها رسالة مدير المدرسة الإسلامية ببجعد الذي طلب منه معلومات، حول البحث الذي أجري بين سنتي 1933-1937 للمدرسة الإسلامية ببجعدو الذي يوضح أن 54 من المترشحين، 49 منهم على الأقل حصلوا على درجة متوسط في الاختبار الكتابي في العربية، و هذا الاختبار قد صحح من طرف المترجمين و أعيان واد زم (عدول و قضاة)، و أخبره أنه يظهر له أن التعليم بالعربية ليس له نفع، و أنه فيما يتعلق بالقرآن فليس له أي إعجاب بذلك[3].

وهذه المتابعات الفرنسية شملت كذلك الذين يتولون التدريس، فقد كتب السيد المراقب المدني رئيس إقليم واد زم أنه و اتباعا للمراسلة عدد: 214 بتاريخ 11 يناير 1938، للسيد رئيس مركز المراقبة المدنية في بني ملال، مخبرا إياه بالشكاوى المتعلقة بالفقيه بوشعيب في المدرسة الإسلامية بقصبة تادلة، و أن هذا الفقيه معروف بمشاعره

1-الفقيه أحمد النجار (1910-1973م): ازداد الفقيه أحمد النجار بأبي الجعد سنة 1910م، تلقى تعليمه الأولى كغيره من النخب ذات التكوين التقليدي بالمسجد (الحضار)، فكان نابغة عصره بأن أتم حفظ السلكة وعمره تسع سنوات. حينما أتم 15 سنة من عمره، انتقل إلى فاس ليتم دراسته فيها وقد كان حافظا آنذاك للمتون والألفية والأجرومية، رافق في سفره إلى فاس أحد أهم علماء أبي الجعد، وهو العالم سيدي محمد السموني الشرقاوي، حيث التحق أثناء استقراره بفاس بكل من القرويين ومدرسة مكوار، التي كون من خلالها علاقات مع ثلة من النخب الفاسية أبرزهم علال الفاسي. و بعد رجوعه إلى أبي الجعد التحق بالمدرسة الحرة التي أنشأت سنة 1931، و أدمج فيها بصفة رسمية سنة 1939، يعتبر المدرس الوحيد لمادة العربية، فكانت حصصه تشتمل على 6 ساعات من التدريس إلى جانب 6 مدرسين فرنسيين، وظف معه فيما بعد الفقيه بنصغير وكانت مهمته تلقين القرآن. التحق سنة 1942 بمدينة الرباط لتلقي تكوين في مجال التدريس على اعتبارها آنذاك هي نواة ومعقل التكوين في مجال التدريس بالمغرب، فرجع إلى أبي الجعد مع قرار تعيينه كمدرس في المدرسة الحرة، والتي ستسمى فيما بعد بمحمد الخامس. كان له اطلاع واسع على ما يقع في الشرق من مستجدات بحيث يطالع الكتب الآتية منه و دائم الاطلاع على جريدة العلم، ظل في مهنة التدريس إلى أواخر الستينات وفي بداية السبعينيات أصيب بداء السكري فوافته المنية سنة 1973م.

2 - Directeur de l'école musulmane de Boujad à monsieur l'inspecteur de l'enseignement primaire musulman, Maroc-Sud, n°23, 27 Janvier 1938

3 - L'inspecteur de l'enseignement primaire musulman à monsieur le directeur général de l'instruction publique, de beaux-arts, des Antiquités, n°621, Rabat, 4 Février 1938

ضد الفرنسيين، و لهذا فقد أخبره أن يحتاط من الفقيه بوشعيب بالمدرسة الإسلامية بجعد، و أنه يجب أن يستبدله بفقيه آخر موجز، و بالتالي فإن الفقيه لم يخفي قلقه، و قد أعرب عن سخطه في العديد من المرات أمام المخزن، و لكن دون جدوى. وأنه في رأيه أن هناك عصابة سرية ناشئة من طرف هذا الفقيه، و للتحديد فإن الفقيه الجديد قد حصل معه التلاميذ على علامات جيدة في اختبار العربية، لذا طلب من السيد "لامين" مفتش التعليم الابتدائي أن يدرس هذا الموضوع في زيارته القادمة لمدرسة تادلة و يضع الأمور في مكانها[1].

ج- التعليم الإسرائيلي

توفرت مدينة أبي الجعد على مدرسة إسرائيلية مختلطة تابعة للرابطة الإسرائيلية العالمية، ضمت اثنين وتسعين تلميذا و122 تلميذة موزعين على أربعة مستويات ومشغل مهني كان بمثابة مركز للتكوين المهني لفائدة الشباب اليهودي، وذلك بتعاون مع الرابطة الإسرائيلية ومنظمة إعادة الإعتبار بالعمل ORT[2] لفائدة ثلاثة وعشرين تلميذا استفادوا من وجبات التغذية، وقد ساهم هذا المركز في منح يهود أبي الجعد تكوينا في: الخياطة، والكهرباء، وإصلاح أجهزة الراديو، و تسفير الكتب بحيث بلغ مجموع المتمدرسين سنة 1951: 194 متمدرسا[3].

وشهد الدخول المدرسي في الوسط الإسرائيلي في أكتوبر 1938 بأبي الجعد، تحسنا على مستوى تجهيزات المدرسة من أقسام ومرافق صحية ومياه صالحة للشرب. إلا أن عدد التلاميذ المسجلين بالمدرسة عرف تراجعا بسبب تأخر البعض عن الالتحاق نتيجة انتشار أمراض العيون وخاصة في صفوف الفقراء. وكانت الجماعة الإسرائيلية تساهم في تغذية التلاميذ الأكثر فقرا، كما ساهمت في دعم الآباء بحوالي عشرة فرنكات، أثناء الفصل المطير حيث تتراجع حيوية الأسواق وتتقلص مداخيل اليهود وخصوصا

---

1 - Monsieur le contrôleur civil, chef du territoire d'Oued-Zem, copie transmise à monsieur l'inspecteur de l'enseignement primaire musulman, Maroc-Sud, n°68 IP /3, Rabat, 16 Février 1938

2- هي منظمة أسست بروسيا القيصرية انطلاقا من 1880 بهدف تحسين أوضاع اليهود المادية و إدماجهم في القطاعات الإقتصادية المنتجة. و قد شاركت غذاة الحرب العالمية الثانية في إنجاز المخططات الرامية إلى تهجير اليهود المغاربة، و هي مخططات تم إعدادها خلال انعقاد ما سمي بمؤتمر الحرب الاستعجالي بأطلنتيك سيتي AtlanticCity بالولايات المتحدة الأمريكية في أواخر 1944. كنبيب محمد، **تاريخ يهود البوادي والمدن المغربية الصغرى**، مقال ضمن مدينة أبي الجعد الذاكرة والمستقبل، م.س، ص: 52 و 53.

3- نفسه، ص: 53.

الحرفيين منهم. وفي حالة العجز، كانت الرابطة الإسرائيلية بباريس تساهم بحوالات الدعم ومنذ 1947 شرعت المجموعة الإسرائيلية بأبي الجعد، في جمع التبرعات لتأمين دخل لمعلم التعليم العبري، وقدر هذا الدخل ما بين 1500 فرنك و1800 فرنك [1].

إلا أن سنة 1954، سجلت تراجعا كبيرا في عدد التلاميذ، بحيث تراجع العدد إلى ثمانين تلميذا موزعين على قسمين، أشرف على تعليمهم ثلاثة أطر تدريسية اعتمدت في تدريسها على المقرر الذي وضعته شبكة الرابطة الإسرائيلية العالمية **A.I.U**، و يحتوي على اللغة الفرنسية لغة و تعليما، و اللغة الإنجليزية، والإسبانية، و الإيطالية، و الحساب، و الهندسة، و الفيزياء، و الكيمياء، بالإضافة إلى العبرية نحوا وتراثا، و التاريخ المقدس، والتاريخ العام، و الجغرافية واللغة العربية[2].

الفصل الثالث: سياسة فرنسا في مجال الأشغال العمومية و الفلاحة والتجارة والصناعة بأبي الجعد. مابين 1930-1950 طبقا لتقارير الإستعلامات الفرنسية:

1-الأشغال العمومية لمؤسسة الحماية الفرنسية بأبي الجعد :

لقد كانت جميع الأشغال الجارية و المتعلقة بالإحتفاظ بالطرق العمومية وصيانتها وإصلاحها وتدبير شأن الأملاك العمومية والتصرف فيها ومراقبة المحلات المضرة بالصحة، و توزيع النور الكهربائي و القوة الكهربائية، و غير ذلك من المصالح العامة، تابعة لمديرية الأشغال العمومية التي أسسها الظهير المؤرخ في 7 ذي القعدة 1338 ه، الموافق ل 24 يوليوز 1920م، و غيره الظهير المؤرخ في 18 رمضان 1342 ه، الموافق لـ 23 أبريل 1924م[3]، حيث كان من صلاحياتها أيضا دراسة

1-هو: « Rabbin Rebbi Mouchy Ben Hamou »
B.P.Q, 20 juin – 5 juillet 1947, Boujad, n° 1356.

2- بن التباع عبد الاله، **قراءة في بعض جوانب التاريخ الاجتماعي للاقليات بالمغرب. يهود أبي الجعد كسياق (1912-1973)**، بحث لنيل دبلوم المدرسة العليا للأساتذة بالرباط 1994-1995، ص: 98.

3- بنشنهو، ن.م.س، ص: 90.

المشاريع وتنفيذ التجهيز الأساسي : إنشاء الموانئ والطرق وخطوط السكك الحديدية والسدود ومحطات الكهرباء، وقد وزعت ذلك بين الشركات الفرنسية الكبرى، التي تولت تنفيذ الأعمال والموارد الموضوعة تحت تصرفها. و سيرتفع بعدها حجم الإستثمارات العمومية في المغرب منذ 1912، حيث وصل إلى أكثر من 600 مليار فرنك. واستخدام الجزء الأكبر من هذا القدر كان مراقبا من طرف مديرية الأشغال العمومية، ولهذا وجدنا الشركات الفرنسية المختصة، وشركة شنيدر في المقام الأول، تهتم أكبر اهتمام بسير هذه المديرية[1] .

و فيما يخص الأشغال العمومية بأبي الجعد فقد كانت في الفترة مابين 1930 و 1950 على النحو الآتي:بدأت أشغال تعبيد الطرق، و التنقيب عن مصادر المياه بالقبائل المجاورة لأبي الجعد في يناير 1931، حيث تم تسييج سوق المدينة في هذه السنة، كما تم تسييج كل من أسواق ثلاثاء الشكران و خميس بني بتاو، وتم البدأ في أوراش التطهير والصرف الصحي في مدينة أبي الجعد، فقد وصلت مثلا تكاليف خط الصرف ببجعد الجديد إلى مبلغ 20,500,90 فرنك[2]، الذي كان يشرف عليه آنذاك مهندس الأشغال العامة بقصبة تادلة، كما تم تطهير الصرف الصحي لحي سيدي صالح في نفس السنة.[3]

و قد حظي مشكل المواصلات باهتمام كبير، منذ البداية من طرف الحماية الفرنسية، وذلك بغية ضمان الانتقال السريع والمنتظم للبضائع والأشخاص والعمليات التجارية، حيث توفر المغرب في فترة الحماية على 9000 كلم من الطرق المعبدة أو المزفتة، وهي واسعة وحسنة التشوير، وتتفرق عن الطريق العرضي الكبير الرابط بين وجدة والدار البيضاء، وأكادير، وطرق داخلية تتسلق الهضاب وتمر عبر جبال الأطلس، لتربط مدن الشاطئ بالمناطق الزراعية والمعدنية بالداخل. ولهذه الطرق أهمية تجارية واستراتيجية وهناك أيضا 4250 كلم من « الطرق الثلاثية» تستعمل في كل وقت وتقود

1- عياش، ن.م.س، ص: 104.

2 -Tournes du contrôleur civil suppléant chef de l'Annexe de contrôle civil de Boujad, Boujad, le 31 Décembre 1935

3 - Rapport trimestriel, 2ème trimestre 1935, Situation générale et rapport politique, le contrôleur civil suppléant chef de l'Annexe de contrôle civil de Boujad, Boujad, le 1 Juillet 1935.

إلى الضيعات وقرى الاستعمار، و32.000 كلم من المدكات Pistes والطرق الثلاثية أنجزت بواسطة الواجبات العينية التي قدمها رجال القبائل.[1]

و في هذا الإطار كان المراقبون المدنيون بمدينة أبي الجعد أو الجهة، يقومون كل سنة بجولات في القبائل المجاورة لها كأولاد ابراهيم، و الرواشد، و الشكران، و بني زرنتل و أولاد عياد و أولاد خلو و أولاد يوسف لمعاينة أشغال وورشات العمل في الطرقات العابرة لها، و هذه العملية لها حمولتان فإلى جانب بناء هذه المعابر فهي تدخل بالأساس في المراقبة الأمنية، وكذلك لمعاينة الأراضي الجماعية و حل مشاكلها والمناطق التي توجد فيها الآبار [2] لفتحها وأحيانا لتنظيفها بعد هطول الأمطار. فالمقيم العام زار كل من: وادي زم، و تادلة، و أولاد كواوش، و سد الشكران لمعاينة أشغال إصلاح السدود و التجهيزات، و كذا أمن المياه و الغابات وذلك في دجنبر 1934. [3] و في يناير 1936 تمت من قبل المراقب المدني البديل لمنطقة بوجعد، زيارة كل من تادلة، و القصيبة، و ذلك لرؤية أشغال الطرقات و أشغال الخدمة الإقليمية و إرساء ممر لمياه الوديان. حيث جهز بصدد ذلك برنامجا للمجاري، كما لوحظ في هذه الزيارة أن الآبار أصبحت تعاني من صعوبات حادة على مستوى التجهيزات اللازمة و التي رغم التوصل بها في 1 يناير 1933، لم تتحقق النتائج المرجوة و المطلوبة.[4]و قد خصص مبلغا ماليا في هذا الإطار لأربع آبار برسم سنة 1939 قدر ب 000، 32 فرنك، مع التنقيب عن آبار أخرى من طرف الأشغال العمومية. [5].كما تم توفير قرض ب: 40 ألف فرنك للفترة ما بين 1940-1941 من أجل تطهير المجاري لوادي المزودي بانتظار التوصل بقروض أخرى[6].

1- عياش ن.م.س، ص 152.

2 - le lieutenant Michaud chef du bureau des affaires indigènes de Boujad Rapport politique mensuel, Mois de Juin 1931, Boujad, le 1 Juillet 1931

3 - le contrôleur civil suppléant chef de l'Annexe de contrôle civil de Boujad, Etat des tournes effectuées par le contrôleur civil suppléant chef de l'Annexe de Boujad, 4ème trimestre 1934, le 10 Janvier 1934

4- Rapport politique, 2ème trimestre 1936, Situation générale et rapport politique, le contrôleur civil suppléant chef de l'Annexe de contrôle civil de Boujad, Boujad, le 19 Juin 1936

5 - le contrôleur civil suppléant chef de l'Annexe de contrôle civil de Boujad Rapport trimestriel, 3ème trimestre 1938, Boujad, le 5 Octobre 1938

6-Rapport trimestriel, 1ème trimestre 1936, Situation générale et rapport politique, le contrôleur civil suppléant chef de l'Annexe de contrôle civil de Boujad, Boujad, le 24 Mars 1936

و تمت تهيئة عدة طرقات خاصة منها العابرة لأبي الجعد، ففي نونبر 1938 تمت أشغال إصلاح الطريق المؤدية من أبي الجعد إلى سوق الأربعاء الفقيه بن صالح،[1] و إصلاح الطريق المؤدية إلى مولاي بوعزة [2] و خنيفرة،[3] و هي طرق مهمة بالنسبة للفرنسيين في استراتيجية الإخضاع على اعتبار قربها من معقل القبائل الثائرة في زيان سنوات الثلاثينات. ويمكننا القول أن هذه التجهيزات أعطت لشبكة الطرقات تواصلا كبيرا فقد قربت كل من: شمال مولاي بوعزة و شمال غرب خنيفرة و جنوب دار ولد زيدوح من الوصولإلى أبي الجعد نظرا لأهميتها الروحية و الإقتصادية متمثلة في سوقها خلال هذه الفترة. مع مايمكن توفيره في نفس الوقت من إمكانية أن تصير هذه الطرقات معبدة لجميع وسائل النقل العابرة لأبي الجعد، وتمت تسمية الطريق الجديدة من الشرق إلى الغرب أي من الدار البيضاء إلى تادلة تحت رقم 13، وقد استمرت أشغال بناء الطرقات و شبكات الصرف الصحي في مدينة أبي الجعد، مع بناء بنايات جديدة تمثلت في: المدرسة الإسلامية، و توسيع شارع عين الشيخ، و بناء أرصفة أمام المدارس الأوربية و الإسرائيلية الجديدة.[4] و أيضا تم بناء مقبرة إسلامية جديدة بغرب المدينة حسب طلب الساكنة.[5] كما شرع سنة 1937 في مد الطرقات بالإضاءة العمومية[6].

في خضم هذه الأشغال خلال هذه الفترة تمت عملية بناء مجموعة من المؤسسات الحضرية بمدينة أبي الجعد ففي 23 يونيو 1938، انتهت أشغال بناء المحكمة الجديدة و تم تدشينها، كما تم كذلك إنشاء مقر لبيع الخضر في بجعد الجديد (Marché)[7]. و إصلاح شرفات جزء من البنايات الإدارية و طلائها مع طلاء مكاتب المراقب المدني، و المحاسب و مساعده، حيث تم منح قرض ب 000، 20 فرنك لتطبيق مخطط إصلاح 5 بنايات، و آخر ب 000، 20 لتزفيت الطريق رقم 13، و آخر سيتم طلبه في 1940

1 - le lieutenant Michaud chef du bureau des affaires indigènes, Rapport politique mensuel, Mois de Novembre 1931, Boujad le 1 Décembre 1931

2-Idem

3 - le lieutenant Michaud chef du bureau des affaires indigènes de Boujad, Rapport politique mensuel, Mois d'Aout 1932, Boujad, le 1 Septembre 1932

4- le contrôleur civil suppléant chef de l'Annexe de contrôle civil de Boujad, Rapport trimestriel, 2ème trimestre 1933, Boujad, le 25 Juillet 1933

5- le contrôleur civil suppléant chef de l'Annexe de contrôle civil de Boujad, La crise économique et les milieux indigènes, Milieu citadin Boujad-Ville

6- le contrôleur civil suppléant chef de l'Annexe de contrôle civil de Boujad, Rapport trimestriel, 4ème trimestre 1937, Situation générale et rapport politique,Boujad, le 20 Décembre 1937

7 -Rapport trimestriel, 2ème trimestre 1938

لنفس المسألة. كما تمت إزالة بعض الأزبال من ثقوب بعض الهضاب التي تدور حول أبي الجعد من الغرب. وتمت مصادرة جزء من "جنان بير رحال" و "أرض السلاميين" لتوسيع السوق و ساحة أبي الجعد، مع استكمال بناء حمام و محلات تجارية.[1]

2- التدبير الإقتصادي و التنظيم المجتمعي بأبي الجعد.

كانت الفلاحة بمنطقة أبي الجعد ضمن اهتمامات مسيري الإدارة الفرنسية، حيث حظيت بالتخطيط اللازم لإنمائها و زيادة مردوديتها. فالتعاونيات التي كانت بدورها من إنجاز الإدارة الفرنسية، قد عوضت في بعض المناطق الشركات التعاونية المغربية، إلا أنها محكومة بقانون أساسي متغير، وقد تم إنشاؤها بهدف محدد على إثر مبادرة إدارية متحمسة، وتضم: صيادين، وفلاحي البواكير والكتان والزيتون واللوز والتمر أو الحبوب، كما أنها توزع القروض وتنجح أو تضحل بحسب التغيرات الإدارية في غالب الأحيان. وكانت بعض تعاونيات الزيت بمنطقة الدير مزدهرة، وسهلت بعض تعاونيات الحراثة الآلية التي جمعت بين شركات تعاونية وملكيات فردية، شراء الآلات وتسويق المنتوجات، لكن عددها كان ضعيفا (67 سنة 1953) وغير قار[2] .

أ- المؤسسات الفلاحية بأبي الجعد:

تدخلت الحماية الفرنسية لمساعدة الفلاح المغربي في تحسين زراعته و لإنقاذه من براثن الربا الفاحش الذي كان متفشيا بشكل وبائي في المغرب[3]، وذلك بتأسيس جمعيات و تعاونيات و صناديق و أيضا شركات عصرية لتحسين الزراعة في الأرياف و مد صغار الفلاحين بالمال و البذور و الأسمدة والآلات، و شراء المحاصيل بأسعار تفوق أسعار الأسواق المحلية[4]. و من جملة هذه المؤسسات نذكر:

- التعاونيات الأهلية الفلاحية Coopératives Indigènes Agricole و التي أسست بموجب الظهير الشريف الصادر بتاريخ 24 أبريل 1937 (12 صفر 1356)، وانتقل رأسمالها من 200 ألف فرنك سنة تأسيسها إلى حوالي واحد وخمسين مليون فرنك

1- Rapport trimestriel, 4ème trimestre 1939.

2- عياش: ن.م.س، ص: 270

3- فارس، م.س، ص: 382.

4- الشريقي إبراهيم، **المغرب الأقصى قديما و حديثا"، مطبعة العليا القاهرة**، طبعة 14 يوليوز 1953، ص:37.

سنة 1951. بحيث كان في استطاعتها أن تمد الفلاح المغربي آنذاك بجميع ما يحتاج إليه من جميع الآلات العصرية الصالحة للفلاحة، كما تمده وقت الحرث بالبذور، ووقت الحصاد بالنقود[1]. ومنذ ذلك التاريخ عرفت منطقة بجعد و وادي زم تأسيس إحدى عشر تعاونية فلاحية. وبموجب ظهير 15 مارس 1943، (8 ربيع الأول 1362) تفرعت عنها التعاونيات الأهلية للحبوب Coopératives Indigènes du Blés[2]. وتوفرت هذه التعاونيات على شبكة من البنايات الموزعة بالإقليم والمخصصة لتجميع الحبوب. كما ساهمت هذه التعاونيات في تزويد الفلاحين كل خريف، بكميات من الحبوب كقروض عينية، إضافة إلى قروض نقدية. واختلفت هذه القروض من سنة لأخرى حسب وفرة المخزون أو الرصيد المالي وحسب رغبات الفلاحين التي كانت تخضع لمردود الموسم الفلاحي ولقدرتهم على السداد.

ـ الشركة الأهلية للإحتياط (S.I.P): أنشئت هذه الأخيرة بمقتضى ظهير 11 شتنبر 1914، وآخر في 28 يناير 1922[3]. وهي شركات مخزنية تمد يد المساعدة إلى الفلاحين المغاربة المحتاجين، فتقرضهم النقود و الزرع لخدمتهم الفلاحية، و تعينهم في تنمية مالهم، و تجنبهم من مصارفة أهل الربا، و تؤمنهم من ضرر الحرائق و البرد و الجليد، و تمنح الضعاف منهم الصدقات.[4] و قد ترأس هذه الشركة مندوب عن سلطة المراقبة المدنية، و قد شرعت بالاستثمار المباشر فوق مساحات محدودة، بحيث انتقلت من 205 هـ خلال موسم 1951 – 1952، إلى 590 خلال موسم 1953 – 1954، استغلت منها 100 هكتار في الزراعات العلفية. إلا أن طلبات الفلاحين ظلت مقتصرة على البذور ولم تشمل تنقية الحقول من الحجارة. و في أبي الجعد قدمت الشركة ما بين 1950 و1953، سلفات عينية قدرت بحوالي 27.627 قنطارا من الشعير، و 7.020 قنطارا من القمح بنوعيه. وبلغ عدد المستفيدين خلال نفس الفترة 15.367 فلاحا. كما قامت

1- السعادة، عدد 8163، 31 ماي 1951، ص: 4 .

2-Le mouvement coopératif au Maroc en milieu autochtone (1934 – 1955), Rabat, 1 janvier 1956, p.8.

3 - شعايبي، م.س، ص: 264.

4- بنشنهو، م.س، ص: 169.

الشركة بتوزيع 3.490 شجرة بقيمة، 315.000 فرنك. وبلغ مجموع السلفات النقدية، ما بين 1951 و1953، ما حوله 122 مليون فرنك، موزعة على 10.185 مستفيد[1].

و بحسب التقارير التي كان يقوم بإعدادها المهندس الزراعي جوليان كولو (Julien Couleau) فقد تم الشروع في تطبيق برنامج قطاع عصرنة الفلاحة (S.M.P)[2]، و عرفت ضعفا في قطاع المكننة مما فتح المجال لإنشاء شركة الإستغلالات القروية الموجهة.

1-Chef du territoire d'Oued-Zem au Chef de la région de Casablanca, Oued-Zem, 30 décembre 1954, n° 1270.

2- يتعلق الأمر بـ **« Secteurs de modernisation du paysanat »** ، وأحدث بظهير 26 يناير 1945 ، المتمم بالقرار الصادر بتاريخ 5 يونيو 1945. أنظر كذلك شعايبي، م.س، ص: 264.

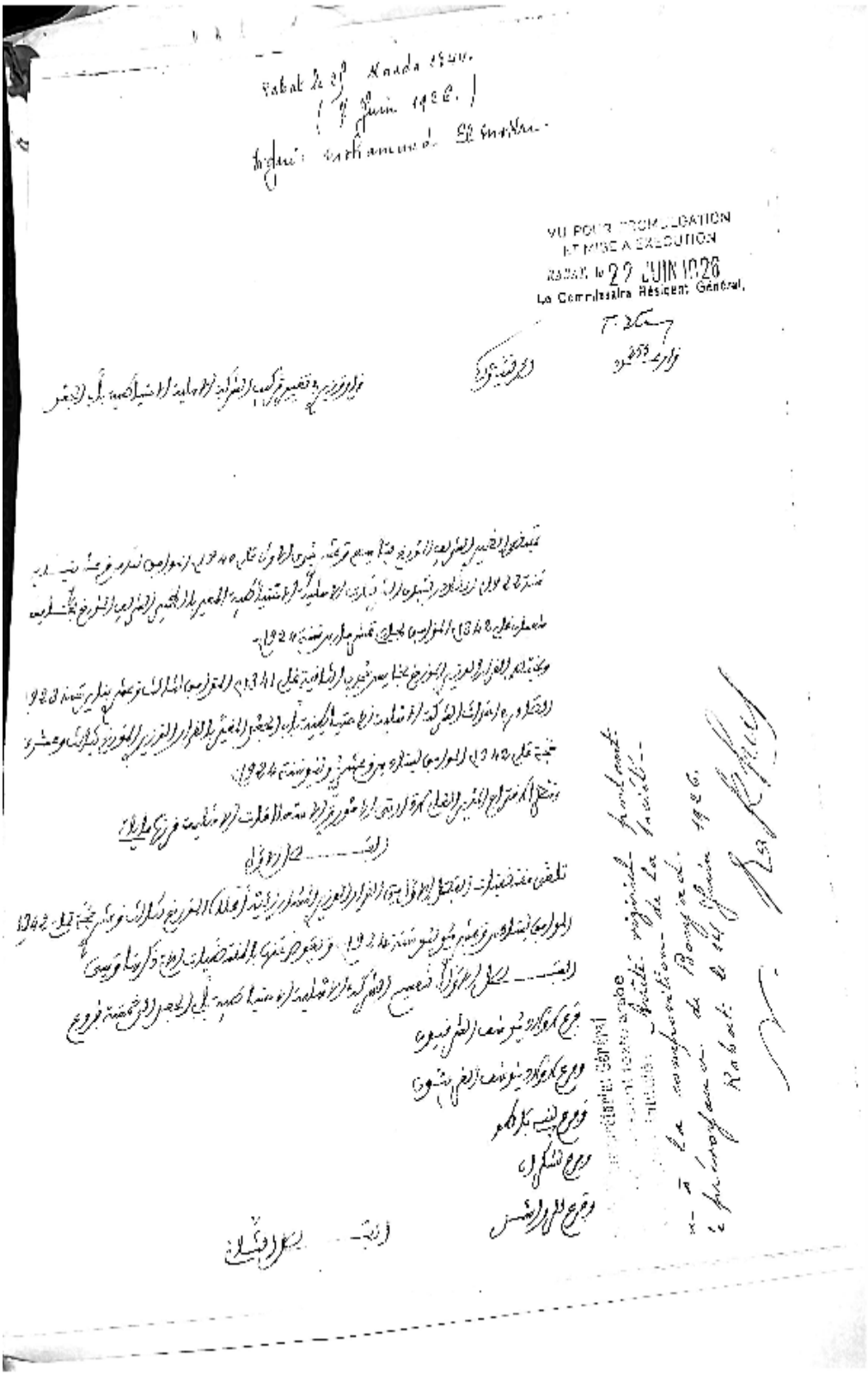

قرار وزيري عدد 255 بتاريخ 22 يونيو 1926، في شأن تغيير تركيب الشركة الأهلية الاحتياطية بأبي الجعد وتقسيمها إلى خمس فروع: فرع أولاد يوسف الشرقيون، فرع أولاد يوسف الغربيون، فرع بني بتاو، فرع الشكران، فرع الرواشد.

- شركة الاستغلالات القروية الموجهة S.E.R.A، و قد شكل مجال أبي الجعد نقطة الانطلاق لها.[1]و لإنجاح هذه التجربة عينت لها خمس دوائر، خضعت كل واحدة لمدرب فلاحي[2]، وخضع الجميع لمدير استقر بأبي الجعد، وتكلف بإدارة الشؤون التقنية والإدارية. وفي نفس الوقت كان على هذه المؤسسة توفير مقرات لإصلاح الآلات الفلاحية، والعمل على استقطاب التلاميذ الذين تلقوا دروسا تكوينية في المجال الفلاحي. وكان الرفع من إنتاجية هذه المجالات الخمسة عاملا حاسما في إعادة الاعتبار لسوق الخميس بأبي الجعد ليصبح من جديد نقطة استقطاب لتجار الحبوب من مختلف أنحاء المغرب.

ولبلورة هذا المشروع التجاري تم إحداث **التعاونية الفلاحية للبيع والشراء C.A.V.A** بحيث أمكن لهذه التعاونية منح الحبوب للمنخرطين على شكل سلفات عينية، والتدخل في عمليات الإنتاج بغية الرفع من المردودية وتحقيق الأرباح. و حتى لا تتداخل أعمال هذه التعاونية الجديدة مع التعاونية الأهلية للفلاحة، اعتبرت الأولى فرعا للثانية. إلا أن مشروع التحديث القروي هذا، ألحق ضررا كبيرا بتجار الحبوب الصغار والمتوسطين المعتمدين على الوساطة في تجارة الحبوب [3].

ب – المردودية الزراعية والحيوانية حسب تقارير الإستعلامات الفرنسية:

سيطرت بعض الشركات الكبرى ومعظمها من أصل جزائري، على تسويق الحبوب والصوف والجلد، وحولها عدد كبير من الوكلاء التجاريين والسماسرة الذين يرتادون الأسواق. إلى شركات أحيانا لها أنشطة صناعية [4].

1-J. Delhome, **La modernisation rurale dans l'annexe de Boujad**, OP.cit.

2- مدربو الفلاحة: في كل مكتب من مكاتب المراقبة المدنية و الشؤون الأهلية موظف فرنسي متضلع في علم الفلاحة شغله الطواف في القبيلة بين الأهالي لإعطاء الإرشادات للفلاحينو تدريبهم على الخدمة الفلاحية على حسب الأسلوب العصري و حثهم على استعمال الآلات الفلاحية العصرية و القيام على ساق الجد لاستنتاج الأرض بخدمة راقية ليستغلوها أحسن استغلال و ليحسنوا حالهم الإجتماعية، و هذا الموظف يقوم بشؤون لجنة الجمعية الإحتياطية المعدة لغرس الأشجار الجيدة و بتوزيعها على المشتركين أصحاب الجنات، و قد أسس هذا الوظيف بالقرار الوزاري المؤرخ في 15 شوال 1360 الموافق ل 5 نونبر 1941م. بنشنهو، ن.م.س، ص: 84.

3- J. Delhome,Ibid, pp. 2 – 4.

4- ألبير عياش : ن،م.س، ص 228.

وقد حددت التقارير الفرنسية ملامح النشاط الفلاحي بمنطقة أبي الجعد، و الذي ارتبط بالعوامل المناخية، فمن خلال هذه التقارير نلامس واقع الحالة الإقتصادية و أحوال الساكنة المحلية، تناغما مع ما تبذله الإدارة الفرنسية في هذا الإطار.

ففي شهر يناير من سنة 1930- اكتملت عملية الحرث بعد معاناة مع الجفاف، و استفاد الفلاحون من شتاء غزيرة ما بين 24 و 30 يناير 1930، و رغم أنها جاءت متأخرة إلا أنها وازنت الوضعية الاقتصادية التي فقدت الكثير بفعل قلة الماء و غارات الجراد. فقد فقد الفلاحون بالمنطقة حصة كبيرة قدرت ب 10,000 كيس[1].

و زار رئيس مكتب الشؤون الأهلية "ليوتنو ميشو" السوق و بعض القبائل و ساهم في مكافحة غارات الجراد[2]. و حل بعدها الجراد مابين 17 و 23 بمنطقة بني زمور التابعة لأبي الجعد، و قد خلف بها خسائر جسيمة، و في 27 تمت مكافحة هجمات الجراد و أحبطت واحدة في الشاوية و الأخرى ببني بتاو، و اتخذت الإجراءات التعقب و تخزين ما تبقى من المحصول، كما عاود تهديد بني زمور مرة أخرى، حيث علق المراقب عن الموضوع بكون الجراد يعيش فترة خصوبة، كما زار بعض المناطق كالبراهمة، و البراشوة، و أولاد خلو، و أولاد كواوش، وكذا طرقات سيدي لامين و سوقه، و حاول التنقيب عن الآبار و أماكن الجراد المهدد لهذه للقبائل[3].

كانت الوضعية العامة جيدة في مارس، غير أن الجراد حل ببعض المناطق القريبة من بجعد. كما استبشرت الساكنة ما بين 9 الى 17 مارس من نفس السنة بأمطار غزيرة، و بمحصول الشعير رغم تأخر الأمطار فقد اعتبر محصول الحصاد لا بأس به، لكن القمح بالمقابل لم يعطي أي مردود بفعل مهاجمة الجراد، أما المراعي فبفضل الأمطار استفادت في توفير تغذية الغنم، كما تم إيقاف الجراد في سبع أماكن لما يقارب 200 هكتار.

و في شهر يونيو تم التركيز على مكافحة الجراد، و كان جني الشعير قد تم، وكانت المحاصيل متوسطة والأسواق تسير بوتيرة عادية، و المحاصيل الأولية ظهرت فالقمح بالقنطار ببجعد 110,00، و الشعير 35,00، أما الذرة فلاشئ[4].

1- Michaud, Rapport politique mensuel Mois de Janvier 1930, Boujad, 31 Janvier 1930
2 - Michaud, Tournes des officiers des affaires indigènes, Boujad, 1 Février 1930
3 - Michaud, Tournes des officiers des affaires indigènes, Boujad, 28 Février 1930
4 - Poiret, Rapport politique mensuel Mois de Juin 1930, , 4 Juillet 1930

و في شهر يوليوز انتهى التعاون لمكافحة الجراد في اتحادية بني زمور وأسفر عن قتل الحشرات عن طريق الأطعمة المسممة دون ظهور أمراض حيوانية[1].

و في شهر أكتوبر انتظرت الساكنة البجعدية هطول الأمطار، وبدأت الحاجة للمراعي تبرز، و إن كانت حالة الغنم نسبيا جيدة، حيث انعدمت المخاطر الصحية للماشية.[2]

و أصبحت بعد ذلك الحالة جيدة، بعد هطول الأمطار بغزارة منذ 26 نونبر، و أعادت الأمل للساكنة، و دفعتها للحرث، و رغم الأزمة الاقتصادية الحالية فانتعاش الترتيب انتهى كليا في منطقة بجعد.

و استفاد الفلاحون من الأمطار الغزيرة و من الثلج، كما أن الحرث استفاد من هذه الأمطار في 17و 18 و 19 و بفضل المراعي التي أصبحت تعيش حالة وفرة فهي في حالة جيدة مع غياب الأمراض[3].

هذه التقارير الفرنسية تؤكد الحرص الفرنسي على المتابعة الدقيقة للتطورات المصاحبة للإنتاج الزراعي سواء تعلق الأمر بالتقلبات المناخية أو بالنشاط الإنساني.

و في تتبع للمحاصيل أكدت التقارير أنه قد بدأ الجني في 8 ماي، و أن المحاصيل الأولى أعطت نتائج متوسطة بالنسبة للشعير، و قليلة بالنسبة للقمح،[4] في حين اكتمل الجني ببجعد في يونيو، كما أن أشغال الحنطة كانت كاملة و النتائج متوسطة و الغنم في حالة جيدة مع غياب الأمراض.[5]

و في خريف 1930 صرفت القروض المالية من SIP و SMP الكوبيراتيف الزراعي، و الشركة البلدية من طرف سكرتارية مكتب بجعد.

1 - Michaud, Rapport politique mensuel Mois de Juillet 1930, Boujad, 1 Aout 1930
2 - Michaud, Rapport politique mensuel Mois d'Octobre 1930, Boujad, 31 Octobre 1930
3 - le lieutenant Michaud chef du bureau des affaires indigènes de Boujad, Rapport politique mensuel, Mois de Février 1931, Boujad, le 2 Février 1931
4 - le lieutenant Michaud chef du bureau des affaires indigènes de Boujad, le lieutenant Michaud chef du bureau des affaires, Rapport politique mensuel, Mois de Mai 1931,
5 - le lieutenant Michaud chef du bureau des affaires indigènes de Boujad, Rapport politique mensuel, Mois de Juin 1931, Boujad, le 1 Juillet 1931

و في دجنبر من نفس السنة الحرث انتهى بفضل الأمطار الوافرة، و الأراضي الزراعية استفادت أفضل و وزع مبلغ 205,000 فرنك على الساكنة من طرف SIP، لقصبية من أجل الأسمدة.[1]

و كانت البذور متوفرة، و لكن مخازين الشعير و المواد الغذائية و الحيوانات تضررت، مما دفع SIP إلى إعطاء قروض للفلاحين. حسب الاتفاقيات القديمة و المحددة بين 1930 و 1933.

و يبدو أن المحاصيل الزراعية كانت متذبذبة حسب السنوات كما جاء في التقرير التالي: "و يظهر أن محصول الحبوب أكثر من السنة السابقة و مجموعة من المعايير الجوية قللت من الآمال المنتظرة حيث في نهاية أبريل ثمان ليالي مرت من الشرقي، و ثم كان غزو من العصافير التي أبانت على مخاوف الفلاح، كما أنه في ماي ظهرت موجة من الشرقي التي أثرت على الشعير و القمح، في حين كان النبات مايزال مخضرا".

و في تقرير آخر: "أما الذرة فهي رقيقة و ليست لها قيمة في السوق، و يجب طلب سلفات من SIP سنة 1934 للساكنة الأكثر تأثرا. كما أن اليد العاملة متوفرة و تتقاضى من 4 إلى 5 فرنك لليوم. الخريف الفلاحي 1932-1933 هو متوسط في عموميته، و الماشية في حالة جيدة مع وجود حمى القرحة. كما أن تكديس الحبوب تمت مناقشته كثيرا من طرف الساكنة و أزعج الفلاحين و بيع الشعير و القمح كان ضعيفا في موازنة الميزانية العائلية"[2].

و قد قامت الشركات الموجودة بالتدخل للتخفيف من الأزمات التي عانى منها الفلاحون، و هو ما يثمنه التقرير الآتي: "و يتم تشجيع الزراعة و تربية الماشية عند بني زمور. كما سجل إحصاء ارتفاع يقدر ب: 52% في الأبقار 30% في الغنم و 43% للماعز، و ذلك بفضل المساعدة من SIP لبني زمور وصلت ل 205,000 فرنك. و يظهر كذلك قلة كبيرة في الماء، حيث حتى الواد الصغير الذي يمر ببجعد قد جف في الشتاء، حيث أن تدفق الماء في الآبار قد وصل انخفاضه إلى 30 مترعلى غرار 4 لتر

1 - le lieutenant Michaud chef du bureau des affaires indigènes de Boujad, Rapport politique mensuel, Mois de Décembre 1932, Boujad, le 30 Décembre 1932

2- le contrôleur civil suppléant chef de l'Annexe de contrôle civil de Boujad, Rapport trimestriel, 2ème trimestre 1933, Boujad, le 25 Juillet 1933

لكل ساكن في اليوم الواحد. و لإصلاح ذلك يجب التماس مهندس طوبوغرافي للبحث حول آبار جديدة في الأراضي الأوربية و المحلية"[1].

وأكدت التقارير أان المحور الأساسي لغنى منطقة بني زمور هو القطيع، طبقا لإحصائيات اكدت أهمية قطعان الماشية، بينما ارتفعت المساحات المزروعة إلى 9000 هكتار بالنسبة للقمح الصلب، و 1075 هكتار للقمح الرطب.

ورغم ازدياد المساحات المزروعة إلا أن المحاصيل غير كافية حيث يلاحظ نقص في الحبوب، وظل الفلاحون المغاربة ينتجون الحبوب أساسا، حيث شكلت أساس استهلاكهم فنجد أن 92 % من المساحة المزروعة مخصصة للحبوب، ونصفها للشعير وهي حبوب بسيطة ذات مدة أقصر ومردود مرتفع، إذا ما قورنت مع القمح، وأن أهميتها النسبية لا تتجه نحو التقلص، كما تشهد في الآن ذاته بالفقر والمحافظة على العادات الغذائية التقليدية في الوسط القروي[2] .

إلا أن الأهالي الذين ينتبهون لصعوبة المحاصيل، قد قاموا بالتخزين الكافي من الحبوب، و لم يبيعوا إلا المهم لأداء الترتيب و دفع سلفات SIP، والقيام بحرثهم، و كذلك خصصوا مبالغ من أجل الملابس و الغذاء في الشتاء. كما أن الفلاحين منشغلين بالبحث عن المراعي لماشيتهم. و رغم الحالة الجيدة لهم في بني زمور إلا أن الموارد من العشب بالغابة منتهية والقطيع ليس له الآن مايرعى، و مع غياب التبن فإن القليل من الأهالي فضلوا أن يغذوا ماشيتهم من اخضرار مزروعاتهم على القيام بالجني، و بالتالي فإن الانشغال كان في التفكير بإيجاد مكان خارج المنطقة و خصوصا في بوحسوسن و زايان، و بعد اجتماع بقصبة تادلة، خولت السلطات لبني زمور إرسال 5000 من الغنم و الماعز لآيت أوحركيت و آيت ورياحي، و 15000 ل آيت شخمان مع اقتطاع 3 إلى 2,50 فرنك للخروف كل شهر.

و رغم ذلك ظهر للأهالي أن الأثمنة باهظة و تم التفكير في أماكن أكثر بعدا. كما وجد سبب آخر في تراجع اقتصاد الأهالي و هو عدم السماح بالرعي في الغابات والمجال الممنوح لم يتعدى 70%، وقلة العشب أثرت على كل أنواع الماشية خصوصا في سوق

1- le contrôleur civil suppléant chef de l'Annexe de contrôle civil de Boujad Rapport trimestriel, 1ème trimestre 1933, Boujad, le 20 Avril 1933

2- عياش، ن.م.س،ص: 275.

بجعد حيث بلغت الأعداد ما بين عامي 1933 و 1934، في يناير 46,036، فبراير 39,040، مارس 42,958، أبريل 42,769، ماي 55,210، يونيو 47,358 بمجموع 273,571 مقارنة مع 1933 حيث المجموع 332,903.

و فيما يتعلق بالأسعار تثبت التقارير الإستعلاماتية مايلي: بالنسبة للقمح الرطب 45 فرنك، الصلب 40 فرنك، و الشعير 32 فرنك للقنطار، الخيول 350 فرنك، الأبقار 250 فرنك، الخروف 70 فرنك والماعز 35فرنك، السكر 217 فرنك، الشاي 18فرنك، السميد 100فرنك، لحم البقر 2,50 فرنك، الدواجن 3 فرنك، الزيت 3 فرنك و البيض 9 فرنك. و ثمن العمل في اليوم مابين 3,50 و 4 فرنك.8

ونظرا لقلة الأمطار خلال الأشهر الأولى من سنة 1935 ببجعد فإن أسعار المواد الغذائية كانت كالتالي : القمح الرطب 35 فرنك، الصلب 35 فرنك، الشعير 20 فرنك، الخيول 450 فرنك، الأبقار 350 فرنك، الخروف 70 فرنك، الماعز 40 فرنك، المواد الأخرى: كالسكر 27,50 فرنك، الشاي فرنك18، السميد فرنك واحد، اللحوم: البقر 3 فرنك، الخروف 4 فرنك، و الدواجن 3,50 فرنك، الزيت 3,50 فرنك، و البيض 10 فرنكات[1].

وقد شهدت سنة 1935 انتعاشا في المحاصيل مقارنة مع السنة السابقة باستثناء القمح الصلب الذي لم يبلغ إنتاجه إلا 25.000 قنطار مقابل 10.000 قنطار في السابق، و أكثر من 200.000 قنطار من الشعير مقابل 000، 45 قنطار، و بلغ سعر القمح الرطب 50، 77 فرنك، و الصلب 75 فرنك، أما الشعير 35 فرنك.

و الملاحظ أن الأسعار لم تكن قارة بل ظلت في صعود و هبوط خلال السنة الواحدة ففي 23 من يوليوز أصبح القمح الرطب ب 90 فرنك، و الصلب ب 95 فرنك، و الشعير 40 فرنك، و في 20 غشت بلغ القمح الرطب 75 فرنكا، و الصلب 80 فرنك، و الشعير 42,50 فرنك، و في 17 شتنبر نجد القمح ب 95 فرنك، و 96 فرنك للصلب

1- le contrôleur civil suppléant chef de l'Annexe de contrôle civil de Boujad, Rapport trimestriel, 1ème trimestre 1935, Rapport économique, Boujad, le 5 Avril 1935.

و 21,25 فرنكا للشعير. أما السعر الأقصى فقد كان 106 فرنك للقمح الرطب، و 54 للصلب، و الشعير 75 فرنك.

و قد عرفت سنة 1938 إيرادات مهمة بفضل الأمطار الغزيرة التي تلقتها المنطقة، و بفضل القروض المقدمة من طرف SIP و التي قدرت ب 350.000 فرنكا، خصصت لشراء الأسمدة و ذلك لتقوية المردود لا سيما من القمح، و هو ما أدى إلى الحصول على إنتاج مهم في الحبوب وو فرة في الماشية ارتباطا مع وفرة المراعي و العشب.

و الملاحظ أن التطورات الفلاحية بالمنطقة تعود في جزء منها إلى اهتمام المعمرين و تخطيطهم، و هو مانسجله من حيث وجود مدربين فلاحين و مدربين في تربية الماشية. حيث وجد بكل مكتب من مكاتب المراقبة المدنية و الشؤون الأهلية بالقبائل المشتهرة بالكسب موظف فرنسي ماهر في مسائل الكسب و تربية البهائم،و نموها و صيانتها و علاجها من الأمراض المعدية، فيطوف على القبائل ليرشد الناس إلى حسن تربية مواشيهمو مقابلتها و القيام بأمرها في أحسن حال لتنمو و يحسن نسلها و جنسها، فيحضر إلى جلسات الجمعيات الإحتياطية ليعطي التعليمات الفنية النافعة لتربية المواشي.[1]

3- التجارة و الصناعة و الحرف:

أ- التجارة: سوق الخميس بأبي الجعد نموذجا

كانت الأسواق الأكثر رواجا توجد في نقطة التقاء مناطق مختلفة ومتكاملة : سهول و هضاب، و جبال أو بجانب طرق الجنوب الكبيرة، وكان تواجدها قرب ضريح أو زاوية يزيد من أهميتها كما هو الحال بالنسبة لأبي الجعد[2]، حيث كانت تقصده جل القبائل المجاورة، بما في ذلك قبائل الشـاوية. مساهمة بذلك في تقوية مكانة المدينة كمركز جهوي لتجميع المنتوجات الفلاحية وإعادة توزيع السلع القادمة من فاس مثلا أو المستوردة من

1- بنشنهو ، ص 85.
2-عياش ص 54.

الخارج عبر الدار البيضاء[1]، حيث لم تنقطع العلاقات التجارية بين تادلا و زيان، فسوق أبي الجعد كان محطة تبادل السلع[2] لكونه يقع في الطريق المؤدية لخنيفرة، فقد تردد عليه كثير من الباعة القادمين من كل البقاع للتزود بسلعه.

ففي عام 1335ه/1917م انعقد السوق العام بأبي الجعد طوال ثمانية أيام من 9 إلى 16 شوال 1335ه/29 يوليوز إلى 5 غشت 1917، و كان أشبه بـ"مظاهرة ناجحة أو معرض بمعنى الكلمة، أثر في الأهالي و الثوار و حث على انعكاسات مهمة. و قد حصل بعض مقاومي زايان على الترخيص بالمرور إلى السوق"[3]. وبالنظر إلى حجم الرواج التجاري بسوق الخميس، وقيمة المعاملات السنوية، صنف هذا السوق ضمن الأسواق الثلاثة الأولى في المغرب إلى جانب سوق الثلاثاء بسيدي بنور بدكالة وسوق جمعة سحيم بعبدة. ففيما بين 1917م و 1920م، بلغت قيمة المعاملات بالسوق خمسة ملايين فرنك، احتلت فيها المواشي المرتبة الأولى مليون فرنك، ثم الحبوب والأخشاب 330.000 ألف فرنك، إضافة إلى مواد أخرى متنوعة كالجلود المدبوغة 350.000 ألف فرنك، والخزف و الآجر 90.00 فرنك، و الملابس 130.000 فرنك[4]. و الفحم 50,00 فرنك، و أحصنة السرج ما بين 1250 و 1400 فرنك، و أحصنة البردعة ما بين 100 و 800 فرنك.[5]

و قد عرف السوق حركية مهمة سنة 1930 حسب تقارير ميشو، ففي شهر مارس من السنة المذكورة كان سعر القمح بالقنطار قد وصل إلى 110,00 فرنك دون تغيير، و الشعير نقص ل 35,00 فرنك، و الفحم 35,00 فرنك، أما لحم فالخروف ف 7,00 فرنك للكيلو، و البقر 6,00 فرنك. و فيما يتعلق بخيول السرج فما بين 2000 و 2400 فرنك، و خيول البردعة 110.00 و 900.00[6]

و في أبريل كانت الأثمنة المتداولة ببجعد هي: القمح بالقنطار 110,00 فرنك، و الشعير 42,50 فرنك، و الفحم 55,00 فرنك، أما اللحوم: فالخروف 5,00 فرنك

1-كنبيب (محمد) : **تاريخ يهود البوادي و المدن الصغرى**، مقال ضمن الذاكرة و المستقبل، منشورات كلية الآداب و العلوم الإنسانية بالرباط ،مطبعة النجاح الجديدة بالدار البيضاء ط 1 ، 1995 ص 47.

2-Laroui (Abdellah) : les origines sociales et culturelles du nationalisme marocaine, p **54**.

3 - بن الجيلالي الملكي المالكي: ثورة القبائل ضد الإحتلال، دار أبي رقراق للطباعة و النشر، نشر المندوبية السامية للمقاومة و أعضاء جيش التحرير، ، الطبعة الأولى2014، ص 1011

4-شكاك، ن. م.س ، ص: 203.

5 - Michaud, Rapport politique mensuel, Mois de Janvier 1930, Boujad, 31 Janvier 1930.

6 - Michaud, Rapport politique mensuel, Mois de Mars 1930, Boujad, 31 Mars 1930.

للكيلو، البقر 4,00 و الماعز 3,50 فرنك. و الخيول بالسرج ما بين 1200,00 و 1500,00 فرنك، و الخيول بالبردعة ما بين 600.00 و 800.00 فرنك.[1]

و في شهر ماي كانت الصفقات عديدة خاصة حول الحبوب، أما الأثمنة المتداولة فالقمح بالقنطار كان 110,00 فرنكا، و الشعير نزل ل 35,00 فرنك والفحم 75,00 فرنك. بالنسبة للحم الخروف فقد نزل إلى 4,00 فرنكات للكيلو، و البقر 3,00 فرنك، و الماعز 3,00 فرنك، أما خيول السرج فما بين 800 و 1000 فرنك، و البردعة ما بين 500 و 600 فرنك[2].

و في شهر يوليوز الأسواق عرفت حركية مهمة بسبب شركة الحبوب، والأسعار تحددت في: القمح بالقنطار 100,00 فرنك، و الشعير 40,00 فرنك، و الفحم 65,00 فرنك، أما لحم الخروف فقد وصل إلى 5,50 فرنك للكيلو، و البقر 4,50 فرنك، والماعز 4,50 فرنك، أما الخيول بالسرج فما بين 1000و 1200 فرنك، والبردعة ما بين 450 و 600 فرنك.[3]

و في شهر غشت حافظت الأسواق على حيويتها، و الأسعار بلغت في القمح بالقنطار في تزايد 120,00فرنك، و الشعير 45,00 فرنك، والفحم 65,00، أما اللحوم: فالخروف 5,50 فرنك للكيلو والبقر 4,50 فرنك، والماعز 4,50، أما خيول السرج فما بين 900 و 1100 والبردعة بين 400 و 500 فرنك.[4]

و في شهر سبتمبر الأسواق أقل حيوية و حتى الصفقات كانت قليلة أما الأسعار، فالقمح بالقنطار كان مرتفع 125,00 فرنكا، الشعير بالقنطار منخفض 40,00 فرنك، و الفحم بالقنطار 65,00 فرنك، أما اللحوم لم يتغير ثمنها الخروف 5,50 فرنك للكيلو، و البقر 4,50 و الماعز 6,50 فرنك. أما خيول السرج ما بين 500 و 1100 فرنكات، و البردعة ما بين 400 و 500 فرنك.[5] ستشهد الأسواق فيما بعد نشاطا هاما حيث تحددت الأسعار في: القمح بالقنطار 120,00 فرنك، و الشعير 40,00 فرنك، و الفحم 55,00

1- Michaud, Rapport politique mensuel, Mois d'avril 1930, Boujad, 1 Mai 1930.
2 - Michaud, Rapport politique mensuel, Mois de Mai 1930, Boujad, 31 Mai 1930.
3 - Michaud, Rapport politique mensuel Mois de Juillet 1930, Boujad, 1 Aout 1930.
4 - Michaud, Rapport politique mensuel Mois d'Aout 1930, Boujad, 1 Septembre 1930.
5 -Michaud, Rapport politique mensuel Mois de Septembre 1930, Boujad, 1 Octobre 1930.

فرنك، أما اللحوم: فالخروف 5,50 فرنك، والبقر 4,50فرنك، والماعز 4,50 فرنك.و خيول السرج ما بين 900 و 1100، و خيول البردعة ما بين 400 و 500 فرنك.[1]

و كانت الوضعية مشجعة حيث أن العديد من الصفقات التجارية تمت نتيجة حصاد جيد في بني زمور، و حيث سوق بجعد وصلت مجموع الصفقات إلى 987,199 فرنك، و باقي الأسواق الأخرى لمجموع 107,199 فرنك و بلغ المجموع الكامل في المنطقة ما قدره 995,037 فرنك[2].

و النشاط التجاري كان ينمو خلال سنوات 1932 و 1933 أما سنة 1934 فقد عرفت زيادات مضطربة في ارتفاع معدل الصفقات داخل أسواق بجعد حيث باع الأهالي كل محاصيلهم تدريجيا بحسب احتياجاتهم.

واحتل تجار الحبوب مكانة اجتماعية متميزة، فملكوا أهرية وربطوا علاقات تجارية مع كبار المنتجين بالمنطقة، ومع كبار التجار بالمدن الأخرى، وخاصة الدار البيضاء. بينما عانى الحرفيون، وخاصة صناع النعال والبلاغي من أزمة حقيقية بسبب انهيار الأسعار وزحف المنتوج الياباني[3]. وفي هذا الإطار سيطر التجار اليهود على تجارة النسيج والأقمشة. وأصبحت السلع الآسيوية، وخاصة اليابانية منها، في هذا النوع من المعروضات تسيطر شيئا فشيئا على الأسواق مكان السلع الإنجليزية الصنع. واحتكر التجار الفاسيون الأنواع الأكثر أناقة، وتعاملوا مع زبناء خاصين. و أصبح سوق الخميس

1 - Michaud, Rapport politique mensuel Mois d'Octobre 1930, Boujad, 31 Octobre 1930.
2- le contrôleur civil suppléant chef de l'Annexe de contrôle civil de Boujad, Rapport trimestriel, 4ème trimestre 1934, Situation générale et rapport politique, Boujad le 10 Janvier 1934.
3-G. Palustran, Op.cit., p. 80.

مجالا يعرض فيه خليط من مواد كانت نادرة أو منعدمة في الماضي، كمواد الحلاقة والساعات والأحذية. إضافة إلى الشاي[1] و السكر[2].

وفي ظل سيطرة الرأسمالية الأوربية على المعاملات التجارية، أصبحت مدينة الدار البيضاء القطب الاقتصادي الرئيسي للمغرب، أما الاقتصاد الجهوي والمحلي، كما هو الحال بالنسبة لأبي الجعد ودائرة وادي زم عموما، فلم يعد إلا تابعا يصب صوب ميناء الدار البيضاء. ولم يعد تجار الحبوب يشترون ما يعرض يوميا من حبوب إلا بعد الاستشارة المباشرة لوسطاء وسماسرة الدار البيضاء[3].

1- احتكر تجارة الشاي بأبي الجعد هذه الفترة الحاج الجيلالي حيمر (1886-1978م) حيث برز هذا الأخير في ميدان التجارة بعد مقتل أخيه المعطي بناحية كركوح من الشاوية هذا الأخير كان قد شارك رفقة 46 بجعديا في حركة الجهاد التي عرفتها منطقة الشاوية، بعد احتلالها من طرف الفرنسيين سنة 1907. وقد شارك إلى جانبهم حوالي 3000 فارس ومقاتل من سكان الأطلس، آنذاك كان عمر الحاج الجيلالي 21 سنة فتعهد الإشراف على أملاك عائلته سن مبكرة وكانت مهمته الأساس هي جلب مادة السكر حيث سافر أول مرة سنة 1908 لجلب السكر والكتان والشاي من مدينة الدار البيضاء هذه الرحلة التجارية التي كانت تستغرق منه أسبوع: 3 أيام ذهابا، ويوم للشحن و 3 أيام إيابا، حيث سيجلب سنة 1919 شاحنة "بيسيتي" محملة بالشاي والسكر والكتان ليوزعها في أبي الجعد والمناطق المجاورة له، بعد هذا التاريخ سيقوم بخطوة مهمة من حياته ستكلل بالنجاح وهي توسيع تجارته في الجهة الوسطى وذلك بجلب الجمال من الأطلس لتحميل البضائع: يوم الجمعة بعد العصر، بعد عودته حسب البرنامج الذي يضع (العودة تكون يوم الأربعاء)، ثم يقوم بعملية التوزيع في كل من خنيفرة، زيان، تادلة، بني ملال، الأطلس المتوسط. حيث حصل على عقد بيع مادة الشاي الت كانت ترسل له خصيصا في إسمه من شانكهاي والسكر من سيليوي. ساعده ذلك على ربط مجموعة من العلاقات منها صداقة مع عائلة طوليدانو اليهودية الانجليزية الأصل ومع بابا علي ولد الفاسية (زعيم قبيلة الهري) هذه العلاقات سيستثمرها فيما بعد. ففي سنة 1921: سيقوم بزيارته مدير عام شركة الشاي البريطانية في طائرة صغيرة حطت في منطقة سيدي السايح (تقع على بعد 1 كلم من أبي الجعد)، باعتباره تاجرا عميلا للشركة الإنجليزية والتي كان مقرها الرئيسي في شنغهاي ولها فرع في طنجة. في هذه السنة أيضا سيقوم ببناء أول فندق في مدينة أبي الجعد ونواحيها سمي بفندق الأصالة وكانت فرنسية تشرف على تسييره. و في سنة 1924: سيأمره الحاكم العسكري بأبي الجعد صاماطرا **samatra**، بقطع علاقته مع سكان الأطلس ويقتصر في توزيع مواده الغذائية على أبي الجعد، بعد هذا التحرش سيخبر صديقه طوليدانو الذي سيساعده على أخذ الحماية القنصلية الإنجليزية (كحماية تجارية)، فجلب له باخرة من بريطانيا في اسمه (الحاج الجيلالي) فأخذ عنه تعهد وشيك على اعتبار أنه كان يتعامل بالشيك منه سنة 1922 وله ثورة آنذاك قدرت ب 6500 فرنك فكانت أول حماية قنصلية انجليزية بالمنطقة. سنة 1925: سيقيم حفل على شرف قناصل دول كل من بريطانيا، البرتغال، وأمريكا، حيث أقاموا في أبي الجعد لمدة 3 أيام، جلبوا خلالها معهم 3 شاحنات محملة بالكلاب من أجل الصيد البري، بموجب هذه الزيارة الرفيعة المستوى سيطلب الحاكم الفرنسي بأبي الجعد من الحاج الجيلالي حيمر تأخير خروج هؤلاء الدبلوماسيين من بيته لمدة 24 ساعة، لتأكده من أخبار تفيد بأن بعض سكان الأطلس وتحديدا فرسان خنيفريين يحاولون اغتيال هؤلاء الدبلوماسيين فتمت حمايتهم عن طريق ثكنة مكناس، والفرسان الشنكيطيون التابعون لإمرة الزعيم بابا علي ولد الفاسية. سنة 1933: شارك في أول احتفالية عيد العرش بأبي الجعد مما أغضب الفرنسيين وآثار حفيظتهم حوله-سنة 1945: بعد المجاعة التي عرفتها البلاد تم تأسيس أول خيرية بأبي الجعد كان رئيسا لها وكان يمولها من ماله الخاص. سنة 1947: سيغضب الفرنسيين ثانية بإعطائه لأرض في اسمه من أجل إنشاء المدرسة الحسنية (ستقع على إثرها مشادة كلامية فيما بين الحاكم المدني ظلوم ومحاميه عن القنصلية الانجليزية. سنة 1956: ستسقط عنه الحماية القنصلية ليعتكف في منزله، وتجدر الإشارة إلى كون هذا السيد العصامي تعلم تعليما تقليديا، وحفظ القرآن صغيرا وكان يتقن لغتين الإنجليزية والفرنسية وكان دائبا على إخراج سلكات القرآن الكريم هذا وقد خلف وراءه 11 ابنا ذكرا وبنتين و 54 حفيدا وشبكة مصاهراتية نخبوية محلية. بتصرف عن: الشرقاوي محمد، **السلطة والنخب الدينية في المجتمع المغربي،النخبة الشرقاوية نموذجا**، أطلروحة لنيل شهادة الماستر في التاريخ، جامعة سيدي محمد بن عبد الله، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، سايس-فاس، الموسم الجامعي 2011، ص: 84.

2-G. Palustran, Ibid, p. 57.

3- G. Palustran Ibid, p 96.

فبالإضافة إلى احتكار التجار المحليين لتجارة الشاي و السكر، كان أيضا لليهود نصيب من ذلك، واحتلوا نسبا مهمة في باقي أنواع التجارة، فمن أصل ستة وستين تاجرا في المنسوجات، كان عدد اليهود ثمانية عشر فردا، ومن مجموع تسعة عشر تاجرا في سلع الصابون، شكل اليهود حوالي 50 % من المجموع. ولم تكن التجارة هي المورد الرئيسي بالنسبة لساكنة أبي الجعد، بل توزعت الفئات النشيطة في أشكال ومهن مختلفة [1] على الشكل التالي:

التجارة	المياومة	الزراعة	البناء	النجارة	الجزارة	الخبازة	مختلفات
318		17	-	98	50	52	346

و يظهر من خلال التقارير أن النشاط التجاري كان كثيفا بأبي الجعد، حيث أن مجموعة من البجعديين اشتروا أراضي في هذه الفترة على حافة سوق الحبوب رغبة في بناء متاجر مما سرع من عملية التبليط لإزالة الوحل المتشكل بسبب العواصف، كما أن عدد الحجاج ساهم في ارتفاع حجم الصفقات حيث وصلت أسعار المواد الغذائية إلى: القمح الرطب 41,25 فرنك، الصلب 41,25 فرنك، الشعير 27,50 فرنك للقنطار، الخيول 450 فرنك، الأبقار 450 فرنك، و الخروف 185 فرنك، و الماعز 45 فرنك، أما السكر ف 2,50 فرنك، و الشاي 18 فرنك، و السميد 1,10 فرنك للكيلو، البيض 3,25 فرنك، لحم الأبقار 4 فرنك، الماعز 3,25 للكيلو فرنكات، الدجاج 3,50 فرنك، الزيت 6 فرنك للتر، و البيض 2.13 فرنك.

و الأسواق اليومية و الأسبوعية كانت ببجعد أقل نشاطا في الفصل الأول من سنة 1934، حيث كان هناك أمل في الصفقات الآتية من الصين نظرا لما ستقدمه الحبوب الآتية منها من محاصيل، حيث وصلت الواردات التي تمت في السوق اليومي و الأسبوعي في أبي الجعد ففي يناير 51,68 فرنك، فبراير 45,486 فرنك، مارس 47,816 فرنك، أبريل 50,524 فرنك، ماي 70,781 فرنك، يونيو 70,240 فرنك. ففيما يخص القمح الرطب فقد وصل إلى 35 فرنك، و الصلب 37 فرنك، أما الشعير 25

1 -Lieutenant Michaud, Enquête sommaire sur les conditions économiques de la population, Bureau des affaires indigènes, Boujad, 1932, n° 1365.
2- le contrôleur civil suppléant chef de l'Annexe de contrôle civil de Boujad P.I, Boujad Rapport trimestriel, 3ème trimestre 1934, le 30 Septembre 1934

فرنك للقنطار، أما الماشية فقد جائت أسعارها على النحو الآتي: الأبقار 250 فرنك، الخروف 75 فرنك، الماعز 40 فرنك، الخيول 400 فرنك. السكر 4,75 فرنك، الشاي من 8 إلى 12 فرنك، السميد 1,50 فرنك، أما اللحوم: البقر 2,75 فرنك، الخروف 3,50 فرنك، الماعز 2,75 فرنك، و الدجاج من **3,5** إلى 6 فرنكات، و الزيت 5,50 فرنك، البيض 17,50 فرنك. و قد صلت أجرة الفلاح إلى 7,50 فرنك، أما العمال اليدويين فأجرتهم حددت في 3 فرنكات، و العمال المتخصصين 8,75 فرنك.[1]

و بهذا فإن مداخيل النشاط التجاري في مركز بجعد ظلت متماسكة في السوق الأسبوعي و اليومي ففي يناير من سنة 1934: 51,794 فرنك، فبراير 45,801 فرنك، مارس 40,401 فرنك، أي بمجموع 138,036 فرنك كحد أقصى لمداخيل السوق. كما أن أسعار الحبوب عرفت تطورا حيث ففي يناير الشعير في الاسبوع الأول ب 28 فرنك، الثاني 30 فرنك، الثالث 35 فرنك، الرابع 35 فرنك، أما في فبراير فالأسبوع الأول 35 فرنك، الثاني 36,25 فرنك، الثالث 37,50 فرنك، الرابع 42,50 فرنك، و في مارس الأسبوع الأول 35 فرنك، الثاني 47,50 فرنك، الثالث 41,50 فرنك، الرابع 41,50 فرنك، و الخامس 47,50 فرنك. أما القمح الصلب ففي يناير الأسبوع الأول وصل إلى 55 فرنك، الثاني 57,50 فرنك، الثالث 60 فرنك، الرابع 65 فرنك، أما في فبراير فالأسبوع الأول وصل إلى 75 فرنك، الثاني 88 فرنك، الثالث 80 فرنك، الرابع 80 فرنك، أما مارس فالأسبوع الأول: كان 76,25 فرنك، الثاني 77,50 فرنك، الثالث 75 فرنك، الرابع 80 فرنك، و الخامس 75فرنك. أما فيما يخص القمح الرطب ففي يناير وصل في الأسبوع الأول 41,25 فرنك، الثاني 42,50 فرنك، الثالث 50 فرنك، الرابع 60 فرنك، أما في شهر فبراير فالأسبوع الأول 70 فرنكا، الثاني 77,50 فرنك، الثالث و الرابع 70 فرنك، أما مارس فقط وصل السعر في الأسبوع الأول إلى 65 فرنك. أما الماشية فقد بدى أن أسعارها ثابتة: الخروف 75 فرنك، و الماعز 50 فرنك. أما بالنسبة للمواد الأخرى فالسميد إلى 1,65 فرنك، السكر 2,50 فرنك، الشاي 20 فرنك، اللحوم:

1- Rapport économique, le contrôleur civil suppléant chef de l'Annexe de contrôle civil de Boujad. Rapport trimestriel, 2ème trimestre 1934, Boujad, le 1 Juillet 1934

فالأبقار 4 فرنكات، الخروف 5 فرنك، و الماعز 4 فرنك، الزيت 5 فرنك للتر و البيض 20 سنتيم للبيضة.

و قد كافحت الصناعات النادرة بالمنطقة بكل شجاعة حسب التقارير الإستخباراتية، "فمطحنة الأطلس" بأبي الجعد مثلا لم تعرف فترة ميتة، وأبوابها ظلت مفتوحة طيلة السنة.

و قد قام المعمران "موراس" و "فوشون" باستغلال مناجم الرخام في بجعد، أما فيما يخص استغلال الخشب في غابة بني زمور فبقي على حاله، مع بعض حالات التوقف الطارئة.

أما النشاط الحرفي و الصناعي فقد عرف تراجعا مقارنة مع السنوات السابقة ورغم الشروط الغير مشجعة إلا أن الدخل ظل متوسطا فأجرة الفلاح و صلت 5 فرنكات، اليدويين منهم 3 فرنكات، أما المتخصصون فأجرتهم 10 فرنكات. اليد العاملة وجدت خلال هذه الفترة لكن لم توجد فرص شغل أخرى لعدم توفر أي شركة في المنطقة.[1]

هذه التقارير تثبت الرواج التجاري النشيط الذي كانت تشهده أسواق أبي الجعد وأحوازها، كما تعكس الاهتمام الكبير الذي أولته الإدارة الفرنسية للتجارة الداخلية بغية الإفادة منها و مراقبتها مراقبة دقيقة تخدم مصالح الفرنسيين بالدرجة الأولى[2].

1-le contrôleur civil suppléant chef de l'Annexe de contrôle civil de Boujad. Rapport trimestriel, 1ème trimestre 1934, Rapport économique, Boujad, le 31 Mai 1934.

2- أنظر الملحق فيما يخص الرواج التجاري الخاص بالأسواق البجعدية الوثائق الأصلية للأرشيف الفرنسي بننانط..

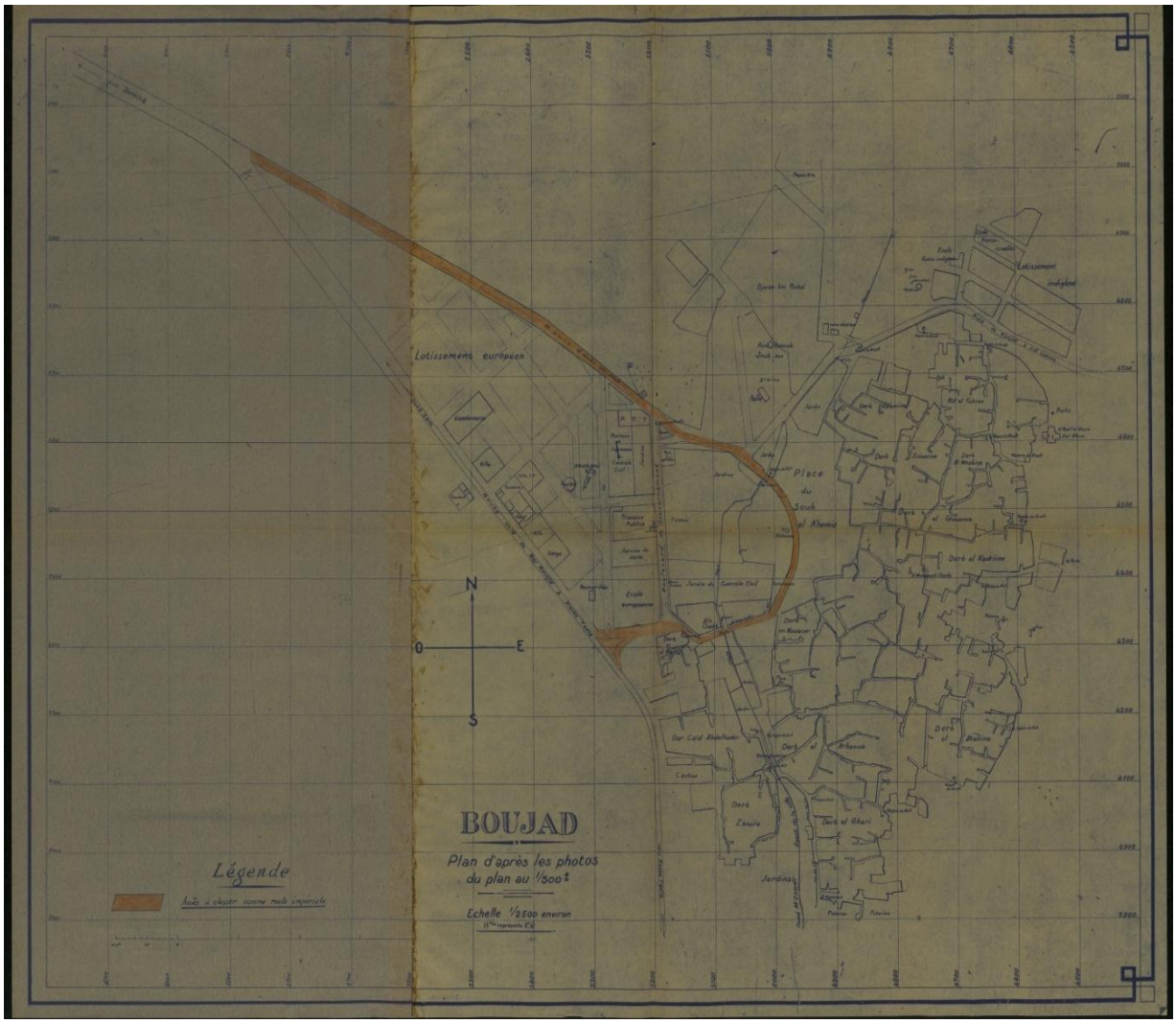

خريطة تظهر مدخل سوق أبي الجعد[1]

ب-استخلاص الضرائب و الرسوم المدنية و البطانطا و الغرامات:

كانت الضرائب خلال هذه الفترة تابعة بالأساس إلى مصلحة الأداءات والضرائب، و هي مختصة بحسابات الضرائب الداخلة على المخزن من الرعية، مغاربة كانوا أو أوربيين، و تقيد أسماء الغرامات و تبعث لهم بالإعلانات لتأمرهم بالأداء، و كانت تهيء كنانيش الترتيب و التواصيل، و تطلب لدى المحاكم الفرنسية الممتنعين من أداء ما ترتب عليهم من الجبايات و الديون المخزنية، و أهمية هذه المصلحة تصرفها في

1-chardeaux ingénieur du pc , route n° 13 de berrechid au tadla, accès au souk de boujad, echelle :1/2500° , boujad le 29 mai 1934.

الترتيب، و لها لأجل ذلك مراقبون ينتقلون إلى المدن و البوادي لتقييد ما يملكه الناس من مواشي و مزروعات و أشجار[1].

و في هذا الصدد نورد بعض التقارير التي تتحدث عن ذلك: ففي ماي من سنة 1932 تم استرجاع الرسوم المدنية[2] و البطانطا، أما الغرامات فوصلت في بجعد إلى 383 فرنك، و الرواشد 304 فرنك، و بني بتاو 40 فرنك، و الشوغران 3,395 فرنك، و العدد الذي وصل لشوغران راجع إلى الجنح الغابوية.[3]

و في غشت تم استرجاع البطانطا في بجعد، أما الغرامات فوصلت ببجعد إلى 120 فرنك، و أولاد يوسف 190 فرنك، و بني بتاو 50 فرنك.[4]

و في شتنبر تم إحصاء البطانطا في سرية، كما تم توزيع أوراق الإنذار المتعلقة بالترتيب على القبائل. أما الغرامات فوصلت في كل من: بجعد 255 فرنك، و أولاد يوسف 150 فرنك، و الرواشد 100 فرنك، و بني بتاو 235,50 فرنك، و الشوغران 25 فرنك.[5]

في نونبر تم استرجاع البطانطا و الرسوم المدنية، حيث تتم هذه العملية في كل يوم جمعة من طرف المراقبة المدنية لقصبة تادلة، أما الغرامات فوصلت ببجعد إلى 45 فرنك، و بني بتاو 301,50، و أولاد يوسف 120 فرنك.[6] و في دجنبر تم استرجاع البطانطا و الرسوم المدنية من طرف الرعاة بقصبة تادلة، أما الغرامات فوصلت بكل من: بجعد 40 فرنك، الرواشد 518,50 فرنك، بني بتاو 400 فرنك، والشوغران 185 فرنك.[7]

1- بنشنهو، م.س، ص:78.

2- للتوسع أكثر حول ضرائب أبي الجعد في فترة الثلاثينات أنظر الملحق الوثائق الأصلية الخاصة بالأرشيف الفرنسي بننانط.

3 - le lieutenant Michaud chef du bureau des affaires indigènes de Boujad, Rapport politique mensuel, Mois de Mai 1932, Boujad le 31 Mai 1932.

4 - le lieutenant Michaud chef du bureau des affaires indigènes de Boujad, Rapport politique mensuel, Mois d'Aout 1932, Boujad le 1 Septembre 1932

5 - le lieutenant Michaud chef du bureau des affaires indigènes de Boujad, Rapport politique mensuel, Mois de Septembre1932, Boujad le 30 Septembre 1932

6 - le lieutenant Michaud chef du bureau des affaires indigènes de Boujad Rapport politique mensuel, Mois de Novembre 1932, Boujad le 1 Décembre 1932

7 - le lieutenant Michaud chef du bureau des affaires indigènes de Boujad, Rapport politique mensuel, Mois de Décembre 1932, Boujad le 30 Décembre 1932

هذه النصوص تسفر عن السياسة الجبائية التي اتبعها الفرنسيون في الأسواق، حيث سجلت مستحقات الأسواق ببجعد سواء اليومية أو الأسبوعية ارتفاعا خلال سنوات 1932 و 1933، و بلغت في مجموعها سنة 1932 ما مجموعه:799,044 فرنك، أما في 1933 فوصلت إلى 805,397 فرنك.

ج-الموارد:

و موارد الأسواق بالمنطقة عرفت تطورا، فالسوق الأسبوعي كان يجلب في الشطر الثاني من كل ثلاثة أشهر 149,521 فرنك، و في الثالث 210,420 فرنك، بارتفاع يصل ل 46,7% بفضل الحبوب. فيما السوق اليومي يجلب 67,651 فرنك إلى 92,753 فرنك ب 27% كزيادة. كما عرف بجعد اكتفاءا مهما خصوصا في السكر، وفي المراكز المجاورة ما جعل بعد ذلك الأمور تسير بانتظام، حيث زاد معدل حقائب (الشكاير) السكر ففي غشت 1933 وصل عددها إلى 1768 حقيبة، وفي شتنبر 2825 حقيبة بارتفاع يقدر ب 60%. [1]

وأحيانا ينخفض مستوى واردات الأسواق، و تتقلص الصفقات على المنتوجات الأساسية مثل: البذور و الصوف بالأخص. ففيما يخص البذور: "عرفت أبي الجعد سنة سيئة بسبب قلة المشترين من الدار البيضاء، أما الصوف فقد كانت منذ عامين في يد بعض الأهالي و يهود أبي الجعد، حيث كان المنتجون يحصلون في سنة 1930 مثلا في كل مئة كيلو من الصوف من 1500 إلى 2000 فرنك، أما الآن فيحصلون فقط على 500 إلى 600 فرنك، حيث تم البحث بجدية عن صوف قبيلة السماعلة في سوق بجعد".

و فيما يتعلق بالديون فلا يوجد إفلاس بمعنى قانوني إفلاس بمدينة بجعد إلا أن الدائنين الإنجليز أو اليهود بالدار البيضاء و بالتنسيق مع السلطات المحلية، يفضلون أخذ مالهم من المدنيين المسلمين و اليهود قطعة بقطعة. حيث تطور المبلغ الشمولي إلى 7 أو 8 ملايين، أصحاب الشركات بالدار البيضاء لهم على البجعديين ديون ارتفعت مابين 500,00 و 700,000 فرنك، وقد اتخذ الدائنون إجراءات للحجز الاحتياطي، حيث

1- le contrôleur civil suppléant chef de l'Annexe de contrôle civil de Boujad Rapport trimestriel, 3ème trimestre 1933, Boujad, le 23 Octobre 1933

وصل الحجز ببجعد في 1931 إلى 30 حجز، و في 1932 إلى 25، و تم الاعتراض في 1931 على 72 أثر، وفي 1932 على 30.

كما تم إغلاق الوكالات و الفروع لمنازل كبيرة للتجارة الأوربية في منطقة بجعد منهم: دار طرنسيه، و برونسويك، و يوحانا، و سایاغ، و سوريا، و ماهون، و أندشينواز، و يعقوب، و ألذا إيرمانس، و الشركة المغربية للجلد، كما تم إغلاق متاجر ببجعد و الملاك لم يستطيعوا كرائها بأي ثمن، و التأجير بالمزاد للأثاث المدني أثبت نتائج في 1931 (207,50)، وفي 1932 (60 فرنك)، و حيث المبلغ العام عرف انخفاضا جديا حيث في مابين سنتي 1932 و 1933 وصل إلى 27,666، مقارنة مع السنوات الفارطة حيث كان قد وصل إلى 38,999 مابين 1930 و1931، وإلى 39,746 مابين سنتي 1931 و 1932.

4 -الحرف و الصنائع بأبي الجعد:

كسبت مدينة أبي الجعد صيتها من ثلاث عوامل اقتصادية هامة تتجلى في طابعها الصوفي الديني المحض و الذي يتم تصريفه في الموسم الديني السنوي لشيخ الزاوية سيدي امحمد الشرقي، و من السوق الأسبوعي الذي ينبثق بحر كل خميس، وأيضا مما كانت تقدمه المدينة من إنتاج حرفي متنوع و أنشطة تجارية مكثفة، حيث وصفت جريدة السعادة مدينة أبي الجعد بمناسبة موسمها السنوي، بقولها « **وهناك مطاعم نقية تميل إليها النفس... والغرض من إحياء ذكرى هذا السوق (المعرض) إعادة الحركة التجارية إليه ولا غرض آخر سواه لأن موقع أبي الجعد الجغرافي يجعل المدينة المذكورة بالمستقبل مدينة تجارية فهي نصف الطريق بين مكناس ومراكش، وعلى مسافة معتدلة من مدن الشواطئ...، وسكانها من القوم الأغنياء عليهم مسحة الحضر في ملابسهم وحركاتهم...، ولا يوجد في أبي الجعد تاجر أجنبي غير تاجر تونسي صنع مطحنة بخارية يرزق منها** »[1].

كان النشاط الحرفي عاملا أساسا في تحريك دواليب المدينة، لما ساهم به في امتصاص اليد العاملة ولما وفره من منتوج عزز شهرة أبي الجعد وسوقها الخميس.

1-السعادة، فاتح غشت 1917، ص: 2.

والجدول التالي يوضح أهم المنتوجات الحرفية على مستوى النوع والعدد والقيمة، المعروضة بالسوق سنة 1931 [1].

المنتوج الحرفي	العدد	ثمن الوحدة (ف)	المبلغ الإجمالي (ف)
البرنوس	2.000	150	300.000
الزرابي	300	150	45.000
الخيام	1.000	800	800.000
الأغطية	1.000	250	250.000
البلاغي	20.000	20	400.000
حقائب	1.000	20	20.000
خزف	50.000	2	100.000
مختلفات	-	-	500.000

عانى الحرفيون البجعديون بعد ذلك من الضغط الإقتصادي الذي عم المدينة، مما اثر على تعدادهم، ففي سنة 1935 نجد إحصائيات تدل على تراجع الحرف ببجعد، فالوضعية التي أصبحت عليها الشركات، أظهرت و جود تباين بين سنة 1934 و سنة 1935، فرؤساء الخياطة كان عددهم 16 و المتعلمين 29 في 1934، بينما أصبح عددهم يتحدد في: الرؤساء 18 و المتعلمين 18 سنة 1935. و بالنسبة للخدمة فالرؤساء في 1934 كان عددهم 33 و المتعلمين 6، أما في 1935 فالرؤساء 21 و المتعلمين لاشئ. و صناع الفخار في 1934 كان عدد الرؤساء 15 و المتعلمين لاشئ، في 1935 الرؤساء 7 أما المتعلمين لاشئ.و بالنسبة للبنائين ففي 1934 وصل عدد الرؤساء 73 مع غياب المتعلمين، أما في 1935 انخفض العدد إلى 60 مع غياب كذلك للمتعلمين. و الدباغون في 1934 وصل عددهم إلى 18 و المتعلمين 18، أما في 1935 فكان عدد الرؤساء 13 و المتعلمين 13، و في الحدادة وصل عدد الرؤساء في 1934 إلى 16و المتعلمين نفس الشيء. أما في 1935 فكان عدد الرؤساء 10 والمتعلمين 6، وفي النجارة

1 - Lieutenant Michaud, Enquête sommaire sur les conditions économiques de la population, Bureau des affaires indigènes, Boujad, 1932, n° 1365.

عدد الرؤساء في 1934 وصل إلى 29 و المتعلمين 18، أما في 1935 فقد وصل إلى 27 رئيسا و 16 متعلما، و بالنسبة للحرف التالية: فقد وجد فقط رؤساء العمل دون المتعلمين مابين 1934 و 1935، فالتجصيص في 1934 كان به17 رئيسا، و صناع السروج 8، و الحمالون 35، أما في 1935 فقد بلغ عدد رؤساء التجصيص 14 رئيسا، و صناع السرج 5، حمالو الماء 6، وحمالو الأثقال 30 و آخرون 26.

و طبقا لاستطلاع حول وضعية تعاونيات الصناعة التقليدية بأبي الجعد تبين أنها في تراجع، بالنسبة للنساجين فقد عرفت منافسة من طرف الإيطاليين حيث كانوا فقط نساء (30 رئيس و 30 عامل) كما أخذ الدباغون الذين كانوا من قبل 50 يشغلون المئات، أما الآن فقط 20 يشغلون 40 عاملا أو مبتدئا. أما صناع الجلد فقد تقلص عددهم ل 15 قطعة و 20 عامل، و الإسكافيون اليوم بعدد 31 رئيس و 3 عمال، و الخياطون المسلمون لم يتقلص عددهم 19 رئيس و 10 عمال. أما اليهود ف 8 لا أكثر، و الجواهريون اليهود 8 من الرؤساء و 4 من العمال. و 4 من المتعلمين، و الحدادون وصل عددهم إلى 14 رئيس و 14 متعلم، والسمكريون تقلص العدد الرئيسي إلى معلم واحد مع عامل واحد، و منتجوا السرج للماشية وصلوا إلى 4 عمال و 4 متعلمين، و البنائون 28 رئيس و 32 محترف، أما المطاحن فعددها 7 والرؤساء 7 والعمال 9، هذه الصناعة متطورة لتطور الوسائل، و النجارون و الفحامون 33 رئيس و 13 من العمال، و حمالوا الخشب رئيسان و عاملين، و عمال محاجر الكلس 3 رؤساء و 8 عمال، و الحجارة 3 رؤساء و ثلاث مناطق.

كما أن صناعة المنقولات أنتجت نوعين من الحمالين، و بالنسبة للحلاقين و صناع الأسنان نجد: 20 رئيس و 9 متعلمين، و مصنعوا الزرابي و هم نساء فقط في هذه الفترة فقد كن 30 مهنية و 40 امرأة، الخبازون 32 رئيسا و 30 متعلما.[1]

و حسب إحصاء 48- 1949، يمكن عد 157.000 حرفي في المغرب: 95.000 معلم (صانع) و 44.000 عامل و18.000 متعلم، وبإمكان هذا العدد أن يصل إلى 200.000 حرفي تقريبا في المجموع، بإضافة الحرفيين القرويين، وهذا رقم

1- le contrôleur civil suppléant chef de l'Annexe de contrôle civil de Boujad, La crise économique et les milieux indigènes, Milieu citadin Boujad-Ville**.**

منخفض عن الرقم الحقيقي بدون شك، ويتوزع هؤلاء الحرفيون على المدن الكبيرة، وعلى بعض المراكز الصغرى مثل وزان، و صفرو، و أزرو، و أبي الجعد، و بني ملال، و تارودانت[1] .

و قد ساهم تعدد الحرف بأبي الجعد، في وجود حوالي أربعين مجموعة حرفية، سبع وعشرون منها منتظمة في مجموعات يرأس كل واحدة أمين. وتأثرت جل هذه الحرف بالمتغيرات الاقتصادية والاجتماعية التي عرفتها المنطقة تحت سلطة الحماية:

- في البناء، أصبح العمل مقتصرا في معظم الحالات على الصيانة. وهو الأمر الذي عكس درجة توقف التوسع العمراني لأبي الجعد.

- استمرت تعاونية النجارين في مزاولة نشاطها، نظرا لوفرة الإنتاج الذي يصدر إلى مناطق أخرى، و كذلك لما أصبحت تستعمله من وسائل حديثة في عملها.

- استمر نشاط دبغ الجلود، معتمدا على ما تنتجه الأسواق المحلية، وظلت دباغة الجلود تعتمد على وسائل وأساليب تقليدية، حيث توضع الجلود في أحواض من الجير، ثم تنقل إلى أحواض من خليط نخالة القمح ومادة «تكاوت» المستوردة من تافيلالت. وتستعمل في الصباغة مواد أخرى كقشور الرمان واللحاء المستورد من فاس وتطوان. وأشرف على كل مدبغة مقدم، أما مجلس أرباب العمل فكون جماعة تتشاور في المصالح المشتركة. وبشكل دوري يعين كل صاحب مدبغة حارسا ليليا، يستفيد من التغذية ودباغة خمسة جلود في الأسبوع. [2]

- أصبحت حرفة الإسكافيين وصناعة النعال والبلاغي، في أزمة خانقة بسبب منافسة المنتوجات الأجنبية، فسيطرت منتجات الصناعة اليابانية على السوق في إطار سياسة إغراق السوق (Dumpin) التي كانت تنهجها اليابان، وفي إطار الاستفادة من سياسة الباب المفتوح التي فرضت منذ مؤتمر الجزيرة الخضراء سنة 1906. وهكذا كانت تبيع أحذيتها بسعر حوالي فرنكين، بينما كانت تباع البلغة بحوالي أربع فرنكات. ولمواجهة هذا الوضع كون حرفيو هذا الصنف من اليهود والمسلمين نوعا من

1- عياش، م.س، ص: 279.
2G. Palustran, Op.cit., p. 80.

التعاونيات، كما نادت عدة أصوات بالرفع من قيمة الرسوم الجمركية المفروضة على هذا النوع من الواردات. فالانفتاح الواسع على البضائع الأجنبية أضر كثيرا بالمنتوج المحلي الذي أفقده القدرة على المنافسة.

- ارتبط الخياطون بما كان يقدمه الزبناء من أثواب أو خرق صوفية، إلا أن هذا النشاط تميز عن غيره بكونه استقطب يدا عاملة مهمة في صفوف النساء اليهوديات، فكن أول من استعمل آلات الخياطة العصرية.

و فيما يخص الخزف اهتم صناع الخزف بأبي الجعد بصناعة المواد التي يحتاجها سكان المنطقة: كالقلة لسقي الماء والاحتفاظ به، وللاحتفاظ بالسمن وغيره، والخابية للاحتفاظ بالماء وترقيد بعض المنتوجات الزراعية كالزيتون، والغراف للشرب، والجبانة أيضا للشرب والاحتفاظ ببعض المواد، والحلاب للوضوء، والطعريجة لمناسبات الأفراح وعاشوراء، والمجمر للطبخ والتدفئة، والفخار للطبخ والزهرية للتزيين، والقرمود لزخرفة البناء، وقد سمي مكان صناعة الخزف بالقلالة[1]. و داومت حرفة الخزف على نشاطها، لتزود الأسواق المحلية بما تحتاجه من قدور وقصاع وقلال وكؤوس، ومنذ 1937، شرع الحرفيون في إضافة الطلاء الأخضر على هذه الأواني. وفي حالة تحول أحد المتعلمين إلى معلم مستقل، كان عليه أن يدفع للمجموعة الحرفية هدية بقيمة خمسة ريالات، و وليمة يستفيد منها الأعضاء.

- شكل الجزارون جماعة من عشرين نفرا، أما أصحاب المطاحن فتراجعوا عن استعمال الطاقة الكهربائية إلى الطرق التقليدية بعد ارتفاع أسعار الطاقة. واستمرت الحلاقة في وضعها التقليدي، وظل الحلاق يتعاطى كذلك لقلع الأضراس و الحجامة والختان. [2]

1- الشرقاوي، ورقات، م.س، ص: 120

2-G. Palustran, Op.cit., p. 81.

الطوائف الحرفية بأبي الجعد [1]

الحرفة	1935		1937		الأمين
	المعلمين	العمال	المعلمين	العمال	
الصباغة	6	6	6	4	أحمد بن عباس
البناء	-	-	20	30	محمد بن الضاوية
النجارة	29	10	34	8	المحجوب بن مبارك
الجبس	17	-	14	-	أحمد بن عبد الرحمان
الدباغة	18	18	11	11	محمد بن الحاج عباس
الخياطة	16	27	16	32	محمد بن حيمر
الجزارة	50	24	50	20	محمد بن الشب
حلج الصوف	10	-	12	3	لياحو بن إيجو
الخزف	25	23	35	12	محمد كرام
الحدادة	16	16	13	12	صالح بن حمادي
الاسكافة	47	26	42	30	الحاج محمد رفاليه
المخبزة	36	-	40	-	الكبير بن علال
الدلالة	8	-	9	-	محمد بن الحاج
الحمالون	35	-	30	-	محمد بن البيضاوي
الحلاقة	29	10	23	10	أحمد بن الشاوي

وإذا كانت العلاقة التي أصبحت تربط بين المراكز الحضرية بأريافها، قد أدت إلى تراجع المشاغل العائلية، الشيء الذي وفر للحرفيين زبناء جددا، فإن الانفتاح الواسع للسوق، جعل هذه التعاونيات غير قادرة على مسايرة التحول، فاندثر بعضها، وأصبح الحرفيون يعيشون حياة البؤس في الوقت الذي أدى فيه الوضع الجديد إلى ظهور

1- G. Palustran, Ibid. p. 106.

إجراءات ومهن جديدة، فبجانب المدرسة وجدت مشاغل تعليم التلاميذ أشغال الخشب والحدادة والبناء ... وأدت المواصلات الحديثة إلى ظهور حرف حديثة كالسياقة والميكانيك [1]...

الفصل الرابع: التنظيمات الدينية والحزبية بأبي الجعد مابين 1930-1956.

1-التنظيمات الدينية:

1 -1- فرع الزاوية التيجانية بأبي الجعد:

تعرف هذه الزاوية عند عامة البجعديين عن طريق أحد مريديها من حفدة الزاوية الشرقاوية وهو: سيدي العربي بن السايح (ت 1309- 1892)،[2] الذي اتبع هذه الطريقة، وهو الشرقاوي العمري نسبا التجاني مشربا، رغم أنه لم يأخذ مباشرة عن الشيخ التجاني إلا أن أحمد سكيرج اعتبره تجاوزا أحد خلفاء سيدي أحمد التيجاني، ولد محمد العربي بمكناسة الزيتون عام 1229 هـ بعدها انتقل إلى فاس، وأخذ عن جماعة من كبار أعلامها، ثم رجع إلى مسقط رأسه مقبلا على التدريس والإفادة. و من شيوخه: عبد القادر الكوهن و محمد بن أحمد أكنسوس. أخذ الطريقة التيجانية عن أبي عبد الله محمد الهاشمي بن محمد السرغيني دفين عين ماضي، و كان ذلك عام 1156 هـ [3] ويوجد ضريحه حاليا قرب العلو بمدينة الرباط.

كما ربطته علاقات متينة مع أبناء و شيوخ الزاوية الشرقاوية كسيدي بنداوود و ابنه سيدي عمر تتجلى في مراسلات تتمحور حول مواضيع علمية و دنيوية من قبيل الكيفية السليمة التي يجب أن يكون عليها وضع اليدين عند التقدم بالدعاء إلى الله، كما كتب سيدي العربي بن السايح إلى سيدي بنداوود طلبا يسأله فيه بأن يؤمن لأحد شركائه من يرافقه أثناء عبوره لمنطقة نفوذ الزاوية، واصفا إياه بالضوء الساطع الذي فاقت سرعته ضوء الشمس و ملأت أنفاسه البر و البحر بركة، و أنه القطب و الواسطة الذي

1- G. PalustranIbid. p. 93.

2-الأزمي أحمد، **الطريقة التجانية في المغرب والسودان الغربي خلال القرن 19 م**، مطبعة فضالة المحمدية 2000،ج 1، ص: 397.

3- ترجم له في الأعلام ج 7، ص ص 73-76، الإتحاف ج 5 ص ص 429-437.

التقت فيه المعارف الدينية بالأسرار الصوفية، و نقلت عبره أسرار السلف إلى الخلف، و يعرب سيدي العربي بن السايح لسيدي بنداوود عن نيته في زيارة أبي الجعد[1]. وبأبي الجعد أيضا يوجد ضريح سيدي الحفيان وبجواره ضريح إبنه سيدي المفضل وهما تجانيا المشرب.

لم تدع هذه الطريقة إلى الزهد، والتقشف، والمسكنة، فقد عرف أحمد التيجاني مؤسس هذه الطريقة، بتوسعه في العيش، بحيث كان لا يقتني من الثياب إلا أفخرها ومن المراكب إلا أنجبها وأعتقها. كما وعد أتباعه المخلصين بالغنى في الدنيا والجنة في الآخرة، وهذا ما شجع العديد من التجار الأثرياء على الانضمام للطريقة كما حدث فعلا بمدينة أبي الجعد.

فقد قام بتسيير فرع هذه الطريقة، الشريف محمد بن العربي بلحاج إدريس النوري وقد قام هذا الأخير كمقدم للطريقة التيجانية بحملة واسعة ضد النفوذ الشرقاوي، فعارض ما تمتع به الشرقاويون من امتيازات، في الوقت الذي تعرض فيه نفوذ الزاوية التيجانية للحصار من طرف السلطات الفرنسية والشرقاويين أنفسهم. وفي هذا الإطار تم تفسير تحركات التيجانيين من طرف المراقبين المدنيين، بالمنطقة والرسائل العديدة التي كانوا يرسلونها للسلطات المحلية والمركزية بالطموح السياسي. ففي رسالة من مقدم الزاوية التيجانية بأبي الجعد إلى مدير الشؤون الأهلية، عدد فيها مداخيل الزاوية الشرقاوية، و أبلغ من خلالها عن خروقات قائد أبي الجعد الشرقاوي[2]، إلا أن متابعة القائد لزعماء هذا الفرع أدى إلى أسر المقدم عبد القادر بن الحاج إدريس منذ دجنبر 1933، وإقالته من منصبه كمقدم لأحد الأحياء السكنية وتعويضه بأحد الشرقاويين.

و وصف الصدر الأعظم الحاج محمد المقري، مقدم الزاوية التيجانية بأن له طموحا سياسيا، ولكن تنقصه اللياقة والتريث. واعترض في نفس الوقت على نفي المقدم بقرار إداري، بما يمكن أن يحدثه هذا الإجراء من صراعات بالمنطقة، لذلك اقترح أن يتم ذلك بقناعة واقتراح من أتباع الزاوية بالمنطقة [3]. وطلب أن تمنح للزاوية التيجانية

1- ديل ايكلمان، الاسلام في المغرب، م.س،ج 1 ص ص: 79 و 80.
2- إيكلمان، الإسلام في المغرب،ج 2، ص: 128.
3-Directeur des affaires indigènes au général commandant du territoire autonome du Tadla, Rabat, 17 octobre 1934, n° 1298, Op.cit.

رخصة تجميع زياراتها [1]. بعد أن كان هذا الأخير يقدمها كل مرة للسلطات الفرنسية و ترفض.[2] كما تقدم نفس المقدم بعدة طلبات للحصول على منصب قائد على بني موسى أو على السماعلة. وتقدم بعدة طلبات لامتلاك 4000 أو 5000 هكتار بأراضي السماعلة،[3] مرتكزا على ظهيرين كان قد حصل عليهما في 24 غشت 1927، و 13 أكتوبر 1928.

وعلى عكس الزاوية التيجانية، نجحت الزاوية الكتانية في احتلال مكانة هامة بالمنطقة، يتضح ذلك من مجموع المداخيل العينية والنقدية المستهلكة أو الممنوحة لشيخها الشريف عبد الحي الكتاني أثناء زياراته للمنطقة ما بين 22 أكتوبر و14 نونبر 1936[4] كما يتيبين ذلك في الجدول التالي:

الفرقة	عدد الأكباش المذبوحة	عدد قناطر العلف	« الزيارات » الممنوحة (ب فرنك)
الرواشد	48= (6.000 ف)	22 ق = (1.320 ف)	4.150
الشكران	84 = (10.500 ف)	21 ق = (1.260 ف)	5.950
بني بتاو	-	-	6.800
أولاد يوسف	-	-	510
أبي الجعد	-	-	2.500
المجموع	132=(16.500 ف)	43 ق = (2.580 ف)	19.910

1-Contrôleur civil suppléant au général commandant du territoire autonome du Tadla, Boujad, 22 septembre 1933, n° 1298.
2 -le contrôleur civil suppléant chef de l'Annexe de contrôle civil de Boujad P.I, Boujad. Rapport trimestriel, 3ème trimestre 1934, le 30 Septembre 1934.
3-Contrôleur civil suppléant au commissaire résident général, Boujad 7 février 1933, n° 1298, Op.cit.
4-Contrôleur civil suppléant au contrôleur civil chef au territoire d'Oued – Zem, 17 décembre 1936, n° 1276, Op. cit.

2-1 - فرع الزاوية الكتانية بأبي الجعد:

كان الشيخ عبد الحي الكتاني زعيم الطريقة الكتانية يقوم بزيارات منتظمة لمدينة أبي الجعد و أحوازها و بحسب تقارير المراقبين المدنيين، ففي سنة 1931 و تحديدا في الفترة الممتدة ما بين 21 و 29 يوليوز سيستقر بمنطقة بني زمور، حيث خرج لاستقباله حشد كبير من الساكنة ومن رجال القبائل [1]، ومما أفاد هذا الأخير حول زياراته يقول: أنشدني قاضي أبي الجعد الفقيه أبو محمد عبد الله ابن العالم الفاضل المتبرك به أبي حامد العربي ابن ولي الله أبي محمد بنداود ابن المجذوب السالك المحدث الناسك أبي حامد العربي ابن صاحب المدد الفياض أبي عبد الله محمد المعطي بن الصالح الشرقاوي البجعدي به، قال: دخل والدي المذكور مرة خيمة الكتاب بمحلة السلطان أبي فارس عبد العزيز بن الحسن، وكانت إذ ذاك خيمة بني عمير من تادلا وسط المكتبة، فأهرقت على ثيابه دواة، و في الحين كتب ارتجالا:

أيا معشر الحضار غضوا جفونكم فإني من الفعل القبيح قريب

هرقت دواة وهي كالكاس بينكم وللأرض من كاس الكرام نصيب

قال: فأجابه إذ ذاك شاعر الحضرة صاحبنا أبو العباس أحمد بن عبد الواحد بن المواز وهو حي لهذا العهد بفاس- بقوله:

بلى فعلك المحمود في أعين الورى جميل وروض العلم منك خصيب

نرى أن إهراق المداد دلالة على مدد قد فاض منك يطيب[2]

و يورد الكتاني: **"قال لي في أبي الجعد الفقيه العددي الخطاط سليل المجد، الإخباري المعمر أبو عبد الله محمد بن ادريس ابن الشيخ العارف المجذوب السالك أبي حامد العربي بن المعطي الشرقاوي: إن جده المذكور كان يقول عن كتابين: ما كانا في دار إلا خربت لشؤمهما، "قلائد العقيان" للفتح بن خاقان، ورحلة أبي القاسم الزياني دفين فاس"**.

1- إيكلمان، الإسلام في المغرب، ج 2، ص: 129 .

2- الكتاني محمد عبد الحي بن عبد الكبير، **الإفادات و الإنشادات و بعض ما تحملته من لطائف المحاضرات**، دراسة و تحقيق عبد الهادي جمعون و عبد الإله بن الصالح، تقديم الدكتور ادريس بن الضاوية، نشر دار الحديث الكتانية، مكتبة دار الأمان بالرباط، الطبعة الأولى 2016، ص 222.

و في إطار هذه الزيارات تحدث تقرير للمراقب المدني بأبي الجعد على أن الشيخ سيدي محمد عبد الحي الكتاني لم يقم بالزيارة لبني زمور منذ 4 سنوات، حيث قدم بعدها إلى أبي الجعد في 25 شتنبر 1934[1]. و في سنة 1936 سيرسل الجنرال ماركيز، رئيس جهة فاس إلى السيد مدير الشؤون الأهلية رسالة مخبرا إياه أن الشريف سيدي عبد الحي الكتاني طلب رخصة للقيام بجولة "الزيارة" محددة في أربع 4 أشهر إلى جهات صفرو، و بولمان، و أزرو، و وادي زيز، و ميدلت، و مولاي بوعزة، ووادي زم، و **بجعد**، و قصبة تادلة، و بني ملال و دار ولد زيدوح، و أنه سيكون ممتنا لإجابة سيدي عبد الحي الذي يريد معرفة ما إذا سمح له بذلك، قبل أن يباشر في سفره في أقرب وقت، أما فيما يتعلق بالقبائل المجاورة لصفرو و مكتب بولمان، فأخبره أنه يعتقد أن الوضعية الاقتصادية لجهة فاس لا تسمح بهذه الزيارة.[2]

و في رسالة إخبارية للمراقب المدني رئيس ملحقة تادلة، إلى السيد المراقب المدني لوادي زم، أنه و تبعا لمكالمتهما الهاتفية لهذا اليوم، فإن الشريف الكتاني مقيم حاليا بزاوية الشيخ التابعة لمكتب المراقبة الأهلية بالقصيبة و مقترح للذهاب إلى آيت اربع. و أنه لم يخبره بنواياه حول هذا الموضوع كما أنه سيكون حاملا لرسالة من مديرية الشؤون السياسية تسمح له بالقيام بجولات "زيارة" في إقليم الأطلس المتوسط، حيث سيستقبل هناك بحفاوة.

كما يقترح رفض أي ترخيص "الزيارة" لملحقتي تادلة و بجعد[3]. يضاف إلى ذلك ما كان يجمعه رسل الزاوية من سمن في فصل الربيع وأكباش بمناسبة عيد الأضحى وحبوب على شكل عشور. وأثناء زيارته لرئيس دائرة واد زم، أبدى عبد الحي الكتاني أهمية زاويته بالنسبة للسلطات الفرنسية، مؤكدا أن عدم الانتماء للزوايا، وخاصة للزاوية الكتانية، يجعل الأهالي معرضين لتأثير الأحزاب السياسية. وأبدى الشيخ اعتراضه على ما يقوم به القواد ضد أتباع زاويته، على مستوى تجميع الهدايا والزيارات، وعلى مستوى

1- le contrôleur civil suppléant chef de l'Annexe de contrôle civil de Boujad P.I, Rapport trimestriel, 3ème trimestre 1934, Boujad, le 30 Septembre 1934.
2 - Le général de Division MARQUIS Chef de la région de Fès, à Monsieur le Directeur des affaires indigènes, n°779 R / 2, Fès, 16 Juin 1936.
3 - Le contrôleur civil Chef de l'Annexe à monsieur le contrôleur civil Chef du territoire d'Oued-Zem, n°1961, Kasba-Tadla, 31 Aout 1937

توجيه الأتباع للانخراط في الزاوية الشرقاوية. [1] ورغم التراجع الذي عرفه نفوذ الزاوية الكتانية بالمنطقة، فإن زيارة خريف 1936 وما ترتب عنها من مداخيل أكدت نسبة حضور الزاوية. وعادة ما كان الشيخ يتحرك صحبة ثلاثين من مرافقيه، إلا أنه خلال هذه الجولة لم يرافق سوى ابنيه وكاتبين وثلاثة خدام، [2] و مقدم الطريقة الحاج صالح.

1-3- يهود أبي الجعد:

المعروف عن الزاوية الشرقاوية عموما أنها كانت توفر الحماية للتجار وهذا يبقى دورا قائما من بين الأدوار الإجتماعية التي كانت تقوم بها الزاوية في فترات متباينة من تاريخها وصولا إلى أواخر القرن 19 م، هذه الحماية هي التي شجعت اليهود على الاستقرار بمدينة أبي الجعد، و هذا المناخ المستقر هو الذي ساعد أيضا شارل دوفوكو على التنكر في لباس حبر يهودي أثناء زيارته لمدينة بجعد في السادس عشر من شتنبر 1883.

لقد كان بالمنطقة ونواحيها (أبي الجعد) ما يناهز ستين وليا و ضريحا مشتركا كان يزورهم المسلمون واليهود، فبجوار بني ملال كان الناس يتبركون بسيدي قاضي حاجة، وهو حسب روايات اليهود الرب يحيى حاخام بيت المقدس، جاء إلى المغرب قديما وأصبح فيما بعد وليا معروفا بكراماته واستجابته لزواره [3]. و بصرف النظر عن انتمائهم الديني، فقد وجدت أيضا بأبي الجعد أضرحة تضم رفات صلحاء وأتقياء اليهود ولاسيما "رابي لوي هلوي"، و "مولى غيغة"، و "مولى لي". و في المقبرة اليهودية كما هو الشأن بالنسبة للتقي" كاباي "، وقد كان من بين أهم الشخصيات الدينية والاجتماعية التي كانت تشغل مكانة اجتماعية متميزة لدى طائفة أبي الجعد اليهودية الشيخ أبراهام والحزان يوسف.

غالبا ما كان يستعمل مصطلح الملاح على المكان أو الدرب الذي يوجد فيه اليهود، فقد كانت في أبي الجعد ثلاثة أحياء يهودية، واحد منها يضم بيعة، إلا أن الحي الذي توجد به بيعة يهودية هو وحده الذي يحمل إسم الملاح بأبي الجعد، وعلى العموم قد

1Contrôleur civil, Note sur Sidi Abdel Hai El Kittani, Oued-Zem, 16 novembre 1936, n° 1276, Op.cit.

2-Contrôleur civil suppléant au contrôleur civil, chef du territoire d'Oued-Zem, Boujad, 17 décembre 1936, n° 1276, Op.cit.

3- بن تباع، ن.م.س، ص: 79.

كان اليهود في فترة ما قبل الحماية يسكنون في أبي الجعد بالقرب من منازل الأغنياء والتجار،[1] لضمان المبادلات التجارية فيما بينهم خصوصا درب القادريين، وبجوار درب الزاوية و درب الغزاونة، و درب الزلاغي.

ولتدبير شؤونهم الخاصة كان يهود أبي الجعد يقومون بوضع لجان منتخبة حيث تم تجديد أعضاء لجنة جماعة اليهود بأبي الجعد في 17 دجنبر 1953، و أفرزت الانتخابات فوز: الباز إسخار(Elbaz Issakhar)، و عمور يامين (Amor Yamine)، و دافيد بيريز (David Perez)، و لانسي إسحاق[2](Lancey Isaac)، ولإدارة شؤونهم المالية اعتمد اليهود على عدة مداخيل خارجية وداخلية، منها: الضريبة المفروضة على الذبح، والمحددة في أربعين فرنكا بالنسبة لذبح الأبقار وخمسة فرنكات بالنسبة لذبح الأغنام[3]. هذا وقد تعددت الأسماء و الألقاب اليهودية بأبي الجعد، إذ تجمع بين الأصل الأندلسي والبربري، فمن جملة أسماء عائلات أبي الجعد اليهودية نسوق: عائلة حياك عيسى ابن إيشان، و سلوك أسخار بن سلوك البجعدي[4]، أما العائلات الأكثر شهرة و غنى بالمدينة فنجد: أزولاي، و أبطبول، و ميير، و زنو[5]، و إلياهو ولد عكو، و أيضا عائلات كوهين، و لانكري[6]، و عائلة يوحبوط، و بن شلومو، وعائلة سالمو، و عائلة الباز المستقر حاليا بمدينة الدار البيضاء[7].

و عرفت أبو الجعد منذ سنة 1947، توزيع أوراق اكتتاب بقيمة 150 فرنك موجهة لتمويل الإسرائيليين بفلسطين،[8] كما دون ذلك مراقب وادي زم في تقريره السري. وسجلت أولى ردود الفعل ضد يهود المنطقة في يوليوز 1948، لما قرر أعيان المدينة عدم ارتياد السينما لأنها كانت في ملكية إحدى الجمعيات اليهودية. وصرح أحد الأعيان

1- إيكلمان، الاسلام في المغرب، الجزء 1 ص:65.

2-B.R.Q, 10 – 25 décembre 1953, Oued- Zem, 28 décembre 1953, n° 1356, p.4.

3- B.R.Q, n° 1726, 23 novembre 1945, p. 833.

4- بن تباع، م.س، ص: 50.

5- نفسه، ص: 55.

6- من بين أفراد هذه العائلة اليهودية البجعدية نجد السفير إيهودا لانكري، و الذي لازال يقوم بزيارات إلى مسقط رأسه أبي الجعد.

7- لازال على قيد الحياة واحد من أفرادها يسمى شاويل الباز و الذي اشتغل بمدينة أبي الجعد في شركة النقل ستيام، ثم أصبح إسكافيا بمدينة الدار البيضاء.

8-Chef du territoire d'Oued-Zem au Chef de la région de Casablanca, Oued-Zem, 5 avril 1950, n°1268, Op.cit.

بهذا الشأن «لا أريد أن أمنح نقودي لليهود». وفي هذه الفترة صنف المراقب المدني ظلوم مشاعر الأهالي اتجاه اليهود أبي الجعد في تقريره ليوليوز 1948 كالآتي[1]:

- المشاعر اتجاه الصهيونية: حمل المسلمون للصهاينة حقدا عميقا، باعتبارهم كانوا يجمعون الأموال من اليهود من مختلف أنحاء العالم لإنشاء دولة على حساب العرب المسلمين بفلسطين. أما في المغرب فكانوا يسعون كذلك إلى استقلالهم عن السلطان، وذلك برفع شروط الذمة عنهم، وحصولهم على حريات وامتيازات ممنوعة حتى على المسلمين المغاربة.

- المشاعر اتجاه يهود أبي الجعد: ظلت العلاقات التي تجمع المسلمين واليهود بالمدينة عادية ، بحيث بقيت الأعمال والصفقات قائمة إلا أنها سجلت ميلا نحو الفتور عموما. فكان أقل حدث قد يخلق نتائج وخيمة. ولتفادي مثل هذه الانعكاسات، ركزت السلطات الفرنسية على توجيه الفاعلين في المدينة يهودا ومسلمين.

ومع بداية 1949، شرع بعض اليهود في بيع ممتلكاتهم وفي نفس الوقت شرعت بعض الأسر اليهودية في توجيه أبنائها من أبي الجعد نحو الدار البيضاء قصد متابعة الدراسة، إلا أن ذلك لم يكن يشكل إلا مرحلة أولى، بحيث يتم التوجه بعدها نحو فرنسا، ومنها نحو فلسطين، كما هو الحال بالنسبة للأخوين دافيد ياين David Yayin و وليام بن إبراهيم حزان ملاح أبي الجعد [2]. ومع بداية سنة 1950، شرع في توزيع أوراق اكتتاب من فئة خمسة وعشرين وخمسين فرنكا ، فتم تجميع حوالي ثلاثة آلاف فرنك. إلا أن إدارة المراقبة المدنية أبلغت جماعة اليهود بالمدينة بعدم القيام بأي اكتتاب دون ترخيص منها [3].

و في 14 غشت 1954، وصل إلى أبي الجعد خمسة مبعوثين من المنظمة الصهيونية :

1-J. Delhome, Chef de l'annexe de Boujad au Chef du territoire d'Oued-Zem, Boujad, 9 juillet 1948, n° 1354, Op.cit .
2-Chef du territoire d'Oued-Zem au Chef de la région de Casablanca , Oued-Zem, 5 Avril 1950, Op.cit.
3-J. Delhome, Chef de l'annexe de Boujad au Chef du territoire d'Oued-Zem, Boujad, 12 mai 1949, n°1354,Op.cit

" Keren Kayemeth Leisrael" قادمين إليها من الدار البيضاء، واجتمعوا بنائب رئيس الجماعة اليهودية بالمدينة والممثل المحلي لهذه المنظمة إيلي جاباز Elie Jabbaz. وطلبوا منه جمع تبرعات مالية لصالح مؤسسات إسرائلية مختلفة إلا أن النائب، وبتوجيهات من المراقب المدني ظلو آنذاك، امتنع عن القيام بذلك بفعل التزامات. كما حل بملاح أبي الجعد عنصر إسرائيلي من مراكش، وقام بتوزيع أوراق اكتتاب من فئة خمسين فرنكا، تحمل طابع فرع مراكش La Commission Shakel التابع للمنظمة الصهيونية K.K.L. وأقر هذا العنصر أمام المراقبة المدنية بأنه يعمل تحت إمرة سيمون كوهن Simon Cohen رئيس فرع مراكش الذي كلفه ببيع أوراق الاكتتاب بجهة تادلة. فكل حامل لهذه الورقة يصبح له الحق في المشاركة في انتخابات المؤتمر الصهيوني العالمي المبرمج عقده في إسرائيل. و يشير المراقب المدني إلى عملية ترحيل الأسر اليهودية و تحديدا شتنبر من سنة 1954، حيث يذكر من بينها: أربع عائلات: الفاسي عشرة أفراد، و كنون ثلاثة أفراد، و كارساننني ستة أفراد، و بوكماي ثمانية أفراد[1]. كما تم ترحيل أفراد من عائلات ينتمون إلى مستوى سسيو-مهني متواضع في فترات أخرى، و أحيانا صناع القرشال، و إسكافي، وصاحب مقهى صغيرة أو حلاق كما هو الحال مع كل من:- أبيطول جيلي - كوهان مييـر- بن دافيد خالي -أبيطبول رفاييل - كوهين هارون - كوهين سلومو[2].

-الفصل الخامس : التنظيمات الحزبية بأبي الجعد

1- حزب الإستقلال .

قد أشار روبير ريزيت R.Rezette إلى أن فروع الحزب الوطني في نونبر 1937 كانت منتشرة في مختلف مناطق المغرب، وجدة، و فاس، و بجعد، و تازة...، وهذا بعد تكونه بمدة وجيزة، لقد برز الحزب الوطني كثمرة للحركة الوطنية التي أفرزتها

1 -Chef de l'annexe de Boujad, B.R.P.Q, 9 – 23 septembre 1954, Boujad, 24 septembre 1954, n° 1270, Op.cit .p 1 .

2- بن تباع، ن.م.س، ص: 115.

كتلة العمل الوطني كوجه بارز للمعارضة السياسية لما سمي آنذاك بالظهير البربري، فانتشرت في جميع مناطق المغرب، نظرا لتمويله من لدن الأسر المغربية الغنية[1].

ومعلوم أن حزب الإستقلال هو تطور للحزب الوطني وقد برز للوجود بعد 11 يناير 1944 تاريخ تقديم وثيقة الاستقلال، من طرف جميع الموقعين آنذاك، و الذين كانو يمثلون مختلف اتجاهات الرأي العام المغربي، باستثناء ممثلي الحركة القومية للسيد محمد بلحسن الوزاني، الذي كان في ذلك الوقت تحت الإقامة الجبرية بإيتزر.[2]

فأبو الجعد كمثيلاتها من المدن المغربية عرفت إشعاعا لحزب الاستقلال الذي تأسس حسب شهادة الحبيب السموني أحد المنخرطين ضمنه سنةِ 1944 م، وحسب إفادة المرحوم بلعباس السايح مؤسس فرع حزب الاستقلال بأبي الجعد سنة 1942م، بكتاب الفقيه حمزة، وبذلك قام مجموعة من الوطنيين بالتوقيع على العرائض التأكيدية على ذلك من أمثال: محمد بن خلوق، و عبد الواحد الشرقاوي، و الفقيه الحاج محمد السموني، و محمد بن عبد الله الشرقاوي، و مجموعة من الوطنيين اعتبرتهم التقارير الإستخباراتية الفرنسية من العناصر الخطيرة في الحزب. أغلبهم تم القبض عليه من قبل الحاكم المدني آنذاك "أطرولي "، و زج بهم في السجن ومنهم من تعرض للنفي، نذكر منهم: محمد بن خلوق، و الحبيب ولد الناصري، و محمد البركة، و محمد بن الحتحات بن الحجام الذي كان مكلفا بالدعاية للحزب لدى القبائل المجاورة لأبي الجعد، والمكناسي الشرقاوي، و أبوبكر و لد الحاج الطاهر[3]، و أحمد و لد لهلالي بائع جريدة العلم، و محمد الدمناتي، و بوعزة الشاوي و قد كان تاجرا، ثم المعطي غرارة.

1- كرانفال جلبير، **أسرار مهمتي بالمغرب**، ترجمة محمد بن الشيخ، تقديم عبد الهادي بوطالب، منشورات الزمن، مطبعة النجاح الجديدة بالدار البيضاء، الطبعة الأولى 2001، ص: 67.

2- بوعبيد عبد الرحيم، **شهادات و تأملات 1944-1961**، المركز الثقافي العربي، الطبعة الأولى 2018، ص: 19.

3- Note de renseignements au sujet de nationaliste a boujaad (sans date) adn.

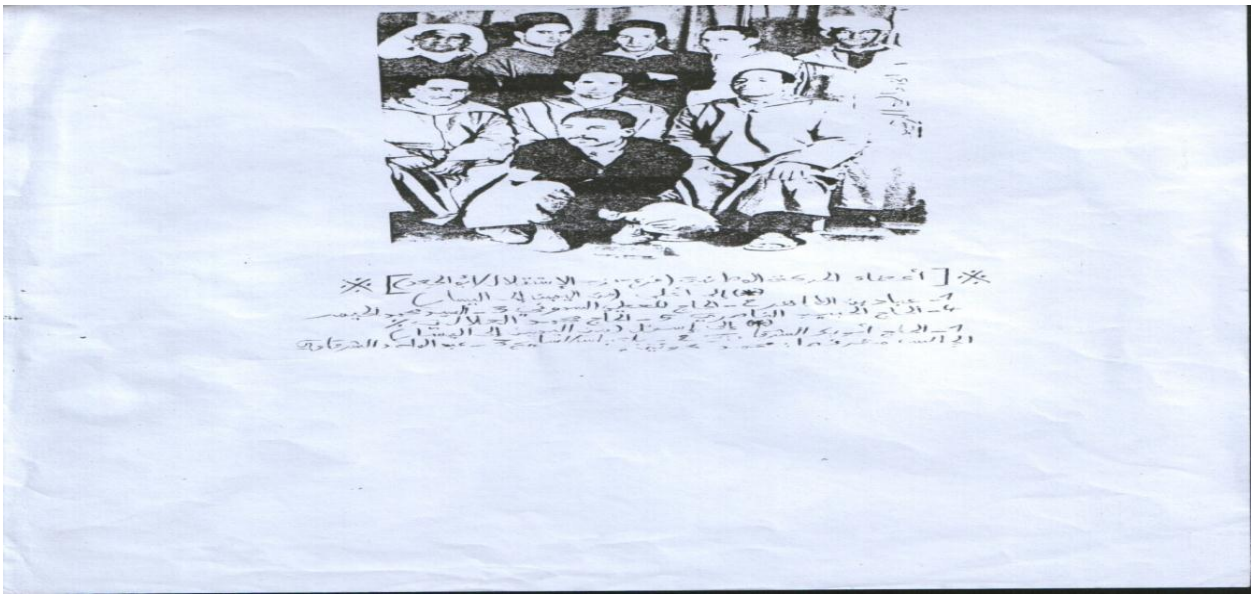

أعضاء الفرع المحلي لحزب الاستقلال أبي الجعد إبان فترة الحماية الفرنسية

(صور أبي الجعد)

إلى الأعلى من اليمين إلى اليسار:

1- عباد بن الطاهر، 2- الحاج معطي السموني، 3- محمد الحيمر، 4- الحاج الحبيب الناصري[1]، 5- الحاج محمد العلالي.

إلى أسفل من اليمين إلى اليسار:

1- الحاج أبو بكر الشرقاوي، 2- بن العباس السائح، 3- عبد الواحد الشرقاوي.- الجالس مقرفصا: محمد كوني

1- من مواليد أبي الجعد سنة 1933 م، درس مختلف العلوم العقلية و النقلية بالزاوية الشرقاوية قبل أن ينتقل إلى القرويين بفاس عاصمة العلم و العلماء، سجن و عذب خلال الحقبة الإستعمارية سنتي 1953 و 1955م، ينشط في الميدان الجمعوي بالإضافة إلى الميدان العلمي و خاصة في الهلال الأحمر المغربي و المنظمة العلوية للمكفوفين، و جمعية المقعدين، و رئيس جمعية المادحين بمدينة أبي الجعد، أنعم عليه المرحوم الحسن الثاني بتعيينه كرئيس للمجلس العلمي للمنطقة الوسطى عمالات أقاليم: الجديدة، سطات، بن سليمان خريبكة، بني ملال، أزيلال سنة 1994 م، ثم رئيسا للمجلس العلمي لجهة الشاوية ورديغة سنة 2001، و يعتبر في نفس الوقت عضو الأمانة العامة لرابطة علماء المغرب.1 ، أطر مجموعة من الندوات في كل من أوربا و بعض الدول العربية، يقر بأنه عصامي كما ورد على لسانه: نفس عصام كونت عصاما علمته الكر و الإقدام، أعقبه سنة 2009 على مشيخة الزاوية الشرقاوية السيد عبد الرحمن الشرقاوي.

العربي بن خلوق

بوبكر بن امحمد

عبد الواحد بن بناصر

أحمد بن سي محمد السموني
إبن الفقيه السموني

السايح بن بوعبيد

بناصر بن المعطي

سي محمد بن أحمد السوسي

محمد بن الجيلالي

سي الجيلالي ولد الحاج الحيمر

امحمد بن خلوق

محمد بن سي محمد السموني أخ الفقيه السموني

الأعضاء النشيطون بحزب الإستقلال فرع أبي الجعد (الصور مأخوذة من الأرشيف الديبلوماسي الفرنسي بنانط)

2- حزب الشورى والاستقلال:

تأسس حزب الشورى والاستقلال على مبدأ "وأمركم شورى بينكم " وكان من ضمن من قاموا بتأسيس هذا الحزب محمد بن الحسن الوزاني، و عبد القادر بن جلون، وأحمد بن سودة مدير جريدة الرأي العام، و إدريس الكتاني مدير معهد المولى إدريس، و أحمد معنينو، وعبد الهادي بوطالب[1]، وأحد أبناء الزاوية الشرقاوية السيد محمد الشرقاوي[2]. وفي ذلك يقول المقاوم محمد جبري: تفضل السيد محمد الشرقاوي وهو يبتسم الإبتسامة العريضة على محياه المعهودة فيه حيث قال: "أنا مسرور غاية السرور وأنتم بداركم هذه وجمعتكم قصد التعرف على بعضكم البعض، وأنا واحد منكم ومرجع لكم ليل نهار، كلما رغبتم في ذلك باب داري مفتوح أمامكم، وأنا رهن الإشارة دوما، أملي في الله أن يرعاكم ونحن، ويسدد خطاكم، وبحفظكم من كل مكروه، وأنتم أبطال المقاومة ضد الاستعمار الغاشم، وتضحياتكم بالنفس والنفيس في سبيل عودة ملكنا الشرعي سيدي محمد بن يوسف واستقلال مغربنا العزيز خير دليل على وعيكم بمسؤولياتكم الخطيرة جدا ومحبتكم لوطنكم وملكنا جميعا والحمد لله الذي ألهمنا وإياكم لطريق الجهاد والتضحية، وأنتم لازلتم في ريعان شبابكم، تتحملون المحن تلو المحن من أجل استقلال وطنكم"

لقد كان أغلب منخرطي الحزب من الفرع العرباوي بزعامة القاضي سي عبد الله، وابنه عبد العزيز المعروف بعزوز، وحفيده محمد بن الحاج محمد. فعلى عكس فرع درب-الزاوية الذي ظل يظهر إخلاصه للفرنسيين، فقد ظل الفرع العرباوي يكن عدائه

1- كرانفال، ن.م.س، ص: 187.

2- هو الأستاذ و العميد محمد الشرقاوي ازداد في وادي زم بتاريخ 5 ماي 1921 بوادي زم، تابع دراسته الثانوية بالدار البيضاء.وحصل على شهادة الإجازة في الحقوق من جامعة بوردو، كما حصل على دبلوم معهد الدروس العليا تخصص التاريخ والجغرافيا. تولى رئاسة جريدة « **la voix nationale** » سنتي 1943م و 1944م، شارك في مفاوضات إيكس ليبان عن حزب الشورى والاستقلال إلى جانب محمد بن الحسن الوزاني وعبد الهادي بوطالب، تزوج كريمة المغفور محمد الخامس وأخت الراحل الحسن الثاني الشريفة للاملكة سنة 1961، اشتغل كسفير للمغرب بفرنسا. و تولى بعد استقلال المغرب المناصب الوزارية التالية:

1-وزير الدولة في حكومة 7 دجنبر 1955.
2-وزير البريد والتلغراف والهاتف في حكومتي: 26 ماي 1960 و 26 فبراير 1961.
3-وزير الشؤون الاقتصادية والمالية في حكومة 13 نونبر 1963، ابتداء من تاريخ 20 غشت 1964.
4-وزير التنمية في حكومة 8 يونيو 1965.
5-وزير الشؤون الخارجية ابتداء من 24 فبراير 1966.
7-وزير الدفاع الوطني من 11 ماس 1967 إلى غاية 6 يوليوز 1967.

السيرة الذاتية مأخوذة عن: الرضواني محمد، **بيوغرافيا الوزراء المغاربة 1955-2000**، مطبعة المعارف الجديدة بالرباط، الطبعة الأولى 2007، ص ص: 10 و 11.

الظاهر للفرنسيين بحسب ما جاء في التقارير الإستخباراتية. و أظهر عداءه للفرنسيين في التظاهرة التي قادتها أسرة القاضي بأبي الجعد سنة 1944 تأييدا لمطلب الاستقلال الذي تبنته وثيقتي الاستقلال (11 – 13 يناير 1944) . و في محاولة للتدخل الفرنسي في هذا الموقف البطولي، زار رئيس الإقليم مدينة أبي الجعد في 17 يونيو 1944، واستدعى القاضي وابنيه الحاج عبد العزيز(والد مولاي الطيب الشرقاوي وزير الداخلية السابق **5** يناير 2010 – 3 يناير 2012) و محمد (والد سيدي محمد الشرقاوي الوزير السابق و عميد السلك الديبلوماسي، زوج الأميرة لالة مليكة) من أجل تقديم ضمانات بالحفاظ على الهدوء بالمدينة، هذا في الوقت الذي كان فيه الحاج محمد بن عبد الله قد هيأ لوائح موقعة بتنسيق مع وزير العدلية آنذاك محمد بلعربي العلوي، [1] تطالب باستقلال المغرب عن الحماية الفرنسية.

و قد قامت بعد ذلك مظاهرات في أبي الجعد بتاريخ 19 يناير 1945، حكم بعدها على الحاج محمد بن عبد الله بثمانية أشهر سجنا توفي بعدها سنة 1946، بعد خروجه من السجن. فبعد أن كان محمد بن الحاج محمد يقوم بالدعاية و التعبئة النضالية في البوادي القريبة من بجعد، غير من سياسته اتجاه الفرنسيين، و ذلك عقب قيامه بسفر طويل مع أحد أبناء الكلاوي إلى كل: من فرنسا واسبانيا وبلجيكا وسويسرا، حيث اقترح على جده تنظيم موسم بأبي الجعد ودعوة السلطان لحضوره، مستغلا عودة القاضي من الحج للقيام بهذه المبادرة. إلا أن السلطات الفرنسية ارتأت بأنه إذا كان ضروريا تنظيم هذا الموسم، فليكن خاصا ببني زمور وليس بشرقاوة [2]. وأبان هذا الموقف عن مدى الهوة التي بدأت تفصل القصر عن الإقامة العامة. فهذه الأخيرة كانت تسعى إلى إنجاح سياسة خلق الزوايا والمشايخ و تنظيم مواسم الزوايا و الطرق الصوفية،[3] بغية الضغط على القصر والحركة والوطنية، إلا أن الفرع العرباوي لم يكن يتيح لها هذه الإمكانية بسبب موقفه المسبق من الحماية الفرنسية و الشاجب لتدخلها في المغرب.

1-Adjoint principal de contrôle au contrôle civil, chef du territoire d'Oued – Zem, Boujad, 29 décembre 1948, n° 1354, Op.cit, p.1.

2-Jacques, Delhome, Moussem de Boujad, Boujad, 14 décembre 1948, n° 1354 ; Op.cit.

3- الريس مصطفى، **إضاءات حول الزوايا و الطرقية زمن الحماية**، منشورات الزمن، سلسلة شرفات، العدد 74، شتنبر 2016- ص 76.

أما موقف السلطان فكان حازما، إذ أصدر مرسوما سنة 1946 يقضي بمنع تأسيس أي طريقة بدون إذنه، مصرا على تطبيق المرسوم رغم رفض سلطات الحماية نشره بالجريدة الرسمية [1]. إلا أن حالة الزاوية الشرقاوية كانت استثناءا. ولم يفت حفيد القاضي الفرصة لتوسيع قاعدة المعارضة ضد الفرنسيين. فأثناء تصوير فيلم «الطريق المجهول» المقتبس من كتاب «**التعرف على المغرب**» لشارل دوفوكو [2]. شارك القائد الشرقاوي عن فرع درب-الزاوية وابنه في تصوير جزء من الفيلم. إلا أن محمد بن الحاج محمد وجد في ذلك تحريفا للحقائق، فانتقد بشدة جميع شرقاوة لكونهم أبانوا عن تمسكهم التقليدي بفرنسا منذ مرور دوفوكو بأبي الجعد[3]. هذه المواقف جعلته يتعرض إلى عدة مضايقات من لدن مصالح الحماية الفرنسية، حيث تلقى بموجبها إنذارا رسميا بالتخلي على أي نشاط سياسي[4] سنة 1952.

3 - انتفاضة أبي الجعد

تطبيقا للتعليمات التي تلقاها مجموعة من الوطنيين على المستوى المحلي بمدينة بجعد، و ذلك مع اقتراب ذكرى 20 غشت 1955، قرر هؤلاء الوطنيون رفع برقية إلى الإقامة العامة يطالبون فيها برجوع السلطان محمد بن يوسف، وعقد اجتماع بصدد ذلك في منزل المقاوم أبوبكر الشرقاوي حضره كل من: الحاج محمد بن خلوق، و الحاج محمد العلالي، و محمد بن الحاج الشرقي، و محمد الحيمر، و الحاج السايح بلعباس، و بوعبيد بن الحاج الشرقي، و عبد الواحد الشرقاوي، والحاج المعطي السموني، و تم الإتفاق على أن تكتب البرقية باسم الحاج محمد العلالي و نقلها إلى الفرنسية الحاج محمد الحيمر[5]. ومنذ 17 غشت صعد الوطنيون من مبادراتهم، فدمروا خطوط الهاتف الرابطة بين وادي زم وبجعد، ثم وزعوا منشوراتهم يحثون فيها السكان على القيام بإضراب عام، وعلى الكفاح من أجل عودة السلطان الشرعي، مطبقين بذلك نداء حركة المقاومة

1- الفاسي علال، **حديث المغرب في المشرق**، المطبعة العالمية ، القاهرة ، الطبعة الأولى ، 1956، ص: 21.

2 - بوراس عبد القادر، **التاريخ والسينما الاستعمارية في المغرب** : 1907 – 1956 »، وقفات في تاريخ المغرب، دراسات مهداة للأستاذ إبراهيم بوطالب، سلسلة بحوث ودراسات رقم 27 ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، الرباط، 2001 ، ص ص 379 – 396.

3-Jacques, Delhome, Chef de l'annexe de contrôle civil de Boujad au chef du territoire d'Oued- Zem, Boujad, 31 décembre 1947, n° 1354, Op.cit., p. 4.

4- كرانفال، ن.م.س، ص: 187.

5 - الشرقاوي عبد الواحد، **الحركة الوطنية بأبي الجعد**، نشر المندوبية السامية لقدماء المقاومين وأعضاء جيش التحرير، دار أبي رقراق للطباعة، الطبعة الأولى، 2010، ص: 169.

المغربية إلى كافة الشعب المغربي تدعوه إلى الخروج في مظاهرات والمطالبة بعودة الملك الشرعي إلى عرشه [1].

ونتيجة هذه التحركات التي اعتبرت مشبوهة بحسب التقارير السرية، اتفق كل من رئيس ملحقة أبي الجعد ورئيس إقليم وادي زم وتادلة إضافة إلى قائد الوحدة العسكرية بقصبة تادلة على توفير الأمن اللازم للمدينة، وذلك بتوجيه قسم من الوحدة العسكرية نحو أبي الجعد. هذا في الوقت الذي كان فيه قواد الملحقة يؤكدون على عدم وجود ما قد يشكل خطرا.

و في يوم السبت صباحا علمت الإقامة العامة بما حدث في خنيفرة، وتلقت إدارة الداخلية إشارة إلى اندلاع مظاهرات ببعض المراكز الحضرية بتادلة كوادي زم وأبي الجعد، إلا أن الجنرال جورج لوبلان Georges Leblanc أكد على أن هذه التحركات لن تكون لها أبعاد خطيرة، بانيا رأيه على تطمينات من المراقب المدني لوادي زم ليون مينيون Migon Léon، وانطلقت الاحتجاجات من مقر السوق الأسبوعي لأبي الجعد، وكان أول ضحية بائع الفطائر لأنه لم يلتزم بإغلاق دكانه. بعد ذلك تم تدمير مقهى Flattot بالحجارة. و كذلك محطة البنزين وشركة الاحتياط الأهلي، ومصنع الجلود زايان بدرب الكتاتمة، ومصنع الألياف الطبيعية، وهما في ملكية المعمر زاموت Zamut، و نشبت حرائق بكل من: لمحكمة الشرعية والتعاونية الفلاحية ومقبرة المسيحيين و بالمدرسة الإسلامية، و المدرسة الإسرائيلية ببجعد الجديد، إضافة إلى بعض المتاجر والأروقة ومكتب التبغ بساحة السوق.

في حدود الساعة السابعة والنصف صباحا ولجت أبا الجعد سيارة عسكرية ركب عليها رشاش وشاحنة تحمل مجموعة من أفراد القوات المساعدة مزودين ببنادق وقنابل. ونتيجة هذا التدخل تم تفريق المتظاهرين، إلا أنهم عادوا للتجمع من جديد على شكل خمس مجموعات: ساحة السوق، و درب الغزاونة، و الدرب الجديد، و درب الكتاتمة، و التعاونية [2].

1- جريدة الأمة، ورد في يوميات المقاومة وجيش التحرير، عدد 35، غشت 1994، ص:64.

2-Richard et Miquel, Rapport succinct sur les émeutes du 20 août 1955, n° 924, p1 **.**

و في وادي زم أشار تقرير في الموضوع إلى تجمع حشود بالمدينة من الأهالي جاءوا من سوق قريب يبعد ب: 12 كيلو متر عن المدينة. حيث استفسر القائد العسكري عن سر الحرائق المحدثة في أبي الجعد، لتتجمع بعدها الساكنة في كل من: وسط وغرب المدينة، منهم من كان يحمل العصي. حيث طلب الرئيس العام للجهة إعدادا فوريا للطائرات قصد تخويف ساكنة وادي زم عن طريق فرقعة القنابل المسيلة للدموع.

وقد أقدم مجموعة من المتظاهرين على وضع حواجز من الأحجار في الطريق الوطنية رقم 13 المؤدية إلى أبي الجعد.

كما أن المهمات الجوية التي كان الهدف منها التخويف قد تمت في وادي زم و خنيفرة، في انتظار الدعم على المستوى البري.

وقد أقدم العديد من الأهالي من قبائل السماعلة و بني سمير باجتياح واد زم مسلحين بالهراوات والفؤوس والخناجر مبدين ثورة عامة أحدثت تمردا على المراقب المدني و مركز الشرطة الذي تم تطويقه، فأصيب على إثر ذلك شرطي على مستوى الرأس و كذا الطبيب العام للمستشفى، فيما قتل كل من: الدركي سوماني والسيد كارايول المراقب المدني و طفل يافع[1].

في نفس الأثناء كان مراقب أبي الجعد إيكورشفيل يجري محادثات مع الجنرال القائد العام للجهة حول المهمات الجوية.

و قد وجدت في نفس الأثناء حرائق في مدينة خريبكة و تجمعات للفرسان، حيث أعرب في هذا الشأن الجنرال العام للجهة، أنه لو تم الدعم بالتدخلات الجوية أو المد بالأسلحة لتم إخماد هذه الحرائق في أثنائها.

وفيما يخص بجعد فقد تم إخلاء المدينة من الأروبيين، بعد إطلاق أول رصاصة في الهواء، لم تفرق المتظاهرين، فأعطيت الأوامر بعد ذلك بإطلاق النار عليهم، فسقط بذلك أول شهيد بساحة السوق. واقتحم بعض المتظاهرين منزل القائد دحو المالكي ومنزلي الشيخين المصطفى بن الحاج العربي الذي صوب مسدسه نحو أول شهيدة بجعدية و هي

1- كرانفال، ن.م.س، ص: 304.

المرحومة الحاجة أمينة،[1] والحاج محمد بن القائد دحو المالكي خليفة والده بحيث صبوا القليل من البنزين فوق سطح منزله ثم أضرموا النار في أثاثه، ليقتحموا بعدها المنزل، فصوب هذا الأخير سلاحه على الحشود المتظاهرة بالمنزل ليردي ببندقيته الشهيد السيد بوشتى[2].

وعلى الساعة التاسعة وعشرين دقيقة، أطلقت عيارات نارية من مسدسات أدت إلى سقوط عدة منتفضين. وعلى الساعة التاسعة وعشرين دقيقة، وصلت إلى المدينة قوات إضافية من القوات المساعدة، كانت مهمة جزء منها إطفاء الحرائق، أما من تبقى منهم فقد اتجه إلى مراقبة الطريق المؤدية إلى سيدي لامين لمنع أي تدخل من القبائل المجاورة.

نصف ساعة بعد ذلك، وصلت إلى بجعد سرية رماة قصبة تادلة، فأنقذ بذلك الشيخ المصطفى بحسب ما ورد في التقرير. وتم الانتشار في أهم المواقع كساحة السوق وطريق سيدي لامين. وبعد الزوال تمت محاصرة المدينة ونجحت هذه القوة في فك الحصار المضروب على المساكن المعزولة لرجال المياه و الغابات [3]. و قد تعرضت في بجعد جميع وسائل الإتصال خصوصا الراديو إلى التخريب.

وفيما بين الساعة التاسعة والساعة العاشرة تمكن الكثير من الفرسان والراجلين من دخول بجعد. وأدى تدخل أفراد القوات المساعدة بالدرب الجديد بقيادة ميكال المراقب المدني المساعد بالملحقة، إلى اعتقال 200 شخص وتجميع بعض القطع من الأسلحة البيضاء.

في هذا الوقت كانت أعداد كبيرة من المسلمين قد اجتمعت بالمقبرة في ضواحي المدينة لدفن الموتى. واقتناعا منه بضرورة تهدئة الوضع وإعادة البدويين إلى دواويرهم قبل حلول الظلام، اتجه رئيس الإقليم إلى المقبرة في محاولة لإخماد الفتنة وذلك بإقناع

1- برزتكشخصية نسوية ساهمت بقدر كبير في إذكاء روح الوطنية الحية، قادت مجموعة من الوطنيين الغيورين على حوزة بلادهم وهي لابسة لباسا أبيضا حاملة راية سوداء مكتوب فيها "يحيى الملك محمد الخامس"، هذه المجموعة التي كانت مكلفة بقتل الشيخ المصطفى، و قد تم الاتفاق المسبق فيما بينهم بضريح سيدي السايح (على بعد 1 كلم من بجعد)، عند وصول المجموعة إلى منزله، كلفت بالدخول لأنها كانت ذات صلة بعائلته وحاولت استدراجه بكلامها، وما إن اقترب منها حتى أمسكته من يده محاولة منعه من إطلاق الرصاص على المحتشدين حول منزله، ولكي يسهل بذلك إلقاء القبض عليه، لكنه أفرغ المسدس في صدرها فتوفيت في حينه شهيدة، وتكريما لعملها البطولي يوجد شارع بأبي الجعد يحمل اسم هذه الشهيدة.

2- عبد الواحد الشرقاوي، ن. م.س، ص: 171.

3- Richard et Miquel,Ibid., p 2.

الجموع بالعودة إلى منازلهم حتى لا تسفك المزيد من الدماء. وتحدث إليه بعض المتكلمين باسم الجموع عن الإصابات البالغة في صفوف المسلمين مقارنة مع الطرف الآخر، وأظهر المتحدثون تشبثهم بعودة السلطان سيدي محمد بن يوسف. ورغم وجوده وسط الغاضبين لم يسمع رئيس الإقليم كلمة سوء كما لم يتعرض لأي هجوم أو تهديد، كما بين ذلك التقرير المعد في الموضوع، بأنه غادر المقبرة بعد أن كلف القائد بن داود بمهمة إقناع الجموع بضرورة العودة إلى منازلهم.

وفي صبيحة 21 غشت شهدت أبو الجعد حملة اعتقالات واسعة شملت 500 متهم أودعوا السجن مساء نفس اليوم [1]، حيث بلغ عدد الأسرى 965 أسيرا من بينهم 674 من بادية أبي الجعد، ومعظم الذين أطلق سراحهم تم إلزامهم بدفع غرامة مالية تراوحت ما بين 100 و200 درهم بالنسبة للمجموعة الأولى، وبأربعة ملايين للمجموعة الثانية جمعت بواسطة الشيوخ بعد خمسة عشر يوما من إطلاق سراحهم [2].

وتمثلت الخسائر البشرية في الجانب الآخر في مقتل يهودي واحد ومقتل ثمانية عناصر من المتظاهرين وفي جرح ثمانية عشر متظاهرا وإصابة الشيخ المصطفى بجروح [3]. حيث وصفت إدارة المراقبة المدنية ما جرى بأبي الجعد بأنه أحداث دامية، صنفتها ضمن ما سمته بعمليات إرهابية، خاصة وأن المنشآت الفرنسية كانت هي الهدف، ولم تخف استفادة المغاربة منها، أما الأشخاص الذين استهدفوا فكانوا ينعتون بالخونة، واعتبرت الإدارة الفرنسية أن الفكر الوهابي المتشدد كان حاضرا في العمليات، واتضح ذلك بمهاجمة المقبرة الأوربية وتدمير الصلبان. و صنف الثوار إلى مجموعتين: مجموعة الأوباش والتي تكونت من مناضلي أبي الجعد، و المجموعة الثانية من الفرقتين القبليتين البراشوة و أولاد اكواوش التي كانت تنقم على القائد دحو. فبعد عودة الهدوء حاولت الكثير من المجموعات البشرية المنتمية لبني زمور دخول بجعد، إلا أن القوات العسكرية كانت تمنعهم عن ذلك بالرصاص الحي.[4].

1- Richard et Miquel,Ibid., p. **3.**

2- الشرقاوي عبد الواحد، ن. م.س، ص: 173.

3-Richard et Miquel, Op.cit., p.**2**

4-,ibid, p5 .

في نفس اليوم و ابتداء من منتصف الليل إلى غاية التاسعة ليلا فقد تمت مهاجمة مناجم الحديد وحرق المركز الغابوي ورجم سيارتين في طريق بين وادي زم و مولاي بوعزة[1].

ورغم انقطاع الاتصال بالقائد محمد بن الجيلالي، ظلت الوضعية بالشكران والرواشد هادئة بقيادته، أما القائد دحو وابناه، فكانوا هدفا من أهداف الثوار حيث تعرضت بعض ممتلكاتهم للتدمير. إلا أن الإدارة الفرنسية أرجعت سبب ذلك إلى أن سلطة القائد كانت تعاني منذ مدة طويلة من صراعات ومعارضة واسعة في صفوف أولاد يوسف وبني بتاو. أما القائد بن داود فكان متجاوزا، فلم يكن باستطاعته مراقبة مدينة بساكنة تتعدى 13.000 ألف نسمة. ورغم نجاحه في إنقاد بعض الأوربيين فإنه لم يحاول إيقاف المتظاهرين. فقد كان الموقف أكبر من قائد عرف بـطيبوبته و تسامحه كرئيس للزاوية الشرقاوية[2].

فإذا كانت تقارير الإستعلامات الفرنسية قد نقلت أحداث أبي الجعد-وادي زم من وجهة نظر أمنية، إلا أن البحث العلمي يفتقد لوجهات نظر أخرى كالمقالات الصحفية فقد قتل عدة صحفيين في هذه الأحداث نذكر منهم: أندري لوفوف المراسل الصحفي و مصور جريدة فراس سوار، الذي تمت تسفيته على الطريق في اتجاه قصبة تادلة، و الصحفي رولاند جوردان مراسل الشبكة الأمريكية للقناة التلفزية ب.ب.س بالرباط، و كلاهما اقتيدا على بعد ألف و خمسمائة متر من جانب الطريق المعبدة، ثم قتلا بوحشية بعد أن جردا من أمتعتهما[3].

---

1 - Délégation du Haut-commissaire de France à Casablanca, Centre de renseignements et d'opération régional, compte rendu chronologie des événements survenus en 20 et 21 Aout 1955, Casablanca, le 30 Aout 1955.

2- Richard et Miquel, Op.cit p. 6.

3- كرانفال، ن.م.س، ص:313.

الخاتمة:

إن سيرورة الإنتقال من دولة السعديين إلى دولة العلويين سوف يقترن بظهور موجة جديدة من الزوايا كانت الشرقاوية من أهمها، و قد اتخذت هذه الزوايا شكل إمارات محلية حقيقية اكتسبت نفوذا قويا على مجموعات بشرية و مناطق واسعة، و طمحت في بعض الحالات إلى الإستيلاء على الحكم المركزي. كما هو الحال مع الزاوية الدلائية، و قد أنشأت هذه الزوايا حواضر حقيقية.

وشاءت ملابسات الصراع السياسي أن تخرب عاصمة الدلاء وفقا لأطماعها الدولية و المحلية، لصالح ظهور الزاوية الشرقاوية التي احتفظت بعمرانها و حياتها الحضرية إلى يومنا هذا.

والملاحظ أن تموقع زاوية شرقاوة بأبي الجعد في منطقة اتصال بين مجموعات بشرية مختلفة: قبائل الشاوية، و ورديغة السهلية، و زيان الجبلية، و أيضا قبائل بني عمير، و بني موسى... وكذلك القرب من العاصمتين فاس و مراكش. قد ساعد على أن تتولى دور الوسيط بين القبائل، و إقامة علاقة تبادل الخدمات مع الدولة، و حصلت على امتيازات عديدة جعلت الحماية الفرنسية تضع في حسبانها الموقع الجيوستراتيجي لزاوية الشرقاويين بأبي الجعد. في أجندة احتلالها للمغرب، بل و ستحاول إشراكها في عملية الهيمنة و الإخضاع. محاولة الإستفادة من هذا الموقع الروحي و من التأثير في المريدين و من خيراتها عن طريق تطبيق سياسة إدارية محلية بمدينة بجعد تأتى ذلك من خلال وضع مؤسسات صحية و خدماتية و أيضا تعليمية مرفقية ليست خدمة للساكنة بقدرما كان الهدف منها تقديم الخدمات لجاليتها المستقرة بالمدينة و استمالت أكبر عدد من الأهالي بغية اختراقهم و استيلابهم فكريا للدفاع عن المشروع الحمائي الفرنسي في المغرب، و هو مالم يتأتى لها من خلال بروز نخب مدينية تشبعت بالفكر السلفي و أيضا الفكر النضالي السياسي بغية الحصول على الاستقلال و بناء دولة المؤسسات في ظل الدولة العلوية.

من هنا يمككنا أن أطرح تساؤلات للقادمين من الباحثين اللاحقين من قبيل: هل استمرت الزاوية الشرقاوية في إرثها الصوفي-الروحي و السياسي في عملية إفراز و بلورة و أيضا تشكيل نخب جديدة بمدينتها؟ و هل هذا الإستثمار الديني-السياسي سيلعبا أدوارا طلائعية أخرى في خدمة القضايا الوطنية في ظل الجهوية؟

الملحق

نسخ من وثائق الأرشيف الديبلوماسي الفرنسي بمدينة نانط

نماذج للوثائق المعتمدة في الدراسة من خلال تقارير أحد المراقبين العسكريين بملحقة أبي الجعد خلال الفترة المدروسة

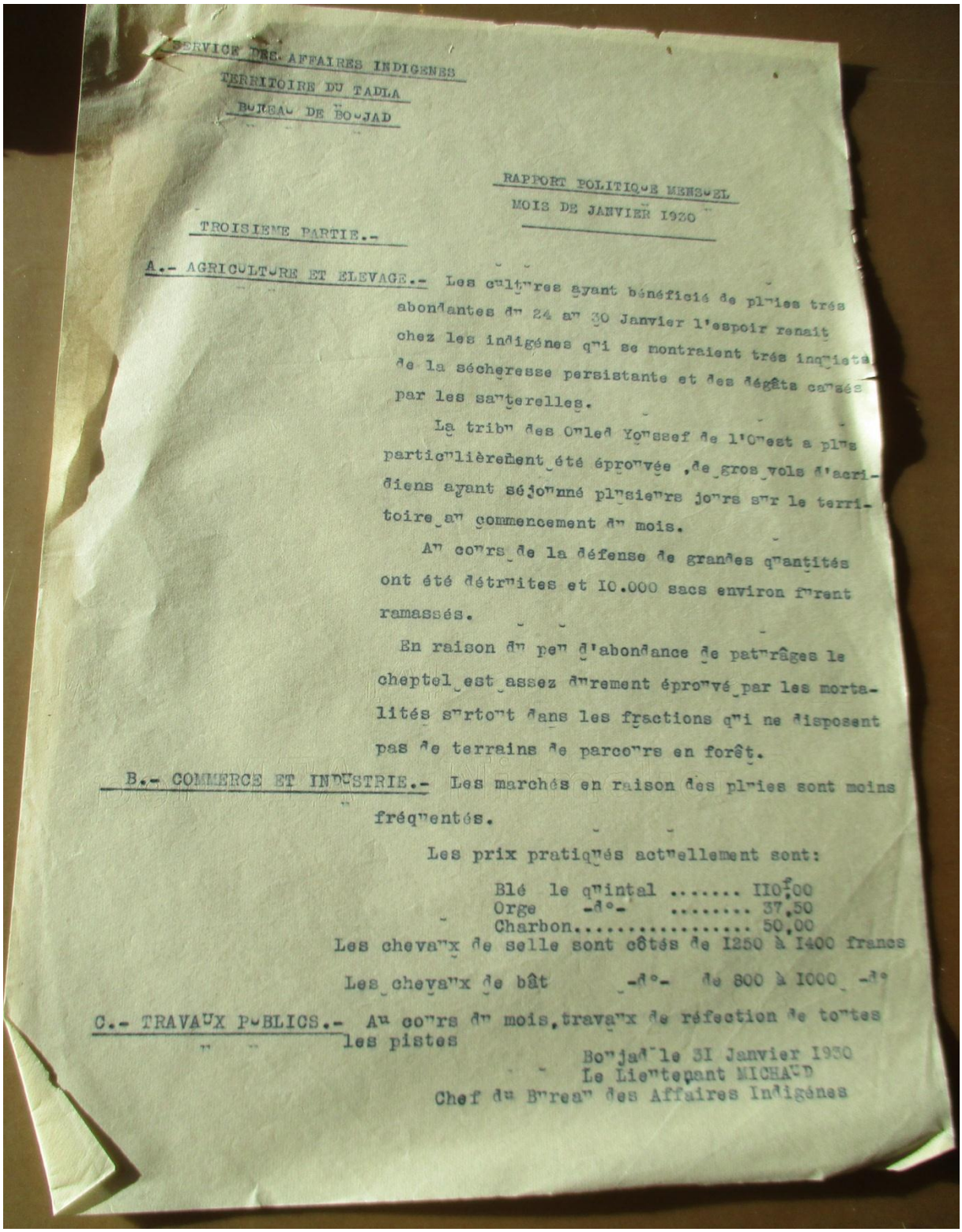

SERVICE DES AFFAIRES INDIGENES
TERRITOIRE DU TADLA
BUREAU DE BOUJAD

RAPPORT POLITIQUE MENSUEL
MOIS DE JANVIER 1930

TROISIEME PARTIE.-

A.- AGRICULTURE ET ELEVAGE.- Les cultures ayant bénéficié de pluies très abondantes du 24 au 30 Janvier l'espoir renait chez les indigénes qui se montraient très inquiets de la sécheresse persistante et des dégâts causés par les sauterelles.

La tribu des Ouled Youssef de l'Ouest a plus particulièrement été éprouvée ,de gros vols d'acridiens ayant séjourné plusieurs jours sur le territoire au commencement du mois.

Au cours de la défense de grandes quantités ont été détruites et 10.000 sacs environ furent ramassés.

En raison du peu d'abondance de patûrâges le cheptel est assez durement éprouvé par les mortalités surtout dans les fractions qui ne disposent pas de terrains de parcours en forêt.

B.- COMMERCE ET INDUSTRIE.- Les marchés en raison des pluies sont moins fréquentés.

Les prix pratiqués actuellement sont:

Blé le quintal 110f00
Orge -d°- 37,50
Charbon..... 50,00

Les chevaux de selle sont côtés de 1250 à 1400 francs

Les chevaux de bât -d°- de 800 à 1000 -d°

C.- TRAVAUX PUBLICS.- Au cours du mois,travaux de réfection de toutes les pistes

Boujad le 31 Janvier 1930
Le Lieutenant MICHAUD
Chef du Bureau des Affaires Indigénes

التقرير السياسي الشهري الخاص بيناير من سنة 1930 الصفحة -1-

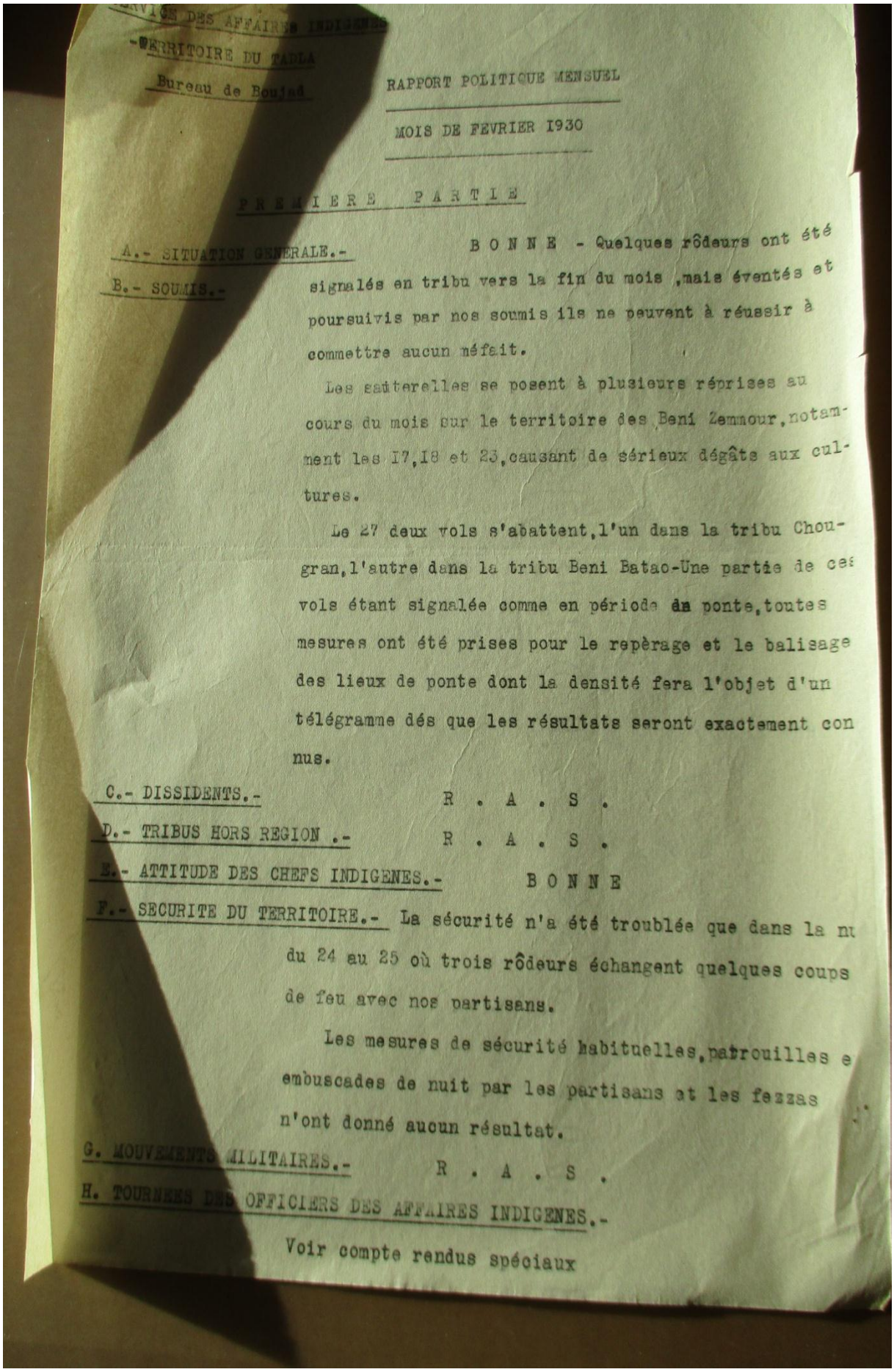

SERVICE DES AFFAIRES INDIGENES
-TERRITOIRE DU TADLA
Bureau de Boujad

RAPPORT POLITIQUE MENSUEL

MOIS DE FEVRIER 1930

PREMIERE PARTIE

A.- SITUATION GENERALE.- B O N N E - Quelques rôdeurs ont été

B.- SOUMIS.- signalés en tribu vers la fin du mois ,mais éventés et poursuivis par nos soumis ils ne peuvent à réussir à commettre aucun méfait.

Les sauterelles se posent à plusieurs réprises au cours du mois sur le territoire des Beni Zemmour,notamment les 17,18 et 23,causant de sérieux dégâts aux cultures.

Le 27 deux vols s'abattent,l'un dans la tribu Chougran,l'autre dans la tribu Beni Batao-Une partie de ces vols étant signalée comme en période de ponte,toutes mesures ont été prises pour le repèrage et le balisage des lieux de ponte dont la densité fera l'objet d'un télégramme dés que les résultats seront exactement connus.

C.- DISSIDENTS.- R . A . S .

D.- TRIBUS HORS REGION .- R . A . S .

E.- ATTITUDE DES CHEFS INDIGENES.- B O N N E

F.- SECURITE DU TERRITOIRE.- La sécurité n'a été troublée que dans la nu du 24 au 25 où trois rôdeurs échangent quelques coups de feu avec nos partisans.

Les mesures de sécurité habituelles,patrouilles e embuscades de nuit par les partisans et les fezzas n'ont donné aucun résultat.

G. MOUVEMENTS MILITAIRES.- R . A . S .

H. TOURNEES DES OFFICIERS DES AFFAIRES INDIGENES.-

Voir compte rendus spéciaux

التقرير السياسي الشهري الخاص بفبراير من سنة 1930 الصفحة -1-

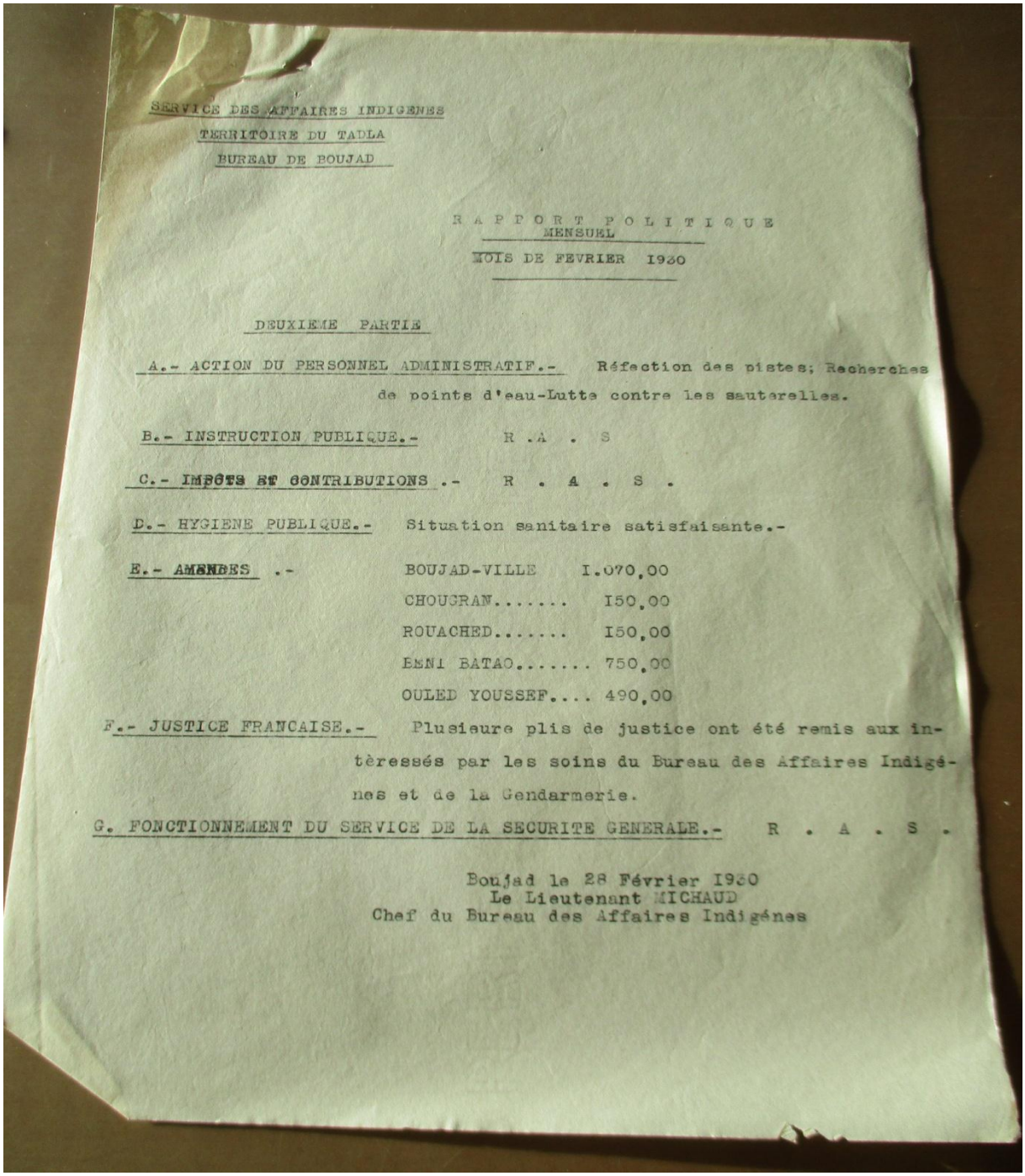

SERVICE DES AFFAIRES INDIGENES
TERRITOIRE DU TADLA
BUREAU DE BOUJAD

RAPPORT POLITIQUE
MENSUEL
MOIS DE FEVRIER 1930

DEUXIEME PARTIE

A.- ACTION DU PERSONNEL ADMINISTRATIF.- Réfection des pistes; Recherches de points d'eau-Lutte contre les sauterelles.

B.- INSTRUCTION PUBLIQUE.- R . A . S

C.- IMPOTS ET CONTRIBUTIONS .- R . A . S .

D.- HYGIENE PUBLIQUE.- Situation sanitaire satisfaisante.-

E.- AMENDES .-

BOUJAD-VILLE	I.070,00
CHOUGRAN.....	I50,00
ROUACHED.....	I50,00
BENI BATAO.....	750,00
OULED YOUSSEF....	490,00

F.- JUSTICE FRANCAISE.- Plusieurs plis de justice ont été remis aux intéressés par les soins du Bureau des Affaires Indigénes et de la Gendarmerie.

G. FONCTIONNEMENT DU SERVICE DE LA SECURITE GENERALE.- R . A . S .

Boujad le 28 Février 1930
Le Lieutenant MICHAUD
Chef du Bureau des Affaires Indigénes

التقرير السياسي الشهري الخاص بفبراير من سنة 1930 الصفحة الأخيرة

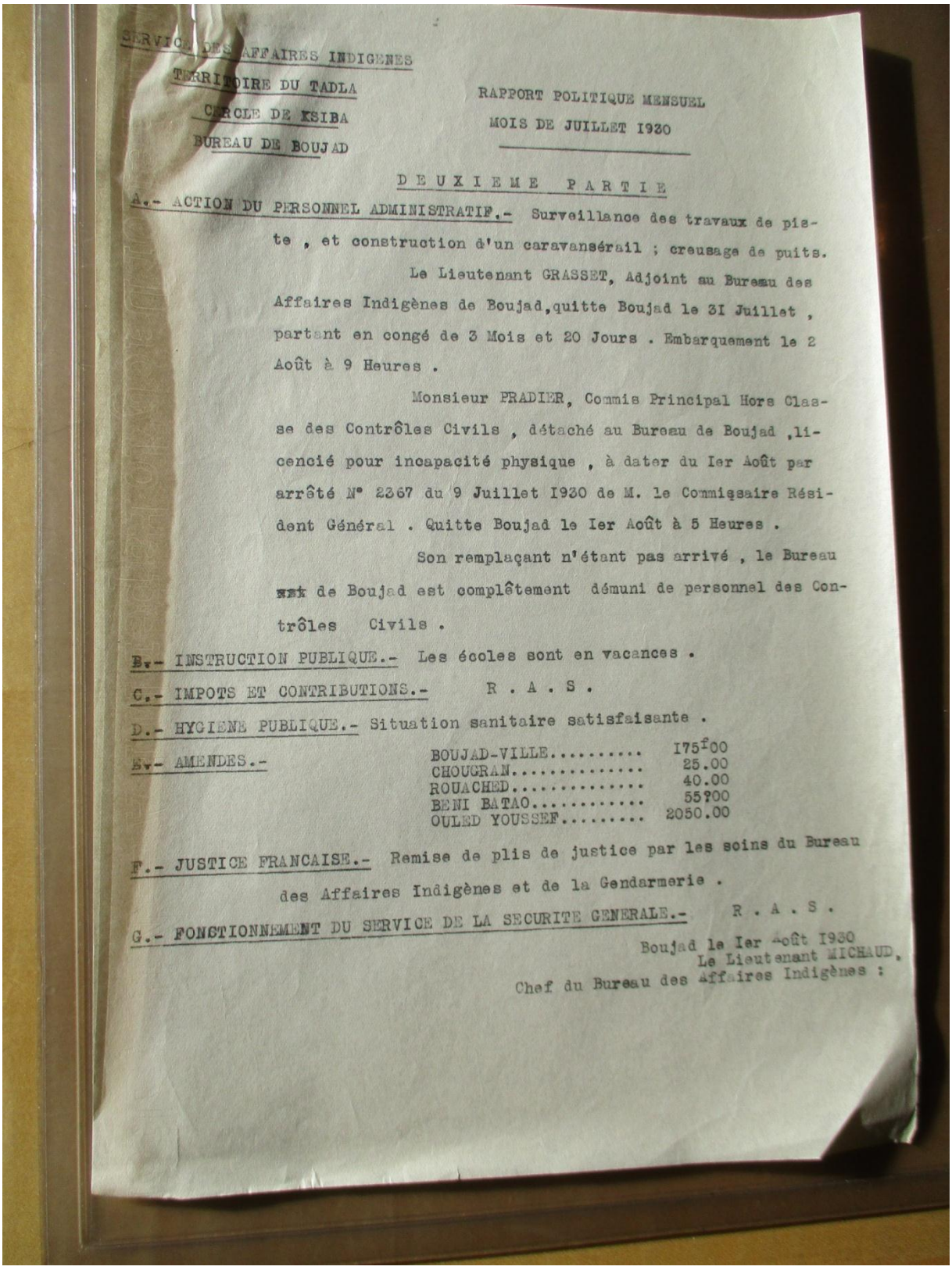

SERVICE DES AFFAIRES INDIGENES
TERRITOIRE DU TADLA
CERCLE DE KSIBA
BUREAU DE BOUJAD

RAPPORT POLITIQUE MENSUEL
MOIS DE JUILLET 1930

DEUXIEME PARTIE

A.- ACTION DU PERSONNEL ADMINISTRATIF.- Surveillance des travaux de piste , et construction d'un caravansérail ; creusage de puits.

Le Lieutenant GRASSET, Adjoint au Bureau des Affaires Indigènes de Boujad,quitte Boujad le 31 Juillet , partant en congé de 3 Mois et 20 Jours . Embarquement le 2 Août à 9 Heures .

Monsieur FRADIER, Commis Principal Hors Classe des Contrôles Civils , détaché au Bureau de Boujad ,licencié pour incapacité physique , à dater du Ier Août par arrêté N° 2367 du 9 Juillet 1930 de M. le Commissaire Résident Général . Quitte Boujad le Ier Août à 5 Heures .

Son remplaçant n'étant pas arrivé , le Bureau de Boujad est complêtement démuni de personnel des Contrôles Civils .

B.- INSTRUCTION PUBLIQUE.- Les écoles sont en vacances .

C.- IMPOTS ET CONTRIBUTIONS.- R . A . S .

D.- HYGIENE PUBLIQUE.- Situation sanitaire satisfaisante .

E.- AMENDES.-

BOUJAD-VILLE.....	175f00
CHOUGRAN.....	25.00
ROUACHED.....	40.00
BENI BATAO.....	55?00
OULED YOUSSEF.....	2050.00

F.- JUSTICE FRANCAISE.- Remise de plis de justice par les soins du Bureau des Affaires Indigènes et de la Gendarmerie .

G.- FONCTIONNEMENT DU SERVICE DE LA SECURITE GENERALE.- R . A . S .

Boujad le Ier Août 1930
Le Lieutenant MICHAUD,
Chef du Bureau des Affaires Indigènes :

القسم الثاني من التقرير السياسي الشهري الخاص بيوليو من سنة

1930

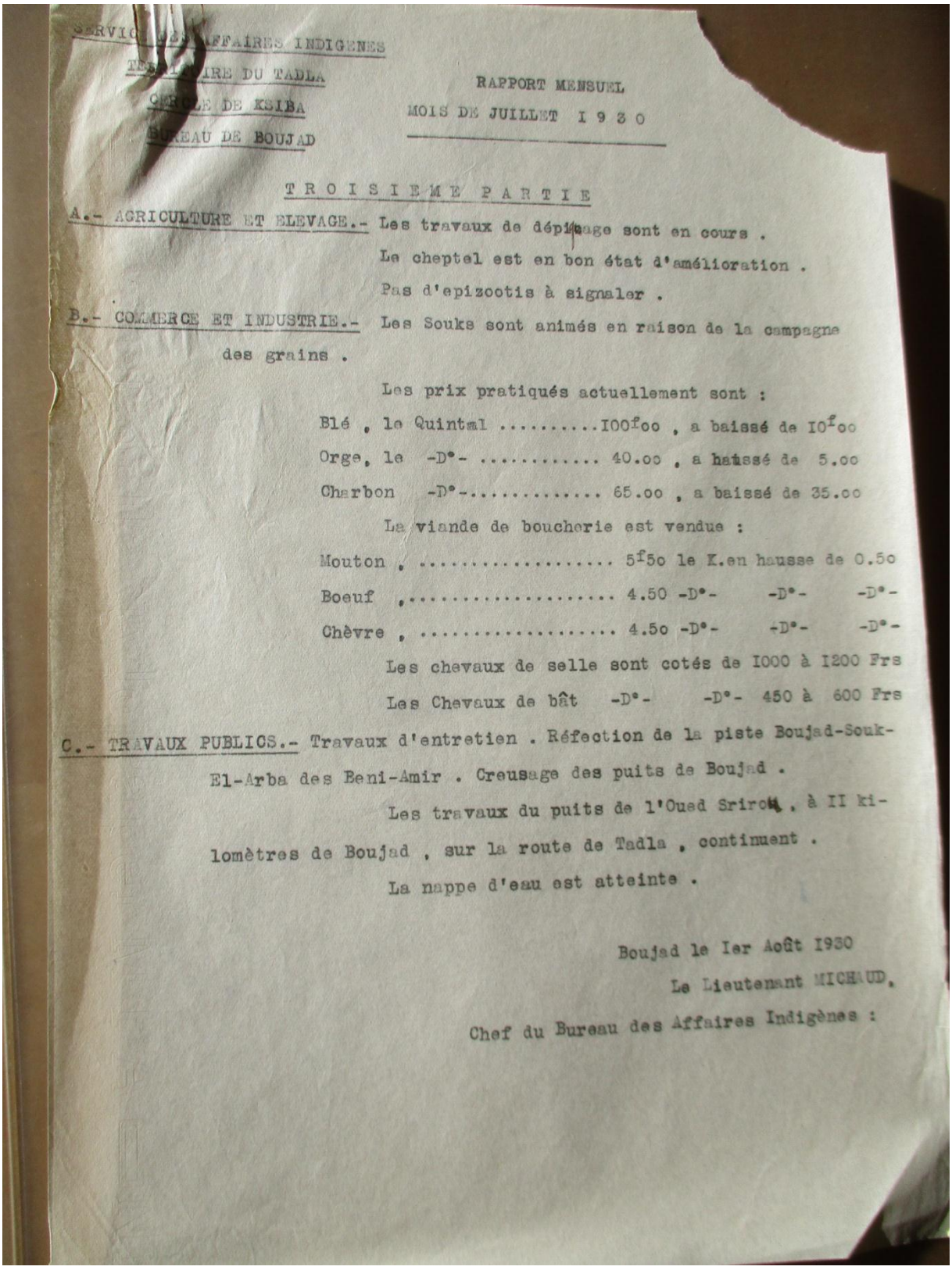

SERVICE DES AFFAIRES INDIGENES
TERRITOIRE DU TADLA
CERCLE DE KSIBA
BUREAU DE BOUJAD

RAPPORT MENSUEL
MOIS DE JUILLET 1930

TROISIEME PARTIE

A.- AGRICULTURE ET ELEVAGE.- Les travaux de dépiquage sont en cours .
Le cheptel est en bon état d'amélioration .
Pas d'epizootis à signaler .

B.- COMMERCE ET INDUSTRIE.- Les Souks sont animés en raison de la campagne des grains .

Les prix pratiqués actuellement sont :

Blé , le Quintal .....100f00 , a baissé de 10f00
Orge, le -D°- ..... 40.00 , a baissé de 5.00
Charbon -D°-..... 65.00 , a baissé de 35.00

La viande de boucherie est vendue :

Mouton , ... 5f50 le K.en hausse de 0.50
Boeuf ,..... 4.50 -D°- -D°- -D°-
Chèvre , ... 4.50 -D°- -D°- -D°-

Les chevaux de selle sont cotés de 1000 à 1200 Frs
Les Chevaux de bât -D°- -D°- 450 à 600 Frs

C.- TRAVAUX PUBLICS.- Travaux d'entretien . Réfection de la piste Boujad-Souk-El-Arba des Beni-Amir . Creusage des puits de Boujad .

Les travaux du puits de l'Oued Sriroh , à 11 kilomètres de Boujad , sur la route de Tadla , continuent .
La nappe d'eau est atteinte .

Boujad le 1er Août 1930
Le Lieutenant MICHAUD,
Chef du Bureau des Affaires Indigènes :

القسم الثالث من التقرير السياسي الشهري الخاص بيوليو من سنة 1930

مؤرخ في الأول من غشت 1930

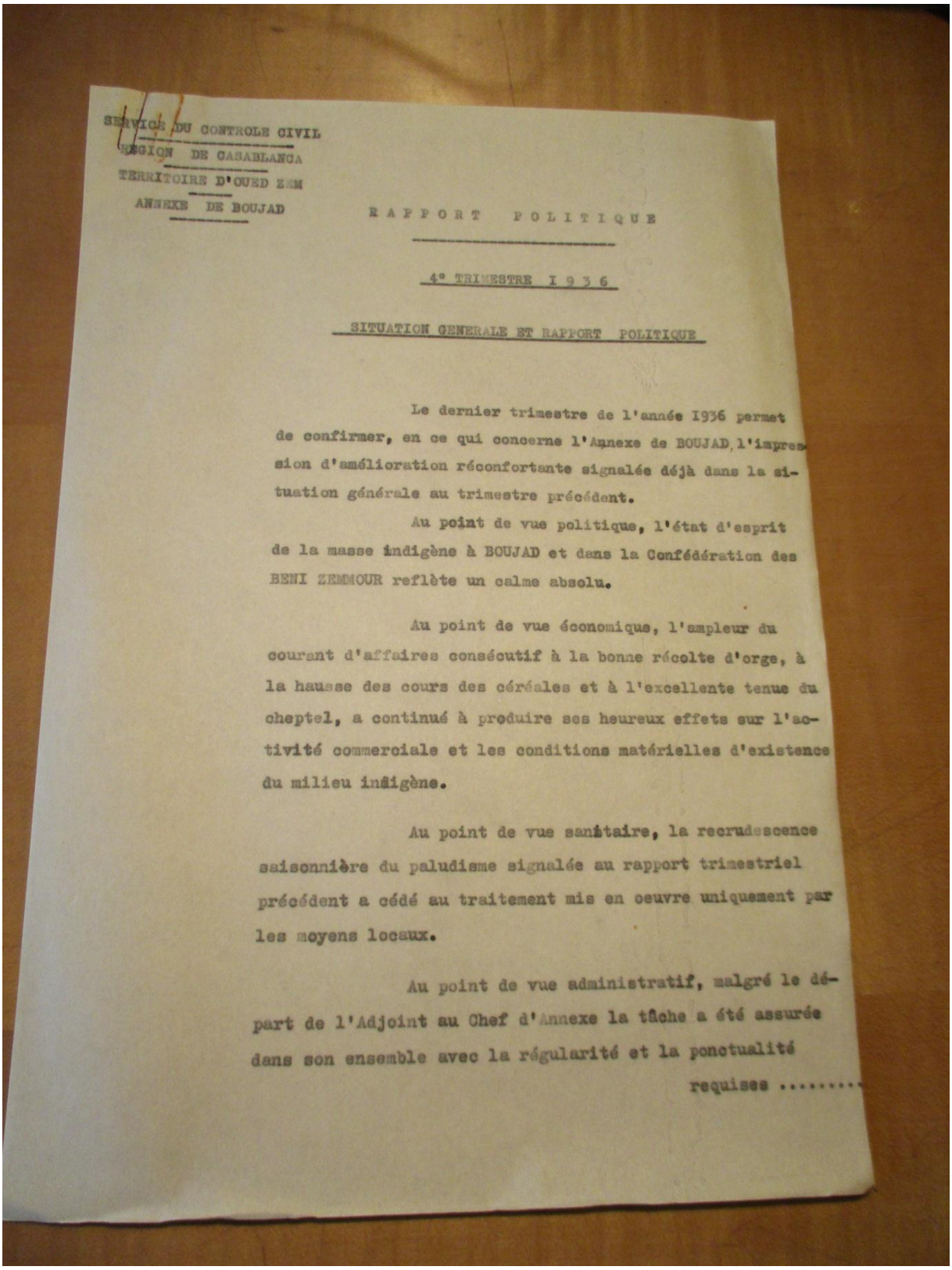

SERVICE DU CONTROLE CIVIL
REGION DE CASABLANCA
TERRITOIRE D'OUED ZEM
ANNEXE DE BOUJAD

RAPPORT POLITIQUE

4° TRIMESTRE 1936

SITUATION GENERALE ET RAPPORT POLITIQUE

Le dernier trimestre de l'année 1936 permet de confirmer, en ce qui concerne l'Annexe de BOUJAD, l'impression d'amélioration réconfortante signalée déjà dans la situation générale au trimestre précédent.

Au point de vue politique, l'état d'esprit de la masse indigène à BOUJAD et dans la Confédération des BENI ZEMMOUR reflète un calme absolu.

Au point de vue économique, l'ampleur du courant d'affaires consécutif à la bonne récolte d'orge, à la hausse des cours des céréales et à l'excellente tenue du cheptel, a continué à produire ses heureux effets sur l'activité commerciale et les conditions matérielles d'existence du milieu indigène.

Au point de vue sanitaire, la recrudescence saisonnière du paludisme signalée au rapport trimestriel précédent a cédé au traitement mis en oeuvre uniquement par les moyens locaux.

Au point de vue administratif, malgré le départ de l'Adjoint au Chef d'Annexe la tâche a été assurée dans son ensemble avec la régularité et la ponctualité requises .....

القسم الرابع من التقرير السياسي للفترة الأخيرة من سنة 1936

و المؤرخ في: 22 دجنبر 1936

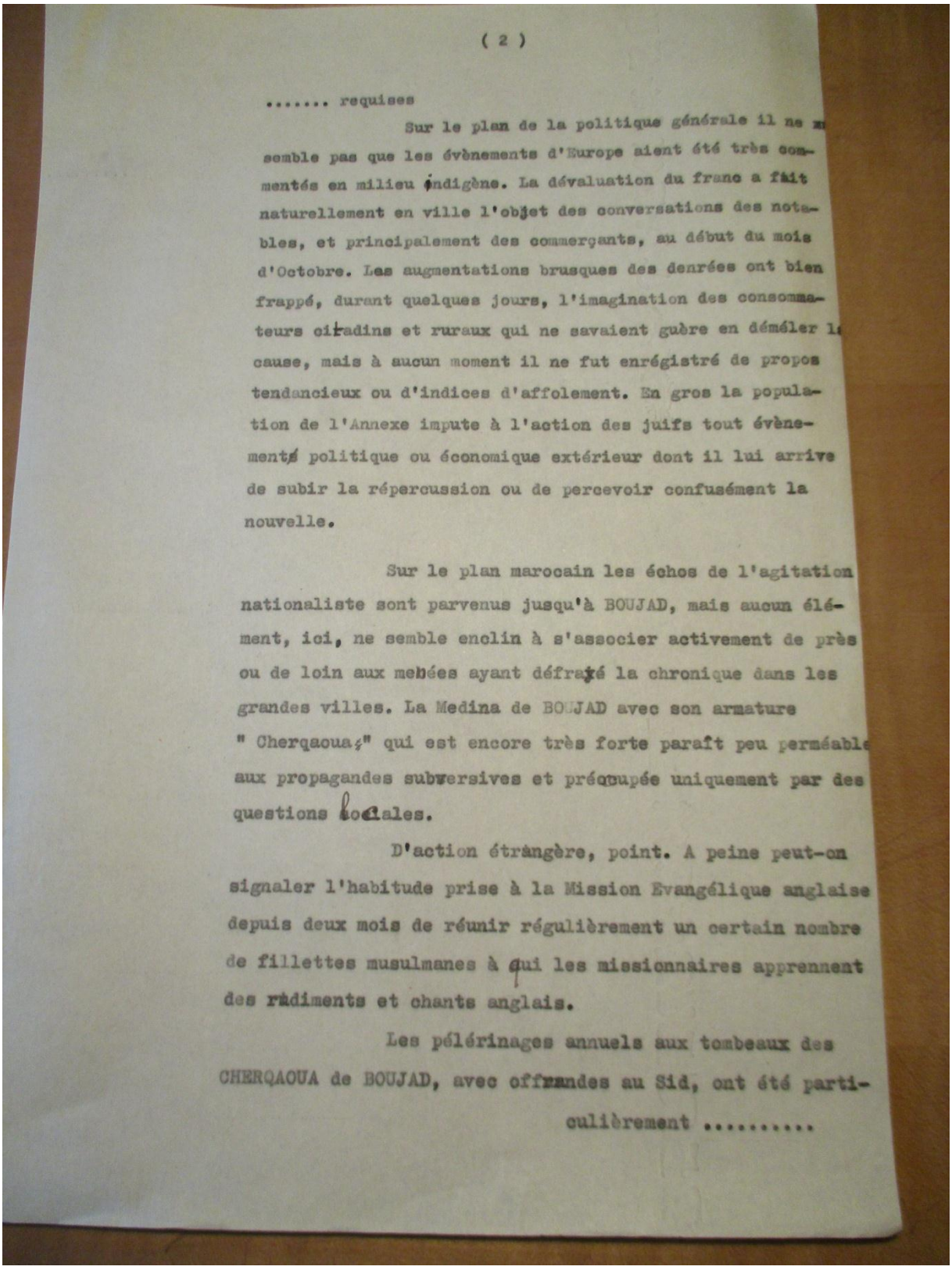

(2)

..... requises

Sur le plan de la politique générale il ne me semble pas que les évènements d'Europe aient été très commentés en milieu indigène. La dévaluation du franc a fait naturellement en ville l'objet des conversations des notables, et principalement des commerçants, au début du mois d'Octobre. Les augmentations brusques des denrées ont bien frappé, durant quelques jours, l'imagination des consommateurs citadins et ruraux qui ne savaient guère en démêler la cause, mais à aucun moment il ne fut enrégistré de propos tendancieux ou d'indices d'affolement. En gros la population de l'Annexe impute à l'action des juifs tout évènement politique ou économique extérieur dont il lui arrive de subir la répercussion ou de percevoir confusément la nouvelle.

Sur le plan marocain les échos de l'agitation nationaliste sont parvenus jusqu'à BOUJAD, mais aucun élément, ici, ne semble enclin à s'associer activement de près ou de loin aux menées ayant défrayé la chronique dans les grandes villes. La Medina de BOUJAD avec son armature " Cherqaoua " qui est encore très forte paraît peu perméable aux propagandes subversives et préoccupée uniquement par des questions locales.

D'action étrangère, point. A peine peut-on signaler l'habitude prise à la Mission Evangélique anglaise depuis deux mois de réunir régulièrement un certain nombre de fillettes musulmanes à qui les missionnaires apprennent des rudiments et chants anglais.

Les pélérinages annuels aux tombeaux des CHERQAOUA de BOUJAD, avec offrandes au Sid, ont été particulièrement .....

الصفحة الثانية من القسم الرابع من التقرير السياسي للفترة الأخيرة من سنة 1936

و المؤرخ في: 22 دجنبر 1936

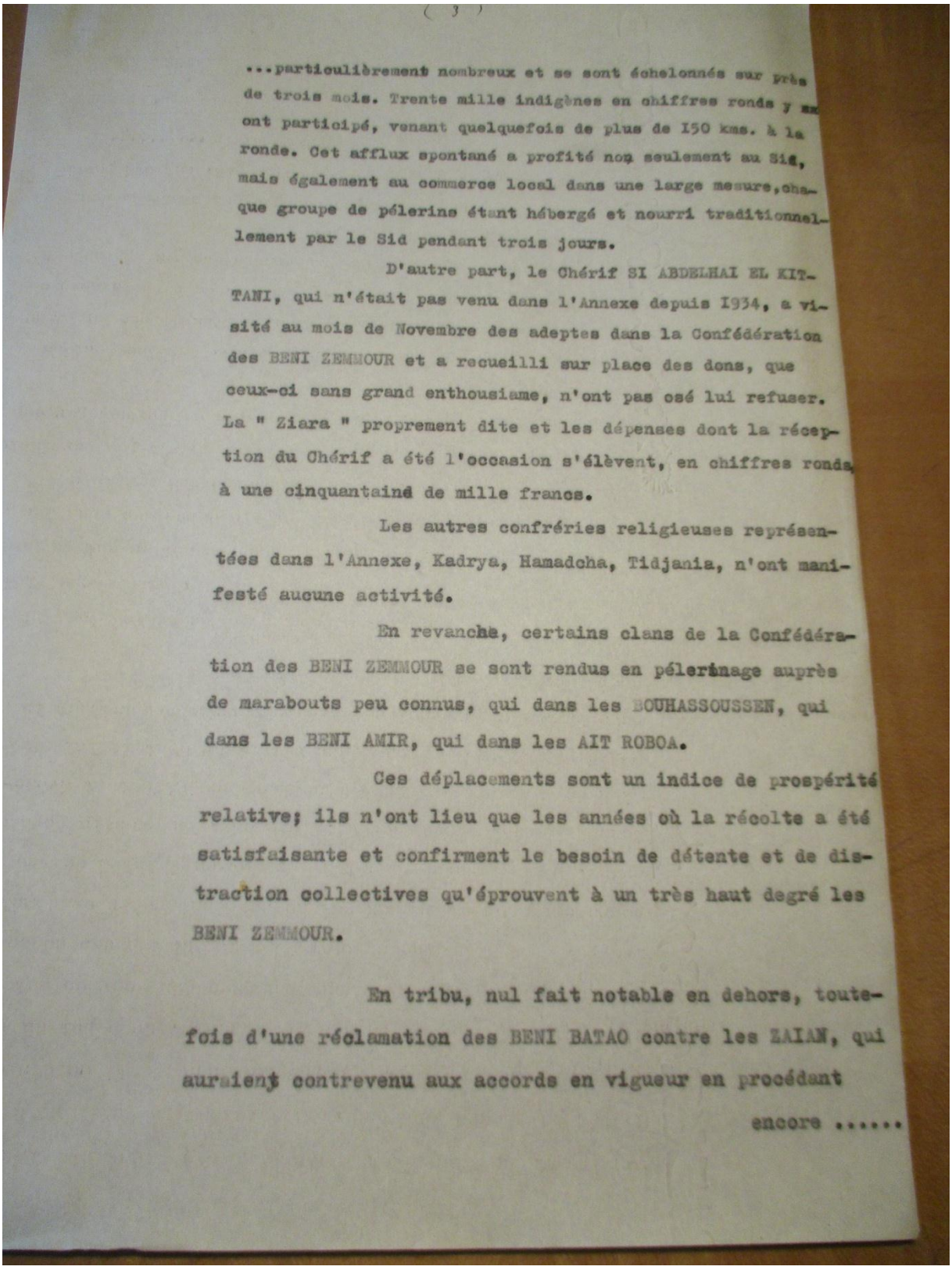

(3)

...particulièrement nombreux et se sont échelonnés sur près de trois mois. Trente mille indigènes en chiffres ronds y ont participé, venant quelquefois de plus de 150 kms. à la ronde. Cet afflux spontané a profité non seulement au Sid, mais également au commerce local dans une large mesure, chaque groupe de pélerins étant hébergé et nourri traditionnellement par le Sid pendant trois jours.

D'autre part, le Chérif SI ABDELHAI EL KITTANI, qui n'était pas venu dans l'Annexe depuis 1934, a visité au mois de Novembre des adeptes dans la Confédération des BENI ZEMMOUR et a recueilli sur place des dons, que ceux-ci sans grand enthousiame, n'ont pas osé lui refuser. La " Ziara " proprement dite et les dépenses dont la réception du Chérif a été l'occasion s'élèvent, en chiffres ronds à une cinquantaine de mille francs.

Les autres confréries religieuses représentées dans l'Annexe, Kadrya, Hamadcha, Tidjania, n'ont manifesté aucune activité.

En revanche, certains clans de la Confédération des BENI ZEMMOUR se sont rendus en pélerinage auprès de marabouts peu connus, qui dans les BOUHASSOUSSEN, qui dans les BENI AMIR, qui dans les AIT ROBOA.

Ces déplacements sont un indice de prospérité relative; ils n'ont lieu que les années où la récolte a été satisfaisante et confirment le besoin de détente et de distraction collectives qu'éprouvent à un très haut degré les BENI ZEMMOUR.

En tribu, nul fait notable en dehors, toutefois d'une réclamation des BENI BATAO contre les ZAIAN, qui auraient contrevenu aux accords en vigueur en procédant

encore .....

الصفحة الثالثة من القسم الرابع من التقرير السياسي للفترة الأخيرة من سنة 1936

و المؤرخ في: 22 دجنبر 1936

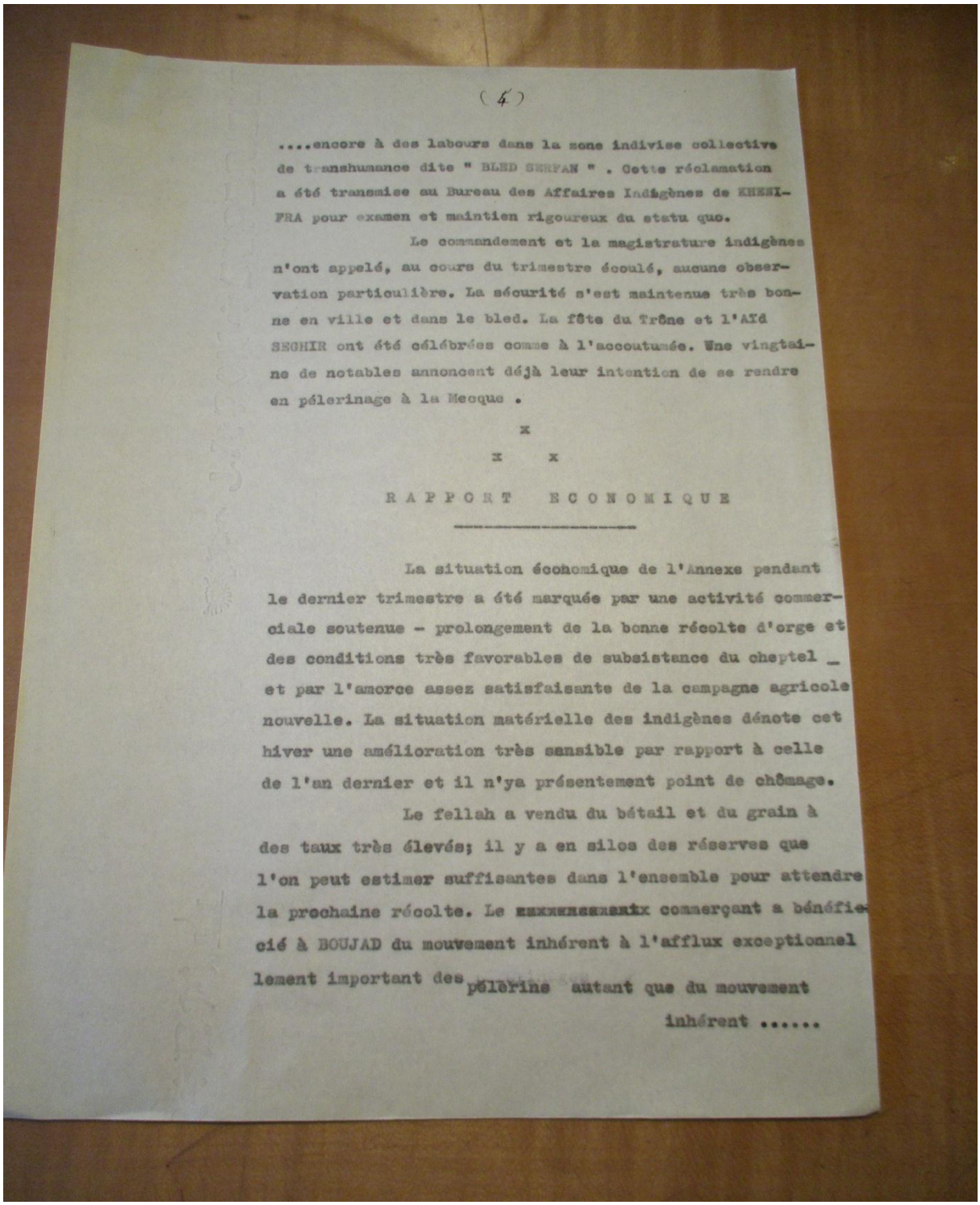

(4)

....encore à des labours dans la zone indivise collective de transhumance dite " BLED SERPAN " . Cette réclamation a été transmise au Bureau des Affaires Indigènes de KHENIFRA pour examen et maintien rigoureux du statu quo.

Le commandement et la magistrature indigènes n'ont appelé, au cours du trimestre écoulé, aucune observation particulière. La sécurité s'est maintenue très bonne en ville et dans le bled. La fête du Trône et l'AÏd SEGHIR ont été célébrées comme à l'accoutumée. Une vingtaine de notables annoncent déjà leur intention de se rendre en pélerinage à la Mecque .

x

x x

RAPPORT ECONOMIQUE

La situation économique de l'Annexe pendant le dernier trimestre a été marquée par une activité commerciale soutenue - prolongement de la bonne récolte d'orge et des conditions très favorables de subsistance du cheptel _ et par l'amorce assez satisfaisante de la campagne agricole nouvelle. La situation matérielle des indigènes dénote cet hiver une amélioration très sensible par rapport à celle de l'an dernier et il n'ya présentement point de chômage.

Le fellah a vendu du bétail et du grain à des taux très élevés; il y a en silos des réserves que l'on peut estimer suffisantes dans l'ensemble pour attendre la prochaine récolte. Le commerçant a bénéficié à BOUJAD du mouvement inhérent à l'afflux exceptionnellement important des pélerins autant que du mouvement inhérent .....

الصفحة الرابعة من القسم الرابع من التقرير السياسي للفترة الأخيرة من سنة 1936

و الخاصة بالجانب الاقتصادي و المؤرخ في: 22 دجنبر 1936

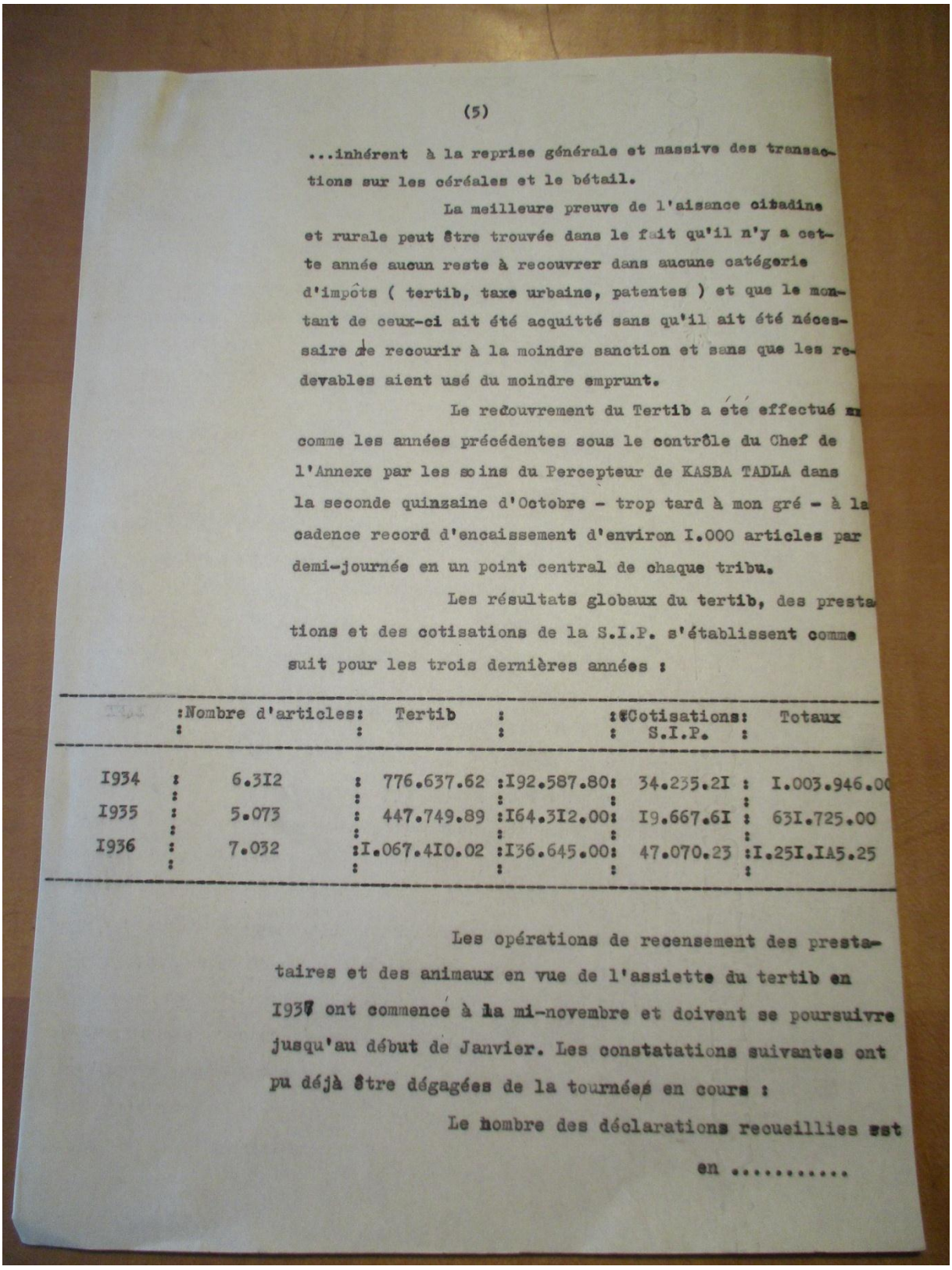

(5)

...inhérent à la reprise générale et massive des transactions sur les céréales et le bétail.

La meilleure preuve de l'aisance citadine et rurale peut être trouvée dans le fait qu'il n'y a cette année aucun reste à recouvrer dans aucune catégorie d'impôts (tertib, taxe urbaine, patentes) et que le montant de ceux-ci ait été acquitté sans qu'il ait été nécessaire de recourir à la moindre sanction et sans que les redevables aient usé du moindre emprunt.

Le recouvrement du Tertib a été effectué m comme les années précédentes sous le contrôle du Chef de l'Annexe par les soins du Percepteur de KASBA TADLA dans la seconde quinzaine d'Octobre - trop tard à mon gré - à la cadence record d'encaissement d'environ I.000 articles par demi-journée en un point central de chaque tribu.

Les résultats globaux du tertib, des prestations et des cotisations de la S.I.P. s'établissent comme suit pour les trois dernières années :

	Nombre d'articles	Tertib		Cotisations S.I.P.	Totaux
I934	6.3I2	776.637.62	I92.587.80	34.235.2I	I.003.946.00
I935	5.073	447.749.89	I64.3I2.00	I9.667.6I	63I.725.00
I936	7.032	I.067.4I0.02	I36.645.00	47.070.23	I.25I.IA5.25

Les opérations de recensement des prestataires et des animaux en vue de l'assiette du tertib en I937 ont commencé à la mi-novembre et doivent se poursuivre jusqu'au début de Janvier. Les constatations suivantes ont pu déjà être dégagées de la tournées en cours :

Le nombre des déclarations recueillies est en .....

الصفحة الخامسة من القسم الرابع من التقرير السياسي للفترة الأخيرة من سنة 1936

و الخاصة بالجانب الاقتصادي و المؤرخ في: 22 دجنبر 1936

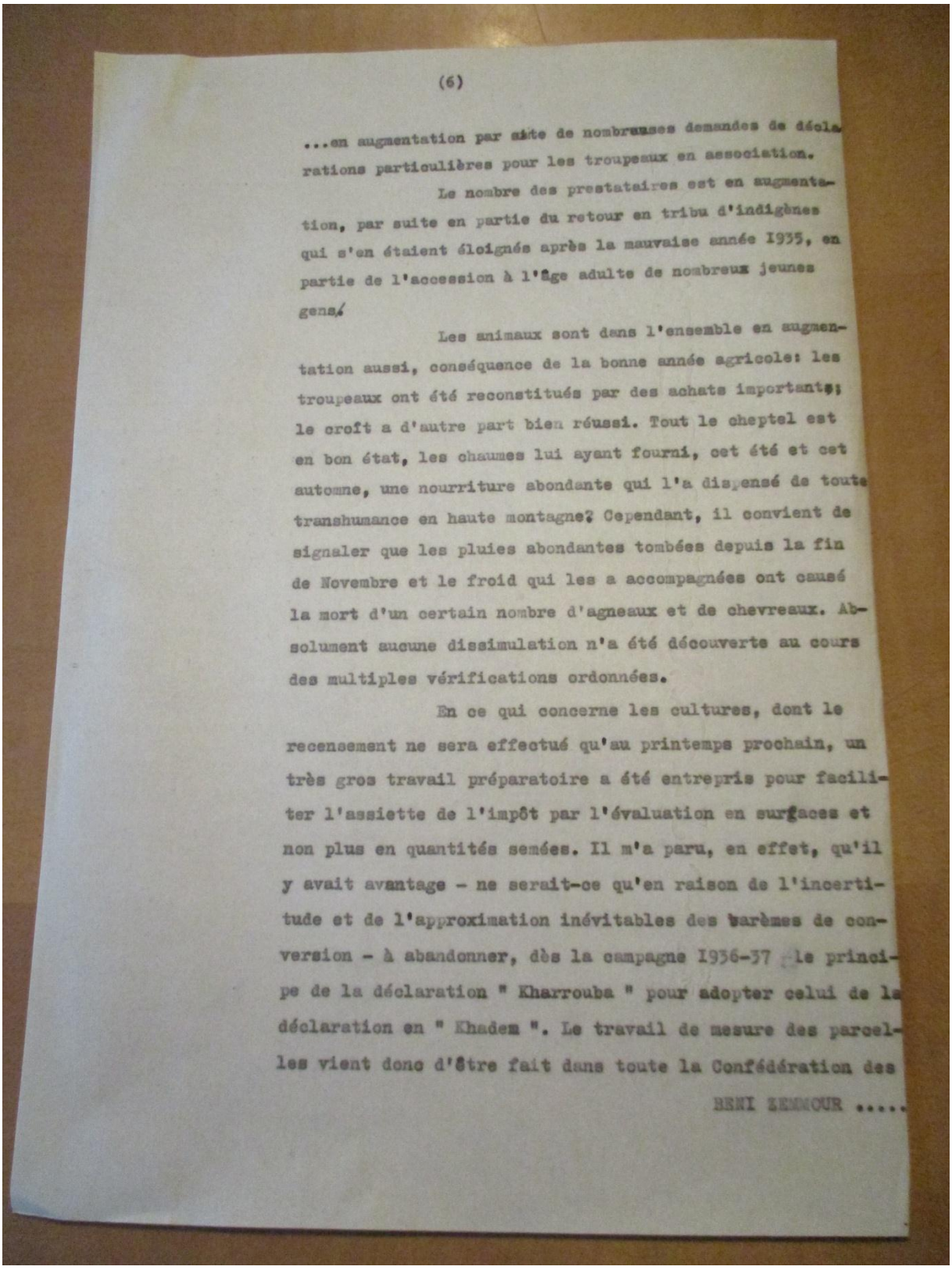

(6)

...en augmentation par suite de nombreuses demandes de déclarations particulières pour les troupeaux en association.

Le nombre des prestataires est en augmentation, par suite en partie du retour en tribu d'indigènes qui s'en étaient éloignés après la mauvaise année 1935, en partie de l'accession à l'âge adulte de nombreux jeunes gens.

Les animaux sont dans l'ensemble en augmentation aussi, conséquence de la bonne année agricole: les troupeaux ont été reconstitués par des achats importants; le croît a d'autre part bien réussi. Tout le cheptel est en bon état, les chaumes lui ayant fourni, cet été et cet automne, une nourriture abondante qui l'a dispensé de toute transhumance en haute montagne? Cependant, il convient de signaler que les pluies abondantes tombées depuis la fin de Novembre et le froid qui les a accompagnées ont causé la mort d'un certain nombre d'agneaux et de chevreaux. Absolument aucune dissimulation n'a été découverte au cours des multiples vérifications ordonnées.

En ce qui concerne les cultures, dont le recensement ne sera effectué qu'au printemps prochain, un très gros travail préparatoire a été entrepris pour faciliter l'assiette de l'impôt par l'évaluation en surfaces et non plus en quantités semées. Il m'a paru, en effet, qu'il y avait avantage - ne serait-ce qu'en raison de l'incertitude et de l'approximation inévitables des barèmes de conversion - à abandonner, dès la campagne 1936-37 le principe de la déclaration " Kharrouba " pour adopter celui de la déclaration en " Khadem ". Le travail de mesure des parcelles vient donc d'être fait dans toute la Confédération des

BENI ZEMMOUR .....

الصفحة السادسة من القسم الرابع من التقرير السياسي للفترة الأخيرة من سنة 1936

و الخاصة بالجانب الاقتصادي و المؤرخ في: 22 دجنبر 1936

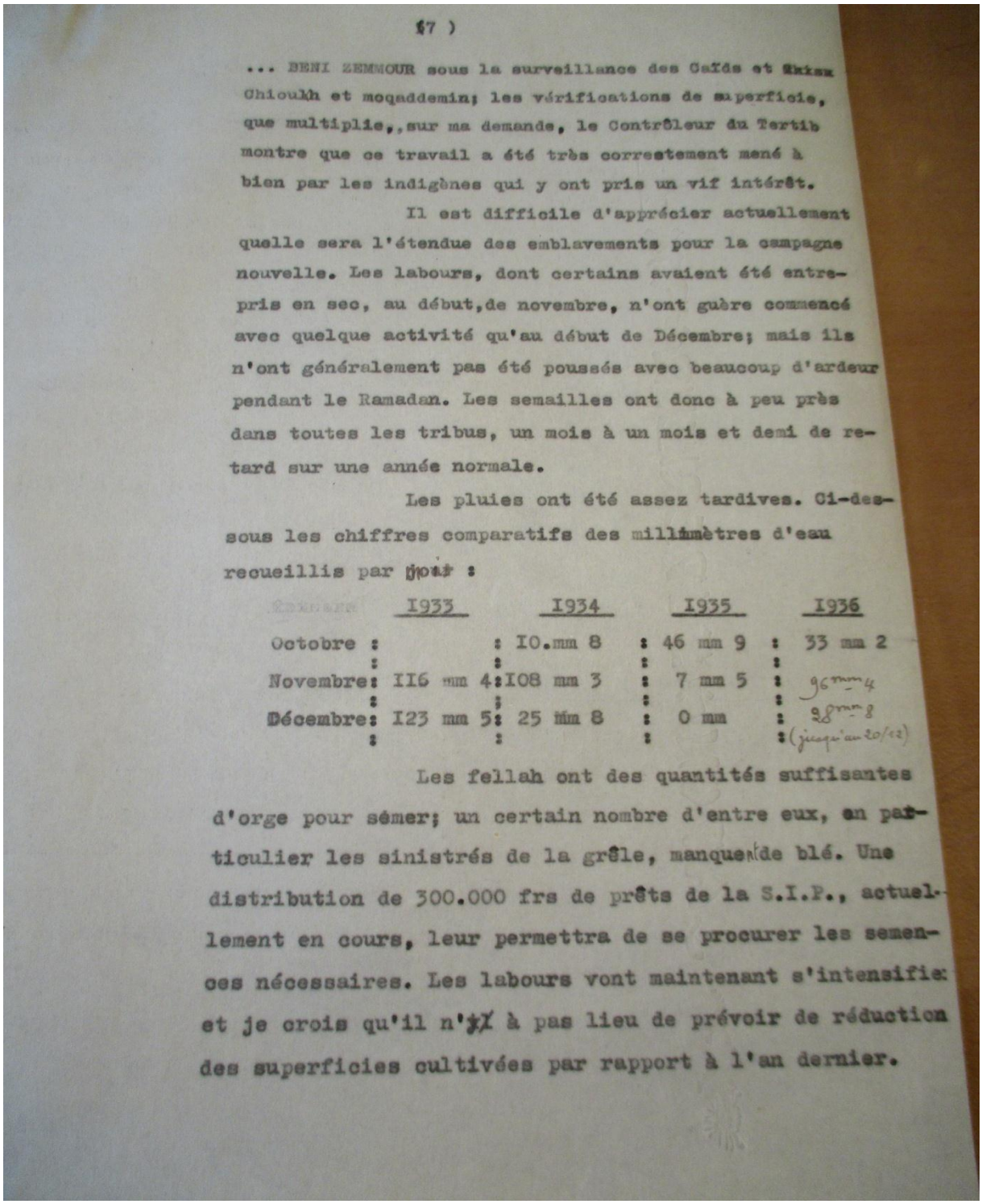

47)

... BENI ZEMMOUR sous la surveillance des Caïds et Khias Chioukh et moqaddemin; les vérifications de superficie, que multiplie,,sur ma demande, le Contrôleur du Tertib montre que ce travail a été très correctement mené à bien par les indigènes qui y ont pris un vif intérêt.

Il est difficile d'apprécier actuellement quelle sera l'étendue des emblavements pour la campagne nouvelle. Les labours, dont certains avaient été entrepris en sec, au début,de novembre, n'ont guère commencé avec quelque activité qu'au début de Décembre; mais ils n'ont généralement pas été poussés avec beaucoup d'ardeur pendant le Ramadan. Les semailles ont donc à peu près dans toutes les tribus, un mois à un mois et demi de retard sur une année normale.

Les pluies ont été assez tardives. Ci-dessous les chiffres comparatifs des millimètres d'eau recueillis par jour :

	I933	I934	I935	I936
Octobre :		I0.mm 8	46 mm 9	33 mm 2
Novembre:	II6 mm 4	I08 mm 3	7 mm 5	96mm4
Décembre:	I23 mm 5	25 mm 8	0 mm	28mm8 (jusqu'au 20/12)

Les fellah ont des quantités suffisantes d'orge pour semer; un certain nombre d'entre eux, en particulier les sinistrés de la grêle, manquent de blé. Une distribution de 300.000 frs de prêts de la S.I.P., actuellement en cours, leur permettra de se procurer les semences nécessaires. Les labours vont maintenant s'intensifier et je crois qu'il n'y a pas lieu de prévoir de réduction des superficies cultivées par rapport à l'an dernier.

الصفحة السابعة من القسم الرابع من التقرير السياسي للفترة الأخيرة من سنة 1936

و الخاصة بالجانب الاقتصادي و المؤرخ في: 22 دجنبر 1936

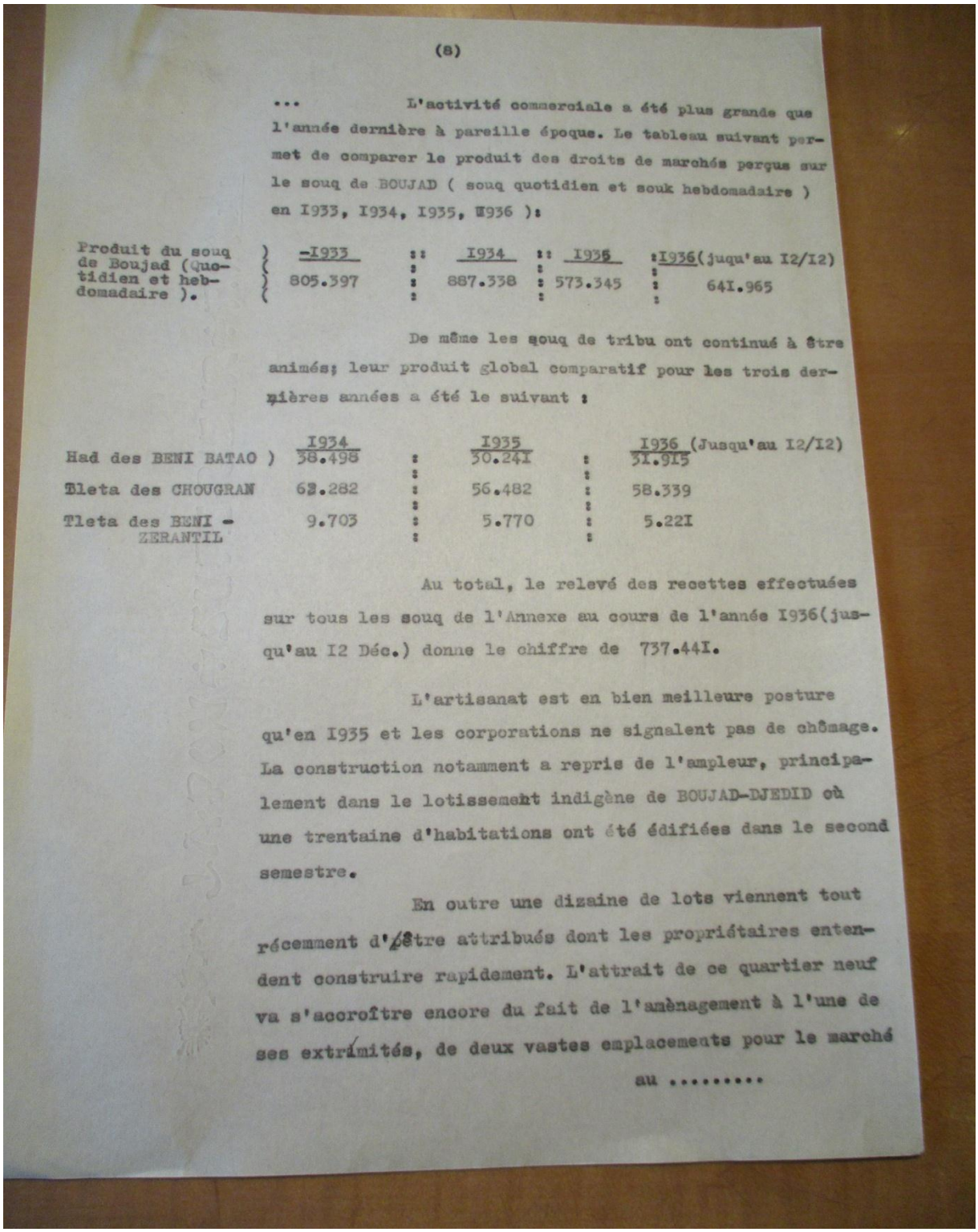

(8)

... L'activité commerciale a été plus grande que l'année dernière à pareille époque. Le tableau suivant permet de comparer le produit des droits de marchés perçus sur le souq de BOUJAD (souq quotidien et souk hebdomadaire) en I933, I934, I935, I936):

	I933	I934	I935	I936 (juqu'au I2/I2)
Produit du souq de Boujad (Quotidien et hebdomadaire).	805.397	887.338	573.345	64I.965

De même les souq de tribu ont continué à être animés; leur produit global comparatif pour les trois dernières années a été le suivant :

	I934	I935	I936 (Jusqu'au I2/I2)
Had des BENI BATAO)	38.498	30.24I	3I.9I5
Tleta des CHOUGRAN	62.282	56.482	58.339
Tleta des BENI - ZERANTIL	9.703	5.770	5.22I

Au total, le relevé des recettes effectuées sur tous les souq de l'Annexe au cours de l'année I936(jusqu'au I2 Déc.) donne le chiffre de 737.44I.

L'artisanat est en bien meilleure posture qu'en I935 et les corporations ne signalent pas de chômage. La construction notamment a repris de l'ampleur, principalement dans le lotissement indigène de BOUJAD-DJEDID où une trentaine d'habitations ont été édifiées dans le second semestre.

En outre une dizaine de lots viennent tout récemment d'être attribués dont les propriétaires entendent construire rapidement. L'attrait de ce quartier neuf va s'accroître encore du fait de l'aménagement à l'une de ses extrémités, de deux vastes emplacements pour le marché

au .....

الصفحة الثامنة من القسم الرابع من التقرير السياسي للفترة الأخيرة من سنة 1936

و الخاصة بالجانب الاقتصادي و المؤرخ في: 22 دجنبر 1936

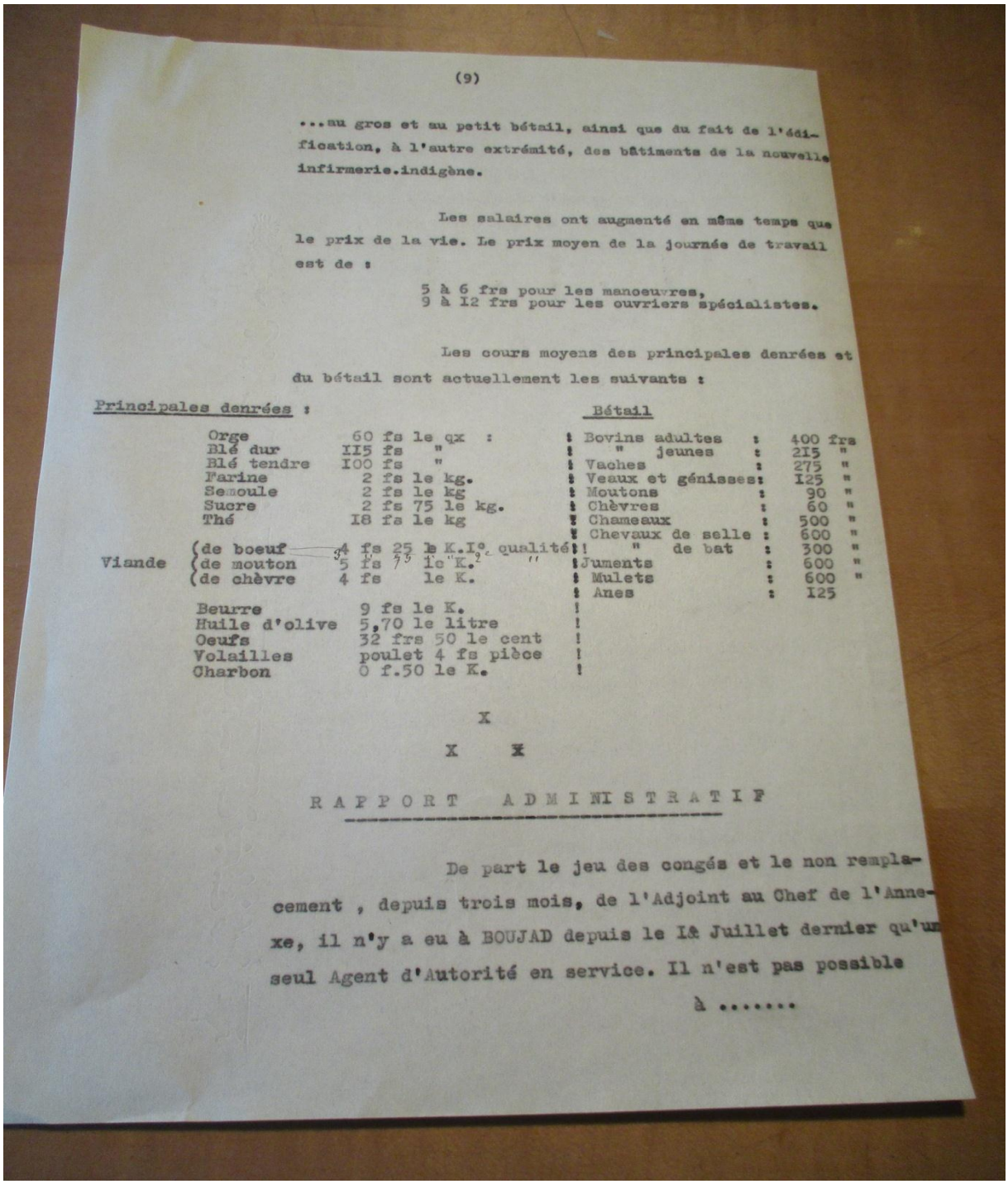

(9)

...au gros et au petit bétail, ainsi que du fait de l'édification, à l'autre extrémité, des bâtiments de la nouvelle infirmerie.indigène.

Les salaires ont augmenté en même temps que le prix de la vie. Le prix moyen de la journée de travail est de :

5 à 6 frs pour les manoeuvres,
9 à I2 frs pour les ouvriers spécialistes.

Les cours moyens des principales denrées et du bétail sont actuellement les suivants :

Principales denrées :			Bétail	
	Orge	60 fs le qx	Bovins adultes	400 frs
	Blé dur	II5 fs "	" jeunes	2I5 "
	Blé tendre	I00 fs "	Vaches	275 "
	Farine	2 fs le kg.	Veaux et génisses	I25 "
	Semoule	2 fs le kg	Moutons	90 "
	Sucre	2 fs 75 le kg.	Chèvres	60 "
	Thé	I8 fs le kg	Chameaux	500 "
			Chevaux de selle	600 "
Viande	de boeuf	4 fs 25 le K. Ire qualité	" de bat	300 "
	de mouton	5 fs 75 le K. "	Juments	600 "
	de chèvre	4 fs le K.	Mulets	600 "
			Anes	I25
	Beurre	9 fs le K.		
	Huile d'olive	5,70 le litre		
	Oeufs	32 frs 50 le cent		
	Volailles	poulet 4 fs pièce		
	Charbon	0 f.50 le K.		

X

X X

R A P P O R T A D M I N I S T R A T I F

De part le jeu des congés et le non remplacement , depuis trois mois, de l'Adjoint au Chef de l'Annexe, il n'y a eu à BOUJAD depuis le I& Juillet dernier qu'un seul Agent d'Autorité en service. Il n'est pas possible

à .....

الصفحة التاسعة من القسم الرابع من التقرير السياسي للفترة الأخيرة من سنة 1936

و الخاصة بالجانبين الاقتصادي و الإداري و المؤرخ في: 22 دجنبر 1936

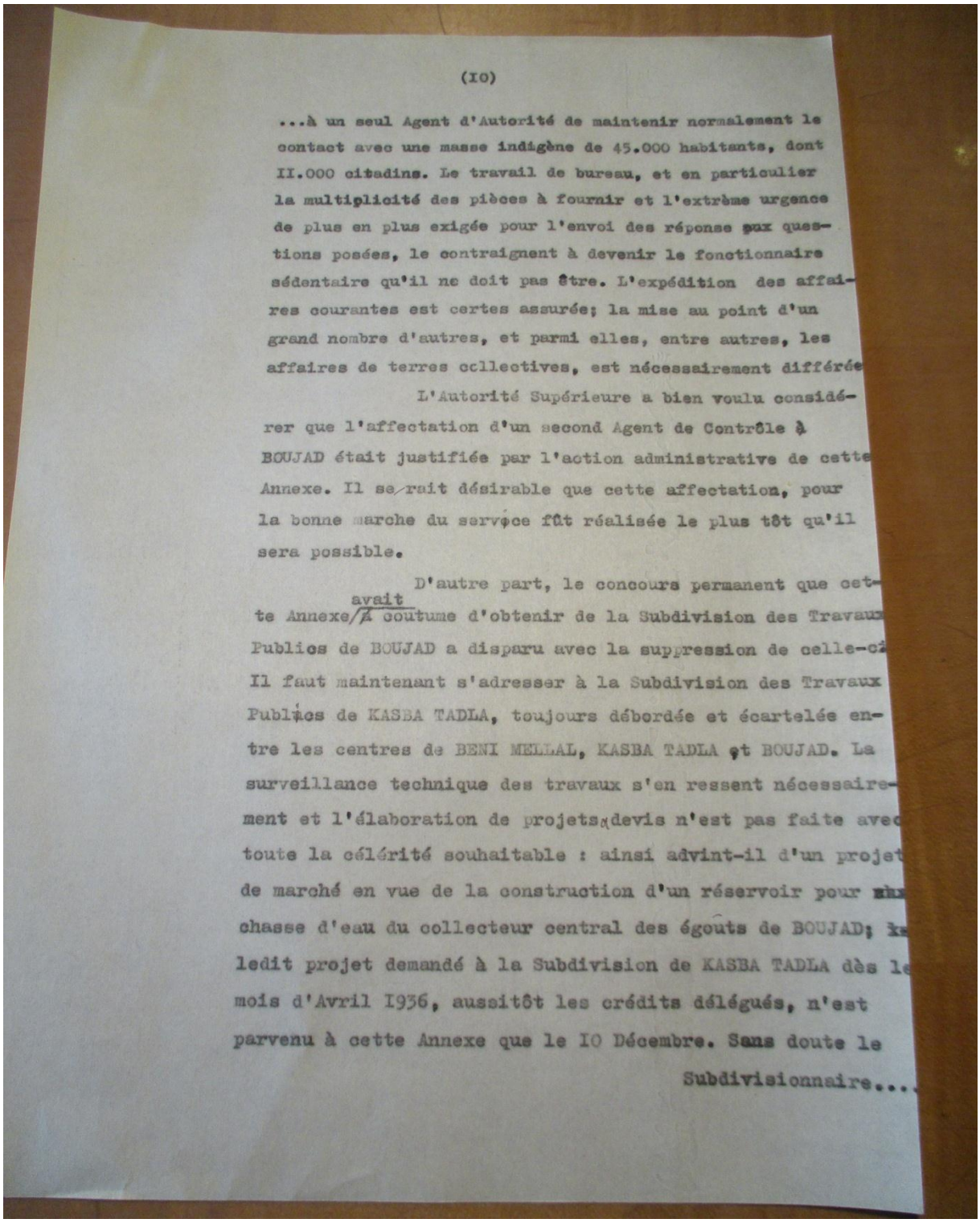

(IO)

...à un seul Agent d'Autorité de maintenir normalement le contact avec une masse indigène de 45.000 habitants, dont II.000 citadins. Le travail de bureau, et en particulier la multiplicité des pièces à fournir et l'extrême urgence de plus en plus exigée pour l'envoi des réponse aux questions posées, le contraignent à devenir le fonctionnaire sédentaire qu'il ne doit pas être. L'expédition des affaires courantes est certes assurée; la mise au point d'un grand nombre d'autres, et parmi elles, entre autres, les affaires de terres collectives, est nécessairement différée.

L'Autorité Supérieure a bien voulu considérer que l'affectation d'un second Agent de Contrôle à BOUJAD était justifiée par l'action administrative de cette Annexe. Il serait désirable que cette affectation, pour la bonne marche du service fût réalisée le plus tôt qu'il sera possible.

D'autre part, le concours permanent que cette Annexe avait coutume d'obtenir de la Subdivision des Travaux Publics de BOUJAD a disparu avec la suppression de celle-ci. Il faut maintenant s'adresser à la Subdivision des Travaux Publics de KASBA TADLA, toujours débordée et écartelée entre les centres de BENI MELLAL, KASBA TADLA et BOUJAD. La surveillance technique des travaux s'en ressent nécessairement et l'élaboration de projets-devis n'est pas faite avec toute la célérité souhaitable : ainsi advint-il d'un projet de marché en vue de la construction d'un réservoir pour la chasse d'eau du collecteur central des égouts de BOUJAD; le ledit projet demandé à la Subdivision de KASBA TADLA dès le mois d'Avril I936, aussitôt les crédits délégués, n'est parvenu à cette Annexe que le IO Décembre. Sans doute le Subdivisionnaire...

الصفحة العاشرة من القسم الرابع من التقرير السياسي للفترة الأخيرة من سنة 1936

و الخاصة بالجانب الإداري و المؤرخ في: 22 دجنبر 1936

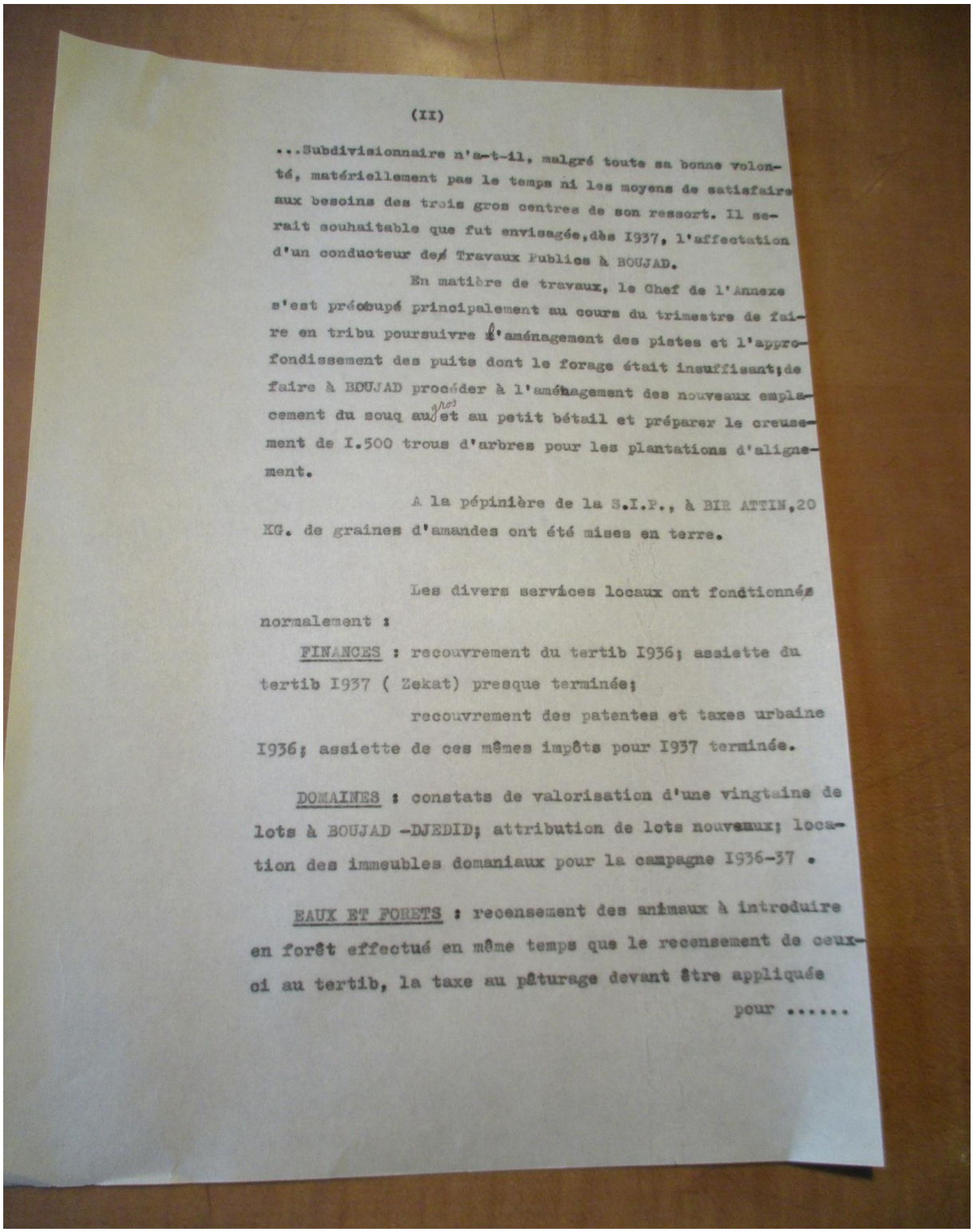

(II)

...Subdivisionnaire n'a-t-il, malgré toute sa bonne volonté, matériellement pas le temps ni les moyens de satisfaire aux besoins des trois gros centres de son ressort. Il serait souhaitable que fut envisagée, dès 1937, l'affectation d'un conducteur des Travaux Publics à BOUJAD.

En matière de travaux, le Chef de l'Annexe s'est préoccupé principalement au cours du trimestre de faire en tribu poursuivre l'aménagement des pistes et l'approfondissement des puits dont le forage était insuffisant; de faire à BOUJAD procéder à l'aménagement des nouveaux emplacement du souq au gros et au petit bétail et préparer le creusement de I.500 trous d'arbres pour les plantations d'alignement.

A la pépinière de la S.I.P., à BIR ATTIN, 20 KG. de graines d'amandes ont été mises en terre.

Les divers services locaux ont fonctionné normalement :

FINANCES : recouvrement du tertib I936; assiette du tertib I937 (Zekat) presque terminée;

recouvrement des patentes et taxes urbaine I936; assiette de ces mêmes impôts pour I937 terminée.

DOMAINES : constats de valorisation d'une vingtaine de lots à BOUJAD -DJEDID; attribution de lots nouveaux; location des immeubles domaniaux pour la campagne I936-37 .

EAUX ET FORETS : recensement des animaux à introduire en forêt effectué en même temps que le recensement de ceux-ci au tertib, la taxe au pâturage devant être appliquée pour .....

الصفحة الحادية عشرة من القسم الرابع من التقرير السياسي للفترة الأخيرة من سنة 1936

و الخاصة بالجانب الإداري و المؤرخ في: 22 دجنبر 1936

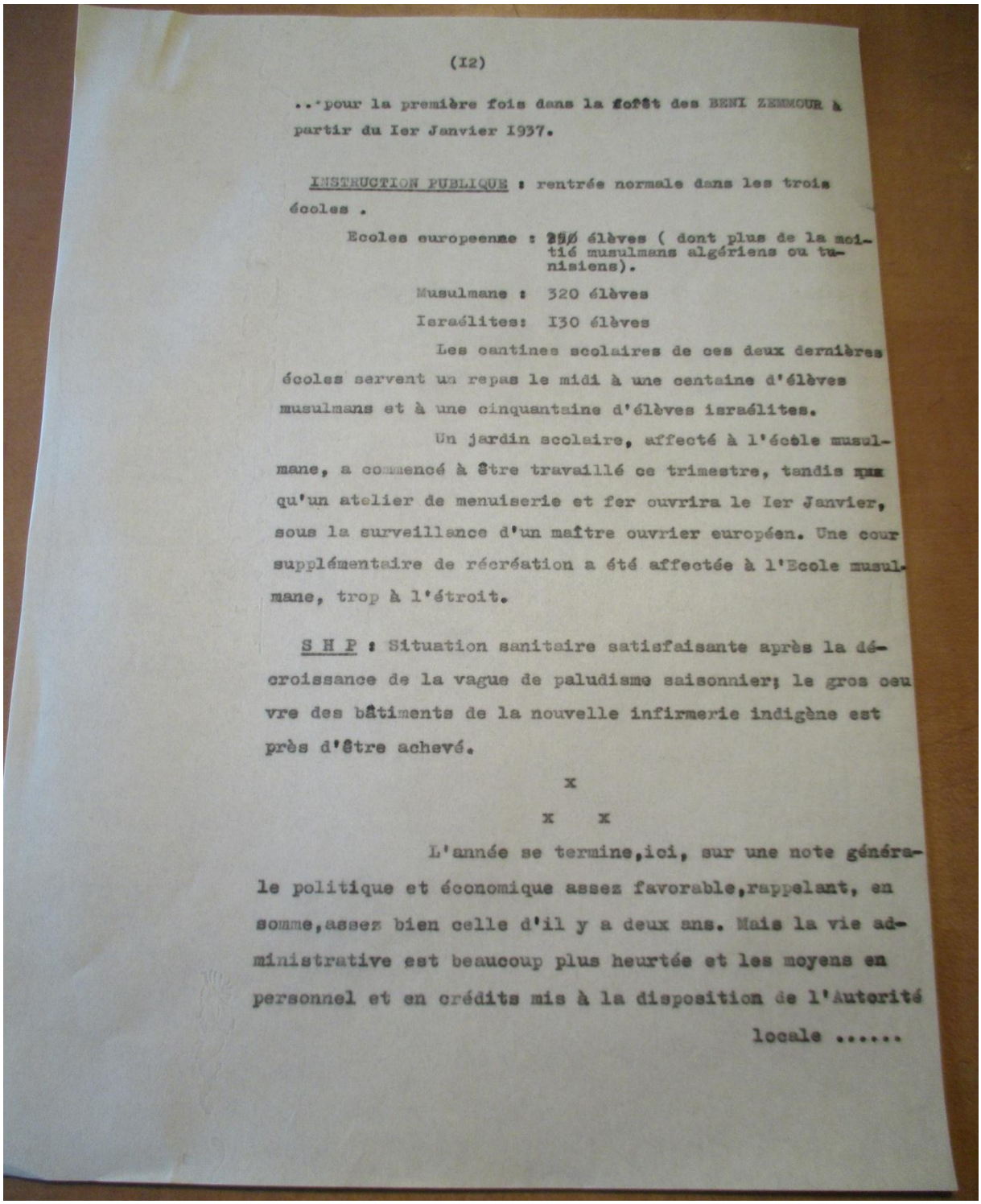

(I2)

..pour la première fois dans la forêt des BENI ZEMMOUR à partir du Ier Janvier I937.

INSTRUCTION PUBLIQUE : rentrée normale dans les trois écoles .

Ecoles europeenne : 250 élèves (dont plus de la moitié musulmans algériens ou tunisiens).

Musulmane : 320 élèves

Israélites: I30 élèves

Les cantines scolaires de ces deux dernières écoles servent un repas le midi à une centaine d'élèves musulmans et à une cinquantaine d'élèves israélites.

Un jardin scolaire, affecté à l'école musulmane, a commencé à être travaillé ce trimestre, tandis qu'un atelier de menuiserie et fer ouvrira le Ier Janvier, sous la surveillance d'un maître ouvrier européen. Une cour supplémentaire de récréation a été affectée à l'Ecole musulmane, trop à l'étroit.

S H P : Situation sanitaire satisfaisante après la décroissance de la vague de paludisme saisonnier; le gros oeuvre des bâtiments de la nouvelle infirmerie indigène est près d'être achevé.

x

x x

L'année se termine,ici, sur une note générale politique et économique assez favorable,rappelant, en somme,assez bien celle d'il y a deux ans. Mais la vie administrative est beaucoup plus heurtée et les moyens en personnel et en crédits mis à la disposition de l'Autorité locale .....

الصفحة الثانية عشرة من القسم الرابع من التقرير السياسي للفترة الأخيرة من سنة 1936

و الخاص بالجانب التعليمي و المؤرخ في: 22 دجنبر 1936

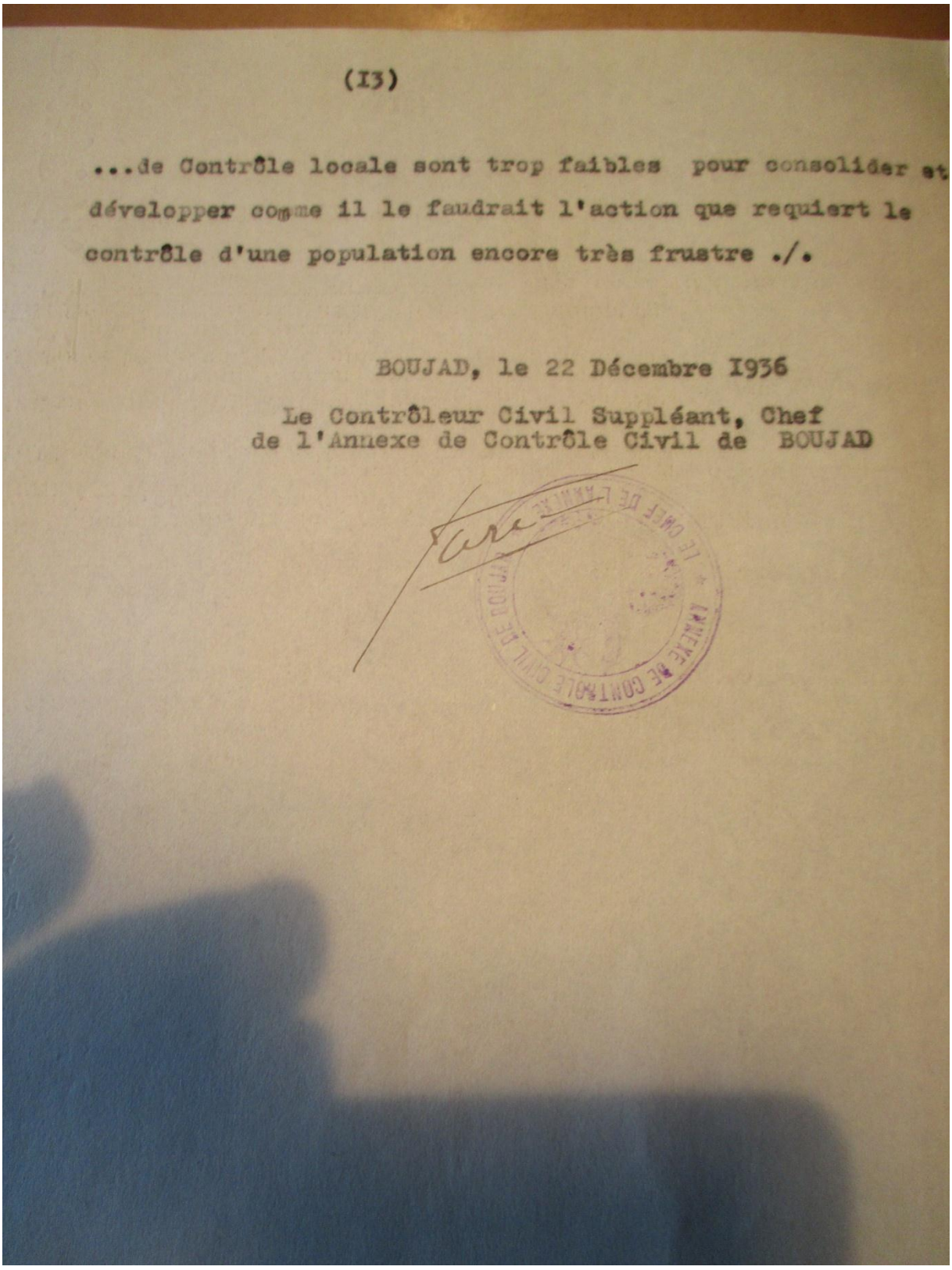

(I3)

...de Contrôle locale sont trop faibles pour consolider et développer comme il le faudrait l'action que requiert le contrôle d'une population encore très frustre ./.

BOUJAD, le 22 Décembre I936

Le Contrôleur Civil Suppléant, Chef
de l'Annexe de Contrôle Civil de BOUJAD

الصفحة الأخيرة من القسم الرابع من التقرير السياسي للفترة الأخيرة من سنة 1936

و المؤرخ في: 22 دجنبر 1936

البيبليوغرافيا

- **الأرشيف الديبلوماسي بمدينة نانط الفرنسية:**

- **Casablanca control civil 13.**
- **Maroc casablanca 1360.**
- **Maroc contrôle civil de casablanca (inventaire n°19).**
- **Maroc protectorat D.A.C.H, 1MA/300.**
- **Maroc region de casablanca 1285/1286.**
- **Maroc region de casablanca 781/781b.**
- **Maroc, D.A.CH, 33, 1MA/300.**
- **Maroc, OIP, 2V.**

- **تقارير ضباط و مراقبو الإستعلامات و الشؤون الأهلية:**

- A monsieur le général de Loutsal, commandant le territoire Autonome du Tadla, 30 Mai 1934
- Athian, Maurice, directeur de l'école musulmane de garçons à Boujad, à monsieur le directeur général de l'instruction publique, de l'inspecteur de l'enseignement primaire, n°4, Mazagan, 3 Février 1932
- Bureau des renseignements à Boujad, chef du bureau, 22 Janvier 1920
- Bureau des renseignements de Boujad, chef du bureau à monsieur le chef du bataillon, commandant le cercle Oued-Zem, n°280.B.R, Oued-Zem, 29 septembre 1921
- chardeaux ingénieur du pc , route n° 13 de berrechid au tadla , accès au souk de boujad, echelle :1/2500° , boujad le 29 mai 1934.

- Chef de l'annexe de contrôle civil du Tadla à monsieur le contrôleur civil, chef du territoire d'Oued-Zem, n°74, Beni Mellal, 7 Janvier 1938
- Directeur de l'école musulmane de Boujad à monsieur l'inspecteur de l'enseignement primaire musulman, Maroc-Sud, n°23, 27 Janvier 1938
- Ecole indigène de Boujad, état de fréquentation, Boujad, 31 Novombre 1922
- Elie, Abadia au Président de l'Alliance Israélite Universelle, Oued-Zem, 12 octobre 1938, Maroc LXXIIIE, A.I.U.
- Etat des déplacements, le contrôleur civil suppléant chef de l'Annexe p.i assurant l'inter et l'adjoint civil à Kasba Tadla, le contrôleur civil suppléant chef de l'Annexe de contrôle civil de Boujad, Boujad le 30 Septembre 1934
- Etat des tournes effectuées par le contrôleur civil suppléant chef de l'Annexe de Boujad, 4ème trimestre 1934, le contrôleur civil suppléant chef de l'Annexe de contrôle civil de Boujad, Boujad, le 10 Janvier 1934
- Etat synoptique des transactions immobiliers effectuées en cours de deuxième trimestre 1935 (des prescriptions de la lettre N°869 DAI/2 en date de 9 Mai 1935), le contrôleur civil suppléant chef de l'Annexe de contrôle civil de Boujad, Boujad, le 25 Juin 1935
- Fiche technique du controleur civil suppleant chef de l'annexe du contrôle de civil du boujaad , boujaad le 10 janvier 1935 .
- Inauguration de l'école musulmane de Bouajd

- J. Bensoussan au Président de l'Alliance Israélite Universelle, Oued-Zem, 5 décembre 1939, Maroc LXXIIIE, A.I.U.
- Jacques – Charles, Petit, « Les marabouts de Boujaad dans l'histoire du Tadla »,nevembre 1933, mémoire de fin de stage , n°153 , A.D.N , p. 33.
- Jacques, Berque et Julien, Couleau, « Vers la modernisation du fallah marocain », B.E.S.M, n°7, 1946.
- L'inspecteur de l'enseignement musulman à monsieur le directeur général de l'école musulmane, n°29, Rabat, 6 Janvier 1938
- L'inspecteur de l'enseignement primaire à monsieur le directeur de l'enseignement, n°1224, Rabat
- L'inspecteur de l'enseignement primaire à monsieur le directeur général de l'instruction publique, n°1371, Casablanca, 10 février 1925
- L'inspecteur de l'enseignement primaire musulman à monsieur le directeur général de l'instruction publique, de beaux-arts, des Antiquités, n°621, Rabat, 4 Février 1938
- L'inspecteur de l'enseignement primaire musulman à monsieur le directeur général de l'instruction publique des beaux-arts, des Antiquités au Maroc, n°1184, Rabat, 26 Novembre 1938
- L'inspecteur de l'enseignement primaire musulman à monsieur le directeur général de l'instruction publique de beaux-arts, des Antiquités au Maroc, n°1236, Rabat, 3 Décembre 1938
- L'inspecteur de l'enseignement primaire musulman à monsieur le directeur de l'école musulmane, n°941, Rabat, 10 Janvier 1935

- L’inspecteur de l’enseignement primaire musulmane à monsieur le directeur de l’école musulmane, n°815, Rabat, 9 Janvier 1934
- l’inspecteur général des ponts et chaussées, directeur général des travaux public au maroc, a monsieur gregoire , ingénieur E.C.P, 75 place du jardin public, casablanca, Rabat le 02 juin 1913.A.M, D645.

- L’instituteur, Athian, Maurice, chargé de la direction de l’école musulmane de Boujad à monsieur l’inspecteur de l’enseignement primaire ; n°1100, Boujad, 15 Mars 1930
- La crise économique et les milieux indigènes, Milieu citadin Boujad-Ville, le contrôleur civil suppléant chef de l’Annexe de contrôle civil de Boujad
- La crise économique et les milieux indigènes, Milieu citadin Boujad-Ville, le contrôleur civil suppléant chef de l’Annexe de contrôle civil de Boujad

- Le chef bataillon Izard à monsieur le directeur de l’instruction publique, n°1030 C.L, Rabat, 30 octobre 1921
- le chef du poste de contrôle civil à monsieur le contrôleur civil de l’annexe Tadla à Beni-Mellal, n°29, Kasbah-Tadla, 5 Janvier 1936
- Le chef du service du contrôle civil à monsieur le directeur général de l’instruction publique, n°2030.C.C/1, Rabat, 30 Mai 1933
- Le contreleur civile adjoint chef de l’annexe de boujaad, A monsieur le controleur civil chef du territoire oued-zem,

Passage a boujaad de si mohamed ben mokhtar soussi, boujaad le 7 juin 1950.

- le controleur civil chef du cercle de vhaouia-nord a Mr le controleur civil chef de la région de casablanca n°601 , casablanca le 20 janvier 1939.
- le controleur civil chef du territoire d'oued zem a Mr le controleur civil chef de la région de casablanca n°1060/2 , oued zem le 11 février 1939.
- le contrôleur civil suppléant chef de l'Annexe de contrôle civil de Boujad . Rapport trimestriel, 4ème trimestre 1933, Boujad, le 12 Janvier 1933.
- le contrôleur civil suppléant chef de l'Annexe de contrôle civil de Boujad, Rapport trimestriel, 4ème trimestre 1934, I Situation générale et rapport politique, Boujad, le 10 Janvier 1934.
- le contrôleur civil suppléant chef de l'Annexe de contrôle civil de Boujad , Rapport trimestriel, 3ème trimestre 1934, Rapport administratif, Boujad, le 30 Septembre 1934.

- Le contrôleur civil suppléant, chef de l'annexe de contrôle civil de Boujad à monsieur le directeur général de l'instruction publique, n°3C, Boujad, 8 Janvier 1934
- Le directeur de l'école musulmane à Boujad à monsieur le directeur général de l'instruction publique de beaux-arts, des Antiquités, n°149, Boujad, 1 Juin 1938
- Le directeur de l'école musulmane de Boujad au directeur général de l'instruction publique, des beaux-arts, des Antiquités au Maroc, n°45, Boujad, 14 Avril 1934

- Le directeur de l'école musulmane de garçons à monsieur l'inspecteur de l'enseignement primaire musulman, Maroc-Sud, n°208, Boujad, 23 Novembre 1938
- Le général à monsieur le directeur de l'instruction publique, Kasbah-Tadla, 25 Mai 1934
- le générale de division lyautey commissaire resident general de la répunlique francaise au maroc a monsieur le colonnel commandant le territoire du tadla, rabat le 10 février 1915,n° 966 S.G.C, A.D.N.
- le lieutenant Michaud chef du bureau des affaires indigènes de BoujadRapport politique mensuel, Mois d'Avril 1932, , Boujad, le 30 Avril 1932.
- lieutenant Michaud chef du bureau des affaires indigènes de Boujad, Rapport politique mensuel, Mois d'Avril 1931, Boujad, le 20 Avril 1931.ADN
- lieutenant Michaud chef du bureau des affaires indigènes de Boujad, Rapport politique mensuel, Mois de Janvier 1932, Boujad, le 1 Février 1932. ADN
- Lieutenant Michaud, Enquête sommaire sur les conditions économiques de la population, Bureau des affaires indigènes, Boujad,
- M. Athian à monsieur le directeur général de l'instruction publique, des Beaux-Arts et des Antiquités au Maroc, n°13, Boujad, 20 décembre 1929
- M.Athian à l'inspecteur de l'enseignement primaire, n°5, Bouajd, 29 Février 1932

- M.Athian, Maurice au directeur général de l'instruction publique, n°7, Mazagan, 15 Mars 1932
- Maurice Athian, directeur général de l'école musulmane à Boujad à monsieur le directeur général de l'instruction publique, beaux-arts, des antiquités, n°2, Boujad, 9 Janvier 1933
- Monsieur l'inspecteur de l'enseignement à …. , n° 12164 I.D, Casablanca, 21 Octobre 1921
- Monsieur l'inspecteur de l'enseignement primaire, n°1099, Mazagan, 23 Mars 1932
- Monsieur l'inspecteur de l'enseignement primaire, n°13174, Casablanca
- Monsieur l'inspecteur de l'enseignement primaire, n°18880, Mazagan
- Monsieur l'inspecteur de l'enseignement primaire, n°965, Mazagan, 16 Mars 1932
- Monsieur l'inspecteur de l'enseignement, Casablanca
- Monsieur l'inspecteur de l'enseignement, n°91, Mazagan, 23 Février 1932
- Monsieur le chef de bataillon Izard, n° 11983, 17 Octobre 1921
- Monsieur le contrôleur civil, chef de l'annexe de Boujad, monsieur le chef du service du contrôle civil ; de monsieur le général, commandant le territoire Tadla, n°217, 23 Janvier 1934
- Monsieur le contrôleur civil, chef du territoire d'Oued-Zem, copie transmise à monsieur l'inspecteur de l'enseignement primaire musulman, Maroc-Sud, n°68 IP /3, Rabat, 16 Février 1938

- Monsieur le directeur de l'école musulmane de Boujad, n°193, 26 Janvier
- Monsieur le directeur général de l'école musulmane de Boujad, n°923, Boujad, 12 Février 1930
- Monsieur le directeur général, discours de patronage, M.Brunot, Boujad
- Monsieur le général de Loustal, commandant le territoire du Tadla, 17 Mai 1934
- Note, à monsieur le chef du service de l'enseignement secondaire, primaire et professionnel musulmane au sujet d'une demande de subvention en faveur de la cantine scolaire de l'école musulmane de Boujad, Rabat, 21 Aout 1935
- Note, pour monsieur le directeur de l'école musulmane de Boujad, de monsieur l'inspecteur de l'enseignement primaire musulmane, Maroc- Sud, n°4119, Rabat, 20 Octobre 1937
- Propositions budgétaires-exercice 1936, secrétariat général du protectorat, service de l'administration générale, du travail et de l'assistance, chef de l'annexe de contrôle civil à la secrétaire générale de protectorat, n°284 BI, 23 Mai 1935
- Rapport politique mensuel Mois d'Aout 1930, Michaud, Boujad, 1 Septembre 1930
- Rapport politique mensuel Mois d'Aout 1930, Michaud, Boujad, 1 Septembre 1930
- Rapport politique mensuel Mois d'Avril 1930, Michaud, Boujad, 1 Mai 1930
- Rapport politique mensuel Mois d'Octobre 1930, Michaud, Boujad, 31 Octobre 1930

- Rapport politique mensuel Mois d'Octobre 1930, Michaud, Boujad, 31 Octobre 1930
- Rapport politique mensuel Mois de Février 1930, Michaud, Boujad, 28 Février 1930
- Rapport politique mensuel Mois de Janvier 1930, Michaud, Boujad, 31 Janvier 1930
- Rapport politique mensuel Mois de Juillet 1930, Michaud, Boujad, 1 Aout 1930
- Rapport politique mensuel Mois de Juillet 1930, Michaud, Boujad, 1 Aout 1930
- Rapport politique mensuel Mois de Juin 1930, Poiret, 4 Juillet 1930
- Rapport politique mensuel Mois de Mai 1930, Michaud, Boujad, 31 Mai 1930
- Rapport politique mensuel Mois de Mars 1930, Michaud, Boujad, 31 Mars 1930
- Rapport politique mensuel Mois de Novembre 1930, Michaud, Boujad, 1 Décembre 1930
- Rapport politique mensuel Mois de Novembre 1930, Michaud, Boujad, 1 Décembre 1930
- Rapport politique mensuel Mois de Septembre 1930, Michaud, Boujad, 1 Octobre 1930
- Rapport politique mensuel Mois de Septembre, Michaud, Boujad, 1 Octobre 1930
- Rapport politique mensuel, Mois d'Aout 1931, le lieutenant Grasset chef du bureau des affaires indigènes de Boujad, Boujad, le 1 Septembre 1931

- Rapport politique mensuel, Mois d'Aout 1931, le lieutenant Grasset chef du bureau des affaires indigènes de Boujad, Boujad, le 1 Septembre 1931
- Rapport politique mensuel, Mois d'Aout 1931, le lieutenant Grasset chef du bureau des affaires indigènes de Boujad, Boujad, le 1 Septembre 1931
- Rapport politique mensuel, Mois d'Aout 1932, le lieutenant Michaud chef du bureau des affaires indigènes de Boujad, Boujad, le 1 Septembre 1932
- Rapport politique mensuel, Mois d'Aout 1932, le lieutenant Michaud chef du bureau des affaires indigènes de Boujad, Boujad, le 1 Septembre 1932
- Rapport politique mensuel, Mois d'Aout 1932, le lieutenant Michaud chef du bureau des affaires indigènes de Boujad, Boujad, le 1 Septembre 1932
- Rapport politique mensuel, Mois d'Aout 1932, le lieutenant Michaud chef du bureau des affaires indigènes de Boujad, Boujad, le 1 Septembre 1932
- Rapport politique mensuel, Mois d'avril 1930, Michaud, Boujad, 1 Mai 1930
- Rapport politique mensuel, Mois d'Avril 1931, le lieutenant Michaud chef du bureau des affaires indigènes de Boujad, Boujad, le 20 Avril 1931
- Rapport politique mensuel, Mois d'Avril 1931, le lieutenant Michaud chef du bureau des affaires indigènes de Boujad, Boujad, le 20 Avril 1931
- Rapport politique mensuel, Mois d'Avril 1932, le lieutenant Michaud chef du bureau des affaires indigènes de Boujad, Boujad, le 30 Avril 1932

- Rapport politique mensuel, Mois d'Avril 1932, le lieutenant Michaud chef du bureau des affaires indigènes de Boujad, Boujad, le 30 Avril 1932
- Rapport politique mensuel, Mois d'Octobre 1931, le lieutenant Michaud chef du bureau des affaires indigènes de Boujad, Boujad, le 31 Octobre 1931
- Rapport politique mensuel, Mois d'Octobre 1931, le lieutenant Michaud chef du bureau des affaires indigènes de Boujad, Boujad, le 31 Octobre 1931
- Rapport politique mensuel, Mois d'Octobre 1931, le lieutenant Michaud chef du bureau des affaires indigènes de Boujad, Boujad, le 31 Octobre 1931

- Rapport politique mensuel, Mois d'Octobre 1932, le lieutenant Michaud chef du bureau des affaires indigènes de Boujad, Boujad, le 2 Octobre 1932
- Rapport politique mensuel, Mois d'Octobre 1932, le lieutenant Michaud chef du bureau des affaires indigènes de Boujad, Boujad, le 2 Octobre 1932
- Rapport politique mensuel, Mois d'Octobre 1932, le lieutenant Michaud chef du bureau des affaires indigènes de Boujad, Boujad, le 2 Octobre 1932
- Rapport politique mensuel, Mois de Décembre 1932, le lieutenant Michaud chef du bureau des affaires indigènes de Boujad, Boujad, le 30 Décembre 1932
- Rapport politique mensuel, Mois de Décembre 1932, le lieutenant Michaud chef du bureau des affaires indigènes de Boujad, Boujad, le 30 Décembre 1932

- Rapport politique mensuel, Mois de Décembre 1932, le lieutenant Michaud chef du bureau des affaires indigènes de Boujad, Boujad, le 30 Décembre 1932
- Rapport politique mensuel, Mois de Février 1930, Michaud, Boujad, 28 Février 1930
- Rapport politique mensuel, Mois de Février 1931, le lieutenant Michaud chef du bureau des affaires indigènes de Boujad, Boujad, le 28 Février 1931
- Rapport politique mensuel, Mois de Février 1931, le lieutenant Michaud chef du bureau des affaires indigènes de Boujad, Boujad, le 28 Février 1931
- Rapport politique mensuel, Mois de Février 1931, le lieutenant Michaud chef du bureau des affaires indigènes de Boujad, Boujad, le 28 Février 1931
- Rapport politique mensuel, Mois de Février 1932, le lieutenant Michaud chef du bureau des affaires indigènes de Boujad, Boujad, le 1 Mars 1932
- Rapport politique mensuel, Mois de Février 1932, le lieutenant Michaud chef du bureau des affaires indigènes de Boujad, Boujad, le 1 Mars 1932
- Rapport politique mensuel, Mois de Février 1932, le lieutenant Michaud chef du bureau des affaires indigènes de Boujad, Boujad, le 1 Mars 1932
- Rapport politique mensuel, Mois de Janvier 1930, Michaud, Boujad, 31 Janvier 1930

- Rapport politique mensuel, Mois de Janvier 1931, le lieutenant Michaud chef du bureau des affaires indigènes de Boujad, Boujad, le 31 Janvier 1931
- Rapport politique mensuel, Mois de Janvier 1931, le lieutenant Michaud chef du bureau des affaires indigènes de Boujad, Boujad, le 31 Janvier 1931
- Rapport politique mensuel, Mois de Janvier 1932, le lieutenant Michaud chef du bureau des affaires indigènes de Boujad, Boujad, le 1 Février 1932
- Rapport politique mensuel, Mois de Janvier 1932, le lieutenant Michaud chef du bureau des affaires indigènes de Boujad, Boujad, le 1 Février 1932
- Rapport politique mensuel, Mois de Juillet 1931, le lieutenant Grasset chef du bureau des affaires indigènes de Boujad, Boujad, le 1 Aout 1931
- Rapport politique mensuel, Mois de Juillet 1931, le lieutenant Grasset chef du bureau des affaires indigènes de Boujad, Boujad, le 1 Aout 1931
- Rapport politique mensuel, Mois de Juillet 1931, le lieutenant Grasset chef du bureau des affaires indigènes de Boujad, Boujad, le 1 Aout 1931
- Rapport politique mensuel, Mois de Juillet 1932, le lieutenant Michaud chef du bureau des affaires indigènes de Boujad, Boujad, le 1 Aout 1932
- Rapport politique mensuel, Mois de Juillet 1932, le lieutenant Michaud chef du bureau des affaires indigènes de Boujad, Boujad, le 1 Aout 1932

- Rapport politique mensuel, Mois de Juillet 1932, le lieutenant Michaud chef du bureau des affaires indigènes de Boujad, Boujad, le 1 Aout 1932
- Rapport politique mensuel, Mois de Juin 1931, le lieutenant Michaud chef du bureau des affaires indigènes de Boujad, Boujad, le 1 Juillet 1931
- Rapport politique mensuel, Mois de Juin 1931, le lieutenant Michaud chef du bureau des affaires indigènes de Boujad, Boujad, le 1 Juillet 1931
- Rapport politique mensuel, Mois de Juin 1931, le lieutenant Michaud chef du bureau des affaires indigènes de Boujad, Boujad, le 1 Juillet 1931
- Rapport politique mensuel, Mois de Juin 1932, le lieutenant Michaud chef du bureau des affaires indigènes de Boujad, Boujad, le 5 Juillet 1932
- Rapport politique mensuel, Mois de Juin 1932, le lieutenant Michaud chef du bureau des affaires indigènes de Boujad, Boujad, le 5 Juillet 1932
- Rapport politique mensuel, Mois de Mai 1930, Michaud, Boujad, 31 Mai 1930
- Rapport politique mensuel, Mois de Mai 1931, le lieutenant Michaud chef du bureau des affaires indigènes de Boujad, Boujad, le 1 Juin 1931
- Rapport politique mensuel, Mois de Mai 1931, le lieutenant Michaud chef du bureau des affaires indigènes de Boujad, Boujad, le 1 Juin 1931

- Rapport politique mensuel, Mois de Mai 1931, le lieutenant Michaud chef du bureau des affaires indigènes de Boujad, Boujad, le 1 Juin 1931
- Rapport politique mensuel, Mois de Mai 1932, le lieutenant Michaud chef du bureau des affaires indigènes de Boujad, Boujad, le 31 Mai 1932

- Rapport politique mensuel, Mois de Mai 1932, le lieutenant Michaud chef du bureau des affaires indigènes de Boujad, Boujad, le 31 Mai 1932
- Rapport politique mensuel, Mois de Mai 1932, le lieutenant Michaud chef du bureau des affaires indigènes de Boujad, Boujad, le 31 Mai 1932
- Rapport politique mensuel, Mois de Mars 1930, Michaud, Boujad, 31 Mars 1930
- Rapport politique mensuel, Mois de Mars 1931, le lieutenant Michaud chef du bureau des affaires indigènes de Boujad, Boujad, le 31 Mars 1931
- Rapport politique mensuel, Mois de Mars 1931, le lieutenant Michaud chef du bureau des affaires indigènes de Boujad, Boujad, le 31 Mars 1931
- Rapport politique mensuel, Mois de Mars 1931, le lieutenant Michaud chef du bureau des affaires indigènes de Boujad, Boujad, le 31 Mars 1931

- Rapport politique mensuel, Mois de Mars 1932, le lieutenant Michaud chef du bureau des affaires indigènes de Boujad, Boujad, le 31 Mars 1932

- Rapport politique mensuel, Mois de Mars 1932, le lieutenant Michaud chef du bureau des affaires indigènes de Boujad, Boujad, le 31 Mars 1932
- Rapport politique mensuel, Mois de Mars 1932, le lieutenant Michaud chef du bureau des affaires indigènes de Boujad, Boujad, le 31 Mars 1932
- Rapport politique mensuel, Mois de Novembre 1931, le lieutenant Michaud chef du bureau des affaires indigènes, Boujad, le 1 Décembre 1931
- Rapport politique mensuel, Mois de Novembre 1931, le lieutenant Michaud chef du bureau des affaires indigènes, Boujad, le 1 Décembre 1931
- Rapport politique mensuel, Mois de Novembre 1931, le lieutenant michaud chef du bureau des affaires indigènes de Boujad, Boujad, le 1 Décembre 1931
- Rapport politique mensuel, Mois de Novembre 1932, le lieutenant Michaud chef du bureau des affaires indigènes de Boujad, Boujad, le 1 Décembre 1932
- Rapport politique mensuel, Mois de Novembre 1932, le lieutenant Michaud chef du bureau des affaires indigènes de Boujad, Boujad, le 1 Décembre 1932
- Rapport politique mensuel, Mois de Novembre 1932, le lieutenant Michaud chef du bureau des affaires indigènes de Boujad, Boujad, le 1 Décembre 1932
- Rapport politique mensuel, Mois de Septembre 1931, le lieutenant Lavbiess chef du bureau des affaires indigènes de Boujad, Boujad, le 1 Octobre 1931

- Rapport politique mensuel, Mois de Septembre 1931, le lieutenant Lavbiess chef du bureau des affaires indigènes de Boujad, Boujad, le 1 Octobre 1931
- Rapport politique mensuel, Mois de Septembre1932, le lieutenant Michaud chef du bureau des affaires indigènes de Boujad, Boujad, le 30 Septembre 1932
- Rapport politique mensuel, Mois de Septembre1932, le lieutenant Michaud chef du bureau des affaires indigènes de Boujad, Boujad, le 30 Septembre 1932
- Rapport politique, 2ème trimestre 1936, Situation générale et rapport politique, le contrôleur civil suppléant chef de l'Annexe de contrôle civil de Boujad, Boujad, le 19 Juin 1936
- Rapport politique, 2ème trimestre 1936, Situation générale et rapport politique, le contrôleur civil suppléant chef de l'Annexe de contrôle civil de Boujad, Boujad, le 19 Juin 1936
- Rapport politique, 2ème trimestre 1936, Situation générale et rapport politique, le contrôleur civil suppléant chef de l'Annexe de contrôle civil de Boujad, Boujad, le 19 Juin 1936
- Rapport politique, 2ème trimestre 1937, Situation générale et rapport politique, le contrôleur civil suppléant chef de l'Annexe de contrôle civil de Boujad, Boujad, le 20 Juin 1937
- Rapport politique, 2ème trimestre 1937, Situation générale et rapport politique, le contrôleur civil suppléant chef de l'Annexe de contrôle civil de Boujad, Boujad, le 20 Juin 1937

- Rapport politique, 4ème trimestre 1936, Situation générale et rapport politique, le contrôleur civil suppléant chef de l'Annexe de contrôle civil de Boujad, Boujad, le 22 Décembre 1936
- Rapport politique, 4ème trimestre 1936, Situation générale et rapport politique, le contrôleur civil suppléant chef de l'Annexe de contrôle civil de Boujad, Boujad, le 22 Décembre 1936
- Rapport trimestriel, 1ème trimestre 1933, le contrôleur civil suppléant chef de l'Annexe de contrôle civil de Boujad, Boujad, le 20 Avril 1933
- Rapport trimestriel, 1ème trimestre 1933, le contrôleur civil suppléant chef de l'Annexe de contrôle civil de Boujad, Boujad, le 20 Avril 1933
- Rapport trimestriel, 1ème trimestre 1933, le contrôleur civil suppléant chef de l'Annexe de contrôle civil de Boujad, Boujad, le 20 Avril 1933
- Rapport trimestriel, 1ème trimestre 1934, I Situation générale et rapport politique, le contrôleur civil suppléant chef de l'Annexe de contrôle civil de Boujad, Boujad, le 31 Mai 1934
- Rapport trimestriel, 1ème trimestre 1934, Rapport administratif, le contrôleur civil suppléant chef de l'Annexe de contrôle civil de Boujad, Boujad, le 3 Avril 1934
- Rapport trimestriel, 1ème trimestre 1934, Rapport administratif, le contrôleur civil suppléant chef de l'Annexe de contrôle civil de Boujad, Boujad, le 3 Avril 1934

- Rapport trimestriel, 1ème trimestre 1934, Rapport économique, le contrôleur civil suppléant chef de l'Annexe de contrôle civil de Boujad, Boujad, le 31 Mai 1934
- Rapport trimestriel, 1ème trimestre 1934, Rapport économique, le contrôleur civil suppléant chef de l'Annexe de contrôle civil de Boujad, Boujad, le 31 Mai 1934
- Rapport trimestriel, 1ème trimestre 1935, Rapport économique, le contrôleur civil suppléant chef de l'Annexe de contrôle civil de Boujad, Boujad, le 5 Avril 1935
- Rapport trimestriel, 1ème trimestre 1936, Situation générale et rapport politique, le contrôleur civil suppléant chef de l'Annexe de contrôle civil de Boujad, Boujad, le 24 Mars 1936
- Rapport trimestriel, 1ème trimestre 1936, Situation générale et rapport politique, le contrôleur civil suppléant chef de l'Annexe de contrôle civil de Boujad, Boujad, le 24 Mars 1936
- Rapport trimestriel, 1ème trimestre 1937, Situation générale et rapport politique, économique et administratif, le contrôleur civil suppléant chef de l'Annexe de contrôle civil de Boujad, Boujad, le 20 Mars 1937
- Rapport trimestriel, 1ème trimestre 1937, Situation générale et rapport politique, économique et administratif, le contrôleur civil suppléant chef de l'Annexe de contrôle civil de Boujad, Boujad, le 20 Mars 1937

- Rapport trimestriel, 1ère trimestre 1939 , le contrôleur civil suppléant chef de l'Annexe de contrôle civil de Boujad, Boujad, le 31 Mars 1939
- Rapport trimestriel, 1ère trimestre 1939 , le contrôleur civil suppléant chef de l'Annexe de contrôle civil de Boujad, Boujad, le 31 Mars 1939
- Rapport trimestriel, 1ère trimestre 1940
- Rapport trimestriel, 2ème trimestre 1933, le contrôleur civil suppléant chef de l'Annexe de contrôle civil de Boujad, Boujad, le 25 Juillet 1933
- Rapport trimestriel, 2ème trimestre 1933, le contrôleur civil suppléant chef de l'Annexe de contrôle civil de Boujad, Boujad, le 25 Juillet 1933
- Rapport trimestriel, 2ème trimestre 1933, le contrôleur civil suppléant chef de l'Annexe de contrôle civil de Boujad, Boujad, le 25 Juillet 1933
- Rapport trimestriel, 2ème trimestre 1934, le contrôleur civil suppléant chef de l'Annexe de contrôle civil de Boujad, Boujad, le 1 Juillet 1934
- Rapport trimestriel, 2ème trimestre 1934, Rapport administratif, le contrôleur civil suppléant chef de l'Annexe de contrôle civil de Boujad, Boujad, le 1 Juillet 1934
- -Rapport trimestriel, 2ème trimestre 1934, Rapport économique, le contrôleur civil suppléant chef de l'Annexe de contrôle civil de Boujad, Boujad, le 1 Juillet 1934

- -Rapport trimestriel, 2ème trimestre 1934, Rapport économique, le contrôleur civil suppléant chef de l'Annexe de contrôle civil de Boujad, Boujad, le 1 Juillet 1934
- -Rapport trimestriel, 2ème trimestre 1935, Rapport économique, le contrôleur civil suppléant chef de l'Annexe de contrôle civil de Boujad, Boujad, le 1 Juillet 1935
- Rapport trimestriel, 2ème trimestre 1935, Situation générale et rapport politique, le contrôleur civil suppléant chef de l'Annexe de contrôle civil de Boujad, Boujad, le 1 Juillet 1935
- Rapport trimestriel, 2ème trimestre 1938
- Rapport trimestriel, 2ème trimestre 1938
- Rapport trimestriel, 2ème trimestre 1938
- Rapport trimestriel, 2ème trimestre 1939
- Rapport trimestriel, 2ème trimestre 1939
- Rapport trimestriel, 3ème trimestre 1933, le contrôleur civil suppléant chef de l'Annexe de contrôle civil de Boujad, Boujad, le 23 Octobre 1933
- Rapport trimestriel, 3ème trimestre 1933, le contrôleur civil suppléant chef de l'Annexe de contrôle civil de Boujad, Boujad, le 23 Octobre 1933
- Rapport trimestriel, 3ème trimestre 1933, le contrôleur civil suppléant chef de l'Annexe de contrôle civil de Boujad, Boujad, le 23 Octobre 1933

- Rapport trimestriel, 3ème trimestre 1934, le contrôleur civil suppléant chef de l'Annexe de contrôle civil de Boujad P.I, Boujad, le 30 Septembre 1934
- Rapport trimestriel, 3ème trimestre 1934, le contrôleur civil suppléant chef de l'Annexe de contrôle civil de Boujad P.I, Boujad, le 30 Septembre 1934
- Rapport trimestriel, 3ème trimestre 1934, le contrôleur civil suppléant chef de l'Annexe de contrôle civil de Boujad P.I, Boujad, le 30 Septembre 1934
- Rapport trimestriel, 3ème trimestre 1935, Rapport administratif, le contrôleur civil suppléant chef de l'Annexe de contrôle civil de Boujad, Boujad, le 30 Septembre 1935
- Rapport trimestriel, 3ème trimestre 1935, Rapport économique, le contrôleur civil suppléant chef de l'Annexe de contrôle civil de Boujad, Boujad, le 30 Septembre 1935
- Rapport trimestriel, 3ème trimestre 1937, Rapport économique, le contrôleur civil suppléant chef de l'Annexe de contrôle civil de Boujad, Boujad, le 22 Septembre 1937
- Rapport trimestriel, 3ème trimestre 1938, le contrôleur civil suppléant chef de l'Annexe de contrôle civil de Boujad, Boujad, le 5 Octobre 1938
- Rapport trimestriel, 3ème trimestre 1938, le contrôleur civil suppléant chef de l'Annexe de contrôle civil de Boujad, Boujad, le 5 Octobre 1938

- Rapport trimestriel, 3ème trimestre 1938, le contrôleur civil suppléant chef de l'Annexe de contrôle civil de Boujad, Boujad, le 5 Octobre 1938
- Rapport trimestriel, 3ème trimestre 1939, Boujad, le 26 Septembre 1939
- Rapport trimestriel, 3ème trimestre 1939, Boujad, le 26 Septembre 1939
- Rapport trimestriel, 4ème trimestre 1933, le contrôleur civil suppléant chef de l'Annexe de contrôle civil de Boujad, Boujad, le 12 Janvier 1933
- Rapport trimestriel, 4ème trimestre 1933, le contrôleur civil suppléant chef de l'Annexe de contrôle civil de Boujad, Boujad, le 12 Janvier 1933
- Rapport trimestriel, 4ème trimestre 1933, le contrôleur civil suppléant chef de l'Annexe de contrôle civil de Boujad, Boujad, le 12 Janvier 1933
- Rapport trimestriel, 4ème trimestre 1934, I Situation générale et rapport politique, le contrôleur civil suppléant chef de l'Annexe de contrôle civil de Boujad, Boujad, le 10 Janvier 1934
- Rapport trimestriel, 4ème trimestre 1934, I Situation générale et rapport politique, le contrôleur civil suppléant chef de l'Annexe de contrôle civil de Boujad, Boujad, le 10 Janvier 1934
- Rapport trimestriel, 4ème trimestre 1934, Rapport économique, le contrôleur civil suppléant chef de l'Annexe de contrôle civil de Boujad, Boujad, le 11 Janvier 1934

- Rapport trimestriel, 4ème trimestre 1934, Rapport économique, le contrôleur civil suppléant chef de l'Annexe de contrôle civil de Boujad, Boujad, le 11 Janvier 1934
- Rapport trimestriel, 4ème trimestre 1935, Rapport administratif, le contrôleur civil suppléant chef de l'Annexe de contrôle civil de Boujad, Boujad, le 2 Janvier 1935
- Rapport trimestriel, 4ème trimestre 1935, Rapport politique, le contrôleur civil suppléant chef de l'Annexe de contrôle civil de Boujad, Boujad, le 2 Janvier 1935
- Rapport trimestriel, 4ème trimestre 1935, Rapport politique, le contrôleur civil suppléant chef de l'Annexe de contrôle civil de Boujad, Boujad, le 2 Janvier 1935
- Rapport trimestriel, 4ème trimestre 1936, Situation générale et rapport politique, le contrôleur civil suppléant chef de l'Annexe de contrôle civil de Boujad p.i, Boujad, le 20 Septembre 1936
- Rapport trimestriel, 4ème trimestre 1936, Situation générale et rapport politique, le contrôleur civil suppléant chef de l'Annexe de contrôle civil de Boujad p.i, Boujad, le 20 Septembre 1936
- Rapport trimestriel, 4ème trimestre 1936, Situation générale et rapport politique, le contrôleur civil suppléant chef de l'Annexe de contrôle civil de Boujad p.i, Boujad, le 20 Septembre 1936
- Rapport trimestriel, 4ème trimestre 1936, Situation générale et rapport politique, le contrôleur civil suppléant chef de l'Annexe de contrôle civil de Boujad p.i, Boujad, le 20 Septembre 1936

- Rapport trimestriel, 4ème trimestre 1937, Situation générale et rapport politique, le contrôleur civil suppléant chef de l'Annexe de contrôle civil de Boujad, Boujad, le 20 Décembre 1937
- Rapport trimestriel, 4ème trimestre 1937, Situation générale et rapport politique, le contrôleur civil suppléant chef de l'Annexe de contrôle civil de Boujad, Boujad, le 20 Décembre 1937
- Rapport trimestriel, 4ème trimestre 1937, Situation générale et rapport politique, le contrôleur civil suppléant chef de l'Annexe de contrôle civil de Boujad, Boujad, le 20 Décembre 1937
- Rapport trimestriel, 4ème trimestre 1938, le contrôleur civil suppléant chef de l'Annexe de contrôle civil de Boujad, Boujad, le 22 Décembre 1938
- Rapport trimestriel, 4ème trimestre 1938, le contrôleur civil suppléant chef de l'Annexe de contrôle civil de Boujad, Boujad, le 22 Décembre 1938
- Rapport trimestriel, 4ème trimestre 1939
- Rapport trimestriel, 4ème trimestre 1939
- Rapport trimestriel, 4ème trimestre 1939
- Tournes des officiers des affaires indigènes, Boujad, 1 Février 1930
- Tournes des officiers des affaires indigènes, Michaud, Boujad, 1 Aout 1930
- Tournes des officiers des affaires indigènes, Michaud, Boujad, 1 Septembre 1930

- Tournes des officiers des affaires indigènes, Michaud, Boujad, 1 Octobre 1930
- Tournes des officiers des affaires indigènes, Michaud, Boujad, 1 Décembre 1930
- Tournes des officiers des affaires indigènes, Michaud, Boujad, 28 Février 1930
- Tournes des officiers des affaires indigènes, Michaud, Boujad, 31 Mai 1930
- Tournes des officiers des affaires indigènes, Michaud, Boujad, 31 Octobre 1930
- Tournes des officiers des affaires indigènes, Michaud, Boujad, 31 Mars 1930
- Tournes du contrôleur civil chef de l'Annexe de Boujad, le contrôleur civil suppléant chef de l'Annexe de contrôle civil de Boujad, Boujad, le 1 Juillet 1935
- Tournes du contrôleur civil chef de l'Annexe de Boujad, le contrôleur civil suppléant chef de l'Annexe de contrôle civil de Boujad, Boujad, le 1 Avril 1935
- Tournes du contrôleur civil suppléant chef de l'Annexe de contrôle civil de Boujad, Boujad, le 31 Décembre 1935
- Tournes du contrôleur civil suppléant chef de l'Annexe de contrôle civil de Boujad, Boujad, le 1 Juillet 1934
- Tournes du contrôleur civil suppléant chef de l'Annexe de contrôle civil de Boujad, Boujad, le 31 Décembre 1935

- Varlet – Hanus, Notice comparative sur l'état politique des tribus traversées, mars-avril- mai 1909. D.A.I n° 49.

– الجرائد الرسمية

Annuaire général du Maroc , p. 304.

Annuaire général du Maroc , p. 304.

B.O, n°438, 15 mars 1921, p. 449.

B.O, n°438, 15 mars 1921, p. 449.

- أرشيف المغرب:

-E 523.

- D 645

الخزانة الحسنية بالرباط:

رسالة من السلطان المولى عبد الرحمان بن هشام، موجهة إلى محمد أعشاش، قصد صنع قبة لسيدي بن داوود بن العربي الشرقاوي، الخزانة الحسنية بالرباط، الوثيقة 25، المحفظة، 5 رقم1.

- الوثائق الملكية:

الوثائق: مجموعات وثائقية دورية تصدرها مديرية الوثائق المبكية، المجموعة السابعة، المطبعة الملكية –الرباط- 1409 هـ-1989 م، ص ص 159 و 160.

الوثائق: مجموعات وثائقية دورية تصدرها مديرية الوثائق الملكية، المجموعة الثالثة، المطبعة الملكية – الرباط- 1976 م، ص ص 246، 247 و 248.

– المصادر والمراجع باللغة العربية:

- ابن الحاج أحمد، **الدرر المنتخب المستحسن في بعض مآثر أمير المؤمنين مولانا الحسن**، تحقيق رشيدة لخريبي و محمد لغمام، بحث مرقون، كلية الآداب و العلوم الإنسانية الرباط، 1987-1988
- الناصري أحمد بن خالد، **الإستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى**، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثانية 2010، المجلد 1.
- ابن زيدان عبد الرحمان، **إتحاف أعلام الناس بجمال أخبار حاضرة مكناس**، الطبعة الثانية 1990. مطابع إديال بالدار البيضاء،ج 1.
- أكنسوس محمد، **الجيش العرمرم الخماسي في دولة أولاد مولانا علي السجلماسي**، لأبي عبد الله محمد بن أحمد الكنسوسي، تقديم وتحقيق وتعليق، أحمد بن يوسف الكنسوسي: 1/258-259، الزاوية الشرقاوية: 2/157-158.
- الرباطي الضعيف، **تاريخ الضعيف الرباطي : تاريخ الدولة العلوية السعيدة من نشأتها إلى أواخر عهد مولاي سليمان 1633-1822م**، دراسة و تحقيق محمد البوزيدي الشيخي، مطبعة دار الثقافة للنشر و التوزيع، الدار البيضاء المجلد الثاني
- بن بنداوود الحاج العربي، **الفتح الوهبي في مناقب الشيخ أبي المواهب مولانا العربي، لأبي حامد العربي بن بنداوود بن العربي بن المعطي بن الصالح**، مخطوط المكتبة الوطنية بالرباط، رقم 3670 د و 2312-ك
- الريسوني علي بن العالي، **فتح التأييد في مناقب الجد و الوالد للعلامة المرحوم العارف بالله سيدي الحسن بن القطب سيدي امحمد بن علي بن ريسون**، مطابع الشويخ ديسبريس تطوان، الطبعة الأولى 1985.
- محمد الصغير الوفراني النجار، **نزهة الحادي بأخبا رملوك القرن الحادي**، صححه المستشرق هوداس، مكتبة الطالب، الطبعة الثانية.الرباط 1888.
- محمد العربي بن أبي المحاسن يوسف الفاسي، مرآة المحاسن ، **من أخبار الشيخ أبي المحاسن** ، المطبعة الحجرية بفاس ، 1324 /1906
- أديب عبد السلام، **الصراع الطبقي والتحولات الاقتصادية والسياسية في المغرب**، مطبعة الرباط نت، طبعة 2005.

- أرنو لويس، **زمن المحلات السلطانية الجيش المغربي و أحداث قبائل المغرب مابين 1860و1912م**، ترجمة محمد ناجي بن عمر، أفريقيا الشرق 2002.
- أحدو محمد، **توجهات السياسة الحضرية الكولونيالية بالمغرب**، سلسلة شرفات، العدد 80، منشورات الزمن، مطبعة بني ازناسن، سلا، أكتوبر 2016
- آيت عدي امبارك، **امتداد نفوذ الزاوية الشرقاوية إلى تخوم الصحراء المغربية والجمع بين التصوف والتجارة الصحراوية خلال القرن 19م**، منشورات معهد الدراسات الإفريقية، جامعة محمد الخامس، السويسي، العدد6، 2005.
- إيكلمان ديل، **بعض جوانب التنظيم السياسي والاجتماعي لزاوية مغربية في القرن**.م.س.
- إيكلمان ديل، **الإسلام في المغرب، الجزء الأول: ترجمة محمد أعفيف**، دار توبقال للنشر، ط1، 1989 .
- بالزاع عبد الكريم، و ظائف الجهة نموذج جهة الشاوية ورديغة، مطبعة المعارف الجديدة الرباط، الطبعة الأولى 2003.
- بن الجيلالي الملكي المالكي، **ثورة القبائل ضد الإحتلال**، دار أبي رقراق للطباعة و النشر، نشر المندوبية السامية للمقاومة و أعضاء جيش التحرير، ، الطبعة الأولى2014.
- بنشنهو عبد الحميد بن أبي زيان، **البيان المطرب لنظام حكومة المغرب**، مطبعة الأمنية بالرباط،الطبعة الثانية 1370هـ/1951م.
- بوجندار الرباطي محمد بن مصطفى، **الإغتباط بتراجم أعلام الرباط**، منشورات مركز نجيبويه للمخطوطات و خدمة التراث، دار المذهب للطباعة و النشر والتوزيع، الطبعة الثانية 2014/1435.
- بوزويتة سمير، **مكر الصورة المغرب في الكتابات الفرنسية (1832-1912)**، طبع و نشر إفريقيا الشرق 2007.

- بوزيان بنعلي محمد، **فجيج في عهد السعديين، السياسة والثقافة والمجتمع**، سلسلة التراث فجيج 4، مطبعة الجسور 2005.

- بوشتى بوعسرية، **مركز الأرشيف الديبلوماسي في مدينة نانط في فرنسا**،مقال ضمن، و ثائق عهد الحماية رصد أولي، منشورات كلية اللآداب و العلوم الإنسانية بالرباط، سلسلة ندوات و مناظرات رقم 57، مطبعة فضالة المحمدية، الطبعة الأولى 1996.
- بوعبيد عبد الرحيم، **شهادات و تأملات 1944-1961"، المركز الثقافي العربي**، الطبعة الأولى 2018.

- البوكاري أحمد، **الزاوية الشرقاوية زاوية أبي الجعد، إشعاعها الديني العلمي**، ج1، مطبعة النجاح الجديدة، الدارالبيضاء 1985.

- البوكاري أحمد، **الزاوية الشرقاوية زاوية أبي الجعد، دورها الإجتماعي والسياسي**، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء 1989،ج 2 .
- البوكاري أحمد، **الزاوية الشرقاوية دار علم و صلاح**، المطبعة و الوراقة الوطنية، مراكش، الطبعة الأولى، 2010 م الزاوية الشرقاوية.

- البوكاري أحمد، **التواصل الثقافي بين الحاضرة الإسماعيلية والزاوية الشرقاوية**، ضمن أعمال ندوة الحاضرة الإسماعيلية، جامعة سيدي محمد بن عبد الله، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية بمكناس،1988 .
- البوكاري أحمد، **روابط الزاوية الشرقاوية بقبائل الشاوية**، مداخلة ضمن أعمال ندوة: مدخل إلى تاريخ وفنون الشاوية، تقديم محمد بن عيسى، منشورات وزارة الثقافة، (أعمال الملتقى الأول لفنون الشاوية، المنعقد بسطات خلال الفترة من 24 إلى 30 يونيو 1989).

- جون جميس ديمس، **حركة المدارس الحرة بالمغرب سنة الأوج 1946-1947**، مجلة أبحاث، العدد 17، السنة الخامسة، الفصل الأول، شتاء 1988.
- حجي محمد، **الزاوية الدلائية ودورها الديني والعلمي والسياسي**، مطبعة النجاح الجديدة 1409-1988 .

- الحسن بن محمد الوزان الفاسي، **وصف إفريقيا**، ج 1 ،ترجمة محمد حجي و محمد الأخضر، دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة الثانية 1983،.
- الخديمي علال، **التدخل الأجنبي والمقاومة بالمغرب 1894-1910**، حادثة الدار البيضاء واحتلال الشاوية"، إفريقيا الشرق الدار البيضاء الطبعة الثانية 2006.
- دوفوكو شارل، **التعرف على المغرب**، ترجمة المختار بلعبي، دار الثقافة البيضاء، الطبعة الأولى 1419-1999.
- ديل ايكلمان، **الإسلام في المغرب**، ن.م.س، ج 1 ص ص. 54-56 عبد الأحد السبتي و حليمة فرحات: "المجتمع الحضري و السلطة بالمعرب من القرن الخامس عشر حتى الثامن عشر" قضايا و نصوص.
- ركوك علال، **موسوعة الحركة الوطنية والمقاومة وجيش التحرير بالمغرب**، الجزء الثاني (أعلام الحركة الوطنية)، المجلد الرابع، منشورات عكاظ، الرباط 2009.
- رويان بوجمعة، **الطب الكولونيالي الفرنسي بالمغرب 1912-1945**، مطابع الرباط نت، الطبعة الأولى 2013.
- السبتي عبد الأحد، **بين الزطاط و قاطع الطريق أمن الطرق في مغرب ما قيل الإستعمار**، دار توبقال للنشر، مطبعة النجاح الجديدة الدار البيضاء، الطبعة الأولى 2009.
- سيمو بهيجة، **البيعة ميثاق مستمر بين الملك و الشعب**، منشورات مديرية الوثائق الملكية، منشورات عكاظ بالرباط، طبعة 2011.
- الشرقاوي محمد، **ورقات من تاريخ الزاوية الشرقاوية ومدينتها أبي الجعد خلال الفقرة ما بين 1894-1956**. مطبعة صناعة الكتاب بالدار البيضاء، الطبعة الأولى 2009.
- الشرقاوي عبد الواحد، **الحركة الوطنية بأبي الجعد**، نشر المندوبية السامية لقدماء المقاومين وأعضاء جيش التحرير، دار أبي رقراق للطباعة، الطبعة الأولى، 2010.

- الشرقاوي السلامي جمال، **المدرسة الحسنية بأبي الجعد من حرة إلى رسمية**، مقال منشورات جميعة أبي الجعد 2001.

- الشريقي إبراهيم، **المغرب الأقصى قديما و حديثا**، مطبعة العليا القاهرة، طبعة 14 يوليوز 1953.

- شعايبي رضوان، **صورة المغرب في كتابات الأطباء الفرنسيين 1912-1956**، نشر جمعية البحث و التوثيق، مطابع الرباط نت 2016،

- شكاك صالح، **المغرب العميق**، ورديغة الكبرى، 1873-1956. مساهمة في دراسة تاريخ الجهات بالمغرب المعاصر"، دار أبي رقراق للطباعة والنشر، الطبعة الأولى، 2010.

- الشياظمي محمد الحاجي السباعي، **مدينة أزمور و ضواحيها**، من سلسلة مدن وقبائل المغرب، مطابع سلا 1989 .

- الطويل محمد حجاج، **مدخل لتاريخ تامسنا والشاوية، مداخلة ضمن كتاب الشاوية: التاريخ والمجال**، منشورات دفاتر الشاوية 1، لجنة الشاوية كلية الآداب والعلوم الإنسانية الدار البيضاء، مطبعة دار النشر المغربية، الطبعة الأولى 31 يوليوز 1997.

- العباس أحمد بن محمد بن يعقوب الولاّلي، **مباحث الأنوار في أخبار بعض الأخيار**، دراسة و تحقيق، عبد العزيز بوعصّاب، منشورات ككلية الآداب و العلوم الإنسانية بالرباط، سلسلة رسائل و أطروحات رقم 46، مطبعة النجاح الجديدة الدار البيضاء، الطبعة الأولى 1999.

- عبد الأحد السبتي و حليمة فرحات، **المجتمع الحضري والسلطة بالمعرب من القرن الخامس عشر حتى الثامن عشر قضايا و نصوص**، دار توبقال للنشر، مطبعة النجاح الجديدة بالدار البيضاء، الطبعة الأولى 2007.

- عبد الرحمن بن زيدان، **معجم طبقات المؤلفين على عهد دولة العلويين**، دراسة ببليومترية و تحقيق، حسن الوزاني، منشورات وزارة الاوقاف و الشؤون الإسلامية –المغرب- 1430هـ/2009م، الجزء الثاني.

- العطري عبد الرحيم، **بركة الأولياء بحث في المقدس الضرائحي**، شركة النشر و التوزيع المدارس الدارالبيضاء، مطبعة النجاح الجديدة، الطبعة الأولى 2014.

- عمالك أحمد، مادة بزو، **معلمة المغرب**، ج 4، من إنتاج الجمعية المغربية للتأليف و الترجمة و النشر، نشر مطابع سلا، 1411-1991.

- عياش البير، **المغرب و الاستعمار حصيلة السيطرة الفرنسية**، ترجمة عبد القادر الشاوي و نورالدين سعودي، مراجعة و تقويم ادريس بنسعيد و عبد الاحد السبتي، سلسلة معرفة الممارسة، منشورات دار الخطابي للطباعة و النشر ط **1**، 1985 .

- الفاسي علال، **الحركات الإستقلالية في المغرب العربي**، مؤسسة علال الفاسي، مطبعة النجاح الجديدة بالدار البيضاء، الطبعة السادسة 2003.

- الفاسي الفهري أبي حامد محمد العربي بن يوسف، **مرآة المحاسن من أخبار الشيخ أبي المحاسن (و نبذة عن نشأة التصوف و الطريقة الشاذلية بالمغرب)**، دراسة و تحقيق الشريف محمد بن حمزة بن علي الكتاني، منشورات رابطة ابي المحاسن ابن الجد.

- القادري محمد بن الطيب، **نشر المثاني لأهل القرن الحادي عشر و الثاني**، تحقيق: محمد حجي و أحمد التوفيق، نشر مكتبة الطالب بالرباط، الطبعة الأولى من 1977 م إلى 1986م، ج 4، ص 174، شارل دوفوكو : "التعرف على المغرب"، ن.م.س.

- كمال عبد اللطيف، **المدراس الحرة في المغرب**، مقال ضمن منشورات جمعية أبي الجعد 2001 .

- كنبيب محمد، **تاريخ يهود البوادي والمدن الصغرى**، مقال ضمن الذاكرة والمستقبل، منشورات كلية الآداب و العلوم الإنسانية بالرباط ،مطبعة النجاح الجديدة بالدار البيضاء ط 1 ، 1995.

- كرانفال جلبير، **أسرار مهمتي بالمغرب**، ترجمة محمد بن الشيخ، تقديم عبد الهادي بوطالب، منشورات الزمن، مطبعة النجاح الجديدة بالدار البيضاء، الطبعة الأولى 2001

- ليفي بروفنصال، **مؤرخو الشرفاء**، تعريب:عبد القادر الخلادي، نشر دار المغرب للتأليف والترجمة والنشر الطبعة :الأولى سنة 1397 -30 ابريل1977 الرباط المغرب
- المالكي الملكي، **جوانب من التاريخ السياسي والديني والاجتماعي بأبي الجعد**، مدينة أبي الجعد الذاكرة والمستقبل منشورات كلية الأداب الرباط.
- محمد بن العربي الشرقاوي، الخزانة الحسنية بالربط، كناش رقم 34 عدد صفحاته 66.
- محمد خير فارس، **تنظيم الحماية الفرنسية في المغرب1912-1939**، دراسات في تاريخ شمال إفريقية الحديث، القاهرة 1972.
- المستاتي عادل، **سوسيولوجية الدولة بالمغرب**، إسهام جاك بيرك، تقديم احمد بوجداد، ضمن سلسلة المعرفة الاجتماعية السياسية.مطبعة النجاح الجديدة، 2010.
- المصطفى بلفايدة، **الأكاديمية الملكية العسكرية بين أمجاد الماضي وإشعاع الحاضر 1918-2015**، شركة الطباعة أشرف بمكناس، الطبعة الثانية 2015.
- المعروفي هاشم، **عبير الزهور في تاريخ الدار البيضاء و ما أضيف إليها من أخبار آنفا و الشاوية عبر العصور**، ج 1،مطبعة النجاح الجديدة بالدار البيضاء- الطبعة الأولى 1987م،.
- معلمة المغرب، ج10 ، الجمعية المغربية للتأليف والترجمة و النشر، نشر مطابع سلا، 1411-1991،.
- مفتاح محمد، **مصير زاويتين**، مقال ضمن الذاكرة و المستقبل.
- المنجد في اللغة و الأعلام، الطبعة 33، دار المشرق، بيروت، 1992، ص 93
- منديب عبد الغني، **الدين و المجتمع دراسة سوسيولوجية للتدين بالمغرب**، مطبعة إفريقيا الشرق، الطبعة الثانية 2010.
- المنصور محمد، **المغرب قبل الإستعمار1792-1822**، ترجمة محمد حبيدة، المركز الثقافي العربي، الطبعة الأولى 2006.

- المنصور محمد، مادة: **الحرم**، معلمة المغرب، ج 10، الجمعية المغربية للتأليف والترجمة والنشر، نشر مطابع سلا، 1411-1991.

- المنصوري أحمد، **كباء العنبر من عطماء زيان و أطلس البربر**، تحقيق الأستاذ محمد بن لحسن، تقذيم الدكتور مصطفى الكثيري، منشورات المندوبية السامية لقدماء المقاومين، مطبعة الكرامة بالرباط، الطبعة الأولى 1425 هـ/2004م.

- المنوني محمد، **صفحات من النشاط العلمي بمدينة أبي الجعد**، مقال ضمن ندوة تحت عنوان أبي الجعد الذاكرة والمستقبل، منشورات كلية الآداب بالرباط (سلسلة ندوات ومحاضرات رقم 40) . مطبعة النجاح الجديدة الدار البيضاء، الطبعة الأولى 1995.

- نعيمة هراج التوزاني، **الأمناء بالمغرب في عهد السلطان مولاي الحسن (1290-1311/1873-1894) مساهمة في دراسة النظام المالي بالمغرب**، منشورات كلية الآداب و العلوم الإنسانية بالرباط، أطروحات و رسائل 2، مطبعة فضالة بالمحمدية، يناير 1979.

- الهاشمي البلغيثي التلمساني آسية، **النهضة العلمية على عهد المولى سليمان 1206هـ-1792م-1238هـ-1822م**، مطبعة المعارف الجديدة الرباط، طبعة 2006.

- الهراس المختار، **القبيلة و السلطة، تطور البنيات الإجتماعية في شمال المغرب**، المركز الوطني لتنسيق و تخطيط البحث العلمي و التقني، مطبعة الرسالة، 1988.

- **الأطاريح الجامعية:**

- بن التباع عبد الاله، **قراءة في بعض جوانب التاريخ الاجتماعي للاقليات بالمغرب. يهود أبي الجعد كسياق (1912-1973)**، بحث لنيل دبلوم المدرسة العليا للأساتذة بالرباط 1994-1995.

- شراس لطيفة، **الحركة الصوفية في منطقة تادلا خلال القرنين 10و11هـ/16و17م**، أطروحة لنيل الدكتوراه في التاريخ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة محمد الخامس أكدال، الرباط، السنة الجامعية 2003-2004م.

- الشرقاوي محمد، **السلطة و النخب الدينية في المجتمع المغربي، النخبة الشرقاوية نموذجا**، أطروحة لنيل شهادة الماستر في التاريخ، جامعة سيدي محمد بن عبد الله، كلية الآداب و العلوم الإنسانية، سايس-فاس، الموسم الجامعي 2011.

- المالكي الملكي، **الغزو الاستعماري ومقاومته في الأطلس المتوسط (1913-1930)**، رسالة لنيل دبلوم الدراسات العليا في التاريخ، ج1،كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالرباط، جامعة محمد الخامس، 1991-1992

- محمد أفيلال، في تحقيقه للمخطوط، **كتاب الفتح الوهبي في مناقب أبي المواهب مولانا العربي (تـ 1234 هـ) لأبي حامد محمد العربي بن المعطي العمري الشرقي البجعدي المتوفى سنة 1316 هـ/1898 م**، دراسة و تحقيق، شعبة اللغة العربية و آدابها وحدة التكوين و البحث: الخطاب الصوفي في الأدب العربي الحديث أسسه الفكرية و الجمالية، جامعة عبد الملك السعدي، كلية الآدابو العلوم الإنسانية تطوان-مرتيل-، السنة الجامعية 2012م.

- Aziz M'hammed ; « Bejaad présent et avenir d'une ville traditionnelle » desau, inau rabat 2008.

– المصادر والمراجع باللغة الفرنسية

- Abitbol Michel , **histoire du maroc**, impression CPI brodard et taupin, edition perrin avril 2009.

- Ali Bay el Abbassi, **voyage d'Ali bey El Abbassi en Afrique et en Assie pendant les années 1803**, 1804,1805,1806 et 1807 **"**, Premier tome. L'imprimerie de P. Didot l'ainé imprimeur du roi. Paris. Juillet 1814.

- Aubin Eugéne , **le Maroc dans la tourmente (1902-1903)** , Edition paris-méditerranée
- Charles de foucauld , **lettres a henry de castries** , présentées avec une introduction par jaques de dampierre, edition bernard grasset 1938.
- coissac de chavrebiere , **Histoire du Maroc**, premiere edition librarie dar al amane, imprimerie omnia –rabat 2012.
- Colonel h.de Castries, **les source inédites de l'histoire du Maroc**, deuxième série dynastie filalienne , archives et bibliothèque de France, publication de la section historique du Maroc, , paris paul geuthner, tome 2 .
- Colonel L.Voinot, **Sur les traces glorieuses des pacificateurs du Maroc**, imprimerie librerie militaire , Paris, 1939.
- Commandant Peyronnet, **Livre d'or des officiers des affaires indigènes 1830-1930** , Tome1, 1930.
- Doutte Edmond, **Merrakech**, ouvrage publie sous le patronage du gouvernement generale de l'algérie et du comité du maroc; paris 1905 .
- Dufoumel, **La crise marocaine** , Revue de l'action populaire, n° 91 , septembre – octobre 1955.
- Esquisse d'histoire religieuse du Maroc confreries et zaouias.
- Georges Palustran, **Essai sur boujad , ville sainte et centre d'attraction et d'échanges sur les habitantes des plateaux**

du Tadla et les berbères de l'atlas son influence religieuse et son activité économiques , mémoire de stages des contrôleurs civils stagiaires, n °149, ADN, page n° 2

- Guillaume jobin, **lyautey le résident le maroc n'est qu'une province de mon reve** , editions-magellan, imprimé au maroc par imprimat rabat-agdal , 2014.

- J. Delhome, **chef de l'annexe de contrôle civil de boujaad au chef du territoire d'oued zem**, boujaad 16 juillet 1948, n° 1354 p1.
- Jacques – Charles, Petit Jacques – Charles, Petit, **Les marabouts de Boujaad dans l'histoire du Tadla**, page17.

- Jacques – Charles, Petit, **Les marabouts de Boujaad dans l'histoire du Tadla,** 1933, A.D.N.

- Jacques – Charles, **Petit, Les marabouts de Boujaad dans l'histoire du Tadla** , mémoire de fin de stages novembre, 1933, n °153 .

- La Renaissance du Maroc 1912-1922 Dix ans de protectorat, Dar Al Amane , 2017.

- Laroui Abdellah, **les origines sociales et culturelles du nationalisme marocaine** .

- Laroui Abdellah, **les origines sociales et culturelles du nationalisme marocaine"1830-1912** , édition-distribution, centre culturel arabe,3éme édition 2009 .
- Lasne : l'administrateur des colonies H.C chef de l'annexe de boulhaut a M. le controleur civil chef du contrôle de chaouia

nord , rapport sur les confréries religieuse et sanetuaires de l'annexe de boulhaut n°316 F/2 , boulhaut le 23 février 1922 .

- Le contrôleur civil Chef du territoire d'Oued-Zem, a monsieur le controleur civile chef de la region casablanca n°3935oued zem le 03 juillet 1939.

- Mission scientifique du maroc : « villes et Tribus du maroc Casablanca et les Chaouia »,document et rensignement publie sous les auspices de la residence générale tome 2, paris 1915.
- notice sur boujaad**":** revue du monde musulman**"** ,publiée par La mission scientifique du Maroc tome vingt-deuxième, 1913, Paris.
- Pascal, Durand, **Boujad, ville sainte**, B.C.A.F.R.C, n° 2, 1931.
- Spillman Georges, **esquisse d'histoire religieuse du maroc confreries et zaouias**, présenter par jillali el adnani, Edition Faculté des lettres et des sciences humaines – Rabat- , imprimerie omnia rabat , 1 ère édition 2011 .
- walter b.harris, **le maroc disparu** , imprimerie najah al jadida casablanca, troisieme edition, dar al aman, 2012.

فهارس

فهرس الأعلام

فهرس الأماكن

فهرس القبائل

فهرس الخرائط

فهرس الخطاطات

فهرس الصور

فهرس الأعلام

- الأمير اليزيد، 42
- الباز سخار، 194
- الحاج أحمد المقري، 189
- الحاج الجيلالي الحيمر، 154
- الحاج الحسن، 117، 126، 127، 129، 131، 140
- الحاج العربي، 20، 46، 47، 54، 69، 75، 83، 90، 125، 126، 127، 132، 133، 140، 141، 154، 205
- الحاج المعطي السموني، 141، 154، 203
- الحاج عبد العزيز الملواني، 128
- الحاج عبد القادر، 119، 138، 139
- الحاج عبد الواحد الشرقاوي، 154
- الحاج محمد السموني الشرقاوي، 153، 154
- الحاج محمد المالكي، 154
- الحاج محمد المسكيني، 154
- الحاج محمد بن العربي منار، 154
- الحاج محمد بن القائد، 205
- الحاج محمد بن خلوق، 154، 155
- الحاج محمد بن عيد الله، 201
- أبا مدين السودي التلمساني، 55
- أبطول جيلي، 196
- إبلي جايا **(Elie Jabbaz)**، 195
- ابن إبراهيم، 41
- ابن الجيلاني،46، 47
- ابن الخضراء (أحمد بلعبد)، 79
- ابن خلدون، 25، 27، 30، 32
- ابن داوود، 50، 52، 81، 93، 96، 120
- ابن عبد الكريم العبدوني، 22
- أبو القاسم، الجابري، 65
- أبو بكر بن محمد بن سعيد اللائي، 61، 62
- أبي القاسم التادلي، 56
- أبي المحاسن، 15، 58
- أبي عبيد الشرقي، 71، 75، 75، 79
- أبي محمد القصطلي، 61
- أحمد التيجاني، 188، 189
- أحمد المنصور، 56، 57
- أحمد بن إدريس الأكبر، 23
- أحمد بن المعطي، 139
- أحمد بن سودة، 200
- أحمد بن موسى السلوي، 74، 75
- أحمد سكيرج الفاسي، 77
- أحمد معينينو، 200
- إدموند دوتي، 27
- أطرولي **(Itroli)**، 136، 198

- المولى عبد العزيز، 125
- المولى عبد الملك، 28
- المولى هشام، 19، 44
- الناصري أبو أحمد، 28، 36، 38، 41، 43، 44، 50، 81، 103
- النحرير، 57، 77
- إميل إكروسفيل **(Emile Ecrocheuille)**، 136
- أندري بيكار **(André Biquar)**، 136
- أندري لوفوف، 207
- أورلي **(orli)**، 136
- إيكمان (باحث أمريكي)، 41، 54، 113، 114، 131
- بلان **(Blan)** (دكتور فرنسي)، 142
- بن دافيد خالي، 196
- بناصر الشرقاوي، 137
- بوحمارة (الجيلالي الزرهوني)، 123
- بول هنري **(Poul Henry)**، 136
- بيير سورك **(Pierre Surugue)**، 136
- جودلاند، 150، 151
- جورج لوبلان، 203
- جوردان **Jordan)** (طبيب فرنسي)، 143
- حسان، 25
- دافيد بيريز **(David Perz)**، 194
- دافيد يايان **(David Yayin)**، 195
- داماد **D'amade**، 124
- دحو بن المالكي، 138
- درود **Drude**، 124، 130
- دولوم **(Dolom)**، 136
- رابلي لوي هلوي (من صلحاء اليهود)، 193
- روبيرت ريزيت، 197
- رونالاد جوردان، 207
- روني كروماري **-René croixe Marie)**، 136
- ريشار **(Richard)**، 136
- زاموت **(Zamut)**، 203
- الحاج محمد سيدة، 154
- الحاجة أمينة، 204
- الحزان يوسف، 193
- الحسن الوزان، 22
- الحسن بن محمد الأسفي، 139
- السلطان المولى سليمان، 18، 33، 43، 44، 45، 46، 48، 49، 50، 51، 52، 53، 145، 146
- السلطان عبد الرحمان بن هشام، 19، 44، 54، 55، 71، 80
- السلطان محمد بن يوسف، 202
- السلطان مولى إسماعيل، 19
- السلطان يعقوب بن عبد الحق، 25
- السيدة أتيان، 148، 149، 153
- السيدة الحقاوية، 35، 68
- الشاودي بن سودة، 18، 88،
- الشيخ أبرهام، 193
- الشيخ بن أبي القاسم الصومعي التادلي، 56
- الشيخ سعيد أمنساو، 56
- الشيخ ماء العينين، 133
- الضعيف الرباطي، 13، 40
- الطيب عواد السلوي، 75
- العربي بن محمد الحفيان الشرقي، 73
- العربي بن مسعود، 148
- الفقيه التانتي، 153
- القاضي عياض، 22
- القائد بن داوود، 206، 207
- القائد دحو، 204، 205، 206، 207
- المعروفي هاشم، 27
- المنبهي، 125
- المنصور (سلطان موحدي)، 28، 56، 57
- المولى إدريس الأكبر، 22
- المولى إدريس الثاني، 23
- المولى الحسن، 99، 125
- المولى حسن الأول، 19، 89، 91، 93
- المولى عبد الحفيظ، 99، 125، 131، 133

- سيدي محمد الشرقي، 15، 18، 19، 21، 22، 31، 35، 37، 55، 56، 57، 58، 59، 65، 67، 69، 70، 72، 80، 81، 82، 83، 84، 85، 92، 100، 115، 118، 183. 19
- سيدي محمد المعطي، 19، 33، 36، 58، 63، 192
- سيدي محمد بن الحاج قدور، 140، 141
- سيدي محمد بن الطاهر بن محمد، 140
- سيدي محمد بن سليمان الشاوي الزياني، 69
- سيدي محمد بن عبد الله، 28، 36، 38، 39، 41، 43، 44، 50، 81، 103
- سيمون كوهن **(Simon cohen)**، 196
- شارل دوفوكو، 13، 18، 23، 33، 101، 117، 126، 194، 203
- عبد الجبار بن محمد العلمي الوزاني، 127
- عبد الحميد الكتاني، 190، 191، 192
- عبد الخالق الفاسي، 60
- عبد الرحمان بن الحاج المكي، 68
- عبد الرحمان بن القاضي، 76
- عبد الرحمان بن زيدان، 93
- عبد السلام الفاسي، 155
- عبد القادر الكوهن، 188
- عبد القادر بن جلون، 200
- عبد القادر لبريس، 74
- عبد الله التادلي، 75
- عبد الله بن غندوز، 25
- عبد الهادي بوطالب، 200
- عبد بن بوعبيد، 46، 47
- عبود العسل الشرقاوي، 29، 102
- علال الفاسي، 155
- علي باي العباسي، 35
- سي الحسن بن داوود الشرقاوي، 140
- سيدي أحمد المرسي، 19
- سيدي التونسي، 19
- سيدي الحاج التنافي، 70
- سيدي الحاج العربي، 20، 69، 75، 83، 125
- سيدي الحسن بن القطب، 55
- سيدي الطنجي، 19، 83.
- سيدي العربي بن السايح، 73، 76
- سيدي العربي، 17، 18، 19، 29، 33، 35، 36، 38، 41، 42، 43، 44، 46، 47، 48، 52، 65، 69، 72، 73، 74، 76، 79، 83، 85، 88، 102، 105، 123، 189.
- سيدي الغزواني، 19، 82.
- سيدي المالقي، 18، 84
- سيدي المصري، 70
- سيدي المعطي الشروقاي، 71
- سيدي المكناسي، 19، 84.
- سيدي بن داوود، 19، 21، 35، 50، 51، 52، 53، 54، 55، 70، 84، 85، 102، 104
- سيدي بوعبيد الشرقي، 18، 67، 81، 85، 86، 88.
- سيدي صالح، 16، 19، 82، 83، 153، 159
- سيدي عبد الحق القيرواني، 35، 68
- سيدي عبد الرحمان الفاسي، 59
- سيدي عبد السلام بن الخطاب، 70
- سيدي عبد السلام، 70،19، 79، 82.
- سيدي عبد القادر البدوي الشرقاوي، 70
- سيدي عبد القادر بن أبي سماحة، 55
- سيدي عبد القادر، 17، 19، 55، 70، 71، 81، 82، 83، 84.
- سيدي عبد الله بن حنون، 55
- سيدي عبد الله، 133
- سيدي عبد المالك الشرقاوي، 140
- سيدي علي بن أحمد، 35
- سيدي محمد الدقاق، 19

- محمد المهدي، 59
- محمد الودغيري الفاسي، 75
- محمد بلحسن الوزاني، 200
- محمد بلخياط، 128
- محمد بن أحمد أكنسوس، 188
- محمد بن الجيلالي، 137، 138
- محمد بن العربي العلوي، 201
- محمد بن القاسم الفيلالي، 35
- محمد بن المكي الشرقاوي، 18،
- محمد بن عبد الرفيع الشرقاوي، 72
- محمد جيري، 200
- محمد غازي، 155
- محمد ولد زهرة، 133
- موانييه، 133، 134
- موحى أوحمو الزياني، 91
- موراس (معمر فرنسي)، 178
- موسى ابن سعيد، 25
- موسى الصبحيين، 25
- مولاي إبراهيم، 17، 18
- مولاي هشام، 38، 40، 50
- مولاي يوسف، 135
- مولى غيغة، 193
- مولي لي (من صلحاء اليهود)، 193
- ميشو **Michoud**، 136، 167، 173
- وليام بن براهيم حزان، 195
- يوسف بن تاشفين، 22، 32
دوكا (ضابط فرنسي)، 136
- عمور يامين، **(Amor Yamine)**، 194
- فرينشي ديسبري، 133
- فطومة بنت محمد، 140
- فوتون (معمر فرنسي)، 178
- فيلينوا، 124
- كاباي، 193
- كنزة، 23
- كوهين سلوموا، 196
- كوهين مييير، 196
- كوهين هارون، 196
- لالة أميرة، 19
- لالة رابحة، 99
- لانسي إسحاق **(Lancy Isaac)**، 194
- لوتسال، 150
- ليوطي، 111، 124، 152
- ليون منينيون **(Migon Léon)**، 203
- ماركيز، 192
- محمد الصالح، 17، 58، 60، 63، 64
- محمد أبي القاسم السجلماسي، 44، 72
- محمد الحاج، 62، 78
- محمد الحفيان الشرقاوي، 76
- محمد الشرقاوي، 200
- محمد الشيخ المهدي، 62
- محمد المختار السوسي، 18،
- محمد المفضل الشرقاوي، 75

فهرس الأماكن

- المغرب، 14، 18، 19، 20، 22، 23، 25، 26، 27، 28، 29، 32، 35، 42، 43، 44، 45، 50، 55، 61، 65، 66، 73، 79، 88، 92، 101، 103، 104، 105، 112، 115، 116، 123، 124، 131، 136، 143، 150، 152، 153، 159، 161، 162، 165، 172، 182، 184، 193، 195، 197، 201
- برغواطة، 27، 28
- بلاد المغرب، 23، 32، 104
- بني ملال، 14، 30، 56، 67، 111، 149، 156، 186، 193، 194، 199
- بولمان، 192
- تادلا، 22، 23، 30، 32، 33، 35، 40، 56، 57، 58، 60، 61، 62، 66، 67، 71، 75، 98، 99، 102، 118، 149، 173، 192
- تارودانت، 196
- تازة، 56، 197
- تامسنا، 14، 27، 28، 29، 30، 71، 123
- تطوان، 55، 56، 186
- خريبكة، 14، 206
- خنيفرة، 33، 99، 160، 172، 203
- دار ولد زريوح، 107، 108، 120، 160، 192
- درعة، 63
- دكالة، 30، 33، 61، 70، 110، 117، 128، 129، 173
- أراضي زيان، 23، 102
- أراضي نتيفة، 33، 68، 111
- أزرو، 105، 185، 192
- أزمور، 33، 71، 101
- أزيلال، 68، 199
- أسفي، 49، 129، 139
- الأطلس المتوسط، 14، 16، 23، 31، 32، 39، 50، 66، 111، 193
- الجزائر، 15، 29، 54، 101، 103، 104، 112
- الحوز، 23، 31، 71، 129، 131
- الدار البيضاء، 13، 14، 23، 28، 111، 120، 124، 126، 130، 136، 138، 147، 159، 161، 173، 175، 176، 182، 195، 196، 167
- الرباط، 13، 16، 17، 18، 19، 23، 36، 40، 49، 70، 72، 73، 75، 79، 86، 98، 111، 120، 149، 154، 155، 189، 208
- السراغنة، 23، 33، 47، 110، 111، 120، 126، 129
- الشاوية، 13، 14، 23، 24، 25، 26، 27، 28، 29، 30، 31، 43، 51، 61، 68، 69، 70، 71، 87، 98، 109، 110، 115، 118، 123، 124، 125، 128، 129، 130، 131، 133، 167، 172، 209
- الغرب، 80
- المغرب الأوسط، 26، 27، 29

47، 51، 55، 56، 57، 61، 66،
71، 76، 98، 99، 105، 111،
117، 127، 129، 136، 149، 183،
197، 209
- مريرت، 33، 94
- مصر، 15، 36، 70، 80، 202،
204
- مكناس، 19، 23، 26، 32، 62،
73، 75، 79، 87، 99، 111، 183،
189، 199
- مكناسة، 23، 32، 189
- مولاي بوعزة، 160، 192، 207
- ميدلت، 192
- واد زم، 13، 106، 108، 139،
136، 141، 160، 163، 176، 193،
195، 203، 204، 205، 208
- وادي العبيد، 32، 33، 58
- وادي زيز، 192
- والماس، 95
- وجدة، 127، 159، 198
- وزان، 35، 42، 49، 92، 103،
104، 105، 186
- سطات، 68، 69، 110، 120
- سلا، 75، 76، 149
- سوس، 18، 24، 46، 101، 105،
114، 115، 150، 170، 189، 189
- صخرة الدجاجة، 38، 39، 40
- صفرو، 186، 193
- طاطا، 80، 81، 111، 126
- طرابلس، 15، 24
- طنجة، 49، 93، 104، 126
- عرباوة، 118، 119، 127، 133
- فازاز، 14، 23، 31، 32، 95
- فاس، 15، 17، 18، 19، 26، 27،
30، 32، 33، 35، 43، 44، 45،
46، 47، 48، 50، 57، 59، 60،
61، 62، 66، 75، 76، 78، 79،
80، 86، 88، 93، 99، 111، 120،
125، 132، 149، 155، 172، 175،
176، 186، 189، 192، 193، 197،
198، 203، 209
- قسطنية، 25
- مراكش، 14، 15، 16، 22، 23،
25، 30، 36، 40، 41، 43، 44،

فهرس القبائل

- أولاد سيدي بنداوود، 26
- أولاد سيدي عبد النبي، 120، 128
- أولاد عطية، 128
- أولاد علي، 26، 106، 107، 108
- أولاد عياد، 20، 112
- أولاد كوارش، 159، 166
- أولاد يوسف، 32، 112، 132، 138، 129، 140، 160، 181، 191، 208
- أولادي سيدي بوشعيب، 24
- أيت اعتاب، 68، 149
- أيت الربع، 23، 33، 96، 132، 135
- أيت أومالو، 32، 38
- أيت بوحدو، 96
- أيت بوزيد، 23
- أيت حمر الجينييوي، 128
- أيت رحال، 34
- أيت سخمن، 32، 96
- أيت سري، 23، 33، 115
- أيت سري، 32
- أيت صالح، 20، 140
- أيت عتاب، 23، 68
- أيت عطا، 23، 133
- أيت ميلود، 102
- أيت هود، 96
- ببوعباب، 34
- بني بتاو، 34، 85، 138، 139، 159، 167، 181، 191، 208
- بني جابر، 28، 30
- إجقرن، 32
- إشقرن، 23، 115
- الحوز، 23، 31، 71، 129، 131
- الخلط، 26، 108
- الدير، 38
- الرحامنة، 33، 47، 86، 111، 128
- الرواشد، 34، 138، 160، 181، 191، 208
- الزيايدة، 26، 47، 117
- السراغنة، 23، 33، 47، 110، 111، 120، 128، 129
- السماعلة، 23، 30، 45، 67، 98، 99، 109، 116، 118، 128، 129، 132، 135، 149، 182، 191، 205
- الكفاف، 132
- المزامرة، 26، 28
- المزامرة، 26، 28، 69، 124
- المفاسيس، 132
- الودايا، 43
- أولاد أحمد، 70
- أولاد العروس، 69
- أولاد النهار، 20، 82، 83
- أولاد امحمد، 29
- أولاد بوزيدي، 26، 120
- أولاد حربيلي، 128
- أولاد حريز، 26، 109، 110
- أولاد زيان، 26، 29، 69، 108، 109، 120
- أولاد سعيد، 26، 28، 112
- أولاد سيدي الدقاق، 128

- زايدة، 70، 110
- زناتة، 24، 26، 27، 28، 29
- سفيان، 80
- صنهاجة، 27، 32
- غزاوة، 93
- غزاونة، 86، 128، 195، 204
- كدانة، 26
- مديونة، 26، 29، 124، 130
- مريرت، 33، 94
- مزاب، 26، 29، 70، 109، 110، 117
- مستارة، 93
- مصمودة، 27، 93
- مكيلد، 32، 96
- هتوكة، 71
- هوارة، 25
- ورديغة، 13، 23، 30، 41، 45، 99، 106، 117، 118، 120، 125، 131، 133، 149، 199، 209
- بني خيران، 23، 131، 132، 133
- بني زرتل، 34، 144، 160
- بني زمور، 23، 33، 34، 41، 67، 89، 91، 94، 99، 118، 132، 135، 136، 139، 167، 186، 169، 170، 175، 179، 191، 192، 202، 207
- بني شكدال، 67، 82
- بني عمير، 23، 68، 83، 93، 98، 107، 108، 188، 128، 132، 133، 192، 209
- بني مسكين، 26، 30، 102، 124
- بني منا، 25
- بني موسى، 23، 30، 100، 118، 131، 132، 133، 191، 209
- بئر الجديد، 71
- تساوت، 65
- جشم، 28، 65
- رهونة، 93

فهرس الخرائط

خريطة توضح عزائب شرقاوة..... 115

خريطة توضح عزائب الزاوية الشرقاوية..... 116

خريطة توضح اتحادية القبائل التادلية التابعة للقبائل التادلية للفين المذكورين 136

خريطة تظهر مدخل سوق أبي الجعد..... 179

فهرس الخطاطات

شجرة الأسرة الشرقاوية..... 21

خطاطة تبين قبائل سهل تادلة..... 24

أجداد سيدي محمد الشرقي وعلاقات القرابة التي تجمعهم مع قبائل المنطقة..... 31

أبناء وحفذة الشيخ العربي الذين تعاقبوا على رئاسة الزاوية الشرقاوية من كلا الفرعين..... 134

فهرس الصور

رسالة من السلطان المولى عبد العزيز..... 35

صورة قديمة مأخودة تجسد موقع صخرة الدجاجة..... 40

نسخة من ظهير المولى سليمان بتعيين سيدي بن داوود..... 54

ضريح سيدي عبد الرفيع الشرقاوي (1)..... 73

ضريح سيدي عبد الرفيع الشرقاوي (2)..... 74

نسخة من وثيقة بيعة قبائل بني زمور وزاوية أبي الجعد للسلطان المولى الحسن الأول..... 92

نسخة من الرسالة السلطانية..... 96

نسخة من الرسالة التوجيهية للسلطان الحسن الأول إلى قائد موحى أحموا الزياني..... 99
طقس التعركيبة..... 119
نسخة من الوثيقة الأصلية الخاصة ببيان عدد الزوار الواردين على موسم بوعبيد الشرقي..... 124
تقسيم عزائب وأملاك الزاوية الشرقاوية..... 130
صورة مأخودة بتادلة للحاج محمد بن داوود الشرقاوي..... 133
قرار وزيري عدد 255 بتاريخ 22 يونيو 1926، في شأن تغيير تركيب الشركة الأهلية الاحتياطية بأبي الجعد وتقسيمها إلى خمس فروع..... 168
بوابة أول مركز عسكري بأبي الجعد..... 139
أعضاء الفرع المحلي لحزب الاستقلال أبي الجعد إبان فترة الحماية الفرنسية 202
الأعضاء النسيطون بحزب الاستقلال فرع أبي الجعد..... 203

فهرس المحتويات

- الرموز المستعملة: 3
المقدمة:.....4
الباب الأول: أبو الجعد: "المدينة-الزاوية" خلال القرن التاسع عشر الميلادي..... 15
الفصل الأول: أبو الجعد المدينة و المجال في ظل العلائقية السياسية و التصوفية:.....15
1– أبو الجعد المدينة: أصل التسمية 15
2– نبذة تاريخية عن مدينة أبي الجعد و زاويتها الشرقاوية: 17

3 – التحديدات المجالية و البشرية لمنطقة أبي الجعد: 23
أ -منطقة تادلا: 23
ب- منطقة الشاوية: 26
ج-منطقة تامسنا: 28
د-منطقة ورديغة: 31
هـ -منطقة جبال فازاز: 33
و- منطقة بني زمور: 34
الفصل الثاني :الزاوية الشرقاوية بأبي الجعد وعلاقاتها مع الدولة العلوية وباقي الزوايا الصوفية بالمغرب: 37
1-مشيخة سيدي العربي بن المعطي الشرقاوي وعلاقته بسلاطين الدولة العلوية الشريفة: 37
2- علاقة الشيخ سيدي العربي بالسلطان سيدي محمد بن عبد الله (1757-1790م) "حادث التخريب الأول": 38
أ- بوادر التخريب: 39
ب-حادث التخريب الشهير في كتابات المؤرخين: 42
3- علاقة الشيخ سيدي العربي بالسلطان المولى سليمان 1797-1822م "حادث التخريب الثاني": 45
4- مقدمية سيدي بنداوود الكبير: 52
5-علاقة زاوية أبي الجعد الشرقاوية بباقي الزوايا الصوفية الأخرى: 57
أ-زاوية الصومعة: 58
ب-الزاوية الفاسية: 60
ج-الزاوية الدلائية: 63
د-الزاوية الناصرية: 65
هـ- الزاوية الزعرية: 67
الفصل الثالث: الامتدادات الروحية و الوظائفية لزاوية أبي الجعد الشرقاوية 68
1- الزوايا و الأضرحة الفرعية 68
أ- تادلا: 69
1- زاوية سيدي عبد الحليم ببني ملال: 69
2- زاوية الشيخ عبد الحق القيرواني: 70
3- زاوية الشيخ سيدي محمد بن الصالح العميري: 70
ب-الشاوية: 70
4- زاوية سيدي محمد بن سليمان الشاوي الزياني: 71
5- زاوية سيدي حجاج بمزامزة: 71
6- زاوية سيدي الحاج العربي: 71
7- زاوية سيدي الحاج التاغي بمزاب: 72
8-زاوية سيدي عبد السلام بن الخطاب: 72
ج-دكـــــالة: 72
9 - زاوية سيدي عبد القادر البدوي الشرقاوي: 72
د- مراكش: 73
10- زاوية سيدي المعطى الشرقاوي دفين مراكش: 73
هـ-الرباط: 74

11- زاوية محمد بن عبد الرفيع الشرقاوي..... 74
12- زاوية العربي بن محمد الحفيان الشرقي (المتوفي سنة 1285هـ):..... 75
هـ-2- زاوية سيدي العربي بن السائح (المتوفي سنة 1309هـ)..... 75
و- ســــــــــلا: 77
13-سيدي محمد لمفضل الشرقاوي (مول لكمري)..... 77
14- زاوية سيدي محمد الحفيان الشرقاوي (المتوفي سنة 1256هـ)..... 78
ز-مكنـــــــــاس:..... 81
15- زوايا: ابن خضراء و ابن عيسى الفهدي:..... 81
ز-16- زاوية سيدي علي بن حمدوش:..... 81
ح- الغـــــــرب: 82
ح-17- الزاوية القاسمية الشرقاوية زاوية إبن لوشة: 82
ط- طــاطــا:..... 82
ط-18- زاوية سيدي أحمد بن علي الشرقاوي:..... 82
2- شيوخ و أولياء مدينة أبي الجعد و مراقدهم و مكانتهم داخل الزاوية..... 83
2-1-أفخاد الزاوية و عظامها: 88
2-2- التلاميذ و الأتباع والمريدون:..... 90
الفصل الرابع :وظائف الزاوية الشرقاوية أواخر القرن التاسع عشر و بداية القرن العشرين..... 91
1-جمع و رفع البيعة للسلطان:..... 91
أ-بيعة قبائل بني زمور وزاوية أبي الجعد للسلطان مولاي الحسن الاول:..... 91
2-الوساطة: - قضية موحا أوحمو الزياني (1863-1921): 94
- ظهائر التوقير و الإحترام و الإنعام:..... 102
الفصل الخامس :الثراء المادي و الإقتصاي لزاوية أبي الجعد الشرقاوية خلال النصف الثاني من القرن التاسع عشر الميلادي..... 103
1-الزطاطة: 103
2-العزائب: 105
3-الهبات والزيارات:..... 118
4-الهدايا و الفتوحات: 120
5-الموسم:..... 121
الباب الثاني: التدخل الإستعماري الفرنسي بأبي الجعد خلال النصف الاول من القرن العشرين..... 127
الفصل الأول: التدخل الإداري الفرنسي و تدبير الأجهزة الخدماتية والأشغال العمومية بأبي الجعد..... 127
2 - سياسة توازن القوى: 133
الفصل الثاني: التدخل الإداري الفرنسي بأبي الجعد..... 140
أ-المراقبون المدنيون بملحقة أبي الجعد:..... 141
ب-مؤسسات الإدارة الترابية بأبي الجعد خلال فترة الحماية:..... 142
-القياد 142
1-قائد أبي الجعد سي الحاج عبد القادر بن الحاج محمد الشرقاوي: 143
2- قائد الشكران و الرواشد امحمد بن الجيلالي:..... 143

3- قائد أولاد يوسف الشرقيين و الغربيين و بني بتاو دحو بن المالكي: 143
-خلفاء القياد: 144
2- أحمد بن المعطي المكي 144
ج– مؤسسات: القضاء و العدالة و الحسبة و النظارة و المواريث بأبي الجعد 144
د- عدول أبي الجعد: 145
1-السي الحاج محمد بن المعطي الحاتمي الشرقاوي 145
4- سي محمد بن الحاج قدور 145
5- سي محمد بن الطاهر بن محمد 146
الفصل الثالث : الأجهزة الخدماتية الإستعمارية الفرنسية بأبي الجعد..... 147
1-الصحة و التعليم: 147
أ- عملية التلقيح بأبي الجعد خلال سنوات الثلاثينات: 147
2-النخب التعليمية بأبي الجعد خلال فترة الحماية من خلال تقارير الإستعلامات الفرنسية: 150
أ-تعليم المسلمين:..... 155
ب - المدرسة الحرة:..... 157
ج– التعليم الإسرائيلي 161
الفصل الثالث: سياسة فرنسا في مجال الأشغال العمومية و الفلاحة والتجارة والصناعة بأبي الجعد. مابين 1930-1950 طبقا لتقارير الإستعلامات الفرنسية:..... 162
1-الأشغال العمومية لمؤسسة الحماية الفرنسية بأبي الجعد : 162
2- التدبير الإقتصادي و التنظيم المجتمعي بأبي الجعد. 166
أ- المؤسسات الفلاحية بأبي الجعد: 166
ب – المردودية الزراعية و الحيوانية حسب تقارير الإستعلامات الفرنسية: 170
3- التجارة و الصناعة و الحرف:..... 176
أ-التجارة: سوق الخميس بأبي الجعد نموذجا..... 176
ب-استخلاص الضرائب و الرسوم المدنية و البطانطا و الغرامات: 184
ج-الموارد:..... 186
4 -الحرف و الصنائع بأبي الجعد: 187
الفصل الرابع: التنظيمات الدينية والحزبية بأبي الجعد مابين 1930- 1956..... 193
1-التنظيمات الدينية: 193
1 -1- فرع الزاوية التيجانية بأبي الجعد: 193
1-2 - فرع الزاوية الكتانية بأبي الجعد:..... 196
1-3- يهود أبي الجعد:..... 198
-الفصل الخامس : التنظيمات الحزبية بأبي الجعد..... 201
1- حزب الإستقلال 201
2- حزب الشورى والاستقلال: 205
3 - انتفاضة أبي الجعد 207
الخاتمة:..... 213
الملحق..... 215

البيبليوغرافيا 235
فهرس الأعلام..... 275
فهرس الأماكن..... 279
فهرس القبائل..... 281
فهرس الخرائط 283
فهرس الخطاطات..... 284
فهرس الصور..... 285
فهرس المحتويات..... 286